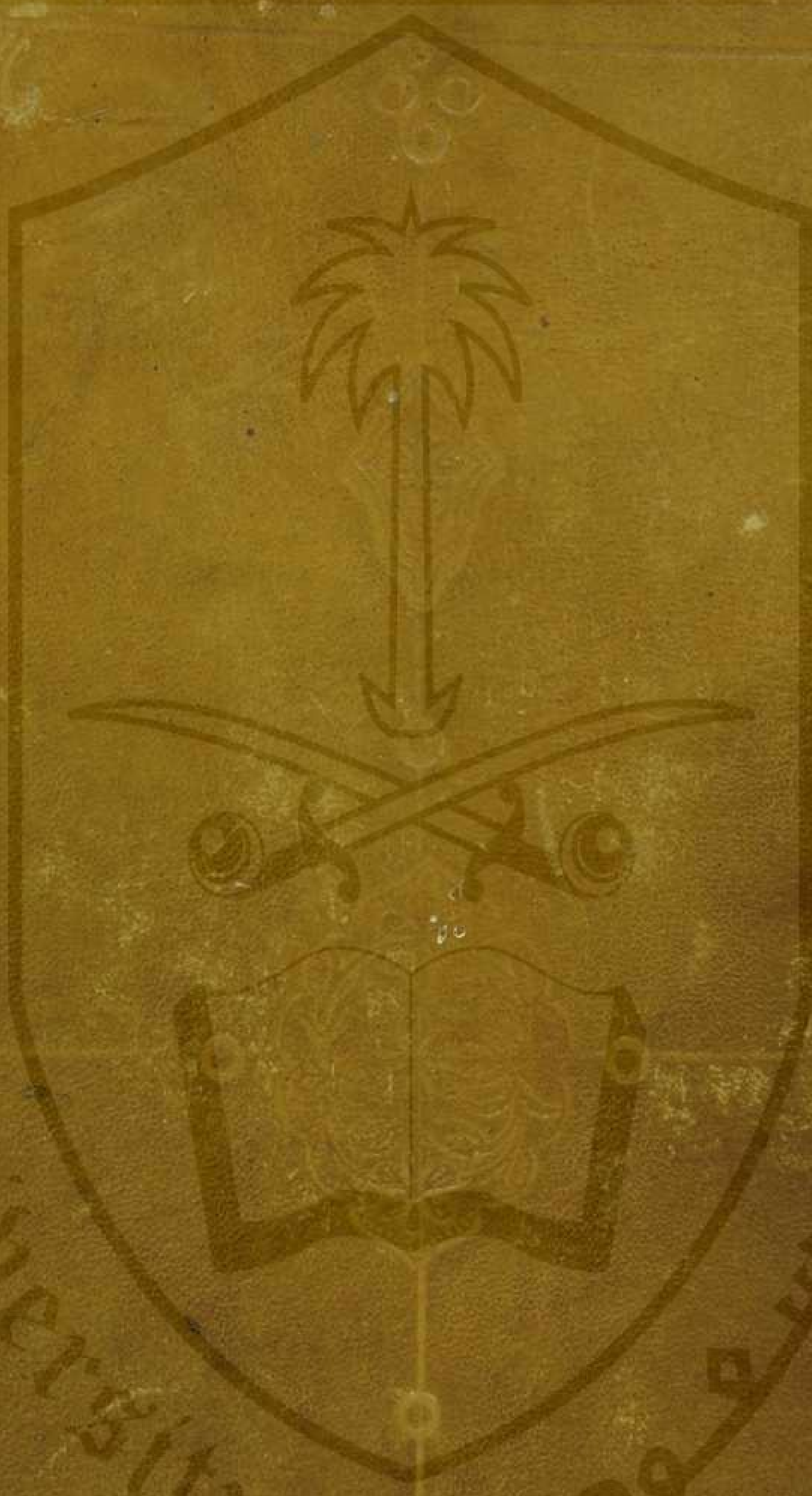

King Saud University 1957
سعود

نيل الهداية إلى فهم اتمام الدراية لقراء النقاية

- تأليف ؟ بن رضوان بن عباس بن محمد - كان حياً سنة

١٣٢٠هـ - لعلها بخط المؤلف سنة ١٣٢٠هـ

٥١٧ ١٤٠ق ٢٥س ٢٤،٥×١٧سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد ، حديثة

اصول الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شيد اركان الاسلام بعد الرسل بالعلماء الاعلام ومنحهم نيل الهداية
لانفسهم ولجميع الانام والصلاة والسلام على شمس النبوة والرسالة المخصوص بجميع
الكمالات فلا يصلح الا لها ولا تصلح الا له وعلى اله سفن السلامة من الردى واصحابه
نجوم الهداية والرجوم للعدا وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين
برحمتك يا ارحم الراحمين صلاة وسلاما دائمين متلازمين ما نشرت اعلام
الدين على ممر الزمان وهبت نسمات القبول على سعاة الخير في كل اوان اما بعد
فقد سمعت مواضع متعددة من هذه الحواشي الجليلة في مجالس متفرقة المنسوبة
للشاب النجيب الصالح والعالم الاديب الراجح السيد عباس بن محمد بن احمد
ابن السيد رضوان المدني مولدا ومنشأ واستيطانا بجوار سيد ولد عدنان
التي وضعها على ثلاثة فنون من فنون النقاية وشرحها لحافظ عصره المشهور
بنشر فضله الغني عن الاطناب بما حباه الله من المزايا الجليلة حتى في قوله
وفضله الامام الجليل جلال الدين السيوطي عمه الله تعالى بغيوث الرحمة والرضوان
فوجدتها وقاية للنقاية تشهد لجامعها بالتقدم بالفضل وانه اهل لذلك
واي اهل فشكر الله تعالى في جمعها سعيه الجميل واحسن لنا وله ولاحبتنا
المقاصد وكسانا اثواب ستره الجميل ونفع بها النفع العميم انه كريم رؤف
رحيم قاله بفمه وامر برقمه محمد بن سليمان حسب الله المرتجي من الله رضاه
لنفسه واشياخه ووالديه وذريته واصدقائه واصحابه واحبته حامدا
مستغفرا مصليا مسلما

الحمد لله باسط مواهب الانعام والامتنان ومفيض انواع المعارف والعرفان
والصلاة والسلام الاتمان على منبع العلوم ومحل زخائر الفتوة وانوار الفهوم سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه هداة الامة وقادتها ومنار حملة الشريعة ونقاوتها وبعد
فإن الاخ العالم الامجد والنجيب البارع اللوذعي ابا عبد الله الشيخ سيدي محمد عباس
رضوان امنه الله من طوارق الزمان وادام نفعه والاشعاع ماشا وبالجديران
قد اطلعني على روضة فنون عالية ذي تدقيقات فائقة وتحقيقات رائقة
صوغ بنانه ورقم يراعه وتنقيحات من صائب افكاره وقريحته بان نسمي نيل
الغرابة التي بطرح اقفال الدراية ورغب لحسن ظنه واخلاص طويته الكتابة
عليها من نحو العبد الحقير حسب المألوف بين العلماء الجهابذة النحارير
فعلقنا ايها الاخ قد استسمنت ذا ورم ونفخت في غير ضرم وابن جرسان ذلك المجال
ممن لا يعد في اقريات الرجال ولم يسع الا الامتثال رجاء حسن نيته والله
يحقق لنا وله الامال فاقول مستعينا بالله قد طالعت الكتاب الموسوم وتتبعت
فرائده منطوقها والمفهوم على حسب الاستطاعة فلله الفضل من جنى البضاعة
فاذا هو كاسمه او ان ما جليت به عرائس اهله على منصة الكمال الاعلام كم من
نقل حققه ووضحه وراي صوبه وحسنه وكم من اشكال ازاحه بواضح
البيان وكم من اجمال ابرز مصون سره للعيان الى تحقيقات بديعة وغرر
جواهر ولطائف حسان من كل فن انيقة التي عبارات حسنة الاشكال ومعانيه
على طرف الثمام فاقول كما قال من قال كم ترك الاول للاخر ولا يخفى عليّ يتعدد
ما لها وغاية القول وختمه ان ذلك روح تمام الدراية وبه الهداية لها يا الله
يجزي منشيها كتبه من لاحظه العجز والتقصير المتشبث باذيال العلماء
التمسا بالحمد العزيز بن الوزير الاندلسي اصلا التونسي منشا ودارا المكي قرارا
وجوارا عفى الله عنه بمنه ١٨ رجب الاصب ١٣٢٠

كتبه الفقير الملتجي بحرم ربه الهادي محمد عبد الحق
ابن مولانا الشاه محمد الاله ابادي عاملهما الله
بفضله العميم ١٨ من ذي الحجة سنة ١٣٢٠ من الهجرة النبوية
على صاحبها الف الف صلاة و تحية





هذا كتاب نيل الهدايه الى فهم اتمام الدرايه
لقراء النقايه جمع فقير رحمة ربه
ذى العفو والاحسان عباس
ابن المرحوم السيد محمد رضوان
كان الله في عونه حيث كان
ومن عليه وعلى احبائه
بجميل حباته مدى
الازمان
امين

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لك يا من تفضلت علينا بنيل الهداية الى فهم اتمام الدراية وحليتنا بحلل المعارف والمواهب وجعلت أفئدة تهوي الينا من المشارق والمغارب وشرفتنا بجوار نبي سما العالمين جمالا وتفضيلا واطلقت ألسنتنا بالتحدث بجميل الائك اجمالا وتفصيلا وصلاة وسلاما على سيدنا محمد لوح المعارف الجامع ما فرطنا في الكتاب من شيء وهدى وبشرى للمؤمنين ولسان الغيب المفصح بجوامع كلمه عن مكنون علوم وكل شيء احصيناه في امام مبين وعلى اله المنقيين عن دنس الارجاس كمال النقاية واصحابه المشمولين بعين العناية اما بعد فقد اجلت جواد الفكر في ميدان هذه الحواشي البهية الباهرة وسرحت الطرف في بديع محاسن رياضها الزاهرة فألفيتها حسنة التحرير بديعة التقرير متخلية عن الايجاز والاطناب متحلية بحلل التهذيب والصواب رافعة راية الفضل لمؤلفها الأديب الكامل ومحررها الأديب الفاضل سليل السادة الأعيان السيد محمد عباس رضوان حفظه الله وأدامه ورفع على ذروة السعد أعلامه وضاعف له الأجر والثواب يوم المآب وصلى الله على سيد الأنام وعلى اله واصحابه الفائزين ببلوغ المرام في المبدء والختام

حرره الفقير الى الله
عبد القادر الشلبي
الطرابلسي ... الحرم
المدني ... خادم
النبوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى وفق من شاء لتاسيس القواعد وتحرير المسائل ، واشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله اكمل الخلق واعظم الوسائل ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ،
ووارثيه واحزابه ، **اما بعد** فان العبد المومل من ربه الصفح والاحسان عباس بن محمد
ابن احمد ابن السيد رضوان راش الله جناحه ، وانال بمنه وكرمه جناحه ، يقول لما رايت
الكتاب المسمى باتمام الدراية لقراء النقاية ، لمحيى سنة سيد المرسلين ، عبد الرحمن
ابن ابى بكر السيوطى جلال الدين ، رزقنا الله واياه الحسنى وزيادة ، فى غاية الايجاز مع
عموم الافاده ، لكنه غير مستغن عن حواش تسفر عن وجوه مخدرات النقاب ،
وتضحى خفى مكنوناته من وراء الحجاب ، وضعت عليه بعد الاستخارة حواشى تجمع
فيه شوارده ، وتمكن من صيد اوابده زائده ، من كلام العلماء المدققين ، مع
ما فتح الفتاح من منه المتين ، وسميتها نيل الهداية الى فهم اتمام الدراية ، لقراء
النقايه ، والله اسال ان ينفع بها فى الدنيا والاخره ، انه ذو المنة الجليلة والقدرة
الباهره ، قوله اصول الدين اضافة اصول للدين من اضافة الجزء للكل لان الدين هو
الاحكام اصلية كانت او فرعية وهذا اللقب يشعر بمدح هذا الفن لابتناء الدين
عليه وللدين لغة عدة معان منها الجزاء والعبادة والحساب وله اصطلاحا تعريفان
احدهما مختصر وهو ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه من الاحكام وثانيهما مطول
وهو وضع الهى سائق لذوى العقول السليمة باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم
بالذات اه الخير الذاتى عبارة عن السعادة الابديه واحترز به عن صنعتى الطب
والفلاحة فانهما وان تعلقتا بوضع الهى سائق لذوى العقول باختيارهم المحمود

اصول الدين

لكن

لكن لا الى الخير الذاتى بل الى صنف من الخير اعنى به صحة الابدان بالحكمة والعقاقير
اى اجزاء الادوية وبنحو الاغذيه وباقى المحترزات بطلب من المطولات وحاصل
هذا التعريف مع طوله ان الدين هو الاحكام التى وضعها الله الباعثة للعباد الى
الخير الذاتى وامور الدين اى علامات وجوده اربعة نظمها بعضهم فقال

امور لدين صدق قصد وفا العهد ، وترك لمنهى كذا صحة العقد

فصدق القصد اداء العبادة بالنية والاخلاص ووفاء العهد الاتيان بالفرائض
وترك المنهى اجتناب المحرمات وصحة العقد الجزم بعقائد اهل السنة واعلم ان المختار
امتناع التقليد فى اصول الدين اعنى مسائل الاعتقاد كحدوث العالم ووجود البارى
وما يجب له ويمتنع عليه وغير ذلك مما سيأتى فيجب النظر فيه لان المطلوب فيه اليقين
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله وقد علم ذلك وقال تعالى
للناس واتبعوه لعلكم تهتدون ويقاس بالوحدانية غيرها وقيل يجوز ولا يجب النظر
اكتفاء بالعقد الجازم لانه صلى الله عليه وسلم كان يكتفى فى الايمان من الاعراب بالتلفظ
بكلمتى الشهادة المنبىء عن العقد الجازم وليسوا اهلا للنظر ويقاس بالايمان غيره
ورد بانا لا نسلم ان الاعراب ليسوا اهلا للنظر وقيل يجب فيحرم النظر فيه لانه مظنة الوقوع
فى الشبه والضلال لاختلاف الاذهان والانظار ، الشبه التباس الحق بالباطل بحيث
يحصل التحير والضلال سلوك طريق لا توصل الى المطلوب فيعتقد ما ليس بحق حقا
ودفع بان النظر ليس مظنة للوقوع فى الشبه والضلال اذ المعتبر النظر على طريق
العامة كما اجاب الاعرابى عبد الملك بن قريب الاصمعى عن سؤاله بم عرفت ربك
فقال البعرة تدل على البعير واثر الاقدام يدل على المسير ، فسماء ذات ابراج وارض
ذات فجاج وبحر ذو امواج الا تدل على اللطيف الخبير اه ضمير الا تدل للثلاثة
قبله وهو استفهام تقريرى خبر عن قوله فسماء الخ ولا يدعى احد منهم او من غيرهم
للايمان فيأتى بكلمتيه الا بعد ان ينظر فيهتدى له اما النظر على طريق
المتكلمين من تحرير الادلة وتدقيقها ورفع الشكوك والشبه عنها ففرض
كفاية فى حق المتأهلين له يكفى قيام بعضهم بها واما غيرهم ممن يخشى عليه من
الخوض فيه وهذا اى ما ذكر فى حق غير المتأهلين محمل نهى الشافعى وغيره

للوقوع فى الشبه والضلال فليس له الخوض فيه صح

من السلف عن الاشتغال بعلم الكلام ثم محل الخلاف فى وجوب النظر فى غير معرفة الله تعالى واما النظر فيها فواجب اجماعا ، وتحرير الادلة تخليصها عما يخل بوجه الدلالة كفقد شرط من شروط الانتاج فى القياس كفقد ايجاب الصغرى فى الشكل الاول مثلا ، وتدقيقها تطبيقها على المدعى ودفع الشكوك اى الاحتمالات والشبه اى المعارضة للادلة والله اعلم قوله علم الكلام هو العلم بالعقائد الدينية عن الادلة اليقينية العقائد المعتقدات وهى المسائل التى هى مسمى اصول الدين كما سبق وفى قولنا هو العلم بالعقائد الخ مع قولنا سابقا اعنى مسائل الاعتقاد اشارة الى ان مسمى اصول الدين العقائد اى المعتقدات ومسمى علم الكلام العلم بتلك العقائد وانما سمى بعلم الكلام لان مباحثه كانت مصدرة بقولهم الكلام فى كذا وقيل غير ذلك قوله ثم بالفرائض الذى تذكير الموصول فيه باعتبار ان الفرائض صار علما للعلم المخصوص قوله وفى بعض الكتب وفى نسخ قال بعضهم قوله لان الحاجة علة لقوله وقدمت النحو قوله وكان اللفظ يبحث عنه من جهة النطق به مرجع الضمير فى الموضعين اللفظ وكذا ضمير [illegible] اسمه قوله لانه منه الضمير الاول للتشريح والثانى للطب قوله العالم هو ماسوى الله لاحاجة لزيادة بعضهم وصفاته فانها ليست غيره كما انها ليست عينه قوله عن العدم اى بعد العدم وهذا التفسير للمتكلمين واما الحكماء فيفسرونه بالافتقار الى الغير ويجعلونه قديما اما بالتعليل او الطبع وهو باطل كما تقرر قوله الواحد الوحدانية عدم التعدد فى الذات والصفات والافعال فذاته تعالى ليست مركبة من اجزاء ولا نظير له فى الالوهية وصفاته لا تعدد فيها من جنس واحد كقدرتين وارادتين وليس لاحد صفة كصفته فقدرتنا مثلا حادثة قاصرة على بعض الاشياء وقدرته تعالى قديمة عامة التعلق بجميع الممكنات ولا مؤثر معه فى فعل من الافعال بل هو الموجد للافعال كلها قوله ولا انتهاء تفسير للازم القدم وهو البقاء قوله لا احتاج الى محدث اى وذلك ينافى وجوب الوجود له تعالى قوله وقديم اما خبر اول الخ حاصل ما ذكره ان قديما فيه ثلاثة اوجه خبر اول لصانعه او خبر ثان له او خبر لمحذوف وفيما قبله وهو الواحد وجهان تابع لصانعه على الوجه الاول فى قديم او خبر على الثانى فيه بل وعلى الثالث فيه وان لم

يذكر وفى جملة لا ابتداء لوجوده ثلاثة اوجه ايضا خبر اخر لصانعه اى على الاوجه الثلاثة فى قديم او عطف بيان او صفة كاشفة له فقوله او خبر لمحذوف عطف على قوله اما خبر اول او خبر ثان وقوله وما بعده اى وما بعد قديم وهو جملة لا ابتداء لوجوده لا جملة ذاته مخالفة كما قد يتوهم وقوله او عطف بيان او صفة عطف على خبر اخر والله اعلم تنبيه قوله واسماء الله تعالى توقيفية اى من حيث اطلاقها عليه تعالى اى تتوقف على الاذن الشرعى وهذا هو المختار قال فى الجوهرة .

«واختير ان اسماه توقيفيه . كذا الصفات فاحفظ السمعيه»

وفى المقاصد لا خلاف فى جواز اطلاق الاسماء والصفات على البارى اذا ورد اذن من الشارع وعدم جوازها اذا ورد منع وانما الخلاف فيما لم يرد به اذن ولا منع وكان هو موصوفا بمعناه ولم يكن اطلاقه موهما لما يستحيل فى حقه تعالى فعندنا لا يجوز وعند المعتزلة يجوز واليه مال القاضى ابو بكر منا وتوقف امام الحرمين وفصل الغزالى فقال يجوز فى الصفة وهو ما يدل على معنى زائد على نفس الذات اه فقوله وفصل الغزالى اى مع الاكتفاء فى الاطلاق بورود المصدر والفعل كما هو مذهبه وحجج كل فى المبسوطات قوله بل ورد اضراب ابطالى قوله ان الله صانع الخ اى خالق كل صانع وصنعته بالجر والنصب وهو موافق لمعنى اية والله خلقكم وما تعملون وفيه رد على من قال العبد يخلق افعال نفسه ومن منع اطلاق لفظ صانع اجاب بانه فى مثل هذا للمشاكلة على حد ام نحن الزارعون وفيه انه فى حديث صحيح من غير مشاكلة وهو اتقوا الله فانه فاتح لكم وصانع بالتنوين وعدمه قوله ذاته قال المحققون حقيقتها ليست معلومة الان والمختار ولا ممكنة فى الاخرة لان علمها يقتضى الاحاطة به تعالى وهى ممتنعة قوله وقد ورد اطلاق الخ اى بالاجماع قوله فى قصة خبيب هو ابن عدى الانصارى وقد علم من قول خبيب المذكور جواز اطلاق الذات عليه تعالى بل ومن قوله صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا فى ذات الله قوله وصفاته الحياة اى المعهودة القديمة قوله وهى صفة اى ازلية قوله تقتضى صحة العلم الخ اى ثبوته وامكانه على وجه الشرطية بمعنى انه ينتفى العلم بانتفائها وهو مخرج لما

عداها من القدرة وسائر الصفات ومن عبر بتوجب مراده تستلزم وتقتضي اما الحياة
الحادثة فهي صفة حادثة تصحح لمن قامت به الادراك واعلم ان الروح تتصف بالحياة
بناء على انها جسم او جوهر مجرد كما ذهب للاخير الغزالي فان قلت تعريفهم لكل صفة
من صفاته تعالى يقتضي ادراك كنه صفاته فالجواب انه لا يخفى ان التعريف لا يفيد معرفة
حقيقة الشيء وانما يفيد تمييزها عما عداها على ان هذا تعريف لها بحسب ما وصل اليه
فهم خلقه كما انهم انما ذكروا من الصفات ما انتهت اليه القوى البشرية وان كانت صفات
كماله ونعوت جلاله تعالى مما يفوت به العد ولا يحيط به الحد لكننا لسنا مكلفين
بما لم ينصب عليه تعالى دليلا يوصلنا اليه **قوله** والارادة وهي صفة خلافا للمعتزلة
القائلين بنفيها كبقية صفات المعاني **قوله** طرفي الشيء اي الممكن **قوله** من الفعل والترك
اي وجود الشيء وعدمه اذ هما طرفا الشيء الممكن **قوله** والعلم وهي صفة ينكشف بها
غيره في التعبير بينكشف ولكن اللائق تركه لما فيه من ايهام حدوث الوضوح بعد
الخفاء وعلمه سبحانه وتعالى منزه عن ذلك قال الكمال المقدسي واللائق ان يقال
صفة ازلية لها تعلق بالشيء على وجه الاحاطة على ما هو عليه دون سبق خفاء اه وعلمه
تعالى الذي هو صفة ذاته لا يتبعض فقوله تعالى لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
العلم فيه بمعنى المعلوم اي ولا يحيطون بشيء من معلوماته وهذا كقول الخضر لموسى
عليهما السلام حين نقر العصفور من البحر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما ينقص
هذا العصفور من هذا البحر فهذا وما يشاكله راجع الى المعلومات والله اعلم
قاله القرطبي قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني من اسماء صفات الذات العليم
ومعناه تعميم جميع المعلومات بعلمها فالمبالغة انما هي باعتبار كثرة المعلومات
اذ حقيقة العلم لا تقبل المبالغة والعالم من قام به العلم اسم فاعل علم يعلم علما
وعلم الله اعم صفاته الازلية الذاتية تعلقا لانه يتعلق بالممكن والواجب والمستحيل
بدليل قوله تعالى والله بكل شيء عليم فهو سبحانه وتعالى يعلم جميع ذلك جملة
وتفصيلا اه فالمراد بالشيء كل ما يمكن علمه موجودا كان او معدوما محالا
كان او ممكنا قديما كان او حادثا متناهيا كان او غير متناه جزئيا كان او كليا
مركبا كان او بسيطا **قوله** وهي صفة تؤثر في الشيء فيه مسامحة لان التاثير للذات

بواسطة

بواسطة اتصافها بالقدرة والمراد بالشيء الممكن **قوله** وهما صفتان يزيد الخ
يفيد ان السمع والبصر مباينان للعلم بالحقيقة وهو مذهب جمهور اهل الحق وهو
احد قولي الامام ابي الحسن الاشعري فليس سمعه وبصره تعالى للاشياء هو علمه بها
خلافا للكعبي وابي الحسن البصري والفلاسفة وبعض المعتزلة ولا يلزم تحصيل
الحاصل ولا اجتماع الامثال لان تعلقات هذه الادراكات غير متحدة بل كل متعلق
منها له حقيقة من الانكشاف تخصه ليست عين حقيقة سواه ونؤمن بذلك
وحقيقة علمها مفوض اليه تعالى والى ما اختاره الكعبي وابو الحسن الخ اشار ابو العباس
احمد الجزائري في منظومته كفاية المريد فقال

وقيل معناهما للعلم مرجعه ، قال الائمة هذا غير معتدل

فالزم ذلك ونوعض عليه بالنواجذ فانه مهم **قوله** المكتوب بالرفع تابع للكلام وكذا
ما بعده فكلامه تعالى النفسي يصح ان يطلق عليه حقيقة انه مكتوب محفوظ مقروء
واتصافه بهذه الثلاثة وبانه غير مخلوق اي موجود ازلا وابدا المستفاد من وصفه
بالقدم المضاف له باعتبار وجودات الموجود الاربعة فان لكل موجود وجودا في
الخارج ووجودا في الذهن ووجودا في العبارة ووجودا في الكتابة فهي تدل
على العبارة وهي على ما في الذهن وهو على ما في الخارج واعلم ان كلا من الكلام
والقرءان مشترك بين النفسي واللساني **قوله** وصور الحروف عطف تفسير على
اشكال الكتابة **قوله** منزه اي مبرأ **قوله** عن التجسيم اي خلافا للمجسمة **قوله**
والحلول هو الحصول على سبيل التبعية خلافا للمعتزلة القائلين ان الله تعالى في كل
مكان والمشبهة والكرامية القائلين انه على العرش سبحانه وتعالى وهو رب العرش
العظيم قال في المواقف ان الرب تعالى لو كان في جهة ومكان لزم قدم المكان وقد
برهنا انه لا قديم سوى الله تعالى وعليه الاتفاق اه فقائل ذلك ان اعتقد ما اوهمه
اللفظ ولم يتب ولم يرجع الى اتباع الحق عزره الحاكم ولا يكفر لعدم تكفير القائلين
بالجهة وان لزم منها الجسمية لان لازم المذهب ليس بمذهب فان اعتقد ثبوت
اللازم له كفر **قوله** ليس كمثله منهم من جعل الكاف فيه صلة لتمام الكلام بدونها
ومنهم من قال انها اصلية وهو احسن وان كان الاول اشهر وبيان ذلك يطلب من

المبسوطات قوله بظاهره اى ظاهر معناه قوله وننزهه عن حقيقته اى مع
اتفاقهم على ان جهلنا بتفصيله لا يقدح فى اعتقادنا المراد منه مجملا قوله كقوله
تعالى الرحمن الخ اى وكقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده أوّله الخلفُ بالعظمة والرفعة
والعرش هو الجسم الذى هو فوق السموات ومحيط بالموجودات واعظم المخلوقات
قوله ولتصنع اى ولتربى قوله بين اصبعين الظرف خبر كالجار والمجرور قوله ثم نفوض
او نؤول كلاهما رويا عن ابى الحسن الاشعرى قوله كما هو مذهب السلف اى اكثرهم
وهو اسلم ولذا يقفون على لفظ الجلالة من قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله ثم
يبتدءون بقوله تعالى والراسخون بخلاف الخلف فانهم يقفون على فى العلم فقد
روى البيهقى بسنده ان رجلا جاء الى الامام مالك رضى الله عنه فقال يا ابا عبد
الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فأطرق مالك رأسه حتى علاه
الرحضاء ثم قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال
عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فأمر به ان يخرج ونقل نحو هذا عن غير الامام ايضا
ومعنى قوله الاستواء غير مجهول انه غير مجهول الوجود لاخبار الله به وخبره صدق
يقينا لا يجوز الشك فيه وروى عنه الاستواء معلوم ومعنى قوله والكيف غير
معقول انه لم يرد به توقيف ولا سبيل الى معرفته بغير توقيف وجحوده كفر
لانه رد لخبر الله ولذا كان الايمان به واجبا واما كون السؤال عنه بدعة فلانه
سؤال عما لا سبيل الى علمه ولم يسبق ذلك فى زمنه صلى الله عليه وسلم بل ولا فى زمن
اصحابه بعده رضى الله تعالى عنهم قوله كما هو مذهب الخلف وهو اعلم اى احوج الى
مزيد علم وكثيرا ما يقال بدل اعلم احكم اى اكثر إحكاما اى اتقانا قوله الاستواء
اى الذى معناه الجلوس والاستقرار قوله بالاستيلاء اى فحينئذ يعود المعنى الى القدرة اى
استولى على العرش الذى هو اعظم المخلوقات فسائر الوجود اولى يقال استوى
الامر لفلان اى كمل له وصار مستوليا عليه قال

قد استوى بشر على العراق ، من غير سيف ودم مهراق

قوله والمراد فى الحديث الخ اى فهو من باب التمثيل المذكور فى علم البيان وهو تشبيه
هيئة منتزعة من عدة امور باخرى مثلها نحو اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى

يقال للمتردد فى امر تشبيها له بمن يفعل ذلك لاقدامه واحجامه قال بعض
المحققين ان التمثيل انما هو فى قوله بين اصبعين من اصابع الرحمن لا فيه وفيما
بعده من تمام الحديث اذ لو قيل ان قلوب بنى ادم كقلب واحد يصرفه كيف يشاء
لم يكن فيه تمثيل قطعا اه قال بعض المدققين ولك ان تقول لا يشترط فى التمثيل
ان يكون التجوز فى جميع المفردات بل المعتبر انما هو الهيئة من عدة امور لا كل
واحد من الامور اه والله اعلم قوله القدر خيره وشره قال تعالى انا كل شئ خلقناه
بقدر وفى الحديث الصحيح كل شئ بقضاء وقدر حتى العجز والكيس قوله وهو ما يقع
الخ اى هنا والا فهو ايجاد الله الاشياء على قدر مخصوص اراده تعالى والفرق
بينه وبين القضاء على مذهب الاشاعرة فالماتريدية منظوم فى قول العلامة الاجهورى

ارادة الله مع التعلق ، فى ازل قضاؤه فحقق
والقدر الايجاد للاشيا على ، وجه معين اراده علا
وبعضهم قد قال معنى الاول ، العلم مع تعلق فى الازل
والقدر الايجاد للامور ، على وفاق علمه المذكور

وانما فسر المصنف القدر بما ذكر لقوله خيره وشره واعلم انه لا يضاف الشر اليه تعالى
ادبا وان كانت الاشياء كلها خيرها وشرها بتقديره تعالى وسيأتى لك تفصيل
ذلك آنفا[٢] قوله كائن انما قدره ليكون نصا فى الخبرية ولا يتوهم خلافها والا
فهو واجب الحذف كما هو معلوم فى محله وقد خالفت المعتزلة فى ذلك
فانكروا ارادة الله للشر وقالوا انما اراد من الكافر الايمان لا الكفر ومن
العاصى الطاعة لا المعصية زاعمين ان ارادة القبيح قبيحة فعندهم اكثر
ما يقع من افعال العباد على خلاف ارادة الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وهذا شنيع جدا ونحن نمنع ذلك بل القبيح كسب القبيح والاتصاف به
والآيات دلت على خلاف ما قالوه كقوله تعالى من يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله سبحانه
ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقولهم ان ارادة القبيح قبيحة هو بالنسبة الينا
واما الله تعالى فلا قبح بالنسبة اليه فان مالك الامور على الاطلاق يفعل

[٢] ان شاء الله تعالى صح

ما يشاء ويختار ولا يسئل عما يفعل ومعنى قوله تعالى ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك انه لا يضاف الشر الى الله عند الانفراد
مراعاة للادب معه تعالى كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقهم حقيقة
ويضاف إليه تعالى عند الجملة قال تعالى قل كل من عند الله او ان المعنى ان ما
أصاب الانسان من بلية فمن نفسه اى بذنوبه كقوله تعالى وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت أيديكم والله اعلم قوله ما شاء كان الخ اعلم ان المختار
ان الرضى والمحبة منه تعالى غير المشيئة والارادة منه سبحانه فمعنى الاولين
المترادفين أخص من معنى الثانيين المترادفين اذ الرضى الارادة بلا اعتراض
والاخص غير الاعم بدليل قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر مع وقوعه من
بعضهم بمشيئته لقوله تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه وقالت المعتزلة وقوم
من الاشاعرة منهم الشيخ ابو اسحق الرضى والمحبة نفس الارادة والمشيئة
واجابوا عن قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر بانه لا يرضاه دينا وشرعا بل يعاقب
عليه وبان المراد بالعباد من وفق للايمان ولذا شرفهم باضافتهم اليه في قوله
تعالى عينا يشرب بها عباد الله وقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والله اعلم
قوله لا يغفر الشرك المتصل بالموت اى بحال اليأس ووقت البأس المعبر عنه
بالغرغرة قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم
الموت قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار قال البغوي في تفسير هذه
الاية اى لا تقبل توبة عاص ولا ايمان كافر اذا تيقن الموت اه امّا اذا لم يكن
متصلا بالغرغرة بان تاب قبلها فيغفر بالتوبة قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف قوله بل غيره اى بل يغفر غير الشرك متصلا بغرغرة
الموت قوله قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء مخصص لعمومات
العقاب فان عمومات العقاب تقتضى ان كل فرد من افراد الذنوب معاقب كما سيأتي للمصنف
عليه وهذا النص لبعض افراد الذنوب اعنى الذنوب المغفورة قوله لا يجب عليه
شيء خلافا للمعتزلة القائلين بوجوب الاصلح او الصلاح فالاول لجمهورهم
والثاني لبعضهم وقول كلا الفريقين مردود بما قاله المصنف وبما هو مذكور

في المبسوطات وقولهم هذا يبطل الحمد والشكر له تعالى مع انهما ثابتان له تعالى لان من
ادى شيئا واجبا عليه لا يستحق حمدا ولا شكرا عليه قوله ارسل رسله هم ثلاثمائة
وثلاثة عشر عدة اهل بدر الموافق عددهم جمل جيش ونقل ان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل عن عدة الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا ونقله القاضي
عياض في الشفاء ساكتا عليه والحديث الوارد في عدة الرسل والانبياء في مسند الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه واعلم ان الانبياء معصومون عن الكبائر والصغائر عمدا وسهوا
قبل النبوة وبعدها وانه يقال في الانبياء معصومون وفي الاولياء محفوظون لفرق دقيق كما سيأتي تفصيله ح
بينهما لا يسع المقام ذكره والله اعلم قوله الباهرات من بهره اذا غلبه وبابه قطع فقوله
اى الظاهرات معناه الغالبات لا الواضحات قوله واخزهم بعثا اى فانت الذى تقوم
بديني وتوحيدي الى يوم القيامة ولا يتطرق لشرعك نسخ بخلاف غيرك قوله من حديث
ابى هريرة حكم النحاة لجزء العلم المركب تركيبا اضافيا بحكم العلم المستقل فمنعوا هريرة
من ابى هريرة الصرف للعلمية والتأنيث قوله خارق للعادة اى مخالف لها قوله على
وفق التحدى اى ومقرون به مع عدم المعارضة من المرسل اليهم بان لا يظهر منهم مثل
ذلك الخارق قوله اى الدعوى للرسالة نبه به على الاكتفاء بدعوى الرسالة تنزيلا
لها منزلة الصريح بالتحدى الذى هو طلب الاتيان بالمثل والتحدى لغة المباراة
والمعاوضة والله أعلم قوله والخارق من غير تحد اى وكذا الخارق المتقدم على التحدى
والمتأخر عنه بما يخرجه عن المقارنة العرفية فالامر الخارق قبل التحدى ارهاص اى
تأسيس للنبوة كتظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم اما ما يظهر على يد غير نبي
ورسول فان كان وليا فهو كرامة وان كان من العوام فهو معونة وان كان فاسقا
فان كان على طبق مراده فاستدراج والا فاهانة كما وقع لمسيلمة الكذاب
وهذه اقسام الخارق للعادة نظمها بعضهم فقال

اذا ما رأيت الامر يخرق عادة ، فمعجزة ان من نبي لنا صدر
وان بان منه قبل وصف نبوة ، فالارهاص سمه تتبع القوم في الاثر
وان جاء يوما من ولى فانه الى ، كرامة في التحقيق عند ذوى النظر
وان كان من بعض العوام صدوره ، فكنوه حقا بالمعونة واشتهر

ومن فاسق ان كان وفق مراده ، يسمى بالاستدراج فيما قد استقر

والا فيدعى بالاهانة عندهم ، وقد تمت الاقسام عند الذي اختبر

وزاد بعضهم السحر وقيل انه غير خارق لانه معتاد عند تعاطي اسبابه قوله للرسالة اى او النبوة قوله ويكون اى الامر الخارق قوله للولى اى ولو باختياره وطلبه خلافا لاكثر المعتزلة فى منعهم جوازها له معللين بان فى جوازها وقوع الاشتباه بين المعجزة وغيرها والجواب ان دعوى النبوة شرط للمعجزة بخلاف الكرامة حيث يقر صاحبها بالمتابعة فان الولى يخرج بدعوى النبوة عن الاسلام فضلا عن الولاية والولى فعيل بمعنى مفعول لانه تعالى تولى امره فلم يكله الى نفسه ولا غيره بل تولى رعايته وحفظه ورضى عنه فلا يخاف ولا يحزن قال تعالى وهو يتولى الصالحين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون او بمعنى فاعل لانه يتولى عبادة الله وطاعته على الدوام والتوالى من غير ان يتخللها عصيان وكلا المعنيين واجب تحققه حتى يكون الولي عندنا وليا فى نفس الامر بحيث يتحقق ما امر به ويتحقق دوام حفظ الله اياه فى السراء والضراء واعلم ان الولي قد تسلب منه الولاية كما يسلب الايمان من المومن نسئل الله من فضله السلامة ويؤيده انه سئل الجنيد هل يزنى العارف بالله فاجاب وكان امر الله قدرا مقدورا لكن قال بعضهم ان من رجع انما رجع من الطريق لا من وصل الى الفريق كما قال ابو الحسن البكرى الايمان اذا دخل القلب امن من السلب ويشير اليه قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ويقويه حديث هرقل وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه ابدا رواه البخارى واما الانبياء ففى امان من العزل عن مرتبة النبوة والرسالة وحكى شارح الطوالع فيه اجماع الامة قال فى بدء الامالى

وان الانبياء لفى امان ، عن العصيان عمدا وانعزال

نقل ابن جماعة ان المعصية ضد الطاعة وان الانبياء معصومون من الكبائر والصغائر عمدا وسهوا خلافا للحنفية فى سهو الصغائر انتهى فالناظم قد جرى على مذهبه والله اعلم

قوله

قوله وهو العارف بالله اى وبصفاته ايضا قوله حسبما يمكن بسكون السين اى حسب وقدر الذى يمكنه من المعرفة او حسب امكانه قوله المواظب على الطاعات اى الواجبة والمندوبة حسبما يمكن قوله المجتنب المعاصى اى كبائر وصغائر قوله المعرض اى بقلبه وان تناولها بيده قوله فى اللذات والشهوات اى المستلذات والمشتهيات المباحة فهما مصدران بمعنى اسم المفعول قوله كجريان النيل اى وكالمشى على الماء وفى الهواء قوله ورؤيته الخ قال الامام فخر الدين بينا عمر يوم الجمعة يخطب جعل يصيح فى خطبته يا سارية الجبل قال على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه كتبت تاريخ تلك الكلمة فلما قدم رسول ذلك الجيش قال يا امير المومنين غزونا يوم الجمعة فى وقت الخطبة فهزمونا فاذا بانسان يصيح يا سارية الجبل فهزم الله الكفار وظفرنا بالغنائم العظيمة ببركة ذلك الصوت قال فخر الدين وسمعت بعض المذكرين يقول ذلك معجزة لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه قال لابى بكر وعمر انتما منى بمنزلة السمع والبصر فلما كان عمر لمحمد بمنزلة البصر لذلك كان يرى من البعد العظيم اه وقد خرج هذه الكرامة لعمر رضى الله تعالى عنه ابو جعفر الطبرى فى تاريخه على وجه يقرب مما ذكره الامام واياها اراد ابو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوى فى منفرجته بقوله

وابى حفص وكرامته ، فى قصة سارية الخلج

والامام ابن الفارض ذكرها بقوله

وسارية الجاه للجبل الندا ، من عمر والدار غير قريبة

واضافة سارية الى الخلج بضم الخاء واللام وهم قبيلة من كنانة عفى الله منهم ويصح فتحهما وهو ان يشتكى الرجل عظامه من عمل او طول مشى وتعب فيكون نعتا بالمصدر للمبالغة كتسمية الحمد لكثرة حمد الناس له وطلحة الخير لكثرة خيره ومعروفه وتنبيها على عظم الامر وشدة الكرب حينئذ حسبما ذكره اهل السير[٣] فتح الخاء وكسر اللام كفرح على انه وصف له وسارية هو ابن زنيم مصغرا او قيل ابن الحصين[٤] قوله بنهاوند فى القاموس نهاوند مثلثة النون الفتح والكسر عن الصغانى والضم عن اللباب بلد من بلاد الجبل جنوبى همذان اصله نوح اوند لانه بناها او اصله ابنها وندر اه قوله وسماع سارية كلامه عطف على جريان فهو كرامة اخرى

[٣] ويصح ايضا ح

[٤] ذكر الحافظ ابن حجر خلافا فى صحبته وصحح [illegible] انه صحابى و[illegible] رضى الله تعالى عنه معتذرا للنبى صلى الله عليه وسلم وكان بلغه انه هجاه فتوعده فكان مما قال
فما حملت من ناقة فوق رحلها ، ابر واوفى ذمة من محمد
وهذا اصدق بيت قالته العرب وليس فى الصحابة من اسمه سارية الا هذا [illegible]

لسارية **قوله** مما وقع للصحابة اى كشرب خالد بن الوليد السم من غير تضرر به **قوله**
وقلب جماد بهيمة اى كما وقع لسيدنا صالح وسيدنا موسى عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة
والسلام فان صالحا أخرج الناقة من صخرة باذن الله تعالى وموسى انقلبت العصا فى يده
حية باذنه تعالى **قوله** قال ابن السبكى الخ كأنه تبرأ من عهدته فقد قال الزركشى
ليس الامر كما قال بل هذا الذى قاله القشيرى مذهب ضعيف والجمهور على خلافه وقد
انكروا على قائله حتى ولده ابو نصر فى كتابه المرشد وامام الحرمين فى الارشاد والنووى
فى شرح مسلم فقال الكرامات تجوز بخوارق العادات على اختلاف أنواعها ومنعه
بعضهم وادعى انها تختص بمثل اجابة دعاء وهذا غلط من قائله وانكار للحس
بل الصواب جريانها بقلب الاعيان ونحوها اه وممن تبع القشيرى الحافظ ابن حجر فى
شرح البخارى فقال وهذا ماقاله القشيرى اعدل المذاهب **قوله** ونعتقد ان عذاب
القبر اى وكذا نعيمه للمومن الطائع وقد تواترت الاحاديث بعذاب القبر واستعاذ
النبى صلى الله عليه وسلم منه وامر امته بها و**قوله** عذاب القبر جرى على الغالب اذ عذاب
غير المقبور كالغريق والماكول كذلك اذ ليس ذلك بعيدا فى قدرته تعالى ومثله
يقال فى قوله الاتى للمقبور **قوله** وترد الروح هذا هو الاصح للاحاديث الصحيحة
فيه وقيل انه يتالم كما يتالم النائم وقيل غيره وقول من خالف فى ذلك انا نراقب
الميت أياما لا نشاهد فيه شيئا يدل على الحياة والتعذيب يجاب عنه بان عدم
المشاهدة لا يدل على عدم الوجود كما حجبنا عن الجن والملائكة وكان جبريل
ياتى النبى عليهما الصلاة والسلام وينزل عليه بالوحي بمحضر الصحابة رضى الله تعالى
عنهم والنبى صلى الله عليه وسلم يراه ويخاطبه وهم لا يرونه الى غير ذلك **قوله**
صلى الله عليه وسلم عذاب القبر حق وروى ابن منيع عن زيد بن أرقم عذاب
القبر حق فمن لم يومن به عذب فيه وشفاعتى يوم القيمة حق فمن لم يومن بها
لم يكن من اهلها **قوله** حق قال العلامة الحفنى فى شرح الجامع الصغير ولا يدوم على
المومن بل متى جاءت عليه ليلة جمعة بعد دفنه رفع عنه الى يوم القيمة فان دفن
يوم جمعة اوليلتها عذب ساعة ان لم يعف عنه ثم رفع الى يوم القيمة اه و**قوله**
فمن لم يومن به عذب اى ان لم يدركه العفو كما قاله المناوى **قوله** وان سوال الملكين

اى بعد رد روح الميت اليه عن ربه ودينه ونبيه فيجيبهما بما يوافق ما مات عليه
من ايمان اوكفر ويستثنى منه شهيد المعركة والانبيا ٢ والمرابط يوما وليلة
فى سبيل الله ومن مات فى يوم الجمعة اوليلتها ومن قرأ سورة الملك فى كل ليلة والمبطون
بالاستسقاء اوالاسهال قولان للعلماء **قوله** صلى الله عليه وسلم ان العبد اى الشخص
ذكرا او انثى مومنا أو كافرا **قوله** وتولى عنه أصحابه جرى على الغالب **قوله** فيقعدانه
اى حقيقة بان يوسع القبر حتى يقعد فيه او مجازا عن الايقاظ والتنبه باعادة الروح
قوله فيقولان أى يقول احدهما مع حضور الاخر فلسكوت الآخر واقراره له على ذلك
القول نسب له القول **قوله** فى هذا النبى يحتمل انه صلى الله عليه وسلم يحضر وتكون الاشارة
اليه حقيقة ويحتمل غير ذلك **قوله** فاما المومن اى الذى ختم له بالايمان **قوله** فيقول
اى بعزم وحزم بلا توقف **قوله** ورسوله اى الى كافة الثقلين **قوله** واما الكافر اى ظاهرا
وباطنا بدليل عطف المنافق عليه على جعل او بمعنى الواو اوهى على حقيقتها ويكون شكا
من الراوى **قوله** ان ملكى المومن اى المطيع واما المذنب فملكاه من تقدم **فائدة**
ورد فى بعض الطرق ان سؤال الملكين بالسريانى **والفاظ** سوالها أترج كاره سالحين
قوله بان يحييهم الله الخ اى بعد النفخة الثانية وهى نفخة البعث فهذا الاحياء
هو البعث وقوله ويجمعهم هو الحشر فالمصنف رحمه الله تعالى اشار الى ان مراده
بقوله والحشر ما يشمل البعث وقوله بعد فنائهم اى عند النفخة الاولى وما بينهما
اربعون يوما يقول الله تعالى لمن الملك اليوم ويجيب ذاته بذاته لله الواحد القهار
قوله والمعاد اى الجسمانى وهو ايجاد بعد فناء او جمع بعد تفرق مع إعادة الارواح
والحق التوقف اذ لم يرد قاطع سمعى على تعيين احدهما وان كان السبكى فى
جمع الجوامع يميل الى تصحيح الاول وصرح به شارحه الجلال المحلى وعلى الثانى فيكون
المعاد التاليف لا المولف وانكرت الفلاسفة اعادة الاجسام مطلقا اى عن
عدم وعن تفرق قالوا وانما تعاد الارواح بمعنى انها بعد موت البدن تعاد الى
ماكانت عليه من التجرد ملتذة بالكمال او متالمة بالنقصان وكثير من
المعتزلة اعادة من لا خطاب عليهم وهما باطلان بالنصوص القرآنية وبيان
الاحاديث النبوية ومما يرد الثانى ما ورد من ان الله تعالى يحيي الحيوانات

٢ عليهم الصلاة والسلام مع

للاقتصاص اظهارا لكمال العدل فيقتص للشاة الجماء من القرناء ثم يقول لهن
كن ترابا فيصرن ترابا فحينئذ يقول الكافر ياليتني كنت ترابا قوله باجزائه اى
الاصلية التى شأنها ان تبقى من اول العمر الى اخره ولو قطعت بعد موته بخلاف
الاظفار والشعور التى تزال قاله شيخنا العلامة محمد بن سليمان حسب الله المكى
فى فيض المنان بشرحه فتح الرحمن قوله وحشرناهم فلم نغادر اى فلم نترك والضمير
للمومنين والكافرين قوله واذا الوحوش حشرت اى جمعت بعد البعث ليقتص
من بعض لبعض ثم تصير ترابا قوله اذا غفى اغفاءة فى المصباح اغفيت اغفاء
فانا مغف اذا نمت نومة خفيفة قال ابن السكيت وغيره ولا يقال غفوت وقال
الازهرى كلام العرب اغفيت وقلما يقال غفوت اه قوله انفا قال فى القاموس
وقال انفا كصاحب وكتف وقرئ بهما اى منذ ساعة اى فى اول وقت يقرب منا اه قوله فى اول وقت يقربمنا اى سواء كان ماضيا او مستقبلا
قوله قال فانه نهر الخ ورد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى انا
اعطيناك الكوثر انه نهر فى الجنة خصه الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم قبل
الانبياء الظاهر ان اختصاصه عليه الصلاة والسلام انما هو بالحوض الموصوف
بتلك الصفات المخصوصة والا فقد روى الترمذى وغيره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر واردا وقال ابن
الواسطى ان لكل نبي حوضا الا صالحا فان حوضه ضرع ناقته والله اعلم قوله
عليه خبر فى بعض النسخ عليه خلق قوله يختلج العبد منهم اى يجتذب ويقتطع
ونقل الطبرى ان ممن يطرد عن الحوض من خالف جماعة المسلمين وفارق سبيلهم
كالخوارج والروافض والمعتزلة وكذا الظلمة المسرفون فى الجور والظلم
والمعلنون بالكبائر المستخفون بالمعاصى وجماعة اهل البدع والاهواء ثم
قال وقد يقال من انفذ الله عليه وعيده من اهل الكبائر وان ورد الحوض
وشرب منه فاذا دخل النار بمشيئة الله تعالى لا يعذب بعطش والله اعلم
قوله مسيرة شهر وفى رواية مسلم زيادة وزواياه سواء ٤ قوله ابيض من الورق
فى القاموس الورق مثلثة وككتف وجبل الدراهم المضروبة والجمع
اوراق ووراق كالرقة والجمع رقون اه قوله والجمع رقون اه فى حالة الرفع

٤ قال العلماء معناه طوله كعرضه
كما قال فى حديث ابى ذر رضى الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم
عرضه مثل طوله اه وفيه رد
على من جمع بين اختلاف
الاحاديث فى تقدير مسافة الحوض باختلاف العرض
والطول والله اعلم صح

وفيماسواه

وفيما سواه رقين ومنه ان الرقين يغطى انف الافين اى ان المال يستر عيب
صاحبه ٩ قوله يشخب تشخب اوداج القتيل دما تشخب باب قتل ونفع جرت
وشخب اللبن وكل مائع شخبا در وسال وشخبته انا يتعدى ولا يتعدى
قاله فى المصباح قوله يغت بغين معجمة مضمومة فمثناة فوقية مشددة
معناه يجره جريا متتابعا له صوت قوله وان الصراط هو بالصاد او السين
مع اهمال كل او بالزاى او بالاشمام لغة الطريق الواضح وشرعا ما ذكره المصنف
قال القاضى عياض يجوز ان الله تعالى يحدثه وان يكون مخلوقا الان قال
القرافى ووقت المرور بعد الحساب اه وجاء شعار امتى على الصراط اللهم سلم
سلم وان الله تعالى يامر جبريل فيقف فى اوله وميكائيل فى وسطه ليسألان
الناس عن اربعة عن عمرهم فيما افنوه وعن شبابهم فيما ابلوه وعن علمهم ماذا
عملوا به وعن مالهم من اين اكتسبوه وفى اى شىء انفقوه واعلم انه يرده الاولون
والاخرون ممن اراد الله دخوله الجنة اذ لا طريق لها الا عليه فيجوزه اهل الجنة وتزل
به اقدام اهل النار وطوله على ما فى بعض الاثار مسيرة ثلاثة الاف سنة
الف منها صعود والف منها هبوط والف منها استواء والله اعلم ولا تستبعد ما
جاء فى صفته من انه ادق من الشعر واحد من السيف ومع ذلك يرده الاولون
والاخرون لان النبى صلى الله عليه وسلم قد اعتذر فى حشر الكافر على وجهه
بان القدرة صالحة لذلك ولما هو المعلوم والمنقول من ان امور الاخرة على خلاف
المعقول وان انكره المعتزلة زاعمين انه لا يمكن العبور عليه ولو امكن ففيه
تعذيب ولا عذاب على المومنين والصلحاء يوم القيمة قال ابو العباس فى كفاية
المريد ولا احالة فى هذا فتنكره فالطير تبصره فى الجو لم يمل
اى ولم يسقط ما هذا الا لانه تعالى هو الذى امسكها قال تعالى اولم يروا الى
الطير مسخرات فى جو السماء ما يمسكهن الا الله وممن انكر انه ادق من الشعر
واحد من السيف القرافى تبعا لشيخه العز بن عبد السلام والله اعلم قوله ويمر
المومنون عليه اى متفاوتين على قدر اعمالهم وايمانهم قوله كالبرق اى
الخاطف قوله كمر الريح اى العاصف قوله واشد الرجال اى تجرى بهم اعمالهم قوله يسير وفى نسخ انه يسير صح

٩ وفى شرح النووى على مسلم والنحويون
يقولون ان فعل التعجب الذى يقال
فيه هو افعل من كذا انما يكون فيما كان
ماضيه على ثلاثة احرف فان زاد
لم يتعجب من فاعله وانما يتعجب من
مصدره فلا يقال ما ابيض زيدا
ولا زيد ابيض من عمرو وانما يقال
ما اشد بياضه وهو اشد بياضا
من كذا وقد جاء فى الشعر اشياء
من هذا الذى انكروه فعدوه
شاذا لا يقاس عليه وهذا الحديث
يدل على صحته وهى لغة وان كانت
قليلة الاستعمال ومنها قول عمر
رضى الله تعالى عنه ومن ضيعها
فهو لما سواها اضيع اه (قوله وريحه
اطيب من المسك) وزاد مسلم من
حديث ابى ذر وثوبان واحلى من
العسل وزاد احمد من حديث ابن
مسعود وابرد من الثلج (قوله
كيزانه كنجوم السماء) اى فى الاشراق
والكثرة ولاحمد من رواية الحسن
عن انس اكثر من عدد نجوم السماء
والله اعلم صح

قوله كلاليب هي شهوات الدنيا صورت بها قوله فمخدوش في المصباح خدشته خدشا
من باب ضرب جرحته في ظاهر الجلد وسواء دمي الجرح اولا ثم استعمل المصدر اسما
وجمع على خدوش اه قوله ومكدوش اي مدفوع دفعا عنيفا وهو بالمعجمة من باب
ضرب قوله وان الميزان حق اي لوروده في القرآن والاحاديث البالغة مبلغ
التواتر وهو بعد الحساب وحديث الترمذي الآتي يشهد له قوله وكفتان كل واحدة
منهما اوسع من طبقات السموت والارض والكفة بكسر الكاف وفتحها والجمع كفف
بكسر اوله قوله تعرف به مقادير الاعمال اي يعرفها العباد اذ لو دخلوا الدارين قبل
وزن اعمالهم لربما ظن المطيع ان نيله الدرجات في الجنة بالاستحقاق وتوهم
المعذب ان عذابه فوق ذنبه فيعلم الصالح انما ناله بفضل الله لا بمجرد عمله
ويتيقن المجرم ان ما اصابه من العذاب دون ما يستحقه بارتكابه الجرائم
وانه تعالى لا يظلمه والا فالله غني عن ذلك قوله بان توزن صحفها به اي او تجسم
الاعمال وتوزن حقيقة او يوزن الشخص نفسه قوله وتضع الموازين
جمعه للتعظيم لان الراجح انه ميزان واحد لجميع الامم والاعمال قوله بطاقة اي
رقعة وفي المختار البطاقة بالكسر رقيعة توضع في الثوب فيها رقم الثمن بلغة
اهل مصر قيل سميت بذلك لانها تشد بطاقة من هدب الثوب اه قوله
فطاشت السجلات يعلم منه ان ثقله وخفته على صورته في الدنيا فالثقيل
ينزل ثم يرتفع الى عليين والخفيف يرتفع ثم ينزل الى سجين وقيل يرتفع
الثقيل وينزل الخفيف لقوله تعالى والعمل الصالح يرفعه واجابوا عن ذلك بان
المراد يرفع ثوابه او نحو ذلك قوله فالسبعون الفا الخ اي لانه فرع عن
الحساب ومنهم الانبياء والملائكة[٢] قوله وان الشفاعة حق هي لغة عليهم الصلاة والسلام صح[٢]
الوسيلة والطلب هكذا وقع في عبارة كثير من المحققين ولعل المراد منها
الوسيلة الدالة على الطلب للمشفوع له وعرفا سؤال الخير للغير من الشفع
وهو الزوج في العدد ضد الوتر ومنه الشفيع لانه يصير مع صاحب الحاجة
شفعا وزوجا اولان الشافع ضم سؤاله الى سؤال المشفوع قوله وهي انواع
اي تسعة ظهرت لي باستقراء بعض كتبهم ذكر المصنف منها ستة وترك

ثلاثة وهي الشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا والشفاعة في جماعة
من صلحاء امته صلى الله عليه وسلم يتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات والشفاعة
في تخفيف عذاب القبر قوله اعظمها الشفاعة في فصل القضاء الخ هي الشفاعة العظمى
والمقام المحمود في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقد استنبط بعض
العلماء من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا ان المتهجد يشفع في اهل بيته والله اعلم وهذه الشفاعة مجمع عليها
لم ينكرها احد ممن يقول بالحشر اذ هي لاراحة الناس من طول الموقف حتى يتمنون
الانصراف من هول الموقف ولو الى النار ويدخل في هذه الشفاعة الملائكة ايضا لقوله
صلى الله عليه وسلم واخرت الثالثة يعني الشفاعة ليوم يرغب الي فيه الخلق حتى
ابراهيم وقوله والاراحة من طول الوقوف اي لانه مدة ثلاثة الاف سنة وهم في
القلق الزائد والعرق المتصاعد وقوله بعد تردد الخلق اي في خمسة الاف سنة
اذ بين سؤال كل نبي واخر الف سنة كما قاله الحافظ ابن حجر والقرطبي وغيرهما قوله
ويشاركه فيها الانبياء الخ استثنى منه القاضي عياض من فيه مثقال ذرة من ايمان
فقال ان الشفاعة فيه مختصة به صلى الله عليه وسلم قوله والمؤمنون اي خواصهم
قوله الخامسة الخ هذه الشفاعة لا ينكرها المعتزلة قوله في تخفيف العذاب
اي في اوقات مخصوصة جمعا بين هذا وقوله تعالى لا يفتر عنهم العذاب قوله
كما في حق ابي طالب اي وكما في حق ابي لهب قوله واول مشفع بتشديد الفاء
اي مقبول الشفاعة ذكره لانه لا يلزم من كونه اول شافع ان يكون اول مشفع
اذ قد يشفع الثاني فيشفع قبل الاول قاله صلى الله عليه وسلم تحدثا بالنعمة
وفيه دليل على ان غيره يشفع ويشفع وكونه اولا في الشفاعة والتشفيع
يبين علو مرتبته قوله في ضحضاح ماء ضحضاح بوزن خلخال اي قريب
القعر قاله في المختار قوله خيرت بين الشفاعة اي في المذنبين وهذه غير
الشفاعة العظمى التي تعم المؤمن والكافر وجوز صاحب المواهب ان تكون العظمى
لان هذه الامة هي الاصل فيها وانتفاع غيرها بطريق التبع لها وهذا الحديث
ذكره المصنف في جامعه الصغير قوله وبين ان يدخل الخ اي بلا شفاعة وقوله

شطرامتى اى نصفها اى ويكون النصف الاخر مخلدا فى النار قوله وكفاً بالهمز
اى لشمولها للنصف الاخر وللامم السابقة قوله اترونها بضم التاء استفهام انكار
اى لاتظنونها قوله المنقين بفتح النون والقاف المشددة جمع منقى اى مطهر
وقوله للمذنبين اى خاصة وان كان المطهرون لهم شفاعات اخر فى رفع درجاتهم
قوله وان روية المومنين الخ اى فى الاخرة والمراد بالمومنين من اتصف بالايمان
عند الوفاة ليشمل الملائكة والجن والنساء واعلم ان هذه الروية من الجائزات
العقلية ثم هذا الحكم وان كان جائزا فى نفسه لكنه واجب اعتقاده كما هو مذهب
اهل السنة واستدل الخطابى لوجوبه بحديث البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه ان رجلا قال يا رسول الله ما الايمان قال ان تومن بالله وملائكته ولقائه
وتومن بالبعث قال فقوله ولقائه فيه اثبات روية الله تعالى فى الدار الاخرة قال
البيهقى وعندى لو وقف الحليمى على هذا الحديث وتأول اللقاء على ما تاوله الخطابى
وجماعة من اصحابه لجعل الايمان بلقاء الله تعالى وهو رؤيته والنظر اليه شعبة
من شعب الايمان ذكره المصنف رحمه الله ثم وقوع هذه الروية لمومني هذه الامة
باجماع اهل السنة وفى الامم السابقة احتمالان لابن أبى جمرة وقال الاظهر
مساواتهم لهذه الامة فى الروية واعلم ان سائر انواع النعيم فى جنب لقاء الله تعالى
كخردلة بالنسبة الى الكنز العظيم فقد روى هشام بن حسان عن الحسن البصرى
رضى الله عنه انه قال ان الله عز وجل ليتجلى لاهل الجنة فاذا راوه نسوا نعيم
الجنة قال فى بدء الامالى ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،

، فينسون النعيم إذا رأوه ، فياخسران أهل الاعتزال ،

وفى قوله فياخسران اهل الاعتزال اشارة الى حرمان المعتزلة عن نعمة الروية ولو
دخلوا الجنة وذلك بسبب انكارهم اياها والحديث القدسى انا عند ظن عبدى بى
وذلك هو الخسران العظيم والمختار جواز رويته تعالى فى الدنيا فى اليقظة بالعين
وفى المنام بالقلب لكن لم تقع فى اليقظة لغيره صلى الله عليه وسلم على الصحيح
فى وقوعها له صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج اما وقوعها فى المنام فهو المختار
فقد ذكر وقوعها لكثير من السلف منهم الامام احمد وعليه المعبرون للرؤيا والله اعلم

قوله

٣ ذكره المصنف من الحديث وماصح

قوله ناضرة الخ هو بالضاد المعجمة من النضارة بمعنى الحسن وقوله الى ربها ناظرة أي
رائية اى تنظر الى ربها عز وجل وقالت المعتزلة بمعنى منتظرة فالى عندهم اسم بمعنى
النعمة وهو مردود بما يذكر كذا من الاثر وهو ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان يقول اكرم اهل
الجنة على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم تلا هذه الاية وكان الحسن
رضى الله عنه يقول نضرت وجوههم زيدت اشراقا وحسنا ونظروا الى ربهم اه وانت
خبير بان مثل هذا لا مجال للرأى فيه ومن الادلة السمعية على جواز روية الله تعالى
فى الاخرة قراءة واذا رأيت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا بفتح الميم وكسر اللام اذ لا جائز
ان يكون ذلك الملك سواه تعالى قوله هل تضارون بضم التاء والراء مشددة من
الضرار ومخففة من الضير اى الضرر اى هل يحصل لكم فى ذلك ما يشوش عليكم الروية
بحيث تشكون فيها كما يحصل لكم فى غير ذلك فالمعنى انه ينكشف انكشافا تاما ،،،
منزها عن المقابلة والجهة والمكان قوله ليس دونها سحاب الجملة حال من الشمس
قال شيخ الاسلام لعل السر فى ذكر هذا فى الشمس دون القمر انه ذكر فى القمر ما يغنى
عن هذا وذلك قوله ليلة البدر فان اضافة الليلة الى البدر تلوح بان نوره
مستمر الى اخرها ولا يكون ذلك الا بدون سحاب قوله ترونه كذلك قال
البيهقى كاف التشبيه للروية وهو فعل الرائى لا للمرئى اه قوله وروى
مسلم اى والترمذى وابن ماجه عن صهيب قوله يقول الله تعالى تريدون
شيئا الخ لا يستشكل بما مر من انهم يرونه تعالى قبل دخول الجنة أيضا قوله
وتنجنا بالجزم عطف على تدخل قوله فيكشف الحجاب لا يخفى ان الحجاب فى حق
المخلوق لا فى حق الخالق لاستحالته عليه تعالى لانه انما يحيط بمحسوس اى
يرفع تعالى الموانع عن الادراك عن ابصارهم حتى يروه تعالى على ما هو عليه
من نعوت العظمة والجلال قوله اى فالحسنى الجنة هذا تفسير منه صلى الله
عليه وسلم فهو من الحديث قوله بان ينكشف انكشافا تاما الا لنا بان يرى بنور
الاعين زائدا على نور العلم أو بان يخلق لنا علما به عند توجه الحاسة له
عادة تنزه عن المقابلة والجهة والمكان قوله منزها عن المقابلة الخ
اى وعن المكان والصورة ايضا واشار به للجواب عن اشكال النافين للروية

بانها تستلزم المقابلة والجهة والمكان وحاصل الجواب منع الاستلزام لانه انما
يكون فى روية المتحيز وهو تعالى منزه عن ذلك قوله اما الكفار الخ محترز قوله وان
روية المومنين وقيل انهم يرونه تعالى ثم يحجبون عنه فيكون حسرة عليهم وجعل
النووى محل الخلاف المنافق واما الكافر غيره فلا يراه تعالى اتفاقا كما لا يراه
سائر الحيوانات غير العقلاء قوله لقوله تعالى كلا الاية اه ولقوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى الاية وكلا معناها حق اى حقا انهم الاية[٢] قوله المخصص
بما سبق اى من الحديثين والايتين واعلم ان التخصيص مبنى على عموم الابصار بكون
اللام فيها للاستغراق وكون المراد بالادراك مطلق الروية بخلاف ما لو كانت اللام
للعهد والمعهود ابصار الكفار او اريد بالادراك الروية على وجه الاحاطة
فلا تخصيص والمصنف قد جرى على الاول ولذا تراه فسر لا تدركه بلا تراه قوله
وان المعراج الخ قالوا ان منكره مبتدع لا كافر وقد انكرته المعتزلة مطلقا
بخلاف منكر الاسراء فانه كافر لثبوته فى القران قوله اتيت بالبراق الخ اى مسرجا
ملجما وهو مشتق من البريق فقد جاء فى لونه انه ابيض او من البرق لسرعة سيره
وحركته وقيل غير ذلك وذكر ضميره فى قوله وهو لانه فى معنى المركوب او الحيوان
او لمراعاة لفظه وكذا يقال فى تذكير وصفه وقوله دابة من دب على الارض
اذا مشى وكل ماش على الارض دابة وقوله طويل اى طويل الظهر وقوله يضع اى
البراق اذا مشى وقوله طرفه بسكون الراء العين والبصر اى يضع رجله اذا رفعها
فى المكان الذى ينتهى اليه بصره واعلم ان الاقاويل قد اختلفت فى صفته وامثلها
ما هو مذكور فى هذا الحديث قوله الا فتنة للناس اى اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد
بعضهم لما اخبرهم بها قوله ان معاوية هو ابو عبد الرحمن بن ابى سفيان صخر بن حرب
القرشى الاموى صهر النبى صلى الله عليه وسلم اسلم رضى الله تعالى عنه يوم الفتح وكتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك له مائة وثلاثون حديثا اتفق البخارى ومسلم
على اربعة وانفرد البخارى باربعة ومسلم بخمسة وعنه ابو ذر مع تقدمه
وابن عباس ومن التابعين جبير بن نفير وابن المسيب ولى الشام عشرين سنة
وملك عشرين سنة وكان حليما كريما سائسا عاقلا كامل السودد ذا رأى

كأنما

٢ قال الديريني رحمه الله
ومانزلت كلا بيثرب فاعلمن
ولم تأت فى القران فى نصفه الاعلى
وحكمة ذلك ان نصفه الاخير نزل اكثره بمكة
واكثرها جبابرة فتكررت فيه على وجه التهديد
والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف
الاول وما نزل منه فى اليهود لم يحتج الى
ايرادها فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العمرانى
قاله المصنف فى الاتقان صح

كأنما خلف الملك قال له النبى صلى الله عليه وسلم ان ملكت فاعدل توفى رضى الله
عنه فى رجب سنة ستين عن ثمانين سنة قوله وقد صحب ابن عباس الخ هو احد العبادلة
الاربعة المنظومة فى قول بعضهم

ابناء عباس وعمرو وعمر ، وابن الزبير هم العبادلة الغرر
بل احد السبعة المكثرين للحديث المجموعين فى البيت الثانى من هذين البيتين
سبع من الصحب فوق الالف قد نقلوا ، من الحديث عن المختار خير مضر
ابو هريرة سعد جابر انس ، صديقة وابن عباس كذا ابن عمر

وقوله هى رويا عين اريها اى فى المنام ويوافقه قول محيى السنة البغوى رويا اراه الله
تعالى قبل الوحى بدليل قوله ثم قال فاستيقظ وهو فى المسجد الحرام ثم عرج به فى
اليقظة بعد الوحى قبل الهجرة بسنة تحقيقا لرؤياه كما راى فتح مكة فى المنام
سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان اه قوله مرقاة من فضة الخ
المرقاة بفتح الميم موضع الرقى ويجوز كسرها باعتبار انها الة الرقى واحد جانبى
المعراج ياقوتة حمراء والاخر زمردة خضراء قوله منضد اى مرصع ومكلل قوله
وان نزول عيسى اى من السماء على المنارة الشرقية فى مسجد الشام قوله وقتله الدجال الخ
قال الملا على القارى فى شرح بدء الامالى وفى فوائد الاخبار لابى بكر الاسكاف
مسندا الى مالك بن انس عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدى فقد كفر
نقله الشارح المقدسى اه قوله حكما اى بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم لا بشريعته
عليه الصلاة والسلام لانها نسخت بشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلا
يكون له حينئذ وحى بنصب حكم شرعى بل يكون خليفته صلى الله عليه وسلم
وعلى ملته كما رواه احمد والطبرانى والبزار من حديث سمرة رضى الله تعالى عنه
مرفوعا وانما قلنا بنصب حكم شرعى لانه قد يوحى اليه بغير ذلك مما لا حكم فيه
كما ورد فى اخر صحيح مسلم وفى قولنا بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم لا
بشريعته عليه الصلاة والسلام رد لما ينسب الى الجهمية من انه ناسخ لشريعته
صلى الله عليه وسلم او لشىء منها بنزول سيدنا عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة

والسلام لما ورد فى الصحيحين وغيرهما ان عيسى يضع الجزية الجواب ان نبينا
صلى الله عليه وسلم قد بيّن ان التقرير بالجزية ينتهى وقته بنزول عيسى عليه
السلام وان الحكم فى شرعنا بعد نزوله عدم التقرير بها فعمله عليه السلام بشريعة
نبينا صلى الله عليه وسلم لا بغيرها نص على ذلك العلماء كالنووى فى شرح مسلم والخطابى
فى معالم السنن وردت فيه أحاديث ثابتة من غير نزاع وانعقد عليه الاجماع
والجهمية اصحاب جهم بن صفوان قالوا لا قدرة للعبد اصلا لا مؤثرة ولا كاسبة
بل هو بمنزلة الجمادات والجنة والنار يفنيان بعد دخول اهلهما حتى لا يبقى موجود
سوى الله تعالى ومعنى وضع سيدنا عيسى الجزية انه يبطل تقرير الكفار بالجزية اى وقع
فلا يقبل منهم لرفع السيف عنهم الا الاسلام لا غير ويضع مضارع وضع اى برفعها
عمن هى عليه والحكمة فى نزول سيدنا عيسى بخصوصه الرد على اليهود فى زعمهم انهم قتلوه
والله اعلم قوله انا اولى الناس الخ اى اخص الناس به واقربهم اليه لانه بشر بانه يأتى
من بعده ولانه ليس بينه وبينه نبى من أولى العزم وقوله الى الحمرة متعلق بمحذوف
وصف لاخر رجل اى مائل الى الحمرة والبياض قوله وتقع الامنة اى الامان قوله
لا تضرهم وفى بعض النسخ فلا يضر بعضهم بعضا قوله ما بين خلق ادم الخ اى لا
فتنة أعظم من فتنة الدجال فيما بين خلق ادم وقيام الساعة فما حرف نفي
لا موصول اسمى كما قد يتوهم قوله من حديث جابر قول من قال كان جابر اخر من مات من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهم بل اخرهم موتا بها سهل بن سعد توفى رضى الله عنه
سنة ثمان وسبعين قوله فى خفقة عن الدين وادبار فى المصباح وخفق
براسه خفقة أو خفقتين اذا اخذته سنة من النعاس فمال راسه دون سائر جسده
اه اى يخرج الدجال فى غفلة عن الدين وقلة وقوله وادبار اى اعراض قوله اليوم
منها كالسنة الخ اى وهو اول يوم منها وقوله واليوم منها كالشهر اى الثانى وقوله
واليوم منها كالجمعة اى الثالث قوله وهو اعور قد جاء فى بعض الاحاديث انه اعور
اليمنى وفى بعض اخرى انه اعور عين الشمال ويجمع بين الروايتين بأن المراد بالعور
النقص فعين مطموسة بالكلية وعين عليها ظفرة قد اشرفت على العمى
فالمراد ان الاله من شرطه الكمال فى ذاته والدجال ناقص الذات لا يقدر على زوال

نقصه

نقصه وكفى بذلك عجزا وتحقيرا للدجال عند من نور الله بصيرته وفى المختار
الظفرة بفتحتين الجليدة التى تغشى العين ويقال لها ظفر بوزن قفل وقد
ظفرت عينه من باب طرب اه قوله وان ربكم ليس باعور المراد به وصفه تعالى
بالكمال وانه تعالى لا يشبهه الدجال بوجه من الوجوه ولو كان على اكمل صورة
واجملها لاجماع اهل السنة على انه تعالى مباين لجميع خلقه فى سائر الذوات والصفات
مباينة لا يصح فيها اتحاد فى حالة من الحالات قوله ومعه نهران الخ هو معنى
قوله فى بعض الروايات ومعه جنة ونار قوله ومعه شياطين تكلم الناس وفى
بعض الروايات ومعه شياطين تكلم وهو اسم موضع قوله ويقتل نفسا ثم يحييها
اى وهو الخضر عليه السلام ورد انه حين يحييه يقول له اولم تؤمن فيقول له
والله ما ازددت فيك الا بصيرة ثم بعد احيائه تمسك يده فلا يقتل احدا
قوله فيفر الناس اى مع المهدى قوله فياتى فى السحر اى فى وقته قوله ليتقدم
امامكم اى وهو المهدى قوله بنمات مطاوح وتابعاته قال وباع ومائة غيره
من باب قال يتعدى ولا يتعدى وفى بعض الروايات فيتماعى قوله فيقتله
اى بحربة فى يده قوله من حديث حذيفة كان رضى الله عنه من السابقين
اعلمه النبى صلى الله عليه وسلم بما كان وما يكون الى يوم القيمة من الفتن والحوادث
قوله يدرس الاسلام اى يعفو قوله وشى الثوب اى نقشه قوله فلا يبقى
فى الارض منه اية تمامه وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز
فيقولون ادركنا اباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها فقال
له صلة فما تغنى عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صلاة ما صيام ما
صدقة ولا نسك فاعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثا كل ذلك
يعرض عنه حذيفة ثم أقبل حذيفة عليه فقال يا صلة تنجيهم من النار قالها
ثلاثا قوله عن ابن مسعود هو احد السابقين الاولين وكان سادسا او
سابعا فى الاسلام مرض فعاده عثمان رضى الله عنه فقال له ما تشتكى
قال ذنوبى قال ما تشتهى قال رحمة الله تعالى قال الا آمر لك بطبيب
قال الطبيب امرضنى قال الا آمر لك بعطاء قال لا حاجة لى فيه قال يكون

لبناتك قال اتخشى على بناتى الفقر انى امرتهن ان يقرأن كل ليلة سورة الواقعة وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا قوله ونعتقد ان الجنة والنار الخ هذا مذهب اهل الحق خلافا لاكثر المعتزلة ومن تبعهم من اهل البدع الذاهبين الى انهما سيوجدان فى الاخرة وان ءادم اهبط من بستان على ربوة من الارض وخلافا للفلاسفة لعنهم الله حيث انكروا حقيقتهما بالكلية والجنة لغة البستان وشرعا دار الثواب التى اعدها الله لعباده المومنين وهو المراد هنا ولها ثمانية ابواب كبار باب الشهداء دبين و باب الصلاة وباب الصيام وباب الزكوة وباب الحج وباب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وباب الصلة وباب الجهاد فى سبيل الله ومن داخلها عشرة ابواب صغار وقد ذهب الجمهور الى انها اربع جنات لقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان اى جنة النعيم وجنة المأوى ثم قال ومن دونهما جنتان اى جنة عدن وجنة الفردوس وذهب ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الى انها سبع جنات متجاورات والمجاورة لا تنافى العلو نظمها بعضهم مرتبا لها فى الفضيلة فقال

فردوس عدن فخلد فالنعيم فما ، وى فالسلام جلال عد جنات

وقيل انها جنة واحدة وهذه اسماء لها والنار هى دار العذاب التى اعدها الله تعالى لمن اراد تعذيبه على التابيد وهم الكفار او بقدر ما كتب الله عليه ثم ماله الى الجنة وهم عصاة المومنين وطبقاتها سبع جمعها بعضهم بقوله

جهنم للعاصى لظى ليهودها ، وحطمة دار النصارى اولى النقم
سعير عذاب الصابئين ودارهم ، مجوس لها سقر جحيم لذى صنم
وهاوية دار النفاق وقبنها ، واسال رب البيت امنا من النقم

وقوله جهنم للعاصى اى ثم تصير خرابا بعد خروجهم منها والصابئون فرقة من اليهود ازدادوا ضلالا لعبادتهم العجل ودليل اكثر المعتزلة على انهما يخلقان يوم الجزاء قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا قلنا نجعلها بمعنى نعطيها لا بمعنى نخلقها مع

وقوله وهاوية دار النفاق اى وكل من اشتد كفره كفرعون وهامان وقارون ع

الله

انه يحتمل الحال والاستمرار واعلم ان الجنة والنار من المستثنيات من عموم ءاية كل شىء هالك الا وجهه وهى سبع فى قول ابن عباس رضى الله عنهما جمعت فى قول بعضهم

سبع من المخلوق غير فانيه ، العرش والكرسى ثم الهاويه
وقلم واللوح والارواح ، وجنة فى عرضها نرتاح

وقوله مخلوقتان اليوم اى وباقيتان ببقاء الله خلافا للجهمية القائلين بفنائهما وفناء اهليهما وهم كفرة وقوله تعالى ما دامت السموات والارض المراد سقف الجنة والنار وارضهما لا سماء الدنيا وارضها لتنبدلهما قبل الدخول وقوله عز وجل الا ما شاء ربك اى بدخول النار ولا ثم يخرجون منها فخلودهم امام من غير سابقة عذاب او من سابقته وهذا فى السعداء ويقال فى الاشقياء الا ما شاء ربك من مدة البرزخ و[illegible] الموقف والله اعلم قوله قبل يوم الجزاء اى وقبل خلق ءادم ايضا قوله المنصوص الجار والمجرور متعلق بمخلوقتان قوله وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم اعلم ان ما وقع من اكل سيدنا ءادم من الشجر فليس هو عصيانا حقيقيا اذ هو مامور باطنا ومنهيه ظاهرا من باب خلاف الاولى فنقط على ما حققه الامام الملا ابو السعود فى تفسيره على انه وقع منه حال نسيانه ما اخبره الله به من عداوة ابليس حيث قبل منه ما اراه انه نصح له واداه اجتهاده الى صدقه وان احدا لا يحلف بالله كاذبا وليس المراد نسيانه النهى والا لما عوتب اصلا وانما كان ذلك لحكمة يعلمها الله تعالى وتسمية ذلك خطيئة بالنظر لمقامه على حد حسنات الابرار سيئات المقربين ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى اى يغطى عليه حتى استغفر الله فى اليوم والليلة سبعين مرة فهى اغيان انوار لا اغيار كما قاله صلى الله عليه وسلم جوابا للامام الشاذلى حين ساله عن ذلك ومن ذلك قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك فمعناه حططنا عنك ما هو وزر بالنسبة لمقامك الاجل وان لم يكن فى الحقيقة وزرا وهذا احد تفاسير للاية قال العلامة عبد الهادى نجا الابيارى وخطر لى فيها ايضا ان المراد منعنا عنك الوزر فلا يصدر عنك وهذا اوفق فى الاستدلال واخلى عن التكلف وان لم اره لاحد اه قوله وان الجنة فى السماء اى فوق السموت السبع وتحت العرش لقوله فى الحديث الاتى وفوقه

عرشه الرحمن ولحديث سقف الجنة عرش الرحمن قوله نشفته فى المختار نشف الثوب العرق ونشف الحوض الماء شربه وبابه فهم وتنشفه مثله وارض نشفة بكسر الشين بينة النشف بفتحتين اذا كانت تنشف الماء اه قوله يحطم يكسر بعضها بعضا وبابه ضرب قوله وان الروح باقية الروح النفس وحقيقتها لم يتكلم عليها نبينا صلى الله عليه وسلم وقد سئل عنها لعدم نزول الامر ببيانها قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى فنمسك عنها ولا نعبر عنها باكثر من موجود كما قال الجنيد وغيره قوله لا تفنى اى ابدا كعجب الذنب لان الاكل فى ابقائها بعد الموت استمراره وقيل تفنى عند النفخة الاولى كغيرها وعجب الذنب بفتح العين وسكون الجيم وموحدة على الاشهر وقد تبدل ميما وحكى اللحيانى تثليث العين مع الباء والميم ففيه ست لغات وهو فى اسفل الصلب يشبه فى المحل محل اصل الذنب من ذوات الاربع فلا يفنى فى الاصح لخبر الصحيحين ليس شيء من الانسان الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيمة وفى رواية لمسلم كل ابن ءادم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب وقيل يفنى كغيره لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وصححه المزنى وتاول الخبر المذكور بانه لا يبلى بالتراب بل بلا تراب كما يميت الله ملك الموت بلا ملك الموت والله اعلم والمزنى نسبة لمزينة قبيلة من كلب وهو الامام اسمعيل بن يحيى تلميذ الامام الشافعى قوله واما محلها اى بعد الموت واما محلها فى حال الحياة فباطن الجسم بتمامه وقيل بقرب القلب وقيل به قوله فارواح المومنين الخ اى فى البرزخ وهو الحاجز بين الدنيا والاخرة جعله ابن العربى الصور وبعبارة زمانه من الموت للقيامة ومكانه من القبر لعليين فهذا اوسع مما قبله وقوله المومنين اى ولو عصاة وعليين مكان فى السماء السابعة[2] اى فى اعلاه وقوله فى سجين اى صخرة تحت الارض السابعة قوله على افنية القبور المراد بها ما حولها قوله وتارة فى السماء اى الدنيا عند ءادم على يمينه وقيل انها متفاوتة فبعضهم عند ءادم وبعضهم يصعد فى الرابعة وهكذا الى اعلا عليين قوله ونعتقد ان الموت بالاجل

[2] تحت العرش على احد اقوال العلماء صح

اى فيه

اى فيه وللاجل اطلاقان احدهما الوقت الذى يكون فيه الانسان حيا من ولادته الى ءاخر عمره والثانى وهو المراد هنا ما ذكره المصنف رحمه الله وانما كان الموت بالاجل لان الله تعالى قد حكم باجال العباد بلا تردد ومن اقوى الادلة على انه لا يموت احد الا باجله قول الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وزعم كثير من المعتزلة ان القاتل قطع بقتله اجل المقتول وانه لو لم يقتله لعاش اكثر من ذلك لخبر من احب ان يبسط له فى رزقه وينسأ اى يزاد له فى اثره فليصل رحمه وخبر ان المقتول يتعلق بقاتله يوم القيمة ويقول رب ظلمنى وقتلنى وقطع اجلى قلنا فى الاول لا نسلم ان الاثر هو الاجل ولو سلم فالخبر ظنى لانه من الاحاد وهو لا يعارض القطعى وايضا الزيادة فيه مؤولة بالبركة فى الاوقات بان تصرف فى الطاعات وفى الثانى انه متكلم فى اسناده وبتقدير صحته فهو محمول على الاجل الموهوم للمقتول تنبيه العطف فى قوله تعالى ولا يستقدمون على الجملة الشرطية لا الخبرية اذ التقدم على الاجل بعد مجيئه لا يتصور نبه على هذا العطف السعد وغيره ويصح ان يكون مستانفا قوله ونعتقد ان الفسق الخ اى خلافا للمعتزلة فى زعمهم انه يزيله بمعنى انه واسطة بين الايمان والكفر لزعمهم ان الاعمال جزء من الايمان لقوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله حقا ولخبر لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مومن واجيب جمعا بين الادلة بان المراد بالايمان فى الاية كماله وبالخبر التغليظ والمبالغة فى الوعيد وبانه معارض بخبر وان زنى وان سرق فعندهم اذا صدق ولم يعمل خرج من الايمان بعدم الاعمال ولم يدخل فى الكفر لوجود التصديق قوله ولا يزيله ايضا البدعة اى على المختار وقيل تزيله ورد بان انكار الصفة ليس انكارا للموصوف قوله كانكار صفة الله اى انكار زيادتها على الذات كان يقال انه عالم قادر مريد الخ لكن بذاته لا بصفات زائدة على الذات واما من انكر كونه عالما او كونه مريدا مثلا فهو كافر كما هو معلوم قوله وخلقه الخ عطف على صفة الله وكذا قوله وجواز رؤيته قوله لانه اى انكارها ذكر قوله وانكار علم الله تعالى الخ اى وكذا انكار حدوث العالم والبعث والحشر

للاجسام قوله فانه مكفر بلا نزاع اى لانه انكار بعض ما علم مجيء الرسول به
ضرورة قوله ولا نقطع الخ هذه المسئلة ترجمها بعضهم بمسئلة وعيد الفساق
وبعضهم بمسئلة عقوبة العصاة وبعضهم بمسئلة انقطاع العذاب عن اهل الكبائر
وضابطها ان يرتكب المومن كبيرة غير مكفرة بلا استحلال ويموت بلا توبة وانما لم
يقطع له بالعفو لئلا تكون الذنوب فى حكم المباحة ولا بالعقوبة من الله له تعالى
ان يغفر ما عدا الكفر قوله وروى البزار الخ دليل على عدم تخليده فى النار
ويستدل عليه ايضا بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله دخل الجنة وليس ذلك قبل دخول النار فتعين ان يكون
بعده وهى مسئلة انقطاع العذاب او بدونه وهى مسئلة العفو التام واعلم
انه يجب عليك اعتقاد ان الله تعالى يعذب بعض ممن ارتكب كبيرة من هذه الامة
فعلا او تركا عمدا من غير تاويل يعذر به شرعا ومات بلا توبة منه وقولنا غير
معين لان المعين يجوز العفو عنه مطلقا او توفيقه التوبة وخرج بقولنا من غير
تاويل يعذر به الصغيرة لغفرانها باجتناب الكبائر وجواز العفو عنها وان لم
يجتنب الكبائر ودخل فى البعض الكافر بناء على ان المراد امة الدعوة لانهم
مكلفون بفروع الشريعة وعليه يجوز طلب الغفران لكل المسلمين فلا بد
من نفوذ الوعيد فى طائفة من العصاة ولو واحد لانه تعالى توعدهم وكلامه
صدق والذى استظهره العلامة عبد السلام على الجوهرة ان المراد طائفة
من كل صنف منهم لتوعده تعالى كل صنف على حدته وما سوى تلك الطائفة فحكمه
انه فى المشيئة عند اهل السنة قال فى الجوهرة

وواجب تعذيب بعض ارتكب ۰ كبيرة ثم الخلود مجتنب

قوله ونعتقد ان افضل الخلق الخ اى جميع المخلوقات والمراد من الاطلاق العموم
الشامل للعلوية والسفلية من البشر والجن والملك فى الدنيا والاخرة فى جميع
خلال الخير وصفات الكمال قال السنوسى فى شرح الوسطى والجزائرية مما يدل
على مزيد فضله كون الشفاعات والكلام له فى الموقف الاعظم دون جميع ما سوى
الله واطال فى ذلك بكلام منور النظر ان شئت وكذا ما اشتهر فى سبق نبوته

لما سبق ع

على

على الكل واخذ الميثاق ان يتبعوه ان ادركهم فمباديه ومناهيه وجميع احواله
قاضية بذلك صلى الله عليه وسلم قاله الامير فى حاشيته على شرح الجوهرة بعد
السلام واعلم ان افضليته صلى الله عليه وسلم على جميع المخلوقات مما اجمع عليه
المسلمون من سنيين ومعتزلة ولا عبرة بقول الزمخشرى فى تفسير سورة
التكوير ان جبريل افضل قال فى اضاءة الدجنة فى اعتقاد اهل السنة

وما فى الكشاف فى التكوير ۰ خلاف اجماع ذوى التنوير
فاحذر لغير منعه سماعه ۰ واتبع السنة والجماعة

وهو مستثنى من الخلاف فى التفضيل بين الملك والبشر قوله ولا فخر اى لا فخر اعظم
من هذا اى باعتبار انه من النعم فيرجع للتحدث اولا اقوله فخرا فيكون المراد
من الفخر ذاته قوله وعلى الانبياء رواه البيهقى وغيره فى نسخ اسقاط رواه الخ قوله
لا تخيرونى الخ بضم التاء وكسر الياء مشددة اى لا تفضلونى قوله وما ينبغى الخ اى ما يصلح
او يصح والمراد بالعبد كل مكلف ومتى بفتح الميم وتشديد المثناة فوق مقصورا
اسم ام يونس عليه السلام هكذا قيل والراجح انه اسم ابيه قوله فمحمول على التواضع الخ
ذكر رحمه الله تعالى تاويلين وزاد عليهما القاضى عياض فى الشفاء تاويلين واخرين
احدهما ان لا يفضل بينهم تفضيلا يودى الى تنقص بعضهم او الغض منه يعنى الاغماض
وهو كناية عن الاعراض والثانى منع التفضيل فى حق النبوة والرسالة فان الانبياء
فيها على حد واحد وهى شىء واحد لا يتفاضل وانما التفاضل فى زيادة الاحوال
والخصوص والكرامات والرتب والالطاف واما النبوة فى نفسها لا تتفاضل
وانما التفاضل بامور اخر زائدة عليها واطال الكلام فيهما ثم قال وقد يتوجه على
هذا الترتيب اى على ما رتب من ان يونس ممن خصه الله تعالى بعهد النبوة
والطاف الكرامة وجه خامس وهو ان يكون انا راجعا الى القائل نفسه اى لا يظن
احد وان بلغ من الذكاء والعصمة والطهارة ما بلغ انه خير من يونس لاجل ما
حكى الله عنه فان درجة النبوة افضل واعلى وان تلك الاقدار لم تحطه عنها
حبة خردل ولا ادنى اه اى بل كانت كلها اسباب زيادة مثوبة ورفعة درجة
من حيث انها تنشأ عن الغضب فى الله والهجرة فى مرضاته تعالى الا ان بعضها

كان خلاف الاولى بالنسبة الى المقام الاعلى فعوتب فى ذلك تنبيها لما هنالك
والاقدار المقدرات جمع قدر محركة وتسكن وعلى الوجه الخامس يختلف الحكم بمرجع
انا فان لم يكن نبيا فقد كفر لما فيه من الانتقاص الذى بمثله كفر ابليس اذ قال انا
خير منه وان كان نبيا فينبغى له التواضع لما اكرم به من النبوة **قوله** ووصفه
باجل اوصافه الخ يفيد ان المحبة ارفع من الخلة التى معناها تخلل مودة فى القلب
لا تدع فيه خلاء الا ملأته قال الشاعر

« قد تخللت مسلك الروح منى ، وبذا سمى الخليل خليلا »

وهى توجب الاختصاص بالاسرار قال المعرى

« والخل كالماء يبدى لى ضمائره ، مع الصفاء ويخفيها مع الكدر »

وهذا ما اختاره جماعة من العلماء لخبر البيهقى ان الله تعالى قال ليلة الاسراء يا محمد
سل تعطا فقال يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال تعالى
الم اعطك خيرا من هذا ثم قال واتخذتك حبيبا او ما فى معناه ولغيره من الادلة
المسطورة فى الكتب المبسوطة وقال قوم الخلة ارفع ورجحه جماعة منهم البدر
الزركشى لان الخلة اخص من المحبة اذ هى خالصها فهى نهايتها ومن ثم اخبر نبينا
صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى اتخذه خليلا ونفى ان يكون له خليل غير ربه
مع اخباره بحبه لجماعة من الصحابة وايضا فانه تعالى يحب التوابين والمتطهرين
والمحسنين والصابرين والمقسطين والمتقين وخلته خاصة بالخليلين قال
ابن القيم واقره عليه العلامة ابن حجر الهيتمى فى شرح الاربعين النووية وظن
ان المحبة ارفع وان ابراهيم خليل ومحمد حبيب غلط وجهل ورد ما احتج به الاولون
بما مر وغيره بانه انما يقتضى تفضيل ذات محمد صلى الله عليه وسلم على ذات ابراهيم
عليه الصلاة والسلام مع قطع النظر عن وصف المحبة والخلة وهذا لا نزاع فيه
وانما النزاع فى الافضلية المستندة الى احد الوصفين والذى قامت عليه
الادلة استنادها الى وصف الخلة الموجودة فى كل من الخليلين فخلة كل منهما
افضل من محبته واختصا بها لتوفر معناها السابق اكثر من بقية الانبياء صلى الله
عليهم وسلم ولكون هذا التوفر فى نبينا اكثر منه فى سيدنا ابراهيم كانت خلته

صلى

صلى الله عليه وسلم ارفع من خلة سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام واعلم ان اسماء
النبى صلى الله عليه وسلم توقيفية باتفاق والفرق بينها وبين اسماء الله تعالى ان النبى
صلى الله عليه وسلم بشر فربما تسوهل فيه فسدت الذريعة باتفاق واما مقام الالوهية
فاجل محترم فقيل فيه بعدم التوقيف كما تقدم ونظير ذلك قول المالكية بقتل ساب
النبى صلى الله عليه وسلم ولو تاب بخلاف ساب الالـــــه **قوله** وهم اولو العزم
اى المنظومون فى قول بعضهم

« محمد ابراهيم موسى كليمه ، فعيسى فنوح هم اولو العزم فاعلم »

وليس ءادم منهم لقوله تعالى ولم نجد له عزما وقيل جميع الرسل اولو العزم على الخلاف
فى من فى قوله تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ابيانية او تبعيضية والثانى
المعتمد واستظهر العلامة الامير ان الخلاف لفظى من حيث اصل العزم وكماله واتم
ان اولى العزم المذكورين اوحى اليهم يقظة ومناما وما عداهم من الانبياء اوحى
اليهم مناما فقط **قوله** فسائر الانبياء[2] يجب لهم عليهم الصلاة والسلام
الصدق والامانة بمعنى فعل المامورات وترك المنهيات والتبليغ لما امروا
بتبليغه والفطانة وهى حدة العقل وذكاوه فلا يجوز ان يكون النبى مغفلا
او بليدا او ابله وهو من لا يحسن التدبير لانهم ارسلوا لاقامة الحجج وابطال شبه
المجادلين ولا يتصور ذلك ممن ذكر قال تعالى وتلك حجتنا ءاتيناها ابراهيم الاية
يا نوح قد جادلتنا الاية ويستحيل عليهم ضدها ومعنى استحالتها عدم قبولها
الثبوت بالدليل الشرعى والحق ان افعالهم دائرة بين الواجب والمندوب فقط
واما المباح فلا يقع منهم الا مصاحبا لنية تصرفه الى كونه مطلوبا واقله قصد
التشريع وذلك من باب التعليم **قوله** على تفاوت درجاتهم قال تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض **قوله** فالملائكة بعدهم
فهم افضل الخ الملائكة جمع ملك واصله مالأك بالهمز من الألوكة وهى الرسالة
وهم اجسام لطيفة روحانية نورانية لها قدرة على التشكلات الجميلة
المختلفة والافعال الشاقة شأنها الطاعة ومسكنها السماء غالبا يسبحون
الليل والنهار لا يفترون لا يوصفون بذكورة ولا بانوثة وقولنا لطيفة

[2] اى باقيهم صح

اى ولذا لا ينافى كون ملك واحد يملأ الكون وجود غيره فيه وقولنا نورانية
اى مخلوقة من النور لا بواسطة ابن اوام او طين والمراد بالتشكلات الجميلة
ماعدا الخسيسة كالكلب والخنزير فيشمل الفظيعة الهائلة كما لخازن
النار ومنكر ونكير وعزرائيل فى اتيانهم الكفار واعلم انهم لا يتشكلون
فى صور بعضهم فلا يتشكل جبريل بصورة ميكائيل ولا العكس بخلاف ولى
البشر فيمكنه ذلك وتجرى عليهم احكام تلك الصورة فلا يتكلمون الا بما
يليق بها من اللغات وهم باقون على نزاهتهم مما لا يليق بهم ولا تحكم عليهم الصورة
كالاولياء بخلاف الجنى بحيث لو اصابه سهم فى مقتل لمات وقولنا شأنها
الطاعة اى المحتمة عليهم اذ طاعاتهم محتمة عليهم فلا يفرغون من توظيف
حتى يمكنهم التطوع فمقام لا يزال عبدى يتقرب الىّ بالنوافل الحديث من خصوصيات
البشر وقولنا يسبحون الليل والنهار كناية على الدوام والا فالسموات لا ليل فيها ولا نهار
وقولنا لا يوصفون بذكورة ولا بانوثة معتقد الاولى فاسق مقتول ومعتقد
الثانية كافر لمعارضة قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
الاية واولى من قال خناثى لمزيد التنقيص وما جرى عليه المصنف من تفضيل
الانبياء على الملائكة هو مذهب جمهور الاشاعرة واستدلوا عليه بان الله تعالى
قال بعد ذكر جمع من الانبياء وكلا فضلنا على العالمين وبقوله تعالى واذ
قلنا للملائكة اسجدوا لادم امرهم بالسجود تعظيما له كما يدل عليه سياق الحال
واستثناء ابليس لقوله لعنه الله انا خير منه وفى الانبياء من هو افضل منه وليس
هذا عبادة بل ادب وتحريم السجود لغيره تعالى شرع بعد فلو لم يكن ادم افضل
منهم لما امروا بالسجود له لان الحكيم لا يامر الافضل بخدمة المفضول وذهب القاضى
وابو عبد الله الحليمى والاستاذ ابو اسحق والحاكم والامام الرازى فى المعالم والمعتزلة
الى ان الملائكة افضل من الانبياء واستدلوا على ذلك بان الملائكة متجردون
عن الشهوات ورد بان وجودها مع قمعها اتم من باب قوله صلى الله عليه وسلم
احب الاعمال الى الله تعالى احمزها بسكون الحاء المهملة وبعد الميم زاى اى
اشقها واصعبها الاثرة ان الاقسام ثلاثة شهوة محضة وهو البهائم وعقل

محض

محض وهو الملائكة والانسان مركب منهما فكما ان غلبة الشهوة تنزله عن
البهائم لعذرها بالعدم كما قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل [illegible] كذلك
غلبة العقل ترفعه عن الملائكة قال السعد ولا قاطع فى هذه المقامات وقد تقدم
للمصنف عن السبكى انه ذكر فى تاليف له لو مكث الانسان مدة عمره لم يخطر بباله
تفضيل النبى على الملك لم يسأله الله عنه اى لا احدا محمدا صلى الله عليه وسلم على الملك لم يسأله الله عنه قوله
فابو بكر الصديق افضل البشر الخ رد به على الخطابية القائلين بتقديم عمر على
ابى بكر والخطابية بفتح الخاء وتشديد الطاء نسبة لابى الخطاب القائل بان
الله حال فى مكان وجسم وكان يبيح لجماعة شهادة الزور على من يخالفهم وروى
ابن عساكر عن ابى الدرداء عويمر بن عامر الانصارى وابو نعيم فى فضائل
الصحابة ان النبى صلى الله عليه وسلم راى رجلا يمشى امام ابى بكر فقال اتمشى
امام من هو خير منك ان ابا بكر خير من طلعت عليه الشمس وغربت الا النبيين
والمرسلين اه وفى الحديث دليل لتقديم الاشرف كما هو العادة ولتاخيره حديث
كان يسوق اصحابه كالراعى والاحاديث والاثار فى افضلية الصديق لا تحصر
وقد حكى اجماع اهل السنة عليها ولا عبرة بمخالفة الروافض وحسبك قول
سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه فى شان سيدنا بلال ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا
ولو لم يكن من فضله الا قول الله تعالى لسيدنا جبريل اقرأ عليه السلام
وقل له اراض انت عنى فى فقرك هذا ام ساخط لكفى واختلف فى اسمه رضى الله عنه
فقيل عتيق والصحيح انه عبد الله وعتيق لقب له لقب به لعتقه من النار وقيل
غير ذلك وسمى بالصديق لمبادرته الى تصديق النبى صلى الله عليه وسلم وله
رضى الله عنه ستة اولاد عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعائشة واسماء وام كلثوم
رضى الله عنهم اجمعين وخلافته سنتان وثلاثة اشهر وعشرة ايام وكان
رضى الله تعالى عنه يقول ان العبد اذا دخله العجب بشئ من زينة الدنيا مقته الله
تعالى حتى يفارق تلك الزينة وكان اخر كلامه توفنى مسلما والحقنى بالصالحين
توفى رضى الله تعالى عنه ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الاخرة
سنة ثلاث عشرة من الهجرة وقيل يوم الجمعة لتسع بقين من الشهر المذكور والاصح

الاول عن ثلاث وستين على الصحيح وغسلته زوجته اسماء بنت عميس بوصية
منه وصب عليه الماء ابنه عبد الرحمن وصلى عليه عمر بن الخطاب في مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم تجاه المنبر ودفن ليلا **قوله** فعمر الخ اي اسمه جاهلية واسلاما وكناه النبي
صلى الله عليه وسلم ابا حفص وسماه الفاروق لفرقه بين الحق والباطل وامه حنتمة
بنت هشام بن المغيرة المخزومية اخت ابي جهل انزل الله تعالى فيه يا ايها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وكان رضي الله عنه يقول اللهم ارزقني
شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم واستاذن
رضي الله تعالى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن له وقال لا تنسنا
يا اخي من دعائك وفي رواية اشركنا في دعائك وناهيك ما رواه احمد والترمذي
والحاكم عن عقبة بن عامر والطبراني عن عصمة بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب وما اخرجه الترمذي بسند معتبر
لو لم ابعث فيكم لبعث عمر وقوله صلى الله عليه وسلم عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي
مع عمر حيث كان وقول سيدنا علي رضي الله عنه لما دخل عليه وهو مسجى ما على
وجه الارض احد احب الي ان القى الله بصحيفته من هذا المسجى كانت خلافته
رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر وخمسة ايام وكان له من الاولاد
ثلاثة عشر تسعة بنين واربع بنات وهم عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن الاكبر
وعبد الرحمن الاوسط وعبد الرحمن الاصغر وعياض وعاصم وزيد الاكبر وزيد
الاصغر وحفصة ورقية وزينب وفاطمة رضوان الله عليهم اجمعين واتفقوا
على انه اقام بعد ما طعن ثلاثة ايام ثم مات وله ثلاث وستون على الصحيح
طعنه ابو لؤلؤة وانكسفت الشمس يوم مات وناحت عليه الجن واظلمت الارض
وجعل الصبي يقول يا اماه قامت القيمة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر بن الخطاب
قوله فعثمان بن عفان بعده قال حذيفة رضي الله عنه بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى عثمان في جيش العسرة فبعث اليه عثمان بعشرة الاف
دينار فجعل صلى الله عليه وسلم يقلب بيده ظهر البطن ويقول غفر الله لك يا عثمان
ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيمة وما يبالي ما عمل بعدها

وجهز في غزوة تبوك بالف بعير مع اقتابها واحلاسها وفي رواية بتسعمائة
واربعين بعيرا وستين فرسا اتم بها الالف وتصدق في جدب حصل في زمن الصديق
بالف راحلة تحمل برا وطعاما ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم بخصوصه مرات
فاثرى واستدعاه يوما فقال ادن فلم يزل يدنو حتى الصق صلى الله عليه
وسلم ركبته بركبته ثم نظر اليه ثم نظر الى السماء فقال سبحان الله العظيم ثلاثا
ثم نظر الى عثمان فاذا ازراره محلولة فزرها بيده وقال اجمع عطفي ردائك
على نحرك فان لك شأنا في السماء انت ممن يرد علي الحوض واوداجه تشخب
دما وقال عبد الله بن سلام اتيت عثمان لاسلم عليه وهو محصور فقال مرحبا
يا اخي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الخوخة فقال يا عثمان حصروك
قلت نعم قال عطشوك قلت نعم قال فادلى لي دلوا فشربت منه حتى رويت وقال
ان شئت نصرت وان شئت افطرت عندنا فاخترت ان افطر عنده فقتل
رضي الله عنه ذلك اليوم مظلوما صائما والمصحف مفتوح بين يديه وهو
يقرأ بعد ان حاصروه تسعة واربعين يوما واختلف في هذه الرؤية فقيل
يقظة وقيل مناما ولما قتل وقع دمه على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم وكان ذلك اوسط ايام التشريق سنة خمس وثلاثين وفي
يوم قتله ووقت دفنه خلاف وكذا في عمره من ثمانين الى تسعين وخلافته
فقيل اثنا عشر عاما الا اثني عشر يوما وقيل احد عشر عاما واحد عشر
شهرا واربعة عشر يوما **قوله** فعلي الخ هو ابو الحسنين الذين هما ريحانتا
النبي صلى الله عليه وسلم وسيدا شباب اهل الجنة وناهيك قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اذى عليا فقد اذاني ومن سبه فقد سبني ومن ابغضه
فقد ابغضني ومن احبه فقد احبني وقوله صلى الله عليه وسلم لا يحبك الا
مومن ولا يبغضك الا منافق وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وكان اذا غضب النبي صلى الله عليه وسلم لم يجترئ احد
ان يكلمه الا علي وكان رضي الله عنه يقول ان اخوف ما اخاف عليكم
اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيضل عن الحق واما طول الامل

فينتسى الاخرة وكان يقول الفقيه كل الفقيه من لا يقنط الناس من رحمة الله
ولا يومنهم من عذاب الله ولا يرخص فى معاصى الله ولا يدع القران رغبة منه الى
غيره وله رضى الله عنه من الاولاد الذكور اربعة عشر ولدا ولم يكن النسل
الا لخمسة منهم فقط الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس رضوان
الله عليهم اجمعين قتله عبد الرحمن بن ملجم فى رمضان عام اربعين ومات من يومه
او كان ذلك صبيحة الجمعة وبقي الى ليلة الاحد وتوفى وصلى عليه ابنه الحسن
ودفن ليلا بدار الامارة بالكوفة وقيل برحبة الكوفة وقيل بنجف الحيرة
قال الجندى والاصح عندهم انه مدفون من وراء المسجد غير الذى يؤمه الناس
اليوم عن ثلاث وستين سنة على الصحيح ومدة خلافته اربع سنين وثمانية
اشهر فمدة خلافة الاربعة على الصحيح تسعة وعشرون عاما وخمسة اشهر
وثلاثة ايام وعليه فحديث الخلافة بعدى ثلاثون اى سنة ثم تصير ملكا
عضوضا المقصود منه التقريب وعد ولاية الحسن منها ثم ليس المراد بان
من بعدهم ليسوا خلفاء بل ليسوا كاملى الخلافة لقصور اتباعهم وهذا الحديث صريح
فى ان الائمة الاربعة افضل الصحابة لان هذه المدة كانت دور ولايتهم سوى
ستة اشهر تولاها الحسن بن على رضى الله عنهما فقال سيدنا معاوية رضى الله عنه
انا اول الملوك والى هذا التفضيل ذهب الجمهور خلافا لما نقله المازرى عن طائفة
من عدم المفاضلة بينهم وهو قطعى كما قال به امامنا الاشعرى رضى الله تعالى
عنه فى الظاهر والباطن ولكل من الخلفاء الاربعة مناقب افردت بالتآليف
لا تخفى على كل وضيع وشريف قوله فباقى العشرة الخ اى يلون عليا فى الفضل
ولا يعلم تفاوتهم فى الفضل الا الله ونظمهم الحافظ شهاب الدين بن حجر فقال

لقد بشر الهادى من الصحب عشرة ... بجنات عدن كلهم فضلهم على
عتيق سعيد سعد عثمان طلحة ... زبير ابن عوف عامر عمر على

فاما سعيد فهو ابن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى احد المهاجرين الاولين شهد
المشاهد كلها بعد بدر وذكره البخارى فيمن شهد بدرا فى الصحيح وقال
الاكثرون لم يشهدها مات سنة احدى وخمسين بالعقيق فحمل الى المدينة

واما سعد فهو ابن ابى وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهرى
المدنى شهد بدرا والمشاهد آخر العشرة موتا جمع له النبى صلى الله عليه وسلم
ابويه وحرس النبى صلى الله عليه وسلم وهاجر قبله صلى الله عليه وسلم وكان
سابع سبعة فى الاسلام مات فى قصره بالعقيق وحمل الى البقيع سنة خمس
وخمسين او ست او سبع اقوال واما طلحة فهو ابن عبيد الله بن عثمان
ابو محمد المدنى ضرب له النبى صلى الله عليه وسلم بسهم يوم بدر وابلى يوم احد
بلاء شديدا قال قيس بن ابى حازم رايت يد طلحة شلاء وقى بها النبي
صلى الله عليه وسلم يوم احد وسماه النبى صلى الله عليه وسلم طلحة الخير وطلحة الجود
وطلحة الفياض استشهد رضى الله تعالى عنه يوم الجمل سنة ست وثلاثين
وخلف ثلاثين الف الف درهم ومن العين الفى الف ومائتى الف دينار واما الزبير
فهو ابن العوام بن خويلد بن اسد بن اخى خديجة حوارى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب واحد البدريين هاجر الهجرتين
وشهد المشاهد كلها مات سنة ست وثلاثين بعد انصرافه من وقعة
الجمل ودفن بوادى السباع من ناحية البصرة واما ابن عوف فهو عبد الرحمن بن عوف
الزهرى ابو محمد المدنى شهد بدرا والمشاهد كلها تصدق على عهد النبى صلى الله
عليه وسلم باربعة الاف ثم باربعين ثم حمل على خمسمائة فرس ثم على خمسمائة راحلة
واوصى لنساء النبى صلى الله عليه وسلم بحديقة قومت باربعمائة الف توفى رضى الله عنه
سنة اثنين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين ودفن بالبقيع عن خمس
وسبعين واما عامر فهو ابن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهرى ابو عبيدة الامين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو عبيدة امين هذه الامة ولى رضى الله عنه
الشام وافتتح اليرموك والجابية والرمادة ودمشق صلحا وكتب لهم كتاب الصلح
مات فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة رضى الله عنهم ونفعنا بهم امين قال فى المصباح
المنير عمواس بالفتح بلدة بالشام بقرب القدس وكانت قديما مدينة عظيمة
وطاعون عمواس كان فى ايام عمر رضى الله تعالى عنه اهـ قوله ابو منصور التميمى هو
الامام عبد القاهر بن طاهر التميمى البغدادى من كبار الشافعية واجلائهم قاله

قوله ومن العين فى المصباح والعين
ما ضرب من الدنانير ويقال لغيره
عين ايضا اهـ

المصنف في الكلام على الاقتباس من الاتقان ولله يعلم ما في تقرير شيخنا العلامة
الشيخ فالح الظاهري وعبارته حفظه الله ونفعنا به هو الماتريدي فلو نسبه هكذا
لكان اولى لان شهرته بالنسبة الى البلد لا القبيلة اه قوله فاهل بدر الخ
اى فرتبتهم تلى رتبة الستة من العشرة ولا فرق بين من استشهد فيها وهم اربعة
عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وبين من لم يستشهد فيها
والمراد باهل بدر بقيتهم لان العشرة رؤساؤهم وبدر اسم للوادى او للبئر
فيه لاستدارتها او لصفائها فكان البدر يرى فيها ويوم بدر يوم الفرقان
الذى فرق الله فيه بين الحق والباطل قوله وعدتهم ثلاثمائة وبضعة عشر
في المختار وبضع في العدد بكسر الباء وبعض العرب يفتحها وهو ما بين الثلاث
الى التسع تقول بضع سنين وبضعة عشر رجلا وبضع عشرة امرأة فاذا جاوزت
لفظ العشر ذهب البضع لا تقول بضع وعشرون اه فعدتهم من الانس ثلاثمائة
وثلاثة عشر وقيل وخمسة عشر وقيل وسبعة عشر وقيل وتسعة عشر ومن الجن على
ما قيل سبعون ومن الملائكة ثلاثة الاف مترادفين يتبع بعضهم بعضا
ثم اكملت خمسة وان كان الملك الواحد يقتلع الارض لكن اريد ابقاء
المزية لقتال المسلمين ظاهرا فتمثلوا برجال بيض على خيل بلق عمائمهم بيض قد
ارخوها على ظهورهم وقيل سود وقيل صفر وقيل حمر وقيل خضر كانها انواع وما
دل عليه كلام المصنف من ان الستة افضل من الملائكة الذين حضروها يرده
ما قدمه من ان رتبة الملائكة تلى رتبة الانبياء في الافضلية نعم الملائكة
الذين شهدوها افضل ممن لم يشهدها منهم كما سيأتى في حديث رافع بن خديج
قوله لعل الله اطلع الخ اشار اليه سيدى عمر بن الفارض بقوله

فليصنع القوم ما شاؤا لانفسهم ، هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

وحسن موقعه فان جهاد النفس الجهاد الاكبر كما ورد وقال بعضهم ايضا

يا بدر اهلك جاروا ، وعلموك التجرى
وقبحوا لك وصلى ، وحسنوا لك هجرى
فليصنعوا ما يشاؤا ، فانهم اهل بدر

وليس

وليس المراد ظاهر العبارة من الاباحة فانه خلاف عقد الشرع بل تشريفهم وتكريمهم بعدم
المواخذة او يوفقوا للتوبة وما قيل من انها شهادة بعدم وقوع الذنب قال فيه
الشامى وفيه نظر ظاهر فان قدامة بن مظعون شرب الخمر في ايام عمر وكان بدريا اه
وفي رواية اطلع الله باسقاط لعل وليس معنى الاولى الشك كما يتوهم بل اليقين
فمعنى الروايتين واحد قوله هم عندنا الضمير الاول لاهل بدر من الملائكة قوله فأحد
بضم الهمزة والحاء المهملة جبل معروف بالمدينة سمى بذلك لتوحده وانفراده عن
سائر الجبال قال النبى صلى الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه اى ان الله تعالى خلق
في احد ادراكا يحب به النبى صلى الله عليه وسلم قوله الذين شهدوا وقعتها الخ اى
سواء استشهد فيها كالسبعين ام لا وفي هذه الوقعة استشهد سيدنا
حمزة عم النبى صلى الله عليه وسلم وشج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورماه عتبة بن
ابى وقاص لعنه الله بحجر كسر رباعيته فلم يولد من نسله ولد بلغ الا اهتم ابخر
ودخل في وجنته صلى الله عليه وسلم حلقتان من المغفر اخرجهما ابو عبيدة باسنانه
فسقطت ثنيتاه فكان احسن الناس هتما وطعن صلى الله عليه وسلم بيده
الشريفة ابى بن خلف طعنة بحربة فقتله وحصل بلاء عظيم والعزة لله ولرسوله
وللمومنين وكانت منتصف شوال سنة ثلاث وكان اهلها الفا بلا ثلثمائة
من المنافقين الذين رجع بهم عبد الله بن ابى ابن سلول لانه كان اشار على النبى
صلى الله عليه وسلم بعدم الخروج فخالفه النبى صلى الله عليه وسلم وخرج وخرج هو معه
ثم رجع مع اصحابه وتكلم على النبى صلى الله عليه وسلم حيث لم يمتثل ما قاله لهم
قوله فاهل بيعة الرضوان اضافة بيعة للرضوان من اضافة السبب للمسبب
اى البيعة التى تسبب عنها رضا الله تعالى قال الله تعالى لقد رضى الله عن المومنين
الاية وكانوا رضى الله عنهم الفا واربعمائة وقيل وخمسمائة خرج بهم النبى صلى الله
عليه وسلم لزيارة البيت فصده المشركون فارسل اليهم عثمان رضى الله تعالى عنه للصلح
بان يخبرهم ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يات مقاتلا ولا محاربا انما جاء زائرا
فحبسوه عندهم فاشاع ابليس لعنه الله انهم قتلوه فقال عليه الصلاة والسلام
عند ذلك لا نبرح حتى نناجزهم الحرب ودعا الناس عند الشجرة للبيعة على الموت

وعلى ان لا يفروا والاول اقوى فبايعوه على ذلك ووضع صلى الله عليه وسلم شماله في يمينه وقال هذه يد عثمان أي على تقدير الحياة او نظرها للحقيقة قال في الهمزية

" وابى ان يطوف بالبيت اذلم ، يدن منه الى النبي فناء "

" فجزته عنها ببيعة رضوا ، ن يد من نبيه بيضاء "

ولم يتخلف عنها الا الجد بن قيس بفتح الجيم وتشديد الدال وهو ابن عم البراء بن معرور وكان منافقا اختبأ تحت بطن ناقته ويقال انه تاب وحسن اسلامه ثم تبينت حياة عثمان فصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على شرط ان من جاء من كفار قريش مسلما يرده النبي صلى الله عليه وسلم لهم اى لقريش ومن خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم مرتدا فلا يردونه له فهذا شرط اقتضاه الحال في ذلك الزمن ورجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة وارتج المسلمون لذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا علينا من ذهب لهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم فسيجعل الله له مخرجا حتى اسلم ابو جندل وجماعة وانحازوا للجبل يقطعون الطريق على قريش فارسلوا للنبي صلى الله عليه وسلم باسقاط الشرط وان يأخذهم عنده واهل بيعة الرضوان هم السابقون في قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية وقوله عز وجل والسابقون السابقون الاية قاله الشعبي وغيره وقال محمد بن كعب القرظي بفتح القاف نسبة لقرظ محل بالجبل في جماعة هم اهل بدر وقال ابو موسى الاشعري وغيره هم اهل القبلتين الذين صلوا اليهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجوهرة ،

" والسابقون فضلهم نصا عرف ، هذا وفي تعيينهم قد اختلف "

واعلم ان المفضل في جميع هذه المراتب الجملة على الجملة لا الافراد على الافراد وبعض هذه المراتب ربما دخل في بعض وربما دخل في الجميع فقد يكون سابقا خليفة بدريا احديا رضوانيا كالمشايخ الاربعة فان سيدنا عثمان بدري اجرا لا حضورا لان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من المدينة في غزوة بدر الكبرى خلفه على رقية بنته وكانت مريضة وقيل ان عثمان كان مريضا بالجدري ولا مانع من الامرين وماتت [٣] في غيبته صلى الله عليه وسلم وقال لك اجر رجل وسهمه وبتزوج سيدنا

٣ رضي الله عنها ح

عثمان

عثمان رضي الله عنه لها ولام كلثوم بعدها لقب ذا النورين ولم يعلم احد تزوج بنتي نبي غيره فمزية البدري من حيث انه بدري لا تساويها مزية الأحدي من حيث هو أحدي وان اتحد محل المزيتين وهكذا الباقي قوله بالحديبية في القاموس والحديبية كدويهية وقد تشدد بئر قرب مكة حرسها الله تعالى أو لشجرة حدباء كانت هناك انتهى وصاحب المصباح المنير قد أطال الكلام عليها فانظره ان شئت قوله فسائر الصحابة اى باقيهم والاحاديث في أفضليتهم كثيرة أشهر من الشمس في الظهيرة منها ما ذكره المصنف رحمه الله ومنها قوله صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي لا تتخذوهم بعدي غرضا من احبهم فبحبي احبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه فالواجب على كل مسلم تعظيمهم والانطواء على محبتهم وحب من أحبهم ومعاداة من عاداهم ولا تغتر بتزويق الرافضة وادعائهم محبة اهل البيت فهو كذب وزور فمذهب اهل البيت الاطهر تأكد محبة الصحابة سيما أبي بكر وعمر فقد قال حجة الله على العالمين سيدنا علي زين العابدين قدسنا الله بأسراره وافاض علينا من أنواره حين وقع نفر من اهل العراق في ابي بكر وعمر وعثمان رضوان الله تعالى عليهم الا تخبروني من انتم انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قالوا لا فقال اما انتم فقد تبرأتم أن تكونوا من احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله فيهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا أخرجوا عني فعل الله بكم وصنع وقال رضي الله عنه أيضا يا ايها الناس احبونا حب الاسلام فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا اه وكم لاكابر اهل البيت من نحو هذا المقال الدال على أنهم

بدور سماء الكمال ادام الله علينا حب الجميع وافاض علينا من فائض امدادهم
الوسيع امين ٩ قوله فيا فى الامة افضل من سائر الامم وهى متفاوتة فى
الفضل فافضلها بعد الصحابة التابعون ثم تابعوهم وقرن التابعين الذين
انفردوا فيه عن الصحابة سبعون سنة وقرن تابعهم ثلاثون والاصل فى
ذلك التفضيل قول النبى صلى الله عليه وسلم خيركم قرنى ثم الذين يلونهم ثم
الذين يلونهم ومن بعد هذه القرون قيل سواء فى الفضل وقيل متفاوتون
فكل قرن افضل من الذى بعده وهو الحق لحديث ما من يوم الا والذى بعده
شر منه وفى المصباح المنير والقرن ايضا الجيل من الناس قيل ثمانون سنة
وقيل سبعون وقال الزجاج الذى عندى والله اعلم ان القرن اهل كل مدة
كان فيها نبي او طبقة من اهل العلم سواء قلت السنون او كثرت قال والدليل
عليه قوله عليه السلام خير القرون قرنى يعنى اصحابه ثم الذين يلونهم يعنى
التابعين ثم الذين يلونهم اى الذين يأخذون عن التابعين اهـ قوله حسبك
من نساء العالمين الخ اى يكفيك فى معرفة فضلهن معرفة الاربعة المذكورة
وهذا حث على معرفة فضلهن والخطاب اما عام او لانس راويه قوله واسية
امراة فرعون قيل انها عمة سيدنا موسى وقيل انها ابنة عم فرعون وهى بنت مزاحم
قوله قيل يا اهل الجمع الخ وفى رواية نادى مناد من وراء الحجاب اى بحيث لا يبصره
اهل الموقف وقوله يا اهل الجمع اى يا أهل الموقف وقوله غضوا ابصاركم
اى اخفضوها وقوله حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم اى تذهب الى
الجنة وفى رواية عن فاطمة بنت محمد حتى تمر قوله وفى هذه الاحاديث اه الثلاثة
قوله خصوصا اذا قلنا بالاصح الخ وقع الاختلاف فى وقوع نبوة ست نسوة
مريم وءاسية وسارة وهاجر وحواء وام موسى عليه السلام واسمها على ما
سيأتى فى المبهمات من علم التفسير يوحانذ بضم الياء التحية وبحاء مهملة
ونون مكسورة بعدها ذال معجمة قال ابن جماعة مذهب اهل الحق ان الذكورية
شرط النبوة خلافا للاشعرى ثم القرطبى اهـ قال فى بدء الامالى

وما كانت نبيا قط انثى ٭ ولا عبد وشخص ذو افتعال

٩
(قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الخ) قال اهل اللغة
النصيف النصف وفيه اربع لغات كسر
النون وضمها وفتحها ونصيف بزيادة
الياء حكاهن القاضى عياض فى المشارق
عن الخطابى والمعنى لو انفق احدكم
مثل احد ذهبا ما بلغ ثوابه فى ذلك
ثواب نفقة احد اصحابى مدا ولا
نصف مد ويؤيد هذا ما عليه الجمهود
من تفضيل الصحابة كلهم على جميع
من بعدهم وسبب تفضيل نفقتهم
انها كانت فى وقت الضرورة وضيق
الحال بخلاف غيرهم ولان انفاقهم
كان فى نصرة النبي صلى الله عليه وسلم
وحمايته وذلك معدوم بعده وكذا
جهادهم وسائر طاعاتهم وقد قال تعالى
لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح
وقاتل اولئك اعظم درجة الآية
واعلم ان سب الصحابة رضى الله تعالى عنهم
حرام من فواحش المحرمات سواء من
لابس الفتن منهم وغيره لانهم مجتهدون
فى تلك الحروب متأولون قال القاضى
عياض وسب احدهم من المعاصى
الكبائر ومذهبنا ومذهب الجمهور
انه يعزر ولا يقتل وقال بعض
المالكية يقتل اهـ والله اعلم صح

اى صاحب فعل قبيح واراد بالافتعال السحر والكذب كما يؤذن به الصيغة قوله
وقد تقرر الخ اى انفا عند قوله فيا فى الامة قوله اى فى الحرمة والتعظيم اى
و فى حرمة النكاح كذلك لا فى الخلوة بهن ولا فى نكاح بناتهن قوله كمل من الرجال
كثير الخ بتثليث ميم كمل[2] وقوله كفضل الثريد اى باللحم كما رواه معمر فى جامعه
مفسرا عن قتادة وابان يرفعه فقال فيه كفضل الثريد باللحم قال السهيلى
فى روضته ووجه التفضيل من هذا الحديث انه قال فى حديث اخر سيد ادام الدنيا
والاخرة اللحم مع ان الثريد اذا اطلق لفظه فهو ثريد اللحم كما انشد سيبويه

اذا ما الخبز تأدمه بلحم ٭ فذاك امانة الله الثريد

قوله لا يصدر عنهم ذنب الخ اى قبل النبوة وبعدها لان المعصية ولو قبل النبوة
تورث معرة وشبهة فى تبليغ الاحكام تمنع من اتباعهم فتفوت مصلحة
البعثة ويؤيد عصمتهم قبل النبوة قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين وما
نقل عنهم احادا فمردود او متواترا فمؤول قوله بل ومن المكروه اى بل ومن
المباح ايضا كما تقدم قوله ونعتقد ان الصحابة عدول اى بتعديل الله تعالى
فلا يبحث عن عدالة احد منهم كما يبحث عن سائر الرواة ولا يفسقون بارتكاب
ما يفسق به غيرهم كما ذكره الجلال المحلى فى شرح جمع الجوامع وعدالتهم اتفق
عليها اهل السنة على ما حكاه ابن عبد البر وان دخلوا فى الفتنة نظرا الى
ما ورد فيهم من الايات والاحاديث الشهيرة شهرة الشمس فى وقت الظهيرة
وقيل لا يحكم بعدالة من دخل منهم فى الفتنة الواقعة من حين مقتل سيدنا عثمان
رضى الله تعالى عنه كالجمل وصفين الا بعد البحث عنها لان احد الفريقين فاسق
وقيل غير ذلك والصحيح الاول تحسينا للظن بهم وحمل من دخل فى الفتنة
على الاجتهاد ولا التفات الى ما يذكره اهل السير فان اكثره لا يصح وما صح
فمؤول وما احسن قول سيدنا عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه تلك دماء
طهر الله منها سيوفنا فلا نخضب بها ألسنتنا قال ابن الانبارى وليس
المراد من عدالتهم ثبوت عصمتهم واستحالة المعصية منهم بل قبول روايتهم
من غير بحث عن عدالتهم وطلب تزكيتهم قوله ونعتقد ان الشافعى الخ فلنشتغل

[2] والكسر ضعيف اهـ

بنقل من كثير من احوال هؤلاء الائمة الاربعة رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم
واعاد علينا من عوائد بركاتهم امين فنقول اما امامنا الشافعى رضى الله تعالى
عنه فهو حبر الامة وسلطان الائمة ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان
ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
جد النبى صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف ونظم بعضهم نسبه صلى الله عليه وسلم فقال

محمد عبد الله مطلب هاشم ، مناف قصى مع كلاب فمرة
فكعب لوى غالب فهر مالك ، كذا النضر مع كنانة بن خزيمة
فمدركة الياس مع مضر كذا ، نزار معد بن عدنان اثبت

فنسب الشافعى رضى الله تعالى عنه عظيم كما قيل

نسب كأن عليه من شمس الضحى ، نورا ومن فلق الصباح عمودا
ما فيه الا سيد وابن سيد ، حاز المكارم والتقى والجودا

والفلق بالتحريك الصبح بعينه فالاضافة بيانية وشافع بن السائب هو الذى ينسب
اليه الشافعى لانه اكرم اجداده ولانه صحابى ابن صحابى ولد الشافعى رضى الله
تعالى عنه على الاصح بغزة التى توفى فيها هاشم جد النبى صلى الله عليه وسلم وقيل
بعسقلان وقيل بمنى سنة خمسين ومائة ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين
ونشأ بها وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو ابن عشر وتفقه
فى مكة على مسلم بن خالد مفتى مكة المعروف بالزنجى لشدة شقرته من باب
اسماء الاضداد واذن له فى الافتاء وهو ابن خمس عشرة سنة مع انه نشأ
يتيما فى حجر امه فى قلة من العيش وضيق حال وكان رضى الله تعالى عنه فى
صباه يجالس العلماء ويكتب ما يستفيده فى العظام ونحوها لعجزه عن الورق
حتى ملأ منها خبايا ثم رحل الى الامام مالك بالمدينة وكان سنه اذ ذاك ثلاث
عشرة سنة ولازمه مدة ثم رحل الى اليمن حين تولى عمه القضاء بها واشتهر
بها ثم رحل الى العراق وجد فى الاشتغال بالعلم وناظر محمد بن الحسن وغيره
ونشر علم الحديث واقام مذهب اهله ونصر السنة واستخرج الاحكام

منها

منها ورجع كثير من العلماء عن مذاهب كانوا عليها الى مذهبه ثم خرج الى مصر
اخر سنة تسع وتسعين ومائة وصنف كتبه الجديدة بها ورحل الناس
اليه من سائر الاقطار قال الربيع بن سليمان رايت على باب دار الامام الشافعى
رضى الله تعالى عنه سبعمائة راحلة تطلب سماع كتبه رضى الله تعالى عنه وكان
يقول مع ذلك اذا صح الحديث فهو مذهبى وكان رضى الله تعالى عنه يقول وددت
انى اذا ناظرت احدا ان يظهر الله تعالى الحق على يديه وكان يقول طلب العلم
افضل من صلاة النافلة وكان يقول صحبت الصوفية عشر سنين ما استفدت
منهم الا هذين الحرفين الوقت سيف وافضل العصمة ان لا تجد وكان
رضى الله عنه يقول لا عيب بالعلماء اقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه وكان
يقول المراء فى العلم يقسى القلب ويورث الضغائن وكان يقول من وعظ
اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه وكان
يقول الانبساط الى الناس مجلبة لقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة
للعداوة فكن بين المنقبض والمنبسط وكان رضى الله عنه يقول ما اكرمت احدا
فوق مقداره الا نقص من مقدارى بقدر ما زدت فى اكرامه وكان يقول من طلب
الرياسة فرت منه وكان يقول ليس من المروءة ان يخبر الرجل بسنه لانه ان
كان صغيرا استحقروه وان كان كبيرا استهرموه وكان يقول سياسة الناس
اشد من سياسة الدواب وكان رضى الله عنه يمشى على العصا فقيل له فى ذلك
فقال لاذكر انى مسافر من الدنيا قال الامام احمد ان الشافعى للناس كالشمس
للعالم وكالعافية للناس وما ترجم به اهل عصره مشهور وفضله غير محصور
وقد اكثر العلماء المؤلفات فيها انتقل الى رحمة الله تعالى وهو قطب الوجود يوم
الجمعة سلخ رجب سنة اربع ومائتين ودفن بالقرافة بعد العصر من يومه
رضى الله عنه **واما الامام** مالك رضى الله تعالى عنه فهو ابو عبد الله بن انس
ابن مالك بن ابى عامر بن عمرو بن حارث بن غيمان بمعجمة فمثناة تحتية
ابن خثيل بخاء معجمة مضمومة فمثلثة مفتوحة فمثناة تحتية الاصبحى
بفتح الباء نسبة الى ذى اصبح بطن من حمير وهو من العرب عداده فى قريش

فى بنى تيم الله فهو مولى عهد لا مولى عتاقة عند الجمهور فهو من بيوت الملوك اذ القاعدة
عند العرب اذا جا وا فى النسب بذى يكون من ذلك حملت به امه ثلاث سنين
وقيل اكثر وطول الحمل علامة على وفور عقل المولود ولد رضى الله تعالى عنه سنة
ثلاث وتسعين من الهجرة على الاشهر بذى المروة موضع من مساجد تبوك على
ثمانية برد من المدينة ولا ينافيه قول القاضى عياض انه مدنى الدار والمولد والمنشأ
لان ذا المروة من اعمال المدينة وقيل ولد سنة تسعين وكان انس ابوه
فقيها وجده مالك كان من كبار التابعين احد الاربعة الذين حملوا سيدنا
عثمان الى قبره ليلا وغسلوه ودفنوه وجده ابو عامر صحابى حضر مع النبى صلى الله
عليه وسلم مغازيه كلها سوى بدر والامام مالك رضى الله تعالى عنه من
اتباع التابعين على الصحيح وقيل من التابعين لادراكه عائشة بنت سعد
ابن ابى وقاص وهى صحابية والصحيح انها تابعية واخذ رضى الله تعالى عنه العلم
عن سبعمائة شيخ من التابعين وكان الناس يزدحمون على بابه لطلب العلم وافتاهم
وعلمهم نحو سبعين سنة بالمدينة ومكث رضى الله تعالى عنه خمسا وعشرين
سنة لم يشهد الجماعة فقيل له ما يمنعك من الخروج فقال ان من الاعذار اعذارا
لا تذكر وفى الطبقات الكبرى القطب الشعرانى فقال مخافة ان ارى منكرا
احتاج ان اغيره قلت وانما سومح فى ذلك لانه مجتهد ولو فعل ذلك غيره
لا يقر على ذلك والله تعالى أعلم انتهى وكان رضى الله تعالى عنه يرى النبى صلى
الله عليه وسلم كل ليلة فى النوم وكان يقول مثل المنافقين فى المسجد كمثل
العصافير فى القفص اذا فتح باب القفص طارت العصافير وكان يقول
ليس العلم بكثرة الرواية انما هو نور يضعه الله تعالى فى القلب وقيل له ما تقول
فى طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر ما يلزمك من حين تصبح الى ان تمسى فالزمه
وكان يقول لا ينبغى للعالم ان يتكلم بالعلم عند من لا يطيعه فانه ذل واهانة
للعلم وكان يمشى فى ازقة المدينة حافيا ماشيا ويقول انا استحيى من الله
تعالى ان اطأ تربة فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة ولما
ضربه جعفر بن سليمان فى طلاق المكره وحمله على بعير قال له ناد على نفسك

فقال

فقال رضى الله تعالى عنه الا من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا مالك
ابن انس اقول طلاق المكره ليس بشئ فبلغ ذلك جعفرا فقال ادركوه وانزلوه
توفى رضى الله عنه سنة تسع وسبعين ومائة ودفن بالبقيع رضى الله
تعالى عنه واما الامام ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه فهو النعمان بن ثابت
ابن طاوس بن هرمز ملك بنى شيبان فهو من العرب وقيل من الفرس فهو من
العجم وعليه الاكثرون وصححه المحققون كنى ببنته وقيل بدواته ولد
رضى الله تعالى عنه سنة ثمانين من الهجرة بالكوفة فى خلافة عبد
الملك بن مروان وما شذ به بعضهم انه ولد سنة احدى وستين ردوه
ولم يرتضوه وفى الطبقات الكبرى وكان فى زمنه اربعة من الصحابة
انس بن مالك وعبد الله بن ابى اوفى وسهل بن سعد وابو الطفيل وهو اخرهم
موتا ولم ياخذ عن واحد منهم واكره رضى الله تعالى عنه على تولية القضاء
وضرب على رأسه ضربا شديدا ايام مروان فلم يل ولما اطلق قال كان غم
والدتى اشد من الضرب علىّ ويقال انه تولى القضاء يومين او ثلاثة ثم
مرض ستة ايام ومات قال ابن الجوزى دعا المنصور ابا حنيفة والثورى
ومسعرا وشريكا ليوليهم القضاء فقال ابو حنيفة أخمن فيكم تخمينا
اما انا فاحتال واتخلص واما مسعر فيتحامق ويتخلص واما سفيان فيهرب
واما شريك فيقع وكان الامر كما قال وكان من تحامق مسعر ان قال للمنصور
لما دخل عليه كيف حالك وكيف عيالك وكيف حميرك وكيف دوابك فقال اخرجوه
فانه مجنون ولما بلغ سفيان عن شريك انه تولى هجره وقال له قد امكنك الهرب
فلم تهرب اه وكان الامام ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه يقول ما صليت قط الا
ودعوت لشيخى حماد ولكل من تعلمت منه علما او علمته وكان لا ينام الليل
وسموه الوتد لكثرة صلاته وصلى الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة وكان
رضى الله عنه لا يجلس فى ظل جدار غريمه ويقول كل قرض جر نفعا فهو ربا وقال
عبد الله بن المبارك عنه رضى الله تعالى عنهما انه صلى صلوات الخمس اربعين سنة
بوضوء واحد وسئل رضى الله تعالى عنه ايما افضل علقمة او الاسود فقال

والله ما نحن بأهل ان نذكرهم فكيف نفاضل بينهم وكان يقول من هان عليه فرجه
هان عليه دينه وكان يقول اذا لم يتكلم العبد بما ظنه فلا اثم عليه وكان
يقول لا ينبغي للقاضي ان يترك على القضاء اكثر من سنة لانه اذا مكث فيه اكثر
من سنة ذهب فقهه وكان الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول الناس عيال على
ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه في الفقه وقال سفيان بن عيينه ما مقلت
عيناي على مثل ابي حنيفة توفي رضي الله تعالى عنه ببغداد سنة خمسين
ومائة وهي السنة التي ولد فيها الشافعي عن سبعين سنة وما قيل من انه
مات يوم ولادته غير معتد به لقول البيهقي لم يثبت اليوم وأما الامام
احمد رضي الله تعالى عنه فهو ابو عبد الله بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد
المروزي الشيباني البغدادي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في نزار قدمت
به امه من مرو وهي حاملة به فولدته ببغداد وهو تلميذ الشافعي قال
الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت فيها افقه ولا اورع ولا ازهد ولا اعلم
من احمد بن حنبل كان رضي الله تعالى عنه يحيي الليل كله من وقت كونه غلاما
وله في كل يوم وليلة ختمة وكان من اصبر الناس على الوحدة لا يراه احد الا
في المسجد او جنازة او عيادة وكان يكره المشي في الاسواق قال ابو عصمة
رضي الله تعالى عنه بت ليلة عند احمد رضي الله عنه فجاءني بماء فوضعه فلما
اصبح نظر الى الماء كما هو فقال يا سبحان الله رجل يطلب العلم ولا يكون له
ورد من الليل وكان رضي الله تعالى عنه يقول طوبى لمن اخمل الله ذكره وكان
يقول رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرب به المتقربون
اليك فقال بكلامي يا احمد فقلت بفهم او بغير فهم فقال بفهم وبغير فهم
وكان رضي الله تعالى عنه يقول اذا كان في الرجل مائة خصلة من الخير وكان
يشرب الخمر محتها كلها وكان يقول لا تكتبوا العلم عمن ياخذ عليه عرضا
من الدنيا وكانت امه تفرقت من الثياب فجاءته زكاة فردها وقال
الفقر لهم خير من اوساخ الناس وانها ايام قلائل ثم نرحل من هذه الدار
ولما مرض عرض بوله على الطبيب فنظر اليه وقال هذا بول رجل قد فتت

الغم والحزن كبده توفي رضي الله تعالى عنه سنة احدى واربعين ومائتين
واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس ومناقب هؤلاء
الائمة الاخيار اشهر من الشمس في رابعة النهار ونظم بعضهم تاريخ ولادتهم
ووفاتهم ومدة عمرهم بقوله

تاريخ نعمان يكن سيف سطا ... ومالك في قطع جوف ضبطا
والشافعي صين ببرند ... واحمد بسبق امر جعد
فاحسب على ترتيب نظم الشعر ... ميلادهم فموتهم كالعمر

قوله وسائر الائمة اي باقيهم كالسفيانين الثوري وابن عيينه وابن جرير
والاوزاعي واسحق بن راهويه وداود الظاهري قال صاحب جمع الجوامع وقول
امام الحرمين ان المحققين لا يقيمون للظاهرية وزنا وان خلافهم لا يعتبر
محله عندي ابن حزم وامثاله واما داود فمعاذ الله ان يقول امام
الحرمين او غيره ان خلافه لا يعتبر فلقد كان جبلا من جبال العلم والدين
له من سداد النظر وسعة العلم ونور البصيرة والاحاطة باقوال الصحابة
والتابعين والقدرة على الاستنباط ما يعظم وقعه وقد دونت كتبه
وكثرت اتباعه وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقاته من الائمة
المتبوعين في الفروع وقد كان مشهورا في زمن الشيخ وبعده بكثير لاسيما
في بلاد فارس شيراز وما والاها الى ناحية العراق وبلاد المغرب قوله
على هدى من ربهم اي ما هم عليه دين الله تعالى في حقهم وحق تابعيهم قوله
لا تسبوا قريشا الخ وفي رواية عالم قريش الخ وهو حديث حسن له طرق كثيرة
وزعم بعضهم وضعه وزيفوه وشنعوا على زاعمه ومخترعه قوله حديث
يضربون وفي رواية لا تنقضي الساعة حتى تضرب اكباد الابل من كل ناحية
الى عالم المدينة يطلبون علمه وفي اخرى يوشك ان تضرب اكباد الابل يطلبون
العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة قوله قال سفيان هو ابن عيينه
ابو محمد الكوفي احد ائمة الاسلام السابق ذكره انفا قال العجلي هو اثبتهم في
الزهري كان حديثه نحو سبعة الاف قال الشافعي لولا مالك وابن عيينه لذهب

علم الحجاز ولد سنة سبع ومائة ومات سنة ثمان وتسعين ومائة قوله
وما يورد فى ذكر ابى حنيفة الخ اى مع النص على اسمه كحديث يكون فى أمتى
رجل يقال له ابو حنيفة النعمان هو سراج امتى الى يوم القيمة وفى لفظ يكون
فى امتى رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفه هو سراج امتى هو سراج امتى
وقد تعددت الالفاظ فيه وهى كلها موضوعات لا تروج على من له ادنى
إلمام بنقد الحديث وقد ذكرها ابن الجوزى فى الموضوعات واقره العلامة
الذهبى فى مختصره والحافظ ابو الفضل شيخ الاسلام ابن حجر فى لسان الميزان
وتبعهم الامام الحافظ الذى انتهت اليه رياسة مذهب الامام ابى حنيفة فى عصره
العلامة قاسم الحنفى ومن ثم لم يورد شيئًا منها ائمة الحديث الذين صنفوا
فى مناقبه رضى الله تعالى عنه كالطحاوى والعلامة محى الدين القرشى
صاحب طبقات الحنفية واخرين كلهم حنفيون ثقات اثبات نقاد
لهم اطلاع كثير والا فقد ورد التبشير به كالشافعى ومالك رضى الله
تعالى عنهم ومن اعظم ما ورد واجله واصحه واكمله ما رواه البخارى
ومسلم وابو نعيم عن ابى هريرة والشيرازى والطبرانى عن قيس بن سعد
ابن عبادة والطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عن الجميع ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال لو كان العلم عند الثريا ولفظ الطبرانى عن قيس لا تناله العرب
لناله رجال من ابناء فارس ولفظ مسلم لو كان الايمان عند الثريا لتناوله
رجال من ابناء فارس قال المصنف هذا اصل صحيح يعتمد عليه فى البشارة
بابى حنيفة رحمه الله وفى الفضيلة التامة له اه وما جزم به المصنف
من ان الامام ابا حنيفة هو المراد من هذا الحديث ظاهر لا شك فيه لانه لم
يبلغ احد فى زمنه من ابناء فارس مبلغه فى العلم ولا مبلغ اصحابه
فيه وليس المراد بفارس البلد المعروف بل جنس من العجم وهم الفرس
وكان جد الامام منهم على ما عليه الاكثرون وفى خبر عن الديلمى خير العجم
فارس قوله ان الامام ابا الحسن الخ هو على بن اسمعيل وقوله وهو من ذرية
ابى موسى الاشعرى اى بينه وبينه ثمانية رجال قوله مقدم فيها على غيره

اى

اى كابى منصور الماتريدى قوله وان طريق ابى القاسم الخ كنيته والجنيد
اسمه وهو ابن محمد الزجاجى كان ابوه يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريرى
اصله من نهاوند وولد ونشأ بالعراق وكان فقيها يفتى الناس على مذهب
شيخه ابى ثور صاحب الامام الشافعى وراوى مذهبه القديم صحب خاله
السرى السقطى والحرث المحاسبى ومحمد بن على القصاب وكان كلامه
مقبولا على جميع الالسنة ومن كلامه رضى الله تعالى عنه ان الله يخلص
الى القلوب من بره على حسب ما تخلص اليه القلوب من ذكره فانظر ماذا
خالط قلبك وكان يقول الطريق الى الله تعالى مسدودة على خلقه الا
على المقتفين اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول لو اقبل صادق
على الله الف الف سنة ثم أعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله وكان
يقول اكثر الناس علما بالآفات اكثرهم آفات مات رضى الله تعالى عنه
يوم السبت سنة سبع وتسعين ومائتين وقبره ببغداد ظاهر يزار وعليه
مهابة وانوار ولا التفات لمن رماه واتباعه بالزندقة عند الخليفة السلطان
ابى الفضل جعفر المقتدر قوله مقوم بصيغة اسم المفعول اى مستقيم
لا اعوجاج فيه ولذا قال فانه خال الخ قوله والتبرى من النفس اى من
شهواتها نسأل الله تعالى ان يمن علينا بالتوفيق لعدم الميل اليها بجاه حبيبه
الاعظم خاتم النبيين صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه واتباعه اجمعين
والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله رب العالمين

علم التفسير

قوله علم التفسير علم الخ اى اصطلاحا واما معناه لغة ماخوذ
من الفسر وهو الكشف والبيان ويقال وهو مقلوب السفر تقول اسفر
الصبح اذا اضاء واعلم انه ينبغى لكل شارع فى فن ان يعرف مباديه العشرة
ليكون على بصيرة فيه وهى حده وموضوعه وواضعه واستمداده واسمه
وحكمه ومسائله ونسبته وفائدته وغايته فحد هذا الفن ما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى وموضوعه ايات القران من جهة نزولها الى اخر ما ذكره

وواضعه الراسخون في العلم من عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى الآن
على التحقيق كما شهد الله بذلك واستمداده من الكتاب والسنة والآثار
والفصحاء من العرب العرباء واسمه علم التفسير وحكمه الوجوب الكفائي
ومسائله قضاياه من حيث الامر والنهي والموعظة الى غير ذلك ونسبته
انه افضل العلوم الشرعية واصلها وفائدته الاطلاع على عجائب
كلامه تع وامتثال اوامره ونواهيه وغايته الفوز بسعادة الدارين
اما الدنيا فبامتثال الاوامر واجتناب النواهي واما الآخرة فبالجنة
ونعيمها ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القران
اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر آية
وعرفه شيخ الاسلام في كتابه العقد الفريد المنظوم في حدود
انواع العلوم بانه علم يعرف به معاني كلام الله تع بحسب الوسع
وما يحتمله اللفظ العربي من الاوامر والنواهي والمعلومات والمعاني
وانواع الخطاب المقتضي للتكليف بحسب الوسع مع مراعات قانون
الكتاب والسنة وصحيح النظر اه وبعضهم قال هو علم باصول يعرف
بها معاني كلام الله تع على حسب الطاقة البشرية اه وقال
شيخ الاسلام في الكتاب المذكور وذكر العيني في شرحه للبخاري
ان التفسير ما كان ورد النص به عن الشارع او عن اصحابه والتاويل
ما آل المعنى اليه واحتمله اللفظ العربي بقانون العربية واللغة
ولم يخالفه المحكم من الكتاب والسنة ولم يناف اصلا فيهما ولا فرعا
متواترا ولا مشهورا ولا مجمعا عليه ولا معلوما ضرورة في الدين اه
وقال الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله تع المنزل على نبيه سيدنا
محمد صلى الله وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد
ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقرآت
ويحتاج لمعرفة اسباب النزول[٣] والمنسوخ اه وسيذكر المصنف رحمه الله
تعالى الفرق بين التفسير والتاويل قوله لم اقف على تاليف الخ اي على

[٣] والناسخ صح

سبيل الاستقلال قوله البلقيني هو جلال الدين عبد الرحمن بن عمر
البلقيني المتوفى سنة اربع وعشرين وثمانمائة قال صاحب القاموس
وبلقينة بالضم وكسر القاف قرية بمصر منها علامة الدنيا صاحبنا
عمر بن رسلان اه قوله القران اختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم
غير مشتق خاص بكلام الله تع فهو غير مهموز وبه قرا ابن كثير
وهو مروي عن الشافعي وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من
قرنت الشيء بالشيء اذا ضممت احدهما الى الآخر وجملة حروفه
الف الف وخمسة وعشرون الفا بادخال حروف الايات المنسوخة ونصف
الاول باعتبارها ينتهي بالنون من قوله تع في سورة الكهف لقد جئت
شيئا نكرا والكاف اول النصف الثاني وعدد درجات الجنة بعدد حروف
القران وبين كل درجتين قدر ما بين السماء والارض وجملة عدد اياته
ستة آلاف وستمائة وستة وستون نصفها الاول ينتهي بقوله
تع في سورة الشعراء فالقى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون ونصفه
بحسب السور الحديد والمجادلة من النصف الثاني وعدة كلماته سبعة
وسبعون الفا واربعمائة وخمسون كلمة وكل كلمة لها اربعة علوم
علم بحسب ظاهرها وعلم بحسب باطنها وعلم بحسب حدها
وعلم بحسب مقطعها وان نظرت الى تناسبها مع ما قبلها وما بعدها
زادت كثيرا وعدد جلالته الفان وستمائة واربعة وستون قوله
الكلام هو جنس وابدله بعضهم باللفظ اي ولو بالقوة كالمكتوب في
المصاحف قوله المنزل الخ المنزل قيد اول واشار به الى ان المراد
المنكور نزوله شيئا فشيئا كما تفيده صيغة اسم المفعول المضعف وهذا
على انه من نزل المضاعف واما على انه من انزل المزيد فلا اشارة فيه الى ذكر
وقد يقال كان يمكنه حينئذ الاستغناء بقوله المنزل عن قوله على محمد
صلى الله عليه وسلم لان ما انزل على غيره لم يكن كذلك لانه انما انزل
دفعة واحدة والجواب ان مبنى التعاريف على الايضاح والبيان وقوله

على محمد صلى الله عليه وسلم قيد ثان واسقط ابن الحاجب استغناء
عنه بقوله للاعجاز اذ المنزل على غيره ليس له والجواب ما تقدم
وقوله للاعجاز قيل ثالث وهو اثبات العجز استعير لاظهاره وقوله
بسورة منه يخرج به بعضها اذا اشتمل على اقل من اقصر سورة منه
وهي سورة الكوثر ثلث ايات وافاد ذكرها ايضا دفع ايهام
ان المعجز كل القران فقط قوله وسائر الكتب اي السماوية وكذا
الاحاديث النبوية ووجه خروجها من الحد ان الفاظها لم تنزل
وانما نزلت معانيها والنبي صلى الله عليه وسلم عبر عنها بلفظه
وهي خارجة بالمنزل فقط الذى هو القيد الاول وقوله التورية والانجيل
وسائر الكتب خارجة بقوله على محمد صلى الله عليه وسلم قوله والاقتصار
مبتدا خبره لانه المحتاج اليه الخ وقوله وان انزل القران لغيره
اي كالتدبر لآياته والتفكر في مواعظه والاولى ان يقال المعجز بسورة
منه قوله هو بيان لاقل الخ اي لان الاعجاز وقع بالقران كله بقوله
تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية وبعشر سور منه
بقوله جل وعلا قل فاتوا بعشر سور ٣ والسورة اقل الامور الثلاثة
التي وقع الاعجاز بها وهي اعم من الكوثر وصادقة بها ولم يقع
الاعجاز بخصوص الكوثر قوله وهو قدر الخ الظاهر ان اضافة قدر
لاقصر بيانية وان قوله او ثلث عطف على المضاف اليه والله اعلم
قوله وزاد الخ وممن زاده ابن السبكي في جمع الجوامع وقوله المتعبد بتلاوته
معناه المطلوب تلاوته وقوله المنسوخ التلاوة اى كالشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة قال عمر رضي الله عنه فانا قد قرأناها رواه
الشافعي وغيره والبتة بقطع الهمزة وانما لم يذكر المصنف رحمه الله تعالى
هذه الزيادة لكونها من الاحكام وهي لا تدخل الحدود وان ذكرها ابن السبكي
وغيره للحاجة في التمييز الى اخراج ما ذكر واعلم انهم اختلفوا في
قارى القران والاحاديث ايهما اكثر ثوابا ولذا قيل وهل ثواب قارئ الاخبار

٣ الآية وبعشر سور بقوله عز وجل فاتوا بسورة الآية صح صح

كقارى

كقارى القران خلف جارى … والراجح رجحان ثواب قارئ القران
فانه كلام الرحمن هذا وفي الفتاوى الحديثية للعلامة احمد بن حجر
الهيتمي المكي رحمه الله انه سئل عن الجلوس لسماع الحديث وقراءته
هل فيه ثواب ام لا فاجاب بقوله ان قصد بسماعه الحفظ وتعليم الاحكام
او الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم او اتصال السند ففيه ثواب
واما قراءة متون الاحاديث فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في شرح
اللمع ان قراءة متونها لا يتعلق بها ثواب خاص لجواز قراءتها وروايتها
بالمعنى قال ابن العماد وهو ظاهر اذ لو تعلق بنفس الفاظها ثواب خاص
لما جاز تغييرها وروايتها بالمعنى لان ما تعلق به حكم شرعي لا يجوز
تغييره بخلاف القران فانه معجز واذا كانت قراءته المجردة لا ثواب
فيها لم يكن في استماعه المجرد عما مر ثواب بالاولى وافتى بعضهم بالثواب
وهو الاوجه عندى لان سماعها لا يخلو من فائدة لو لم تكن الا عود بركته
صلى الله عليه وسلم على القارئ والمستمع فلا ينافي ذلك قولهم ان سماع
الاذكار مباح لا سنة اهـ قوله والسورة هي تهمز ولا تهمز فمن همزها
جعلها من اسأرت اي افضلت من السؤر وهي ما بقي من الشراب في
الاناء كانها قطعة من القران ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم
وسهل همزها وقيل من سور المدينة لاحاطتها باياتها و
اجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته بالساعد
وقيل لارتفاعها لانها كلام الله تعالى والسورة المنزلة الرفيعة
قال النابغة ∴ الم تر ان الله اعطاك سورة ∴ ترى كل ملك حولها يتذبذب ∴
وقيل غير ذلك وقد كره بعضهم ان يقال سورة كذا لما رواه الطبراني
والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران
ولا سورة النساء وكذا القران كله ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة
والتي يذكر فيها آل عمران وكذا القران كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن
الجوزي انه موضوع وقال البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه

عنه بسند صحيح وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه
صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام
الذى انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور **قوله**
توقيفا اي من الاحاديث والاثار ولولا خوف الاطالة لذكرت ذلك
لا محالة واعلم ان ترتيب السور هكذا توقيفي ايضا واما وضع
اسمائها في المصاحف وتقسيمها الى اعشار وارباع واثلاث واجزاء
واحزاب فمن الحجاج الثقفي باخذ عن الصحابة في وضع اسماء
السور وباجتهاد منه في تقسيمه الى ما ذكر ولذلك تجد ابتداء الربع
وسط القصة **قوله** الكافيجي هو محمد بن سليمن [illegible] منسوب الى
كافية بن الحاجب لكثرة قراءته اياها وتعليمه او لفظة جي لدى الترك علامة وهو بفتح الياء وحرف سكنها م
النسبة كما يقال عطرجي وقمقجي [illegible]
[illegible] والله اعلم **قوله** التوبة سميت بذلك لقوله تعالى فيها
لقد تاب الله على النبي الاية **قوله** بالفاضحة واخرج البخاري عن سعيد بن
جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما زالت
تنزل ومنهم ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها **قوله** وسورة
العذاب اخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال التي
تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب **قوله** الفاتحة سميت بذلك لانه
يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلاة وقيل غير ذلك قال
المصنف رحمه الله تعالى وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل
على شرفها فان كثرة الاسماء دالة على شرف المسمى وذكر في الاتقان خمسة
وعشرين فانظره ان شئت **قوله** بالوافية قال الثعلبي لانها لا تقبل التنصيف فان
كل سورة من القران لو قرئ نصفها في ركعة والنصف الثاني في اخرى لجاز بخلافها
وقال المرسي لانها جمعت بين ما لله وبين ما للعبد **قوله** بالكافية اي لانها
تكفي في الصلاة عن غيرها ولا يكفي غيرها عنها **قوله** الكنز اي لاشتمالها على
المعاني التي في القران من الثناء على الله تعالى بما هو اهله ومن التعبد بالامر
والنهي

والنهي ومن الوعد والوعيد وهذا اوجه تسميتها بام القران كما في الكشاف
قوله تذكر به وتشهر عطف تشهر على تذكر من عطف المسبب على السبب
اي بخلاف الاسم الذى لا تذكر به ولا تشهر فانه غير توقيفي وفي بعض النسخ
وتشتهر واعلم ان ارجح الاقوال في الاحرف التي ابتدئت بها السور انها
من المتشابه وهو مذهب السلف القائلين باختصاص الله تعالى بعلم
المراد منه وعلى هذا فلا محل لها من الاعراب لانه فرع ادراك المعنى فلا
يحكم باعراب ولا ببناء ولا بتركيب مع عامل ومقابل هذا اقوال قيل انها
اسماء للسور التي ابتدئت بها وقيل اسماء للقران وقيل لله تعالى
وقيل كل حرف منها مفتاح اسم من اسمائه تعالى اي جزء من اسم
فالالف من الم مثلا مفتاح لفظ الجلالة واللام مفتاح اسم لطيف
والميم مفتاح اسم مجيد وهكذا وقيل كل حرف منها يشير الى نعمة من نعم
الله تعالى وقيل الى ملك وقيل الى نبي وقيل غير ذلك وعلى هذه الاقوال
فلها محل من الاعراب فقيل الرفع وقيل النصب وقيل الجر فالرفع على
احد وجهين اما بكونها مبتدا واما بكونها خبرا والنصب على احد وجهين
ايضا اما باضمار فعل لائق تقديره اقرؤا مثلا واما باسقاط حرف
القسم كقول الشاعر

اذا ما الخبز تادمه بلحم ... فذاك امانة الله الثريد

يريد وامانة الله والجر بوجه واحد وهو انها مقسم بها حذف حرف
القسم وبقي عمله اجاز ذلك الزمخشري وان كان ضعيفا لان ذلك
من خصائص الجلالة المعظمة لا يشاركها فيه غيرها **قوله** اما على عدم اي مطلقا
اي وقوله في كل سورة اي في اولها فلا ينافي انها منه في اثناء سورة
النمل كما هو مجمع عليه وعندنا قول بانها ليست منه في غير الفاتحة **قوله** اي في اول كل سورة صح
او على انها منه وهذا الاصح لانها مكتوبة في اول كل سورة بخط السور
في مصاحف الصحابة رضي الله تعالى عنهم مع مبالغتهم في ان لا يكتب
فيها ما ليس منه والمراد بكون كتابتها بخط السور انها مكتوبة بالسواد وهذا

في غير اول سورة براءة اما هو فليست البسملة من القران فيه
جزما لنزولها بالقتال الذى لا تناسبه البسملة المناسبة للرحمة و
الرفق وحيث قلنا انها اول السورة من القران فهى على الصحيح قران
حكما لا قطعا بمعنى ان السورة لا تتم الا بقراءتها اولها حتى لا تصح
الصلاة بتركها اول الفاتحة وانما لم نكفر جاحدها للخلاف فيها قوله الفاصلة
تجمع على فواصل وهى كلمة اخر الاية كقافية الشعر وقرينة السجع قال الرماني
في اعجاز القران ذهب الاشعرية الى امتناع ان يقال في القران سجع وفرقوا
بان السجع هو الذى يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل التى تتبع
المعانى ولا تكون مقصودة في نفسها قال ولذلك كانت الفواصل بلاغة ٣
التحقيق ان الفاضل منه باعتبار كثرة ثوابه والمفضول بالنظر الى قلته
اذ نفس كلام الله تعالى لا يختلف قوله كاية الكرسى قال ابن المنير اشتملت
اية الكرسى على ما لم تشتمل عليه اية من اسماء الله تعالى وذلك انها مشتملة
على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنا
في بعض وهى الله هو الحى القيوم ضمير لا تاخذه وله وعنده وباذنه
ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويؤده ضمير حفظهما المستتر الذى هو
فاعل المصدر وهو العلى العظيم وان عددت الضمائر المتحملة في الحى القيوم
العلى العظيم والضمير المقدر قبل الحى على احد الاعاريب صارت اثنين
وعشرين قوله كسورة تبت وتسمى سورة ابى لهب وسبب نزولها انه
دعى النبى صلى الله عليه وسلم قومه وقال انى نذير لكم بين يدى عذاب
شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت قوله منهم اسحق الخ
اى والغزالى وقوله الحليمى بفتح الحاء نسبة لمرضعته صلى الله عليه وسلم
ويوجد في بعض نسخ منهم مثل اسحق وهو غلط قوله الحصار هو ككتاب
قوله الاختلاف وفى بعض النسخ الاختلافات والنسخة الاولى موافقة
لما في الاتقان والتحبير قوله وغير ذلك عطف على قوله كحديث البخارى
قوله نقص المفضل عليه وفى بعض النسخ نقص المفضول عليه والاولى

٣ والسجع عيبا وتبعه على ذلك
القاضى ابو بكر الباقلانى ونقله
عن نص ابى الحسن الاشعرى
واصحابنا كلهم واعلم ان الاية اصلها
آئية كقائلة حذفت الهمزة تخفيفا
وقيل اصلها ايية كثمرة قلبت عينها الفا
على غير قياس وقيل غير ذلك وقد تكون
كلمة مثل والفجر والضحى والعصر وكذا الم
وطه ويس ونحوها عند الكوفيين وغيرهم
لا يسميها ايات بل يقول هى فواتح السور
وعن ابى عمرو الدانى لا اعلم كلمة هى
وحدها آية الا قوله تعالى مدهامتان
قوله ثم منه الخ صح صح

احسن

احسن وانسب بقوله يوهم التفضيل قوله وتحرم قراءته بالعجمية اى مطلقا
سواء احسن العربية ام لا وسواء كان في الصلاة ام خارجها وعن ابى
حنيفة رضى الله تعالى عنه انه يجوز مطلقا وعن ابى يوسف ومحمد
لمن لا يحسن العربية لكن قال بعض اصحاب ابى حنيفة انه صح رجوعه
الى قول صاحبيه قوله ولهذا يترجم الخ اى اذا عجز عنها يترجم باى
لغة شاء قوله بل ينتقل الى البدل اى سبعة انواع من ذكر او دعاء
لا ينقص حروفها عن حروف الفاتحة ويجب تعلق الدعاء بالاخرة
كما رجحه النووى في مجموعه قوله برأيه قال العلقمى قال ابن رسلان اى
بما سنح في ذهنه وخطر بباله قوله بما لا يعلم اى وان صادف
الصواب كما في رواية للنسائى والترمذى وابى داود ايضا عن جندب
ابن عبد الله البجلى انه صلى الله عليه وسلم قال من قال في القران برأيه فاصاب
فقد اخطأ اهـ وقوله اخطأ اى في حكمه على القران بما لا يعرف اصله قوله
فليتبوأ الخ اى فليتخذ لنفسه منزلا فيها قوله لا تاويله اصله من الاول
وهو الرجوع فكان المؤول صرف الآية الى ما تحتمله من المعانى وقيل من الايالة
وهى السياسة كانه ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه قوله علوم
القران الخ هى خمسة عشر اللغة والنحو والتصريف والاشتقاق والمعانى والبيان
والبديع والقراآت واصول الدين واصول الفقه واسباب النزول و
القصص والناسخ والمنسوخ والفقه والاحاديث المبينة لتفسير المبهم
والمجمل وعلم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم واليه الاشارة
لحديث من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم قال ابن ابى الدنيا
وعلوم القران وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التى هى
كالآلة للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا
بالرأى المنهى عنه واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالرأى المنهى عنه
قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب
واستفادوا العلوم الاخرى من النبى صلى الله عليه وسلم اهـ وعلة

احتياج المفسر لكل من هذه العلوم تطلب من المطولات كالاتقان قوله
والفرق الخ تبع في هذا الماتريدي وقال الراغب التفسير اعم من التاويل
واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل في المعاني
والجمل واكثر ما يستعمل في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها
وقال ابو عبيد وطائفة هما بمعنى واحد وقد انكر ذلك قوم قوله
الشهادة الخ فان قام دليل مقطوع به فصحيح والافتفسير بالرأي وهو
المنهي عنه قوله شهدوا اي حضروا وفي بعض النسخ شاهدوا وهو
تحريف لفساد المعنى قوله ولهذا جزم الخ قال في المستدرك ليعلم طالب
الحديث ان تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عند الشيخين
حديث مسند اه قوله المحتملات اسم مفعول اي المعاني التي احتملها
اللفظ قوله ونحوهما اي كالفراشي والسفري قوله المكي والمدني من فوائد
معرفته العلم بالمتاخر فيكون ناسخا او مخصصا على رأي من يرى تاخير
المخصص قوله ان ما نزل قبل الهجرة مكي ومنه ما نزل في سفر الهجرة لقول
يحيى بن سلام ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم
في اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني قوله ام بمكة اي عام
الفتح او عام حجة الوداع قوله وعلى هذا تثبت الواسطة اي فما نزل
بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني واعلم انه يدخل في مكة ضواحيها
كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر
وأحد وسلع واصح الضوابط في المكي والمدني ما قاله الجعبري ونصه
لمعرفة المكي والمدني طريقتان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل الينا
نزوله باحدهما والقياسي كل سورة فيها يا ايها الناس فقط او كلا او اولها
حرف تهج سوى الزهراوين والرعد او فيها قصة آدم وابليس سوى البقرة
او قصص الانبياء والامم الخالية فمكية وكل سورة فيها فريضة او حد فمدنية
اه وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية وزاد غيره سوى العنكبوت

وفي كامل

[Margin note:] قوله ما يرجع الى النزول) اي انواع ترجع الى النزول فما نكرة موصوفة واقعة على انواع وتذكير ضميرها في يرجع باعتبار لفظها وكذا يقال فيما ياتي والله اعلم

وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال الديريني
وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن ولم تات في القران في نصفه الاعلى
وتقدم في مبحث الرؤية من اصول الدين حكمة ذلك والله اعلم قوله
تسع وفي نسخ بضع والاولى اولى قوله البقرة قال ابن العربي سورة البقرة
فيها الف امر والف نهي والف حكم والف خبر اخذها بركة وتركها حسرة
لا تستطيعها البطلة وهم السحرة اذا قرئت في بيت لم تدخله مردة الشياطين
ثلاثة ايام وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ
فيه سورة البقرة وعنه في رواية لكل شيء سنام وسنام القران سورة
البقرة وفي رواية سيدة اي القران اية الكرسي قوله وثلاث تليها هي
سورة ال عمران وتسميتها بهذا الاسم من باب تسمية الشيء باسم جزئه
واختلف في عمران الذي سميت به فقيل المراد به ابو موسى وهرون
فآله موسى وهرون وقيل المراد ابو مريم والمراد باله مريم وابنها عيسى
ويقرب ذلك ذكر قصتهما اثر ذكره وبين عمران ابي موسى وعمران ابي
مريم الف وثمانمائة عام وسورة النساء وسميت بها لان ما نزل منها
في احكامهن اكثر مما نزل في غيرها وسورة المائدة وسميت بها لان قصتها
اعجب ما ذكر فيها لاشتمالها على ايات كثيرة ولطف عظيم على من امن
وعنف شديد على من كفر فهو اعظم دواعي قبول التكاليف المفيدة
من الاتصال الايماني بين الله وبين عبيده ووجه المناسبة بينها وبين
ما قبلها انه حيث وعدنا الله تعالى بالبيان كراهية وقوع الضلال منا
تمم ذلك الوعد بذكر هذه السورة فان فيها احكاما لم تكن في غيرها قال
البغوي عن ميسرة قال ان الله تعالى انزل في هذه السورة ثمانية عشر
حكما لم تنزل في غيرها من سور القران وهي والمنخنقة والموقوذة والمتردية و
النطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا
بالازلام وما علمتم من الجوارح مكلبين وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم

والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وتمام بيان الطهر في قوله تعالى
اذا قمتم الى الصلوة والسارق والسارقة ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم
ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وقوله تعالى شهادة
بينكم اذا حضر احدكم الموت وروى البخاري عن سعيد بن المسيب قال
البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة
كانوا يسيبونها لالهتهم فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول
نتاج الابل بانثى ثم تثنى بعدها بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت
احداهما باخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود
فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل فلا يحمل عليه شيء
وسموه الحامي وقوله الضراب المعدود اي وهو عشر مرات ينتشأ عن
كل مرة حمل قوله والانفال سميت بها لانها مبدأ هذه السورة ومنتهى
ما ذكر فيها من الزام الحروب قوله وبراءة سميت بها لافتتاحها بها ومرجع
اكثر ما ذكر فيها اليها وبالتوبة لتكررها فيها فان تبتم فهو خير لكم فان تابوا واقاموا
الصلاة ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء فان يتوبوا يك خيرا لهم
عسى الله ان يتوب عليهم لقد تاب الله على النبي الم يعلموا ان الله هو يقبل
التوبة التائبون العابدون وهما اشهر اسمائها وتسمى المقشقشة اي
المبرأة عن النفاق والمبعثرة اي الباحثة عن اخبارهم والمثيرة اي الكاشفة
عن احوالهم والمدمدمة اي المهلكة لهم والمشردة اي المفرقة جمعهم
وغير ذلك قوله والرعد اي لما فيها من قوله عز وجل ويسبح الرعد بحمده الدال
على الصفات السلبية والثبوتية مع الاخبار عن الامور الملكوتية ومع كون
الرعد جامعا للتخويف والترجية وهذه من اعظم مقاصد القران قوله
والحج اي لذكر الحج فيها قوله والنور اي لذكر النور فيها وفي هذه السورة ذكر
احكام العفاف والستر وغيرها من الاحكام الدينية المفصلة ولهذا كتب
سيدنا عمر رضي الله عنه الى الكوفة علموا نساءكم سورة النور وقالت عائشة
رضي الله عنها لا تنزلوا النساء في الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن سورة

النور

النور والغزل قوله والاحزاب اي لذكر قصة الاحزاب فيها وهي
اشتملت على مدح النبي صلى الله عليه وسلم والصادقين من اصحابه
والتشنيع على المنافقين وذمهم وكانت قدر سورة البقرة وكانت فيها
اية الرجم الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله
عزيز حكيم فابقى الله منها ما هو بايدينا ورفع اي نسخ اليه الزائد
عنه وما يحكى ان تلك الزيادة كانت في صحيفة سيدتنا عائشة فاكلتها
الداجن فمن تاليف الملاحدة والرافضة قوله والقتال وتسمى سورة
محمد صلى الله عليه وسلم لذكره فيها وسورة الذين كفروا لبدئها بهذا اللفظ
قوله اي الفتح لدلالتها على فتح البلاد والحج والمعجزات والحقائق و
قد ترتب على كل واحد منها المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر
العزيز وكل هذه امور جليلة قوله والحجرات وكونها من المدني بالاجماع
وهي اول طوال المفصل واخره عم واوساطه من عم الى الضحى وقصاره
من الضحى الى الآخر وطوال بكسر الطاء وضمها واختلف في تسميته بذلك فقيل
لكثرة الفصل فيه بين السور وقيل لكون جميعه محكما لا نسخ فيه قوله
والحديد اي لذكره فيها من باب تسمية الكل باسم بعضه على حكم عادته
تعالى في كتابه قوله والتحريم سميت بها تنبيها على عجب تحريم النبي
صلى الله عليه وسلم ما احل الله له لابتغاء رضا مخلوق ناقص وعجب ما
يترتب عليه من تحليله مرة اخرى بايسر شيء وهو الكفارة وتسمى
سورة النبي صلى الله عليه وسلم قوله وما بينهما من السور هي ثمان المجادلة
وهي في الاصل المحاورة في الكلام والمغالبة فيه بحق او باطل والمراد هنا المحاورة
في الكلام لطلب الفرج من الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه
وسلم فان تلك المراة اصابها من الم الفراق ما حملها على اكثار الكلام مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وترديده معه والحشر اي لدلالته اخراج
اليهود عنده على لطف الله تعالى وعنايته برسوله صلى الله عليه وسلم
وبالمومنين وقهره وغضبه على اعدائهم وهو من اعظم مقاصد القران وتسمى

سورة النفير والممتحنة بكسر الحاء وفتحها لانه نزل فيها امر المومنين
بامتحان المراة التى هاجرت فالكسر من حيث امر المؤمنين بالامتحان
والفتح من حيث المراة وهى ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط امراة عبد
الرحمن بن عوف والدة ابراهيم بن عبد الرحمن والصف فى الكشاف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الصف كان عيسى مصليا
عليه مستغفرا له مادام فى الدنيا وهو يوم القيمة رفيقه اه وسياتى
فى علم المصطلح عن المصنف ان هذه السورة لم يصح فيها شيئ من الاحاديث
كبعض السور وياتى ذلك تفصيلا ان شاء الله تعالى والجمعة لانها داعية
الى اجتماع الناس على ذكر الله تعالى والانقطاع عما سواه وهذا من جملة
افعال القران والمنافقون لانه ذكر فيها من كلماتهم ما جمعوا فيها بين
الصدق والكذب كما انهم جمعوا بين الايمان والكفر ومن كلماتهم الشنيعة مالم
يذكر فى غيرها وتجوز حكايتها بالواو وعدمها والتغابن لدلالته على كال
المؤمنين فى نظر العاقبة اذ غبنوا الكافرين باخذ اماكنهم من الجنة واعطائهم
اماكنهم من النار وكال سفه الكافرين اذ غبنهم المؤمنون وهذا من اعظم مقاصد
القران والطلاق لبيانها كيفية الطلاق السنى وما يترتب على الطلاق
من العدة والنفقة والسكنى قوله والقيمة اي لتضمنها غاية تعظيم ذلك
اليوم من لا يتناهى ثوابه وعقابه بحيث يتحسر فيه كل نفس من تقصيرها
وان علمت ما عملت قوله والقدر اى لانه يظهر فى ليلتها قدر كل شيئ
فاشبه القران قوله والزلزلة اي لدلالتها على عظم ما تجلى للارض من
نور الحق المزلزل لها يوم القيمة قوله والنصر اى لانه ظهر به دين الاسلام على
سائر الاديان وهو من اعظم مقاصد القران وتسمى سورة التوديع لان
الامر بالاستغفار يشعر بدنو الاجل واتفق الصحابة على ان هذه السورة
دلت على نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لوجوه منها انهم عرفوا
ذلك حين خطب وقال ان عبدا خيره الله تعالى بين الدنيا وبين لقائه فاختار
لقاء الله تعالى فقال ابو بكر فديناك بانفسنا واموالنا واباؤنا واولادنا ومنها

انه لما ذكر حصول النصر والفتح ودخول الناس فى الدين افواجا دل على
حصول الكمال والتمام وذكر
اذا تم امر بدا نقصه ترقب زوالا اذ قيل تم
غير لائق هنا كما لا يخفى ومنها انه تعالى امره بالتسبيح والحمد والاستغفار لانهما صح
واشتغاله بذلك يمنعه من اشتغاله بامر الامة فكان هذا كالتنبيه على
ان امر التبليغ قد تم وكمل وذلك يقتضى انقضاء الاجل اذ لو بقى بعد
ذلك لكان كالمعزول من الرسالة وذلك غير جائز هذا وكونها من المدنى
بالاجماع قوله والمعوذتان اى سورة الفلق ومناسبتها لما قبلها انه تعالى
لما بين امر الالوهية فى السورة قبلها بين هنا ما يستعاذ منه بالله تعالى لانه
لا ملجا سواه وكرر لفظ شر مع كل جملة منها لئلا يتوهم انه شر واحد
مضاف للجميع وسورة الناس سميت به لانه ذكر فيها تعلقه بالحقائق الالهية
والكونية قوله والرحمن اى لانها مملوءة بذكر الالاء الجليلة وهى راجعة الى هذا
الاسم وتسمى عروس القران لما روى لكل شيئ عروس وعروس القران سورة
الرحمن قوله والانسان هو ثابت فى نسخ ساقط فى اخرى وهو الظاهر لانه
لم يذكر لها دليلا والجمهور على انها مدنية وسميت به لتضمنها ان الانسان ينقل
من ادنى الاحوال الى اعلى الدرجات بلا عمل ولا اعتقاد فكيف لا ينقل اليها بالا
لاعمال الصالحة والاعتقادات الصائبة ولو تركهما ينقل الى ادنى مما كان
عليه وتسمى هل اتى والامشاج والدهر ومناسبتها لما قبلها ان كلا منهما فيه دليل
على البعث قوله والاخلاص اى لاخلاصها فى تعريف الحق وبيان ذاته و
صفاته ومناسبتها لما قبلها انه لما تقدم فى التى قبلها ذكر عداوة المشركين
له صلى الله عليه وسلم ولا سيما اقرب الناس اليه وهو عمه ابو لهب جاءت هذه
السورة مصرحة بالتوحيد رادة على عبدة الاوثان تسلية له صلى الله عليه
وسلم واشعارا بان من تعلق بالله لا يكله الى غيره ولا يعتريه حزن ولها
اسماء كثيرة انهاها بعضهم الى عشرين قوله والفاتحة تقدم الكلام عليها
قوله دليله فى الرحمن عبارته فى الاتقان سورة الرحمن الجمهور على انها مكية

وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرا
رسول الله صلى الله عليه على اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال مالي اراكم
سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم من مرة فباي الاء ربكما
تكذبان الا قالوا ولا بشي من نعمتك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم
صحيح على شرط الشيخين اهـ قوله بدهر يوجد في بعض النسخ بشهر
قوله ما رواه الترمذي الخ لم يظهر لي وجه الدلالة منه على ان الاخلاص
مكية اذ لا مانع من ان يكون قول المشركين المذكور بعد الهجرة والله اعلم
قوله الحديث تمامه في الخازن الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه والصمد صح
ليس شيء يولد الا سيموت وليس شيء يموت الا سيورث وان الله لا يموت
ولا يورث ولم يكن له كفوا احد قال لم يكن له شبيه ولا عديل وليس كمثله
شيء اهـ وتفسير الصمد بما ذكر هو قول ابي بن كعب وقال ابن عباس
هو الذي لا جوف وروى البخاري في افراده عن ابي وائل شقيق بن سلمة له صح
قال الصمد هو السيد الذي انتهى سودده وهي رواية عن ابن عباس ايضا
قال هو السيد الذي كمل فيه جميع اوصاف السودد وقيل هو الذي ليس فوقه
احد وهو قول علي وقيل غير ذلك قال المصنف في الاتقان مسئلة عن الامام احمد
انه منع تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم
والحكمة فيه ما ورد انها تعدل ثلث القران فيحصل بذلك ختمة فان قيل فكان
ينبغي ان تقرا اربعا ليحصل له ختمتان قلنا المقصود ان يكون على يقين من حصول
ختمة اما التي قراها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى قلت وحاصل
ذلك يرجع الى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل وكما قاس الحليمي التكبير عند
الختم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي ان يقاس تكرير سورة الاخلاص
على اتباع رمضان بست من شوال انتهى قوله وفي الفاتحة الخ اي ينهض حجة
اذ من المعلوم المقرر ان الدليل اذا طرقه الاحتمال بطل به الاستدلال قوله
وقد بينت علته الخ قال فيه واما الفاتحة فالمختار فيها قول الجمهور لكن
روى الطبراني في الاوسط قال حدثنا عبيد بن غنام حدثنا ابو بكر بن ابي

شيبة

شيبة حدثنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة ان
ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة هذا اسناد
رجاله رجال الصحيح وكان خطر لي في القدح فيه ان الجملة الاخيرة
منه مدرجة في الحديث وليست منه ثم رايت ~~والمحال القوة~~ ابا عبيد
اخرجها من قول مجاهد فقال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قال نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة الى ان قال المصنف فيه
فصار علة للحديث المرفوع قوله نزلت مرتين الخ اي مبالغة في تشريفها
قوله وفيها قول رابع الخ حكاه ابو الليث السمرقندي قوله ويدل للموعد الخ
قال في الاتقان ويؤيد القول بانها مدنية ما اخرجه الطبراني وغيره عن
انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد المحال نزل في
قصة اربد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به بين الاختلاف انها مكية الا ايات
منها والمحال القوة والاخذ قوله عن عمران بن حصين اسلم هو وابو هريرة
سنة سبع وفي صحبة ابيه خلاف وهي الاصح قوله وهو في سفر وجه
الدلالة منه ان سفره صلى الله عليه وسلم الذي كان ينزل عليه فيه انما
كان بعد الهجرة قوله وروى البخاري عن ابي ذر رضي الله عنه الخ وقال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نزلت في المسلمين واهل الكتاب حيث قال اهل
الكتاب نحن اولى بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المسلمون نحن
احق بالله منكم امنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبنبيكم وبما انزل الله
من كتاب وانتم تعرفون كتابنا ونبينا وكفرتم حسدا وقيل الخصمان الجنة والنار
وهو ضعيف وقوله في حمزة وصاحبيه هما علي وعبيدة بن الحرث بن عبد
المطلب وقوله وعتبة وصاحبيه هما اخوه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد
ابن عتبة قوله تعالى اذن الخ اي للمؤمنين ان يقاتلوا بسبب كونهم مظلومين
وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مشركوا مكة يؤذونهم اذى
شديدا وكانوا ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين مضروب ومشجوج

يتطلمون اليه فيقول عليه الصلاة والسلام لهم اصبروا فاني لم اومر
بالقتال حتى هاجر فنزلت هذه الآية وهي اول آية اذن فيها بالقتال بعد
ما نهى عنه في نيف وسبعين آية **قوله** وللصف الخ وجه الدلالة فيه
على ان الصف مدنية ان عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه انما اسلم
مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة **قوله** ما رواه البيهقي في الدلائل
الذي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور للمصنف رحمه الله تعالى في سورة
الفلق واخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عائشة رضي الله تعالى عنها
قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلام يهودي يخدمه يقال له لبيد
ابن اعصم فلم تزل به يهود حتى سحر النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يذوب ولا يدري ما وجعه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
ليلة نائم اذ اتاه ملكان فجلس احدهما عند راسه والآخر عند رجليه
فقال الذي عند راسه للذي عند رجليه ما وجعه قال المطبوب قال من طبه
قال لبيد بن اعصم قال بم طبه قال بمشط ومشاطة وجف طلعة ذكر بذي
اروان وهي تحت راعوفة البئر فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم غدا ومعه
اصحابه الى البئر فنزل رجل فاستخرج جف طلعة من تحت الراعوفة فاذا تمثال
فيها مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مشاطة راسه واذا تمثال من شمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا فيها ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى
عشرة عقدة فاتاه جبريل بالمعوذتين فقال يا محمد قل اعوذ برب الفلق
وحل عقدة من شر ما خلق وحل عقدة حتى فرغ منها وحل العقد كلها وجعل
لا ينزع ابرة الا يجد لها الما ثم يجد بعد ذلك راحة فقيل يا رسول الله لو
قتلت اليهودي فقال قد عافاني الله وما وراءه من عذاب الله اشد :.
فاخرجه اهـ ولعل البيهقي له في الدلائل حديث آخر غير هذا ذكر المصنف
منه هنا ما ترى والا فبين الحديثين بعض مخالفة كما لا يخفى **قوله** سحره
لبيد بن الاعصم الخ اي اليهودي بامر اليهود له بذلك وفي المواهب
وقد بين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر كما اخرجه عنه ابن سعد

بسند

بسنده الى عمر بن الحكم مرسل قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم سنة سبع وفرغ من
وقعة خيبر جاءت رؤساء اليهود الى لبيد بن الاعصم وكان
حليفا في بني زريق وكان ساحرا فقالوا انت اسحرنا اي اعلمنا
بالسحر وقد سحرنا محمدا فلم يؤثر فيه سحرنا شيئا ونحن نجعل لك جعلا
على ان تسحره لنا سحرا يؤثر فيه فجعلوا له ثلاثة دنانير اهـ وقوله في
مشاطة هي الشعر الساقط من المشط وكان لبيد اتى غلاما يهوديا يخدم
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل به حتى اخذ مشاطة راس النبي صلى الله عليه
وسلم وعدة اسنان من مشطه عليه الصلاة والسلام ~~اربعين يوما وقيل~~
واعطاها له فسحره بها هكذا قيل وهو مخالف لحديث ابن مردويه والبيهقي
السابق فانه يقتضي ان لبيد بن اعصم هو الغلام الذي يخدم النبي صلى
الله عليه وسلم وما هنا يقتضي انه غيره والله اعلم وكانت مدة سحره صلى
الله عليه وسلم اربعين يوما وقيل ستة اشهر وقيل عاما قال الحافظ
ابن حجر وهو المعتمد ان قلت كيف يؤثر السحر فيه صلى الله عليه وسلم
مع انه معصوم بنص الله تعالى والله يعصمك من الناس فالجواب ان المعصوم
منه ما ادى لخبل في عقله او لضياع شرعه او لموته واما ما عدا ذلك فهو
من الاعراض البشرية الجائزة في حقه كما ان جرحه وكسر رباعيته لا يقدح
في عصمته وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه مرض وحبس عن
النساء والطعام والشراب فعلم ان السحر انما تسلط على ظاهر
جسده لا على عقله ويوجد في نسخ سحره بنات لبيد اي وهن النفاثات
في العقد **قوله** دسها الخ اي في جف طلعة تحت راعوفة في هذه البئر
والجف بضم الجيم وتشديد الفاء وعاء طلع النخل والراعوفة حجر اسفل
البئر يقوم عليه المائح والميح النزول الى البئر وملء الدلو منها وذلك اذا
قل ماؤها وبابه باع فهو مائح والجمع ماحة وفي الحديث نزلنا ستة ماحة
قاله في المختار وقوله بئر ذروان بفتح الراء واسكانها وقد مسخ الله

تعالى ماءها حتى صار كنقاعة الحناء وكذا اطلع النخل الذي حولها
حتى صار كروس الشياطين **قوله** فاذا فيه وتر هو بفتحتين اى وتر القوس
وفي بعض النسخ فاذا هو وتر **قوله** وقد بينت في التحبير الخ ففي مسند
البزار وغيره عن عمر انه دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول
سورة الحديد فقراها وكان سبب اسلامه اهـ ولا يخفى ان اسلام عمر
كان قبل الهجرة بدهر والدليل على ان الكوثر مدنية الحديث الاتي في الفراشي عن
انس بن مالك **قوله** فتبعناه بتاء فهاء ويوجد في بعض النسخ فتتبعناه
بتائين والاولى هو الصواب **قوله** فقد روى البخاري الخ قال رحمه الله
تعالى في صحيحه حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن
الخطاب يسير معه ليلا فسال عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ساله فلم يجبه ٣ فقال عمر بن الخطاب ثكلت ام عمر
نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال
عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في القران
فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في
قران فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال انزلت علي الليلة
سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا اهـ
والحاصل ان سبب نزول هذه السورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
في السنة السادسة بالف واربعمائة من اصحابه قاصدين مكة للاعتمار
فاحرموا بالعمرة من ذي الحليفة وساق النبي صلى الله عليه وسلم سبعين
بدنة هديا للحرم وساق القوم سبعمائة فلما وصلوا الى الحديبية وهي قرية
بينها وبين مكة مرحلة ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا عثمان
رضي الله تعالى الى مكة ليخبر اهلها بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد زيارة
بيت الله الحرام ولم يكن قاصدا حربا فلما ذهب عثمان حبسوه عندهم فاشاع
ابليس لعنه الله تعالى في الصحابة رضي الله تعالى عنهم ان عثمان قتل فبايع

٣ ثم ساله فلم يجبه صح صح

رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه على انهم يدخلون مكة حربا
فلما بلغ المشركين ذلك اخذهم الرعب واطلقوا عثمان وطلبوا الصلح
من النبي صلى الله عليه وسلم على ان ياتي في العام القابل ويدخلها
ويقيم بها ثلاثة ايام فتحلل هو واصحابه هناك بالحلق وذبح ما ساقوه
من الهدي ثم رجعوا يعلوهم الحزن والكآبة فاراد الله تسليتهم واذهاب
الحزن عنهم فانزل الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم وهو سائر ليلا
في رجوعه وهو بكراع الغميم وهو واد امام عسفان بين مكة والمدينة
انا فتحنا لك فتحا مبينا الى آخر السورة فقال صلى الله عليه وسلم لقد
انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرا
انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال المسلمون هنيئا مريئا لك يا رسول الله
لقد بين الله لك ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت عليه ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار حتى بلغ فوزا عظيما وقد
تقدمت هذه القصة في الكلام على بيعة الرضوان من فن التوحيد
بزيادة والله اعلم **قوله** من غزوة المريسيع قال ابن عبد البر في التمهيد
يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم به في الاستذكار وسبقه
الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع
واستبعد ذلك بعض المتاخرين فقال لان المريسيع من ناحية مكة بين
قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عائشة رضي الله
تعالى عنها بالبيداء او بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به
النووي لكن جزم ابن التين بان البيداء هي ذو الحليفة وقال ابو عبيد
البكري البيداء هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة قال و
وذات الجيش من المدينة على بريد اهـ وفي القاموس والبيداء الفلاة
والجمع بيد والقياس بيداوات وارض ملساء بين الحرمين وفيه ايضا
وذات الجيش او اولات الجيش واد قرب المدينة وفيه انقطع عقد
عائشة رضي الله عنها وفيه ايضا والمريسيع مصغر موضع بئر

اوماء لخزاعة على يوم من الفرع واليه تضاف غزوة بني المصطلق وفيها
سقط عقد عائشة ونزلت اية التيمم اه قوله تعى واتقوا يوما الخ
في هذه الاية وعيد شديد وترجعون قرى على البناء للفاعل اي
تصيرون والمفعول اى تردون وقرئ يرجعون بالياء على طريقة
الالتفات وقرا عبد الله تردون وابي تعيرون والمراد باليوم
يوم القيمة وقوله ثم توفى كل نفس ما كسبت اى جزاء ما كسبت اى عملت
من خير او شر وقوله وهم لا يظلمون جملة حالية من كل نفس اي بنقص
حسنة او زيادة سيئة وجمع باعتبار المعنى واعيد الضمير عليها اولا
في كسبت اعتبارا باللفظ وقدم اعتبار اللفظ لانه الاصل ولان اعتبار
المعنى وقع رأس فاصلة فكان تأخيره احسن قوله تعالى امن الرسول الخ
روى مسلم عن ابي مسعود الانصاري رضي الله تعى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قراها تين الآيتين اخر سورة البقرة كفتاه
اى عن قيام الليل كما روى عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول انزل الله على آيتين من كنوز الجنة ختم بهما سورة البقرة من قراهما
بعد العشاء مرتين اجزاتاه عن قيام الليل امن الرسول الى اخر السورة
وقيل كفتاه من شر الشيطان فلا يكون له عليه سلطان وانما ختمت السورة
بهاتين الآيتين لانها بينت فرض الصلاة والزكاة والصوم والحج والطلاق
والايلاء والحيض والجهاد وقصص الانبياء فناسب ذكر تصديق النبي
والمؤمنين بجميع ذلك وقوله بما انزل اليه من ربه اى من القران وقوله
والمؤمنون ان عطف على الرسول كان الضمير الذي التنوين نائب عنه
في كل راجعا الى الرسول والمؤمنين ووحد ضمير كل في آمن على معنى كل
واحد منهم وكان يجوز ان يجمع كقوله تعى وكل اتوه داخرين وقرا ابن عباس
وكتابه يريد القران او الجنس وعنه الكتاب اكثر من الكتب ٢ فان قيل كيف
يكون الواحد اكثر من الجمع فالجواب كما قال الزمخشري انه اذا اريد
بالواحد الجنس والجنسية قائمة في وحدان الجنس كلها لم يخرج منه شيء

٢ وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف صح

فاما

فاما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه الجنسية من الجموع والمراد بالرسول
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله لا نفرق بين احد اى في الايمان اى
يقولون لا نفرق وعن ٢ يفرق على ان الفعل لكل وقرا عبد الله لا يفرقون
واحد في معنى الجمع كقوله تعى فما منكم من احد عنه حاجزين وكذا
دخل عليه بين لانه انما يضاف الى متعدد وقوله سمعنا اى اجبنا وقوله
غفرانك منصوب باضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا
نكفرك وقرى وكتبه ورسله بالسكون وقوله واليك المصير قيل معطوف على
محذوف تقديره لك المبدأ واليك المصير اى المرجع بالبعث ولما نزلت الاية
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله شكا المؤمنون من الوسوسة
وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اى ما تسعه
قدرتها فهذه الآية اما ناسخة للاولى او مبينة لها وقوله لها ما كسبت اي
من الخير اى ثوابه وعليها ما اكتسبت اى من الشر اى وزره ولا يؤاخذ
احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه فان قيل لم خص
الكسب بالخير والاكتساب بالشر فالجواب ان الاكتساب فيه اعتمال
والشر تشتهيه النفس وتنجذب اليه فكانت اجد في تحصيله بخلاف
الخير وان ذلك اشارة الى كرامة الله تعى وتفضله على خلقه حيث اثابهم
على فعل الخير ولو بالهم بخلاف المعصية فانهم لا يؤاخذون فيها الا بالعزم
والجد والاعتمال والهم احد مراتب خمسة تجرى في النفس نظمها
بعضهم بقوله

هاجس خاطر حديث لنفس ... ثم هم لا اثم الا بعزم

فالهاجس ما يلقى في النفس ثم الخاطر وهو ما يجول فيها بعد القائه
ثم حديث النفس وهو ترددها بين فعل الخاطر المذكور وتركه ثم الهم
اى قصد الفعل ثم العزم على الفعل جازما وهو مؤاخذ به دون الاربعة
قبله لما في الصحيحين من انه صلى الله عليه وسلم قال اذا التقى المسلمان بسيفهما
فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه

٢ يعقوب الحضرمي احد صح

كان حريصا على قتل صاحبه وقوله ربنا لا تؤاخذنا اى بالعقاب اى
قولوا ذلك وهذا تعليم منه تع لعباده كيفية الدعاء وهذا من غاية
الكرم حيث يعلمهم الطلب ليعطيهم المطلوب وقوله ان نسينا او اخطأنا
اى تركنا الصواب لا عن عمد كتاخير الصلاة عن وقتها في حالة الغيم و
كقتل الخطأ المشهور كما آخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن
هذه الامة كما جاء في حديث رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا
عليه فالقصد من سؤال هذا الرفع وطلبه الاقرار والاعتراف بهذه النعمة
اى اظهارها والتحدث بها على حد واما بنعمة ربك فحدث وقوله اصرا
الاصر العبء الذي يأصر حامله اى يحبسه مكانه لا يستقل به لثقله
استعير للتكليف الشاق من نحو قتل الانفس وقطع موضع النجاسة
من الجلد والثوب وغير ذلك قوله عن الانفال هي جمع نفل كسبب واسباب
ويقال نفل كفلس ايضا والمراد بها الغنائم وسميت انفالا لان النفل بالضبطين
المذكورين الزيادة لزيادة هذه الامة بها عن الامم السابقة فانها لم
تكن حلالا لهم بل كانوا اذا غنموا غنيمة وضعوها في مكان فان قبلها الله
منهم انزل عليها نارا احرقتها والا بقيت قوله سعيد بن العاص ما يوجد في
بعض النسخ من انه العاص بن سعيد فغير صواب وهذا الحديث مذكور
في الكشاف بزيادة على ما هنا وتغيير في بعض العبارة ونصه وعن سعد
ابن ابي وقاص قتل اخي عمير يوم بدر فقتلت به سعيد بن العاص واخذت
سيفه فاعجبني فجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الله قد
شفى صدري من المشركين فهب لي هذا السيف فقال ليس هذا لي ولا لك اطرحه
في القبض فطرحته وبي ما لا يعلمه الا الله تع من قتل اخي واخذ سلبي
فما جاوزت الا قليلا حتى جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انزلت عليه
سورة الانفال فقال يا سعد انك سألتني السيف وليس لي وانه قد صار لي فاذهب
فخذه اه قوله كما في الصحيح عن عمر رضي الله تع عنه هو انها نزلت عشية
عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة قوله تع وان عاقبتم الخ

الاصح

الاصح ان هذه الاية محكمة لانها واردة في تعليم حسن الادب في كيفية
استيفاء الحقوق والقصاص وترك التعدي وهو طلب الزيادة و
هذه الاشياء لا تكون منسوخة ولا تعلق لها بالنسخ خلافا لمن ادعاه
والله اعلم ولما نزلت هذه الاية كفر النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه
وكف عما اراده وقرئ وان عقبتم فعقبوا اى وان قفيتم بالانتصار فقفوا
بمثل ما فعل بكم وقوله ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فيه حث على العفو
تصريحا بعد الحث عليه بقوله تع وان عاقبتم تعريضا وقوله
لهو اى الصبر وهو بضم الهاء وسكونها قراءتان سبعيتان وقوله واصبر
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واراد به العموم تعليما للامة حسن
الادب وقوله وما صبرك الا بالله اى بتوفيقه وتثبيته وربطه على قلبك
وقوله ولا تحزن عليهم اى على الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم
كقوله فلا تأس على القوم الكافرين ٣ وقوله ولا تك في ضيق مما يمكرون وضيق
بفتح الضاد وكسرها قراءتان سبعيتان وقرئ ولا تكن في ضيق اى ولا يضيق
صدرك من مكرهم والضيق مخفف الضيق اى في امر ضيق ويجوز ان يكون
الضيق والضيق مصدرين كالقيل والقول وقوله ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون المعنى هو ولي الذين اتقوا المثلة والزيادة في القصاص وسائر
المناهي وولي الذين هم محسنون بالعفو عن الجاني يعني اذا اردت ايها الانسان
ان اكون معك بالعون والفضل والرحمة فكن من المتقين المحسنين قوله
باحد اى في السنة الثانية قوله وقف على حمزة اى عمه واخيه من الرضاع وقريبه
من الام ايضا وكان اكبر من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين قوله وقد مثل به
التمثيل التشويه اى مثل به المشركون فقطعوا انفه واذنيه وذكره وانثييه
وبقروا بطنه ولا خلاف في تحريم المثلة وقد وردت الاخبار بالنهي عنها حتى
بالكلب العقور قوله لامثلن به جواب قسم محذوف صرح به في بعض الروايات
وهو اما والله لئن ظفرني الله بهم لامثلن الخ وهذا القول من النبي صلى الله عليه
وسلم كانه كان باجتهاد منه وعليه فلينظر هل قوله تع وان عاقبتم الى آخره

٣ او على المؤمنين وما فعل بهم الكافرون صح

نسخ لهذا الاجتهاد او تنبيه على الخطا تامل وتجمل قوله نحو اتيم متعلق
بنزل قوله وذكرنا ما فيه في التحبير وعبارته فيه بعد ذكر الحديثين
مهل قال البلقيني وقد يقال لا معارضة بين الحديثين لان اعمال هذا
الصبر انما وقع يوم فتح مكة قلت المعارضة واقعة بين قوله نزلت
والنبي صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة ووقوفه باحد وقوله فلما
كان يوم فتح مكة انزل الله واي جمع حصل من كلامه المذكور وانما يجمع
بما تقدم عن ابن الحصار انها نزلت اولا بمكة ثم ثانيا باحد ثم ثالثا
يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده اه قوله الاول كثير قال ابن حبيب ولذا صح
نزل اكثر القران نهارا قوله واية القبلة هي قوله تعالى قد نرى تقلب
وجهك في السماء الاية وتحويل القبلة اول نسخ ورد في الشرع وقوله
تعالى قد نرى قيل يصرف المضارع الى معنى المضي كهذه الاية واشباهها
قال الزمخشري قد نرى ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية كقوله
قد اترك القرن مصفرا انامله وتعقبه ابوحيان بانه شرح قوله
قد نرى بربما نرى ورب عند المحققين لتقليل الشيء في نفسه او لتقليل
نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لمدلول رب على مذهب
الجمهور ثم ما ادعاه من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة
قد مع المضارع سواء اريد المضي ام لا وانما فهمت من التقلب اه
وقوله تقلب وجهك اي تردد وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها
قبلة ابيه ابراهيم وادعى للعرب الى الايمان لانها مفخرتهم ومزارهم
ومطافهم وقوله فلنولينك اي فلنعطينك ولنمكننك من استقبالها
تقول وليته كذا اذا جعلته واليا له وهذه بشارة من الله تعالى
له صلى الله عليه وسلم وقوله فول وجهك انجاز بما بشره به والفاء هنا
للسببية وقوله شطر المسجد الحرام اي نحوه قال
واظعن بالقوم شطر الملوك وهو منصوب على الظرفية اي اجعل تولية

الوجه

الوجه تلقاء المسجد اي في جهته وسمته لان استقبال عين القبلة فيه
حرج عظيم على البعيد وقرا ابي تلقاء المسجد الحرام وذكر المسجد الحرام دون الكعبة
دليل على ان الواجب مراعاة الجهة دون العين قوله ففي الصحيحين اي من حديث
ابن عمر وهذا الحديث يقتضي انها نزلت ليلا لكن في الصحيحين عن البراء
ابن عازب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة
عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول
صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد
وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
الكعبة فداروا كما هم قبل البيت وهو يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر
قال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر
وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة ووصل وقت الصبح
الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل قباء وقوله قد انزل عليه
الليلة مجاز من اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي والذي يليه قوله
الاية تمامها يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا
يؤذين وكان الله غفورا رحيما واستظهر البلقيني ان هذه الاية هي اية
الاذن في خروج النسوة وقوله يدنين عليهن من جلابيبهن جمع جلباب الملاءة
التي تشتمل بها المراة اي يرخين بعضها على الوجوه اذا خرجن لحاجتهن الا عينا
واحدة وقوله ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين اي اقرب الى ان يعرفن
بانهن حرائر فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فكن لا يغطين وجوههن
فكان المنافقون يتعرضون لهن وهذا فيما مضى واما الآن فالواجب على
الحرة والامة التستر بثياب غير مزينة خوف الفتنة وقوله وكان الله غفورا
اي لما سلف منهن من ترك التستر رحيما بهن اذ سترن قوله لحاجتها
الجار والمجرور متعلق بخرجت والمراد بالحاجة البراز قوله سودة اي بنت
زمعة ام المومنين رضي الله تعالى عنها قوله ضرب بضم الضاد المعجمة
مبنيا للمفعول قوله اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبعدها الف حرف استفتاح

ولابى ذر رام قوله فانظرى كيف تخرجين قصد رضى الله عنه المبالغة
فى احتجاب امهات المؤمنين بحيث لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات
قوله قالت اى عائشة قوله فانكفأت راجعة بالهمزة اى انقلبت سودة
حال كونها راجعة قوله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم النسخة التى كتب عليها
القسطلانى فانكفأت راجعة ورسول الله فى بيتى قوله وانه ولابى ذر فانه
قوله وفى يده ولابوى ذر والوقت فى يده باسقاط الواو قوله عرق بفتح
العين وسكون الراء ثم قاف العظم الذى عليه اللحم قوله فقالت فى نسخة
القسطلانى فدخلت فقالت قوله فاوحى الله اليه الذى فى نسخة المذكور
قالت فاوحى الله اليه ثم دفع عنه ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحى
وضمير قالت لعائشة ولابى ذر فاوحى اليه بالبناء للمفعول كما فى بعض النسخ
قوله وان العرق فى يده الخ الجملة حالية قوله انه اذن الخ ضمير انه للشان
واذن بضم الهمزة مبنيا للمفعول وقوله ان تخرجن لحاجتكن اى دفعا للمشقة
والحرج وفيه تنبيه على ان المراد بالحجاب الستر حتى لا يبدو من جسدهن شىء
لا حجب اشخاصهن فى البيوت والحاصل ان سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه وقع
فى قلبه نفرة من اطلاع الاجانب على الحريم النبوى حتى صرح بقوله لنبيه
عليه الصلاة والسلام احجب نساءك واكد ذلك الى ان نزلت اية الحجاب ثم قصد بعد
ذلك ان لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات فبالغ فى ذلك فمنع منه
واذن لهن فى الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة والحرج والله اعلم قوله كما فى الصحيح
بالافراد لا بالتثنية كما فى نسخ قوله واية الثلاثة الخ هى وعلى الثلاثة الذين
خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم
وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب
الرحيم وقوله وعلى الثلاثة اى وتاب على الثلاثة فهو معطوف على ضمير عليهم
فى قوله ثم تاب عليهم وهو الظاهر من جعله معطوفا على النبى صلى الله عليه وسلم
او على الانصار وان كان تجويز كل منهما لاعادة الجار قال ابن مالك

وعود خافض لدى عطف على ... ضمير خفض لازما قد جعلا

وليس

وليس عندى لازما اذ قد اتى ... فى النثر والنظم الصحيح مثبتا

اى نحو واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام على قراءة الجر وانما
لم يسمهم الله تعالى لانهم معلومون بين الصحابة وقوله خلفوا اى عن
قبول التوبة من الله تعالى بقرينة ما بعده وسبب تاخير القبول منه
تعالى عدم اظهار توبتهم كما فعل ابو لبابة واصحابه وذلك انهم لم يخضعوا
كما خضع ابو لبابة واصحابه فتاب الله على ابى لبابة واصحابه واخر امر
هولاء الثلاثة مدة ثم تاب عليهم بعد ذلك وقيل المراد خلفوا عن
الغزو ولم يخرجوا معه صلى الله عليه وسلم وقوله حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت اى برحبها اى مع سعتها وهو مثل للحيرة فى امرهم وقولنا برحبها
بضم الراء واما بفتحها فمعناه المكان المتسع وقوله وضاقت عليهم انفسهم
اى قلوبهم فلا تسع سرورا ولا انسا لانها حرجت من فرط الوحشة والغم
وقوله وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه اى وعلموا ان لا ملجأ من عذاب
الله الا الى استغفاره او من سخطه الا اليه اى بالتضرع وقوله ثم تاب
عليهم اى قبل توبتهم بعد خمسين يوما او وفقهم للتوبة الصحيحة المقبولة
والا فقد كان عندهم شدة الندم فى مدة التاخير وقوله ليتوبوا اى ليحصلوا
التوبة وينشؤها فحصلت المغايرة وصح التعليل وقوله انه هو التواب
اى على من تاب ولو عاد فى اليوم مائة مرة وعن ابى بكر الوراق انه قال
التوبة النصوح ان تضيق على التائب الارض بما رحبت وتضيق عليه
نفسه كتوبة هولاء الثلاثة قوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم الخ
فان قلت كيف يجمع بين هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث
اخر فى حق عائشة رضى الله تعالى عنها ما نزل على الوحى فى فراش امرأة غيرها
فالجواب ما قاله القاضى جلال الدين البلقينى ونصه ولعل هذا كان قبل
القصة التى نزل الوحى فيها فى فراش ام سلمة قال المصنف بعد نقل قول الجلال
المذكور قلت ظفرت بما يؤخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى
فى مسنده عن عائشة رضى الله عنها قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان

٣ كانهم لا يجدون فيها مكانا يقرون
فيه قلقا وجزعا مما هم فيه صح صح

كان الوحي لينزل عليه وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل
عليه وانا معه في لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى
اهـ وقوله الحديث تمامه ما اعطيتهن امراة لقد نزل جبريل عليه السلام
بصورتي في راحته حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني
ولقد تزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري ولقد توفي وان راسه لفي حجري
ولقد قبر في بيتي ولقد حفت الملائكة في بيتي وان كان الوحي لينزل عليه
وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في لحافه
واني لابنة خليفته وصديقه ولقد نزل عذري من السماء ولقد خلقت
طيبة عند طيب ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما اهـ وقوله عند ام سلمة
هي هند بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية
المخزومية ام المؤمنين رضي الله عنها قال الواقدي توفيت سنة
تسع وخمسين قال الذهبي هي اخر امهات المؤمنين وفاة قوله كعب
ابن مالك اي ابن ابي كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب
الانصاري السلمي بفتح السين واللام ابو عبد الله المدني الشاعر شهد
العقبة قال الواقدي مات سنة خمسين وقال الهيثم بن عدي سنة احدى
وخمسين قوله وهلال الخ اي الواقفي قوله ومرارة الخ اي العمري قوله
كاية الكلالة اعلم ان الكلالة ان يموت الميت وليس له فرع ولا اصل
وهذا اصح الاقوال فيها وقيل الذي لا والد له فقط وقيل الذي لا ولد له
فقط وقيل هو من لا يرثه اب ولا ام وعلى هذه الاقوال كلها فالكلالة واقعة
على الميت وقيل الكلالة الورثة ما عدا الابوين والولد وسموا بذلك
لان الميت بذهاب طرفيه تكلله الورثة اي احاطوا به من جميع نواحيه
ويؤيد الاول ان الاية نزلت في جابر رضي الله عنه ولم يكن له يوم انزلت
اب ولا ابن قوله الاية تمامها ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها
نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان
مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله

لكم

لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم انما ختمت سورة النساء بهذه
الاية التي هي آخر ما نزل في الاحكام لاشتمالها على الميراث كما ابتدئت
به للمشاكلة بين المبدا والختام وجملة ما ذكر في هذه السورة من المواريث
ثلاثة مواضع الاول في ميراث الاصول والفروع وهو قوله تعالى يوصيكم
الله في اولادكم الى آخر الربع الثاني في ميراث الزوجين والاخوة والاخوات
للام وهو قوله سبحانه ولكم نصف ما ترك الى غير مضار الثالث
ميراث الاخوة والاخوات الاشقاء او لاب وهو هذه الاية ان جابر
واما اولوا الارحام فذكرهم في اخر الانفال وسبب نزول هذه الاية ان جابر
ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما تمرض فذهب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر ليعوداه ماشيين في بني سلمة بفتح السين وكسر اللام
وهم بطن من الانصار كانت منازلهم جهة مسجد القبلتين غربي المدينة
فلما دخلا عليه وجداه مغمى عليه فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب
عليه من وضوئه فافاق وقال يا رسول الله كيف اصنع في مالي فلم يرد عليه
حتى نزلت الاية وكان له تسع اخوات وقيل سبع فعلم من هذا ان
المستفتي عن الكلالة سيدنا جابر رضي الله عنه وقوله في الكلالة متعلق
بيفتيكم على اعمال الثاني وهو اختيار البصريين ولو اعمل الاول لاضمر
في الثاني وهكذا كل ما جاء في القران من التنازع كقوله تعالى آتوني
افرغ عليه قطرا هاؤم اقرؤا كتابيه وقوله ليس له ولد ..... اي ولا والد
والجملة صفة لامرؤ او حال من ضمير هلك والولد على ظاهره فان الاخت
وان ورثت مع بنت عند عامة الفقهاء غير ابن عباس لكنها لا ترث النصف
وقوله وله اخت الواو فيه يحتمل ان تكون للحال وان تكون للعطف و
المراد بالاخت الاخت لابوين او الاخت لاب لانه جعل اخوها عصبة
وابن الام لا يكون عصبة وقوله وهو يرثها ان لم يكن لها ولد اي المرء
يرث اخته جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء
له او انثى فله ما فضل عن نصيبها وان كان الاخ او الاخت من ام ففرضه

اوامرأة
السدس كابينه تعـ في قوله وان كان رجل يورث كلالة
وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس وقوله فان كانتا اثنتين فلهما
الثلثان مما ترك اى فان كانت الاخوات اثنتين فصاعدا لانها نزلت
في جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وقوله وان
كانوا اخوة اى واخوات فغلب الذكور على الاناث اوفيه اكتفاء بدليل رجالا
ونساء وقوله يبين الله لكم ان تضلوا اى يبين الله ضلالكم الذى من شانكم
اذا خليتم وطباعكم لتحترزوا منه وتتحروا خلافه او يبين لكم الحق والصواب
كراهية ان تضلوا وقيل لئلا تضلوا فحذف لا وهو قول الكسائي والفراء وغيرهما
من الكوفيين قالوا وحذف لا شائع ذائع كما في قوله تعـ ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا اى لئلا تزولا وقوله والله بكل شئ عليم اى فهو
يعلم الاشياء بكنهها قبل كونها وبعده واعلم ان هذه الاية نزلت في سفر
حجة الوداع فيعد من الصيفي ما نزل فيها كاول المائدة وقوله اليوم اكملت
لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون واية الدين وسورة النصر قوله ما راجعته الخ
اى مراجعتي له فيها فما مصدرية تسبك هي مع ما بعدها بمصدر منصوب على انه مفعول
مطلق مبين للنوع وكذا يقال في قوله ما اغلظ لي فيها قال النووي [illegible]
الفرائض في شرح مسلم ولعل النبي صلى الله عليه وسلم انما اغلظ له لخوفه
من اتكاله واتكال غيره على ما نص عليه صريحا وتركهم الاستنباط من النصوص
وقد قال الله تعـ ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم فالاعتناء بالاستنباط من آكد الواجبات المطلوبة لان
النصوص الصريحة لا تفي الا بيسير من المسائل الحادثة فاذا اهمل الاستنباط
فات القضاء في معظم الاحكام النازلة او في بعضها والله تعـ اعلم اهـ
قوله واولهن الخ اى وآخرهن قوله تعـ ورزق كريم وقوله ان الذين
جاؤا بالافك قال حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش اى زوجة
طلحة بن عبيد الله وعبد الله بن ابي وهو الذى تولى كبره كما اخرجه الشيخان
وغيرهما وقوله بالافك هو اسوء الكذب على عائشة رضى الله عنها بقذفها

عائشة هم
صح صح

وقوله

وقوله عصبة هي كالعصابة الجماعة من العشرة الى الاربعين واعصوصبوا
اجتمعوا وان كان من عينتهم اربعة لانهم الرؤساء في هذا الامر وقوله تولى
كبره اى تحمل معظمه فبدا بالخوض فيه واشاعه وقوله لولا معناه هلا
في لولا اذ سمعتموه في الموضعين وفي لولا جاؤا وقوله فيما افضتم فيه اى فيما
خضتم بسببه يقال افاض في الحديث وخاض واندفع وقوله تلقونه
باخذه بعضكم عن بعض يقال تلقى القول وتلقنه وتلقفه وقوله بهتان اى
زور يبهت من سمع وقوله خطوات الشيطان اى آثاره ووساوسه
بالاصغاء الى الافك والقول به وقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكى منكم من احد ابدا اى ولولا ان الله تفضل عليكم بالتوبة الممحصة
لما طهر منكم احد آخر الدهر من دنس اثم الافك وقوله ولا ياتل هو
من الالية اذا حلف افتعال من الالية ويشهد له قراءة الحسن ولا يتال
وقوله اولوا الفضل اى اصحاب العلم والدين والاحسان وكفى به دليلا
على فضل الصديق والسعة الغنى وقوله ان يؤتوا اى ان لا يؤتوا وهذه
الاية نزلت في سيدنا ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته
مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس
من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشئ من الافك وقوله
المحصنات اى العفائف وقوله الغافلات اى عن الفواحش بان لا يقع
في قلوبهن فعلها وقوله يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءهم الحق الثابت
الذين هم اهله وقوله الخبيثات للخبيثين اى الخبيثات من وجوه الجزاء
ومن الصفات ومن النساء للخبيثين من اهل الجزاء ومن الموصوفين ومن
الرجال في المحبة وبالعكس قوله الخبيثون للخبيثات وكذا في جانب الطيب
قوله الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وقوله لهم مغفرة ورزق كريم
فيه اشارة الى ان الجرم لغاية عظمته لا يفي باعمال القاذف فلا بد له مع
انتقال اعماله الى حمل وزر المقذوف ومن اللطائف ان ابن المقرى كتب
لوالده حين امتنع من النفقة عليه لهفوة وقعت منه قولـــه

[illegible]

لاتقطعن عادة برٍّ ولا ... تجعل عقاب المرء في رزقه
فان امر الافك من مسطح ... يحط قدر النجم من افقه
وقد جرى منه الذي قد جرى ... وعوتب الصديق في حقه

فاجابه والله بقوله

قد يمنع المضطر من ميتة ... اذا عصى بالسير في طرقه
لانه يقوى على توبة ... توجب ايصالا الى رزقه
لو لم يتب مسطح من ذنبه ... ما عوتب الصديق في حقه

وقوله لو لم يتب الخ اى وذلك ان مسطحا جاء واعتذر وقال انما كنت اغشى مجلس حسان واسمع ولا اقول فقال له ابو بكر لقد ضحكت وشاركت فيما قيل وكفر عن يمينه وهو مسطح هو ابن اثاثة بضم الهمزة وفتحها ابن عباد ابن المطلب بن عبد مناف وقيل اسمه عوف ومسطح لقبه وستأتي قصة الافك عند الكلام على اسباب النزول ان شاء الله تعالى قوله ما رام اى ما فارق مجلسه من رام يريم ريما واما من طلب الشيء فرام يروم روما قوله حتى انزل اى الوحى كما في رواية وفي اخرى حتى انزل الله عليه الوحى قوله من البرحاء هو بضم الباء الموحدة وفتح الراء ثم حاء شدة الكرب من ثقل الوحى قوله ليتحدر الخ بتشديد الدال المهملة اى يتصبب منه مثل الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم جمع جمانة وهو اللؤلؤ الصغير حال كونه من العرق ووجه الشبه بينهما البياض والصفاء قوله في يوم شات اى ذى شتاء فالعرق في يوم الشتاء من ثقل الوحى لا من حرارتها كما اشار اليه بقوله من ثقل القول الخ قوله وعندى الخ اى والدليل اذا طرقه الاحتمال بطل به الاستدلال وهذا الاحتمال مرجوح بعيد فتأمل برأى سديد ولا تكن اسير التقليد قوله والايات الخ هى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الى قوله وكان الله على كل شيء قديرا وقوله اذ جاءتكم جنود اى الاحزاب وهم قريش وغطفان وقريظة والنضير وقوله فارسلنا عليهم ريحا اى الصبا قال عليه الصلاة والسلام نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور والصبا

بفتح

بفتح اوله الريح الشرقية التى تهب صوب باب الكعبة لانها تصبو اى تميل اليها وتسمى قبولا بفتح القاف لانها تقابل بهبوبها المشرق والدبور بفتح الدال الريح الغربية لان من استقبل المشرق استدبرها واصول الرياح اربعة الاولى الصبا والثانية الدبور وقد علمتهما والثالثة الشمال بفتح الشين وهى الريح البحرية التى يسار بها في البحر على كل حال لانها عن شمال من استقبل المشرق والرابعة الجنوب بفتح اوله وهى الريح القبلية وعامة اهل مصر يعبرون عنها بالمريسى لهبوبها من بلاد المريس وهم طائفة من السودان حسان الوجوه وكل ريح جاءت بين مهب ريحين تسمى النكباء لانها نكبت وعدلت عن مهب الرياح الاربعة المذكورة قال العلامة السجاعى

اصول رياح اربع سم بالصبا ... قبولا اتت من مطلع الشمس شرقية
دبور اتت من مغرب الشمس فاعلمن ... لذا عند مصر سم يا صاح غربية
شمال تجى من عن شمال مشرق ... يسار بها في البحر تدعى بحرية
جنوب تسمى بالمريسى نسبة ... لبلدان سودان وتنمى لقبلية
وما بين ريحان تهب فسمها ... بنكباء تجرى كالاصول بلا مرية

اهـ وقوله وجنودا لم تروها وهم الملائكة وكانوا الفا بعث الله عليهم صبا باردة في ليلة شاتية فاحصرتهم وسفت عليهم التراب في وجوههم وامر الملائكة فقلعت الاوتاد وقطعت الاطناب واطفات النيران واكفات القدور وماجت الخيل بعضها في بعض وقذف في قلوبهم الرعب وكبرت الملائكة في جوانب عسكرهم فانهزموا من غير قتال وحين علم النبى صلى الله عليه وسلم باقبالهم ضرب الخندق على المدينة باشارة سلمان رضى الله عنه ثم خرج في ثلاثة آلاف من المدينه فضرب معسكره والخندق بينه وبين القوم وامر بالذرارى والنسوان فرفعوا في الآطام واشتد الخوف وكانت قريش قد اقبلت في عشرة آلاف من الاحابيش وبنى كنانة واهل تهامة وقائدهم ابو سفيان وخرج غطفان في الف ومن تابعهم من اهل نجد وقائدهم عيينة ابن حصن وعامر بن الطفيل في هوازن وضامتهم

اليهود من قريظة والنضير ومضى على الفريقين قريب من شهر لا حرب
بينهم الا بالترامي بالنبل والحجارة حتى انزل الله آية النصر وكانت
غزوة الاحزاب في شوال سنة اربع وقيل سنة خمس وقوله بما تعملون
بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين فهما قراءتان سبعيتان
وقوله واذ قالت طائفة منهم اى المنافقين وقوله ويستأذن فريق
منهم النبي اى في الرجوع وقوله ان بيوتنا عورة اى غير حصينة نخشى
عليها وقوله ولو دخلت عليهم اى المدينة او بيوتهم وقوله من اقطارها
اى جوانبها وقوله الفتنة اى الشرك وقوله لاتوها بالمد والقصر اى
اعطوها وفعلوها وقوله وما تلبثوا بها اى باجابتها او بالمدينة بعد
ارتدادهم الا يسيرا فان الله تع يهلكهم وقوله المعوقين اى من يمنع
عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم المنافقون وقوله لاخوانهم
اى في الكفر والعداوة له صلى الله عليه وسلم والمراد بالقائلين اليهود
من بني قريظة وقوله سلقوكم السلق بسط العضو ومده للقهر يدا كان
او لسانا ففي الآية استعارة بالكناية حيث شبه اللسان بالسيف وطوى
ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو السلق بمعنى الضرب
فاثباته له تخييل والحداد ترشيح وقوله وكان ذلك اى الاحباط وقوله
فمنهم من قضى نحبه اى وفى نذره بموته في القتال يقال نحب ينحب من
باب قتل نذر ومن باب ضرب بكى وقوله من صياصيهم اى حصونهم
والصيصية ما تحصن به يقال لقرن الثور والظبي صيصية ولشوكة الديك
وهي مخلبه التي في ساقه لانه يتحصن بها قوله ويلحق به الخ جعله في التحبير
نوعا مستقلا وقال فيه ذكره البلقيني وجعله ملحقا بما قبله ورأينا افراده
كالنوع الذي قبله وعده في الاتقان مع الفراشي نوعا واحدا قوله روى
مسلم الخ تقدم هذا الحديث المروي عن انس في فن اصول الدين في الكلام
على الحوض وقد اقتصر على بعضه هنا لحصول المقصود منه قوله
انا اعطيناك الكوثر اى انا بجلالنا وعظمتنا قد سنا فالاتيان بان

ونون

ونون العظمة للتاكيد ولزيادة تشريفه صلى الله عليه وسلم والمعنى
قضينا به لك وخصصناك به وانجزناه لك في علمنا وتقديرنا الازلي
وان لم تستول عليه وتتصرف فيه الا في يوم القيمة فالعطاء ناجز
والتمكن والاستيلاء مستقبل ان قيل عبر هنا بالماضي وفي الضحى بالمضارع
حيث قال ولسوف يعطيك ربك فترضى فكيف الجمع بينهما فالجواب ان ما
في الضحى باعتبار التمكن والاستيلاء وذلك يحصل في المستقبل يوم القيمة
وما هنا باعتبار التقدير الازلي والكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط
الكثرة قيل لاعرابية رجع ابنها من السفر بم آب ابنك قالت آب بكوثر
قال ـه وانت كثير يا بن مروان طيب ـه وكان ابوك ابن العقائل كوثرا ـه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو الخير الكثير فقيل له فان ناسا يقولون
هو نهر في الجنة فقال هو من الخير الكثير وقوله فصل لربك اى صلاة
عيد النحر وكان الظاهر ان يقال لنا فانتقل الى الاسم الظاهر على سبيل
الالتفات فانه يوجب عظمة ومهابة وقوله وانحر اى انحر هداياك وضحاياك
لوجهه تع وباسمه مخالفا لعبدة الاوثان في النحر لها وهو في الابل بمنزلة
الذبح في البقر والغنم فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم نحر من خالص ماله
في حجة الوداع صبيحة منى مائة بدنة سبعين بيده الكريمة وثلاثين
بيد علي وخص الصلاة والنحر بالذكر لكون الصلاة تجمع العبادات
وعماد الدين والنحر فيه اطعام الطعام ولاشك انه قيام بحقوق العباد
ففي هاتين الخصلتين القيام بحقوق الله تع وحقوق عباده وقوله
ان شانئك اى مبغضك وفي المصباح شنئته اشنأه من باب تعب
شنأ مثل فلس وشنآنا بفتح النون وسكونها ابغضته والفاعل
شانئ وشانئة في المؤنث وشنئت بالامر اعترفت به اهـ وقوله
هو الابتر اى لا انت والابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب
نزلت في العاص بن وائل وقد سماه الابتر عند موت ابنه القاسم
واعلم ان المختار ان هذه السورة مدنية لحديث انس المذكور لانه لم يكن

بمكة وانما كان بالمدينة كما هو معلوم قوله او تكون الاغفاءة الخ اى
لانه ورد فى بعض الروايات انه اغمى عليه نحمل ذلك على الحالة التى كانت
تعتريه عند نزول الوحى قوله الذى قال الخ هو قوله لكن الاشبه الخ قال
فى الاتقان وهو الذى كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه قوله والجواب
الاخير هو الصواب عبارته فى الاتقان والتأويل الاخير اصح من الاول
لان قوله انزل على آنفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل تقول نزلت تلك الحالة
وليس الاغفاء اغفاء نوم بل الحالة التى كانت تعتريه عند الوحى فقد ذكر
العلماء انه كان يؤخذ عن الدنيا اه قوله اشهرها للواحدى اى وفى مصنفه
اعواز وقد اختصره الجعبرى فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيئا قوله
فلم ينتشر وفى بعض النسخ فلم يبيض لكن الاولى انسب قال المصنف
فى الاتقان وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله
فى هذا النوع سميته لباب النقول فى اسباب النزول واعلم انه قد اخطأ
من زعم انه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ لان له فوائد
منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند
من يرى ان العبرة بخصوص السبب ومنها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال
قال الواحدى لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها
وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوى فى فهم معانى القرآن
وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فان العلم بالسبب
يورث العلم بالمسبب ومنها غير ذلك مما هو مذكور فى الاتقان وغيره وليعلم
ان اهل الاصول اختلفوا هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب
والاصح عندنا الاول وقد نزلت ايات فى اسباب واتفقوا على تعديتها
الى غير اسبابها كنزول اية الظهار فى سلمة بن صخر واية اللعان فى هلال بن
امية وحد القذف فى رماة عائشة ثم تعدى الى غيرهم وسواء وجدت
قرينة التعميم ام لا فالاول كقوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
اذ سبب نزوله على ما قيل ان رجلا سرق رداء صفوان بن امية فذكر السارقة

قرينة

قرينة على الله لم يرد بالسارق ذلك الرجل فقط والثانى كخبر الترمذى
وغيره عن ابى سعيد الخدرى قيل يا رسول الله انتوضأ من بئر بضاعة
وهى بئر يلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن فقال ان الماء طهور لا ينجسه
شئ اى مما ذكر وغيره وقيل مما ذكر وهو ساكت عن غيره والحيض بكسر
الحاء وفتح الياء جمع حيضة بكسر الحاء وهى خرقة الحيض وفعل مطرد فى جمع
فعلة بكسر الفاء وسكون العين ككسرة وديمة وحجة ويمكن ان يجعل جمع حيضة
بفتح الحاء كضيع جمع ضيعة وخيم جمع خيمة وهو سماعى خلافا لمن قاسه وعلى
هذا القاموسها بالقاء ما فيها ومن الاول قول سيدتنا عائشة رضى الله تعالى عنها
ليتنى كنت حيضة ملقاة والنتن مصدر بمعنى اسم الفاعل اى الاشياء المنتنة
وقد تقوم قرينة على الاختصاص بالسبب كالنهى عن قتل النساء فان سببه انه
عليه الصلاة والسلام راى امرأة حربية فى بعض مغازيه مقتولة وذلك
يدل على اختصاصه بالحربيات فلا يتناول المرتدة وقيل العبرة بخصوص السبب
وعموم اللفظ مقصور على السبب لوروده فيه وعليه فالآيات ونحوها خرجت
لدليل آخر كما قصرت ايات على اسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك وفرض المسئلة
فى لفظ له عموم اما آية نزلت فى معين ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه قطعا
كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى فانها نزلت فى سيدنا
ابى بكر الصديق رضى الله عنه بالاجماع فان قيل الآية عامة فى كل من عمل
عمله اجراء له على القاعدة فالجواب ان هذه الآية ليس فيها صيغة عموم لان
ال انما تفيده اذا كانت موصولة او معرفة فى جمع او مفرد بشرط عدم وجود
عهد هناك وهى فى الاتقى ليست موصولة لانها لا توصل بافعل التفضيل
اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما يفيده
صيغة افعل من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع
بالخصوص بمن نزلت فيه رضى الله تعالى عنه قوله وما روى فيه الخ
٢ ضمير فيه لاسباب النزول وقال الحاكم فى علوم الحديث اذا اخبر الصحابى الذى
شهد الوحى والتنزيل عن آية من القرآن انها نزلت فى كذا فانه حديث

٢ وبئر بضاعة احدى آبار النبى صلى الله عليه وسلم
السبع المشهورة بالمدينة قال الحافظ العراقى
فى تخريج احاديثها وهى بئر اريس وبئر حا
وبئر رومة وبئر غرس وبئر بضاعة وبئر
البصة وبئر السقيا او بئر العهن او بئر
الجمل فجعل السابعة مترددة بين الآبار
الثلاث وبئر جمل بلفظ الجمل من الابل كانت
عند موضع المسجد من المشرق فى زقاق الحبشى
وهو يقابل المقبل من ناحية الشرشورة يصل
الى سور المدينة ثم فى سنة الف ومائتين وستة
وستين عمرت الدار الكبرى وادخل الزقاق
فيها والمشهور اليوم عند اهل المدينة ان
السابعة هى العهن ولذا قلت
: آبار طه بالمدينة سبعة :: منظومة كالدر بل هى انضر
: عهن اريس بصة وبضاعة :: غرس ورومة بئر حا هى تؤثر
واثبات التاء فى سبعة للضرورة لان البئر
مؤنثة واريس كخليس نسبة الى رجل من يهود
اسمه اريس وهو الفلاح بلغة اهل الشام والبصة
قال المجد انه بالتشديد كانه من بص الماء بصا
اذا رشح قال وان روى بالتخفيف فمن وبص
يبص وبصا وبصة كوعد يعد وعدا وعدة
اذا لمع او من وبص لى من المال اى اعطانى
وبضاعة بضم الباء الموحدة على المشهور وحكى
كسرها وبفتح الضاد المعجمة واهملها بعضهم
وبالعين المهملة ثم هاء وغرس بضم فسكون
كما فى خط المراغى ويقال الاغرس وقال المجد
بئر غرس بالفتح ثم السكون والغرس الفسيل
او الشجر الذى يغرس مصدر غرس الشجر وضبط
بالتحريك كنحو بير حاء بفتح الموحدة وكسرها
وبفتح الراء وضمها وبالمد فيهما وبفتحهما والقصر
فيعلى من البراح وهى الارض المنكشفة وقال
البكرى حاء على وزن حرف الهجاء بالمدينة
مستقبلة المسجد اليها تنسب بئر حاء
فالاسم مركب فتعرب الراء بحسب العامل
وانكر بعضهم اعراب الراء وقال هى مفتوحة
على كل حال واختلف فى حاء هل هو رجل او امرأة
او مكان اضيف اليه البئر والله اعلم صح

مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما اخرجه مسلم عن جابر
رضى الله عنه قال كانت اليهود تقول من اتى امرأته من دبرها فى قبلها جاء
الولد احول فانزل الله تعالى نساءكم حرث لكم الخ قوله فمرفوع اى فمسند مرفوع وشرط
قبول هذا وما بعده صحة السند ويزيد الثانى بما يذكر عند الكلام عليه قوله
وذلك منه اسم الاشارة لما روى فيه وضمير منه لما لا مدخل للاجتهاد
فيه قوله فمرسل هو من المردود وقد يقبل اذا صح السند اليه وكان من ائمة
التفسير الاخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير او اعتضد
بمرسل آخر او متصل ولو ضعيفا قوله لانه ما سقط الخ عبارته فيما يأتى او كان
يعنى السقط بعد التابعى فمرسل ثم قال لم يصوب قول من قال المرسل ما سقط منه
الصحابى اذ لو عرف ان الساقط صحابى لم يرد ومع ذلك عبر هنا بما لم يصوبه
ثم قوله وهذا الفصل الخ قال فيه واذا تعارض حديثان فان امكن الجمع بينهما فذاك
كآية اللعان ففى الصحيح عن سهل بن سعد الساعدى انها نزلت فى قصة عويمر
العجلانى وفيه ايضا انها نزلت فى قصة هلال بن امية فيمكن انها نزلت فى حقهما
اى بعد سؤال كل منهما فيجمع بهذا وان لم يمكن قدم ما كان سنده صحيحا او له
مرجح ككون راويه صاحب الواقعة التى نزلت فيها الآية ونحو ذلك فان استويا
فهل يحمل على النزول مرتين او يكون مضطربا يقتضى طرح كل منهما عندى فيه احتمالان
وفى الحديث ما يشبهه اهـ وقوله ونحو ذلك اى من المرجحات الآتية فى علم
المصطلح قوله كقصة الافك عن عائشة رضى الله عنها قالت فقدت عقدا
فى غزوة بنى المصطلق فتخلفت ولم يعرف خلو الهودج لخفتى فلما ارتحلوا اناخ
لى صفوان ابن المعطل بعيره وساقه حتى اتيتهم بعد ما نزلوا فهلك فى من
هلك فاعتللت شهرا وكان عليه الصلاة والسلام يسأل كيف انت ولا ارى
منه لطفا كنت اراه حتى عثرت خالة ابى ام مسطح فقالت تعس مسطح فانكرت
عليها فاخبرتنى بالافك فلما سمعت ازددت مرضا وبت عند ابوى لا يرقأ لى
دمع ولا اكتحل بنوم وهما يظنان ان الدمع فالق كبدى حتى قال عليه الصلاة
والسلام ابشرى يا حميراء فقد انزل الله براءتك فقلت بحمد الله لا بحمدك

اى مع فاتوا حرثكم انى شئتم على ما هو الظاهر من السبب صح

قوله يهلون

~~قوله ففى الصحيحين الخ~~ قوله يهلون الخ اى يحجون وقوله لمناة هى بفتح الميم
والنون المخففة مجرور بالفتحة للعلمية والتانيث سميت بذلك لان النسائك
كانت تمنى اى تراق عندها وفى بعض الطرق زيادة وكانت مناة حذو قديد
اى مقابل قديد وهو بضم القاف وفتح الدال موضع من منازل طريق مكة
الى المدينة قوله يتحرج اى يحترز من الاثم قوله ان يطوف الخ بالتشديد
والتخفيف وقوله بالصفا والمروة اى كراهية لصنمى غيرهم اساف الذى
كان على الصفا ونائلة الذى كان بالمروة وجبهم صنمهم الذى يقلد به وكان
ذلك سنة فى آبائهم من احرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة قوله عن ذلك
اى الطواف بينهما قوله ان الصفا الخ الف الصفا عن واو لقولهم صفوان
والاشتقاق يدل عليه لانه من الصفو والصفا والمروة علمان لجبلين معروفين
واللام فيهما للغلبة وفى البخارى وقال ابن عباس الصفوان الحجر ويقال الحجارة
الملس التى لا تنبت شيئا والواحدة صفوانة بمعنى الصفا والصفا للجميع اهـ
والمروة الحجارة والصغار والاجماع على مشروعية الطواف بهما فى الحج والعمرة
واختلف فى وجوبه فعن الشافعى ومالك انه ركن لقوله صلى الله عليه وسلم
اسعوا فان الله كتب عليكم السعى رواه احمد وعنه انه سنة لقوله تعالى
فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفى الجناح يدل على الجواز
الداخل فى معنى الوجوب فلا يدفعه وعن ابى حنيفة انه واجب يجبر بدم وقوله
من شعائر الله جمع شعيرة وهى العلامة اى من اعلام مناسكه ومتعبداته قوله كما نرى
قوله وآية الحجاب هى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا ان
يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه وقوله ان يؤذن لكم فى معنى الظرف
تقديره وقت ان يؤذن لكم وقوله غير ناظرين حال من لا تدخلوا وقع الاستثناء
على الوقت والحال معا كانه قيل لا تدخلوا بيوت النبى صلى الله عليه وسلم الا
وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين وهو لاقوم كانوا يتحينون طعامه
صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه ومعناه لا تدخلوا
يا هؤلاء المتحينون للطعام الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه والا فلو

بفتح النون ولابى ذر نرى بضمها قوله من امر الجاهلية اى الذى كانوا يتعبدون به صح صح

لم يكن لهولاء خصوصا لاحد ان يدخل بيوت النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان يؤذن له اذنا خاصا وهو الاذن الى الطعام فقط وقوله اناه
اى نضجه مصدر انى يانى من باب رمى وقياس مصدر انى لكنه لم يسمع
وانما المسموع انى بالكسر والقصر وهذه الاية لخصوص امهات المومنين
واما العموم الامة فقد ذكرت فى سورة النور والله اعلم قوله وآية الصلاة
خلف المقام هى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقوله اتخذوا على ارادة
القول اى وقلنا اتخذوا منه مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف
وقرا نافع وابن عامر واتخذوا الناس من مكان ابراهيم الذى وسم به لاهتمام
به واسكان ذريته عنده قبلة يصلون اليها وقوله من مقام ابراهيم
يحتمل ان تكون من تبعيضية او زائدة فى الاثبات على مذهب الاخفش
او بمعنى فى وكل بعيد والاقرب انها بمعنى عند والسنة بينت ان الصلاة
خلفه بان يكون بين المصلى والكعبة والمقام هو الحجر الذى قام عليه عند
بناء الكعبة وورد انه ذراع فى ذراع قوله وعسى الخ عسى ربه ان
طلقكن اى طلق النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه قال ابن عرفة وعسى هنا
للتخويف لا للوجوب اهـ واعلم انه اختلف فى عسى ولعل فى كلامه تعـ
لاستحالة ترقبه غير الموثوق به اذ علمه محيط فقيل للتحقيق والوقوع ورد
عليه فلعلك تارك الخ وقيل انهما باعتبار حال المخاطبين فالرجاء والاشفاق يتعلقان بهم
كالشك او وقوله ان يبدله بالتشديد والتخفيف قراءتان سبعيتان وقوله
خيرا منكن اى فى حفظ سره ومتابعة رضاه مع اتصافهن بهذه الصفات
المشتركة بينكن وبينهن فلا يقال كيف اثبت الخيرية لهن بالصفات
المذكورة بقوله مسلمات الى آخره مع اتصاف ازواجه صلى الله عليه
وسلم بها ايضا ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط وقوله مسلمات اى مقرات
بالاسلام وقوله مؤمنات اى مخلصات وقوله قانتات اى مطيعات
فالقنوت القيام بطاعة الله تعـ فى طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم
وقوله تائبات اى راجعات عن الزلات والهفوات وقوله عابدات

[2] لما جاز صح

[3] واتخذوا بلفظ الماضي عطفا على جعلنا صح صح

اى خاضعات متذللات وقوله سائحات قال ابن عباس معناه صائمات
وقال الحسن هو بمعنى مهاجرات وعن زيد بن اسلم لم تكن فى هذه الامة
سياحة الا الهجرة وقرئ سيحات وهو ابلغ وقيل للصائم سائح لان السائح
لا زاد معه فلا يزال ممسكا الى ان يجد ما يطعمه فشبه الصائم به فى امساكه
الى ان يجيئ وقت افطاره وقوله ثيبات وابكارا اى بعضهن كذا وبعضهن
كذا وانما وسطت الواو بين ثيبات وابكارا لانهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن
فيهما اجتماعهن فى سائر الصفات فلم يكن بد من الواو والثيبات جمع ثيب
من ثاب يثوب اى رجع سميت بذلك لانها راجعة الى زوجها او الى غيره
ان فارقها او لانها رجعت الى بيت ابويها والابكار جمع بكر وهى العذراء سميت
بكرا لانها على اولحالتها التى خلقت بها فمدح الثيب لها من جهة انها اكثر
تجربة وعقلا واسرع حبلا غالبا والبكر من حيث انها اطهر واطيب واكثر
مداعبة وملاعبة غالبا قوله قال قال عمر الخ قال ابن عمر رضى الله عنهما
وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القران على نحو ما قال عمر
واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأى فينزل به القران
وقوله وافقت ربى وفى رواية وافقت الله وقوله فى ثلاث اى قضايا
وذكر الثلاث لا يقتضى نفى غيرها فقد روى عنه موافقات بلغت خمس
عشرة كقصة الاسارى قوله يدخل عليهن اى فى حجرهن قوله والفاجر
اى الفاسق وهو مقابل البر قوله فلو امرتهن الخ جواب لو محذوف فى الموضعين
او هى للتمنى فلا تحتاج الى جواب وعند ابن مالك هى لو المصدرية اغنت عن
فعل التمنى قوله اقرأ باسم ربك وتسمى سورة العلق وسورة القلم فلها
ثلاثة اسماء ومناسبتها لما قبلها انه لما ذكر خلق الانسان فى احسن تقويم
ذكره هنا منبها على شيئ من اطواره وذكر نعمته عليه ثم ذكر طغيانه بعد ذلك وما
يؤل اليه حاله فى الآخرة واعلم ان اول هذه السورة مشتمل على نظير ما اشتملت
عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها اول ما نزل من القران فان فيها الامر
بالقراءة وفيها البداءة باسم الله تعـ وفيها الاشارة الى علم الاحكام وفيها

ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة
فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله
علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان
عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله **قوله** ثم المدثر سميت
به لدلالته على عظم امر الوحي بحيث كان يرعد مرة بعد اخرى بحيث يوجب
التدثر في بعض الاوقات **قوله** انى جاورت بحراء اى في غاره وهو بكسر
الحاء المهملة وحكى فتحها جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة اميال والغار نقب فيه
وفي حراء وقباء المد والقصر والصرف ان اريد المكان والمنع منه ان قصدت
البقعة قال بعضهم

حراء وقبا ذكر وانثهما معا ومد او اقصر واصرف ان شئت وامنعا

وقوله جاورت اى اعتكفت **قوله** استبطنت الوادى اى وصلت الى بطنه
والوادى كما في المصباح هو كل منفرج بين جبال او آكام يكون منفذا للسيل
والجمع اودية **قوله** فدثرونى اى غطونى **قوله** قم فانذر اى خوف اهل
مكة النار ان لم يؤمنوا **قوله** واجاب الاول الخ اى عن حديث جابر السابق
قوله وهو يحدث الخ الجملة حالية اى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حال تحديثه عن فترة الوحي اى احتباسه وقوله فقال اى النبي في
حديثه وقوله فبينا باشباع فتحة النون وصيرورتها الفا وهي ظرف
زمان يقل اضافته بعد دخول الالف الى المفرد كبينما بل يضافان الى الجمل
والتقدير هنا بحسب الاصل بين اوقات انا امشى سمعت الخ وقوله على
كرسي ضم الكاف فيه اشهر من كسرها وقوله فرجعت وفي رواية زيادة فرعبت
منه قبله وهو مبني لما لم يسم فاعله وقوله زملوني زملوني وفي رواية دثروني
دثروني وهي انسب بالاية وفي الاية تانيس له لندائه له بيا ايها المدثر واصله
المتدثر كالمزمل فان اصله المتزمل ومعناهما واحد اى المتلفف بالثياب
او المتدثر باعباء النبوة **قوله** بان السؤال الخ اى سؤال ابى سلمة جابرا
وقوله كان عن نزول بقية اقرا والمدثر بعيد لان السؤال وقع باى القرآن

انزل قبل وهو صريح في السؤال عن اول ما انزل **قوله** ويل للمطففين هذه
السورة تسمى سورة المطففين وسورة التطفيف وهو البخس في الكيل والوزن
لان ما يبخس شيء طفيف حقير وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدينة كانوا من ابخس الناس كيلا فانزل الله تعالى ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد
ذلك قال الفراء فهم اوفى من الناس كيلا الى يومهم هذا وقيل قدمها وبها
رجل يعرف بابي جهينة وكان له صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر قاله
ابو هريرة رضي الله عنه ومناسبة هذه السورة لما قبلها انه تعالى لما ذكر
حال السعداء والاشقياء فيما قبلها ذكر هنا ما اعد لبعض العصاة وذكرهم
باخس ما يقع من المعصية وهي التطفيف الذى لا يكاد يغني احدهما ويفقر الاخر
ثم ذكر فيها ما اعد للكفار عموما وللمطيعين عموما **قوله** الاول عن علي بن الحسين
هو زين العابدين وكذا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وعنه هي اول سورة
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة نزل بالمدينة وكان هذا
فيهم كانوا اذا اشتروا استوفوا بكيل راجح واذا باعوا بخسوا المكيال والميزان
فلما نزلت هذه الاية انتهوا فهم اوفى الناس كيلا الى يومهم هذا وبما تقرر علم
ان في دعوى الحافظ ابن حجر شيخ مشايخ في شرح البخاري الاتفاق على ان سورة
البقرة اول سورة انزلت بالمدينة نظرا والظاهر ان من قال اول ما نزل بالمدينة
ويل للمطففين اى اوليا حقيقيا ومن قال اول ما نزل بها البقرة اى اوليا
اضافيا فالخلف لفظي ويرشد الى هذا ما رواه البيهقي عن ابن عباس الاتى و
الله اعلم **قوله** اخر ما انزل الخ من المشكل على ما هنا قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرائض
والاحكام قبلها وصرح بذلك جماعة منهم السدى فقال لم ينزل بعدها حلال
ولا حرام مع انه ورد في آية الربا والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك وقد
استشكل ذلك ابن جرير وقال الاولى ان يتأول على انه اكمل لهم دينهم باقرارهم
بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون ذكره
المصنف رحمه الله تعالى في الاتقان **قوله** سردناها وفي بعض النسخ سردتها

قوله واية الربا المراد بها قوله تعالى يا ايها الذين اتقوا الله وذروا
مابقي من الربا ان كنتم مؤمنين وقوله اتقوا الله اى امتثلوا اوامره
واجتنبوا نواهيه وقوله وذروا امر من وذر يذر ولم يستعمل ماضيه الا
في لغة قليلة واصل ذروا اوذروا حذفت الواو حملا على حذفها في المضارع
وقوله من الربا هو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر او الا
جل فالاول ربا الفضل اى الزيادة وهو حرام في متحد الجنس فقط والثاني
ربا النسا وهو حرام وان تعدد الجنس بان يكون البيع مع تاخير العوضين او احدهما
والمراد بالاجل تاخير القبض او تاخير استحقاقه بذكر اجل او بدونه فيدخل فيه ربا
اليد وهو البيع مع عدم قبض العوضين او احدهما في المجلس من غير ذكر اجل
والله اعلم وقوله ان كنتم مؤمنين اى صح ايمانكم يعني ان دليل صحة
الايمان وثباته امتثال ما امرتم به من ذلك نزلت لما طالب بعض الصحابة
بعد النهي قبل هذه الآية بربا كان له قبل وهو على ما قيل عثمان بن عفان
والعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم كانا اسلما رجلا في قدر من التمر فلما حل
الاجل طالباه فقال لهما ان اعطيتكما الحق بتمامه لم يبق شئ للعيال واني اعطيكما
الآن نصفه والنصف الآخر اخراني به وازيد كما مثله فتراضيا معه على ذلك
قبل التحريم ثم حل الاجل فطالباه بذلك فنزلت الآية وانما طالباه بالربا مع علمهما
بالنهي السابق قبل التحريم لانهما تاولا ذلك حيث ظنا انه لا حرمة الا على من
جدد عقدا بعد التحريم واعلم ان الربا محرم كتابا وسنة واجماعا فمن استحله فقد
كفر فقد ورد في ذم آكل الربا من الاحاديث ما لا يحصى فمنها قوله صلى الله عليه
وسلم لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده كلهم في اللعنة سواء ومنها
انه صلى الله عليه وسلم راى ليلة الاسراء رجلا يسبح في نهر من دم يلقم الحجارة فقال
ما هذا يا جبريل قال هذا مثل آكل الربا قوله رواه النسائي اى من طريق عكرمة
قوله وغيره اى كابن مردويه من طريق سعيد بن جبير بلفظ آخر آية نزلت واتقوا
يوما ترجعون فيه الآية قوله عن ابن عباس اى لكن بلفظ اخر شئ قال في
الاتقان واخرج ابن جريج من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب

انه

انه بلغه ان احدث القرآن عهدا بالعرش اية الدين مرسل صحيح الاسناد
قلت ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في اية الربا واتقوا يوما
واية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ولانها
في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه آخر وذلك صحيح وقول البراء
آخر ما نزل يستفتونك اى في شان الفرائض انتهى واية الدين هي يا ايها الذين
امنوا اذا تداينتم الآية قوله وقيل آخر براءة هو آيتان لقد جاءكم رسول من
انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم وقوله لقد جاءكم اى وعزتي وجلالي
لقد جاءكم الخ وقوله من انفسكم خطاب للعرب قال ابن عباس ليس قبيلة
من العرب الا ولدت النبي صلى الله عليه وسلم وله فيهم نسب وانفسكم بضم
الفاء باتفاق السبعة وقرئ من انفسكم بفتح الفاء من النفاسة اى جاءكم
رسول من اشرفكم وارفعكم قدرا لما في الحديث ان الله اصطفى كنانة من ولد
اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني
من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار وقوله عزيز عليه ما عنتم هو ما
يتبع المجانسة والمناسبة من النتائج اى شديد عليه شاق عنتكم ولقاؤكم
المكروه او الذي عنتموه لكونه بعضا منكم فهو يخاف عليكم سوء العاقبة والوقوع
في العذاب فما مصدرية او بمعنى الذي وعزيز صفة لرسول او خبر مقدم وما
عنتم مبتدا مؤخر وقوله حريص عليكم اى على ايمانكم وصلاح شانكم وقوله
بالمؤمنين اى منكم ومن غيركم وقوله رؤف بالمد والقصر قراءتان سبعيتان
ومعناه شديد الرحمة وقوله رحيم اى يريد لهم الخير فالرؤف اخص من الرحيم
وانما قدم عليه رعاية للفواصل وقوله فان تولوا الخ اى فان اعرض جميع الخلق
مؤمنهم وكافرهم عن الايمان بك وناصبوك فاستعن بالله وفوض اليه فهو كافيك
معرتهم ولا يضرونك وهو ناصرك عليهم وقوله لا اله الا هو كالدليل لما قبله
وفسر المصنف رحمه الله تعالى في تفسيره العرش بالكرسي وهو جار على القول
بانهما اسمان لشئ واحد فالعرش والكرسي معناهما الجسم العظيم المحيط بجميع
المخلوقات وهذا القول نقله الخازن عن الحسن في تفسير سورة البقرة وهو خلاف

جسم عظيم محيط بجميع المخلوقات
الصحيح والصحيح ان العرش غير الكرسي فالعرش جسم عظيم محيط بجميع المخلوقات
والكرسي اقل منه والعظيم بالجر باتفاق السبعة صفة للعرش وقرئ شذوذا
بالرفع صفة لرب قوله رواه الحاكم اى و رواه ابو الشيخ في تفسيره من طريق
علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قوله واخر سورة نزلت يوجد في
بعض النسخ وقيل اخر سورة نزلت وهو خطأ لعدم وجوده في النسخ المعتمدة
قوله وقيل سورة براءة اى وقيل المائدة قال البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات
ان صحت بان كل واحد اجاب بما عنده قوله المتواتر الخ لم يذكر رحمه الله تع
في هذا الكتاب المشهور والموضوع والمدرج وقد ذكرها في الاتقان وعبارته
هناك الثاني المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة المتواتر ووافق العربية
والرسم واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به
على ما ذكره ابن الجزري ويفهمه كلام ابن شامة السابق ومثاله ما اختلف
الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك
كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في ذلك
التيسير للداني وقصيدة الشاطبي واوعية النشر في القراءات العشر وتقريب
النشر كلاهما لابن الجزري ثم قال والخامس الموضوع كقراءات الخزاعي وظهر لي
سادس يشبه من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير
كقراءة سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها سعيد بن
منصور وقراءة ابن عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في
مواسم الحج اخرجها البخاري وقراءة ابن الزبير ولتكن منكم امة يدعون الى
الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما
اصابهم اه قوله الاول اى المتواتر من النبي صلى الله عليه وسلم الينا
قوله ما نقله جمع الخ اي وغالب القراءات كذلك ولا يضر كون اسانيد القراء
آحادا اذ تخصيصها بجماعة لا يمنع مجيء القراءات عن غيرهم بل هو الواقع فقد
تلقاها عن اهل كل بلد بقراءة امامهم الجم الغفير عن مثلهم وهلم جرا
وانما اسندت للائمة المذكورين ورواتهم المذكورين في اسانيدهم لتصديهم

لفظ

لضبط حروفها وحفظ شيوخهم الكمل فيها هذا والمراد كما قال الامامان
ابو شامة والجزري التواتر فيما اتفقت الطرق على نقله عن السبعة دون
ما اختلف فيه بمعنى انه بقيت نسبته اليهم في بعض الطرق قوله وهو السبعة
الخ هو من مقابلة المجموع بالمجموع المفيدة للقسمة احادا والا فكل من القراءات
السبع لم يقل به كل من القراء السبعة والا لم يتحقق اختلاف بينهم والغرض خلافه
وهذا واضح وانما لم يجرد العدد من التاء وان كان المعدود مؤنثا لكونه غير
مذكور في المتن قال في الفتح قال ابو شامة ظن قوم ان القراءات السبع الموجودة
الآن هي التي اريدت في الحديث يعني قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن انزل
على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما
يظن ذلك بعض اهل الجهل وقال مكي بن ابي طالب واما من ظن ان قراءة هؤلاء
القراء كعاصم ونافع هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال
ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة وغيرهم ووافق
خط المصحف لا يكون قرآنا وهو غلط عظيم وقال المصنف كالعلقمي المختار ان هذا
الحديث من المشكل الذي لا يدرى معناه كمتشابه القرآن واعلم ان السلامة عند
اهل الدين اذا صحت القراءتان ان لا يقال احدهما اجود لانهما جميعا عن النبي صلى
الله عليه وسلم فيأثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة ينكرون مثل هذا قاله ابو
جعفر النحاس وقال ابو شامة اكثر المصنفون من الترجيح بين قراءة مالك وملك
حتى ان بعضهم بالغ الى حد يكاد يسقط وجه القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد
ثبوت القراءتين اه واول من صنف في القراءات ابو عبيد القاسم بن سلام
ثم احمد بن جبير الكوفي ثم اسماعيل بن اسحق المالكي صاحب قالون ثم ابو جعفر بن
جرير الطبري ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني ثم ابو بكر مجاهد ثم قام الناس
في عصره وبعده بالتاليف في انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا وائمة
القراءات لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم
حافظ القراء ابو الخير بن الجزري قوله الا ما كان من قبيل الاداء اى فما هو من
قبيله بان كان هيئة للفظ يتحقق بدونها فليس بمتواتر قوله كالمد اى الزائد

على المد الطبيعي المعروف انواعه في محله وسياتي بعض الكلام عليه وعلى تاليبه
قوله والامالة اى التي هي خلاف الاصل الذي هو الفتح محضة بان ينحى بالفتحة
فيما يمال كالغار نحو الكسرة على وجه القرب منها اى اكثر من الفتحة او بين بين اى
بين المحضة والفتحة بان يكون القرب من الكسرة مساويا للقرب من الفتحة وقوله
والامالة ينبغي ان يكون الكلام في مقدارها دون اصلها على ما سياتي لظهور تيسر
ضبط اصلها دون مقدارها قوله وتخفيف الهمزة اى الذي هو خلاف اصل
التحقيق نقلا او ابدالا الى آخر ما سياتي وكما ذكر المشدد في نحو اياك نعبد
بزيادة على اقل التشديد من مبالغة او توسط قوله قاله ابن الحاجب ذكر العلامة
ابن قاسم هنا كلاما ثم ذكر حاصله بقوله والحاصل انه ان اريد بتواتر ما كان
من قبيل الاداء تواتره باعتبار اصله كان يراد تواتر المد من غير نظر لمقداره وتواتر
الامالة كذلك فالوجه خلاف ما قاله ابن الحاجب للعلم بتواتر ذلك وان اريد تواتر
الخصوصيات الزائدة على الاصل فالوجه ما قاله ابن الحاجب اهـ قال المحقق البناني
مفاده رجوع الخلاف حينئذ للفظ وفيه نظر اهـ انظر ما وجه النظر والله اعلم
قوله ابن الجزري بجيم فزاي ثم راء بعدها ياء هو امام القراء في زمانه ومؤلف
النشر في القراءات العشر ابو الخير شيخ شيوخ المصنف ويوجد في نسخ ابن الجوزي
وهو تحريف قوله مما صح سنده اى بنقل عدل ضابط عن مثله الى منتهاه زاد
في الاتقان وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور يعني في تعريف
المشهور السابق ومنه كما في الاتقان قراءة متكئين على رفارف خضر وعباقري
حسان وقراءة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين وقراءة لقد جاءكم رسول
من انفسكم بفتح الفاء وستاتي هذه القراءات والقراءة الاخيرة تشكل على قوله
وخالف الرسم اذ الرسم لم يختلف فيها كما هو ظاهر قوله ابي جعفر هو يزيد
ابن القعقاع كما سياتي قوله من قراءات التابعين اى كالاعمش ويحيى بن
وثاب وابن جبير ونحوهم وفي بعض النسخ من قراءة بالافراد ومن الشاذة
قراءة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم اياك يعبد ببنائه للمفعول
قوله وحررنا الكلام في هذه الانواع في التحبير الخ ما ذكرناه وسنذكره خلاصة ما

يقال

يقال وقوله وان الثلاثة من المتواتر خلاف ما في التحبير اذ قال فيه واما
ما عدا السبعة من قراءة ابي جعفر يزيد بن القعقاع ويعقوب واختيار
خلف التي هي تمام العشرة فانها ليست من المتواتر على الارجح ومن جعلها منه
من المتاخرين ففي قوله نظر لان التواتر في السبع انما جاء من تلقي اهل
الامصار لها من غير نكير وقراءة المذكورين لم يتلقها اهل الامصار كتلقي
تلك القراءات والذي يظهر ان هذه القراءات يطلق عليها آحاد ويلحق
بالاحاد قراءة الصحابة اهـ قوله بالآحاد هو ما عليه الاصوليون وجماعة
من الفقهاء ومنهم النووي وعليه فالآحاد من الشاذ لانهم اختلفوا هل هو
ما وراء العشر او السبع والاول صحح وقيل تجوز القراءة بالآحاد لانها متواترة على ما
قاله في منع الموانع ووافقه تلميذه الامام ابن الجزري في موضع وقال في
اخر المقرىء به عن القراء العشرة قسمان متواتر وصحيح مستفيض متلقي بالقبول
والقطع حاصل بهما اذ العدل الضابط اذا انفرد بشيء تحتمله العربية والرسم
واستفاض وتلقي بالقبول قطع به وحصل به العلم اهـ وقوله والرسم اى
ولو تقديرا او معنى ولو تقديرا ما يحتمله الرسم كملك يوم الدين فانه رسم
بلا الف في جميع المصاحف فيحتمل حذف الفه اختصارا كما فعل في مثله من
اسم الفاعل كقادم وصالح فهو موافق للرسم تقديرا فالصحيح المستفيض
المذكور هو الآحاد لكن علم من كلام ابن الجزري انه لم يخالف العربية والرسم
بخلاف ما تقدم عن الاتقان والقول الثاني هو الاصح وفاقا للقراء وجماعة
من الفقهاء ومنهم البغوي قوله والشاذ اى في الصلاة وخارجها لانه ليس
بقرآن على الاصح وتبطل الصلاة به ان غير معنى او زاد حرفا او نقصه و
كان عامدا عالما بالتحريم كما قاله النووي وقيل انه منه حملا على انه كان متواترا
في العصر الاول لعدالة ناقله ويكفي التواتر فيه وقولنا لعدالة ناقله علة لقولنا
حملا الخ قوله ان جرى مجرى التفسير اى البيان وتقدم ان ما زيد في القراءات
على وجه التفسير يسمى مدرجا فلا تغفل قوله كقراءة ابن مسعود اى وسعد
ابن ابي وقاص قوله قيل يعمل به الخ الاول ما جرى عليه القاضيان ابو الطيب

والحسين والروياني والرافعي تنزيلا له منزلة الاخبار الآحاد في الا
حتجاج وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر لانه منقول عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من انتفاء خصوص قرانيته انتفاء عموم
خبريته والثاني ما نقله امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي
وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب وانما لم يجز العمل به لانه انما
نقل قرانا ولم تثبت قرانيته وعلى الاول احتجاج كثير من ائمتنا على قطع
يمين السارق بقراءة والسارق والسارقة فاقطعوا ايمانهما وانما لم يوجبوا
التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءة متتابعات لما صحح الدارقطني اسناده
عن عائشة رضي الله عنها نزلت فصيام ثلاثة ايام متتابعات فسقطت متتابعات
اي نسخت تلاوة وحكما ولان الشاذ انما يحتج به اذا ورد لبيان حكم كما في
ايمانهما بخلاف ما اذا ورد لابتداء حكم لا يحتج به كما في متتابعات على انه
قيل انها لم تثبت عن ابن مسعود **قوله** فان عارضها الخ وان عارضها قياس
ففي العمل قولان **قوله** وشرط القراءة الخ اي شرط صحتها الخ قال الامام ابن الجزري
في اول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احد المصاحف
العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها
ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القران ووجب على الناس
قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة
المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة
او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عمن هو اكبر منهم هذا هو الصحيح
عند ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي
وابو شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن احد منهم خلافه قال ابو شامة
في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل قراءة تعزى الى احد السبعة ويطلق عليها
لفظ الصحة وانها انزلت كذلك الا اذا دخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا
ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم
من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف

لاعلى

لا على من تنسب اليه فان القراءة المنسوبة الى كل قارئ من السبعة
وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة
الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن
غيرهم اهـ وقوله ولو احتمالا كقوله سابقا ولو تقديرا ويوجد في بعض النسخ
وشرط القران **قوله** باتصاله اي بسبب اتصاله الخ بان يسلم اسناده من سقوط
فيه لمنتهاه بحيث يكون كل من رجاله سمع ذلك المروي من شيخه والسند كما
سيأتي في فن الحديث له اطلاقان يطلق على الاخبار عن طريق المتن وعلى الطريق اي
الرجال نفسها وكلاهما يصح هنا وقوله وثقة رجاله يدل انه اراد الاول ويشترط
مع صحة السند ان تكون القراءة مشهورة عند ائمة هذا الشان غير معدودة عندهم
من الغلط او مما شذ بها بعضهم ولا يشترط فيها التواتر خلافا لبعضهم فان التواتر
اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركنين الاخيرين من الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف
الخلاف متواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بانه قران سواء
وافق الرسم ام لا واذا شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير
من احرف الخلاف الثابت عن السبعة **قوله** ولو بوجه قال ابن الجزري فقولنا
في الضابط ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء كان افصح ام فصيحا
مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراءة مما شاع وذاع
وتلقاه الائمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن الاقوم وكم من قراءة
انكرها بعض اهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويامركم
وخفض والارحام ونصب ليجزي قوما والفصل بين المضافين في قتل اولادهم
شركائهم وغير ذلك قال الداني وائمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القران على
الافشى في اللغة والاقيس في العربية بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل
واذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لان القراءة سنة متبعة
يلزم قبولها والمصير اليها قال المصنف في الاتقان اخرج سعيد بن منصور في سننه
عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقي اراد ان اتباع من قبلنا
في الحروف سنة متبعة لا تجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القراءات

التي هي مشهورة وان كان غير ذلك سائغا في اللغة او اظهر منها **قوله** كقراءة
وادخلكم بالجر اى للجوار فانه لم يجلبه عامل وانما سببه مجاورة المجرور فهو في
المعنى منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المجاورة
وزعم بعضهم انه يمتنع الجر في الاية على الجوار بناء على ما شرطه هذا الزاعم
ان يكون بغير حرف عطف نحو هذا جحر ضب خرب وهنا بعاطف والاولى ان
يقال انه مجرور لفظا ومعنى معطوف على الرؤس ويحمل المسح على مسح الخفاف
على الغسل الخفيف الذى تسميه العرب مسحا وعبر به في الارجل طلبا للاقتصاد
اى التوسط لانها مظنة الاسراف لغسلها بالصب عليها وتجعل الباء المقدرة
على هذا للالصاق لا للتبعيض والحامل على هذا الجمع بين القراءتين والاخبار
الصحيحة الظاهرة في ايجاب الغسل **قوله** اى خط مصحف الامام الخ المصحف
اسم اعجمي ومعناه جامع الصحف وهو مفرد مضاف فيعم جميع مصاحف سيدنا
عثمان رضى الله عنه اذ المفرد المضاف من صيغ العموم والمراد موافقته للفظ
لاحد المصاحف بان يكون ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ
الله ولدا في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب باثبات الباء فيهما فان ذلك
ثابت في المصحف الشامي وكقراءة ابن كثير تجري من تحتها الانهار في آخر براءة
بزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي فان لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية
فشاذ لمخالفته الرسم المجمع عليه واختلف في عدد المصاحف فقيل انها اربعة وهو
الذى اتفق عليه اكثر العلماء وقيل انها خمسة وقيل انها ستة وقيل سبعة وقيل ثمانية
اما كونها اربعة فقيل انه ابقى مصحفا بالمدينة وارسل مصحفا الى الشام و
مصحفا الى الكوفة ومصحفا الى البصرة واما كونها خمسة فالاربعة المتقدم ذكرها
والخامس ارسله الى مكة واما كونها ستة فالخمسة المتقدم ذكرها والسادس اختلف
فيه فقيل جعله خاصة لنفسه وقيل ارسله الى البحرين واما كونها سبعة فالستة
المتقدم ذكرها والسابع ارسله الى اليمن واما كونها ثمانية فالسبعة المتقدم
ذكرها والثامن كان له يقرأ فيه وهو الذى كان بين يديه حين قتل واعلم
ان كل ما كتب في المصحف على غير اصل لا يقاس عليه غيره من الكلام لان القرآن

بلزمه.

في آل عمران صح

يلزمه لكثرة الاستعمال ما لا يلزم غيره واتباع المصحف في هجائه واجب
والطاعن في هجائه كالطاعن في تلاوته كيف وقد تواطأ عليه اجماع الامة حتى
قالوا في جميع هجائه انه كتب بحضرة جبريل عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يملي على زيد بن ثابت من تلقين جبريل عليه السلام ويشهد لهذا اجماع القراء على
قوله تعالى واخشوني في البقرة باثبات الياء وفي المائدة بحذفها في الموضعين ونظائر
ذلك كثيرة وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم جمع القرآن في مصحف واحد لعدم
وجود الورق ولان النسخ كان يرد على بعضه فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه
لادى الى الاختلاف والاختلاط فحفظه الله تعالى في القلوب الى انقضاء زمن
النسخ فان التأليف في الزمن النبوي والجمع في الصحف في زمن الصديق والنسخ
في المصاحف في زمن عثمان وكان القرآن كله مكتوبا في عهده صلى الله عليه وسلم
لكن غير مجموع في موضع واحد وانما كانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم قبل ان يكثر
الورق يكتبون ما نزل من القرآن على عسب السعف جمع عسيب وهو الاصل العريض
من جريد النخل وعلى الالواح من اكتاف الغنم وغيرها من العظام الطاهرة والخزف
والادم اى الجلود مثل رق الغزال واللخاف وهي الحجارة العريضة البيض وهذه
الاشياء هي التي يطلق عليها اسم المصحف في قولهم مخالفة سبحان ومصحف
وكان داب الصحابة رضى الله تعالى عنهم في حياته صلى الله عليه وسلم المبادرة
الى حفظ القرآن وتصحيحه وتتبع وجوه قراآته **قوله** بخلاف ما خالفه الخ اى فانه
الشاذ كما تقدم انفا **وقوله** لانه مما نسخ بالعرضة الاخيرة اى وذلك انه النبي صلى
الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام في كل عام في رمضان مرة
وفي العام الذى قبض فيه عرضه عليه مرتين وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه
قد شهد العرضة الاخيرة وهي حاكمة على المتقدمات وهي التي كان يقرئ الناس
بها حتى مات ولذا اعتمده الصديق في جمع القرآن **قوله** انما يخشى الله من عباده
العلماء اى خشية اجلال **قوله** وغالب الخ عطف على قراءة **قوله** وهو قليل جدا
اى ولا يكاد يوجد **قوله** رواية خارجة عن نافع معائش بالهمزة اعلم ان السبعة
اتفقوا على انه بالياء لانها اصلية اذ هي جمع معيشة واصلها معيشة كمنزلة او مكرمة

[illegible]

نقلت كسرة الياء الى الساكن ما قبلها او قلبت ضمة الياء كسرة ثم نقلت الى ما
قبلها وحيث كان المد في المفرد اصليا فانه يبقى في الجمع واما قراءته بالهمز
فمخرجة على زيادة الياء واصالة الميم واما ان كان المد في المفرد زايدا فانه يكون
في الجمع همزا كقلادة وقلائد وصحيفة وصحائف وعجوز وعجائز قال ابن مالك

والمد زيد ثالثا في الواحد ❊ همزا يرى في مثل كالقلائد ❊

قال في المصباح عاش عيشا من باب سار صار ذا حياة فهو عائش والانثى
عائشة وعياش ايضا مبالغة والمعيش والمعيشة مكسب الانسان الذى
يعيش به والجمع المعايش هذا على قول الجمهور انه من عاش فالميم زايدة ووزن
معايش مفاعل فلا يهمز وبه قرا السبعة وقيل هو من معش فالميم اصلية ووزن
معيش ومعيشة فعيل وفعيلة ووزن معائش فعائل فتهمز وبه قرا ابو جعفر المدنى
والاعرج اه وفي بعض النسخ بالهمز من غير تاء **قوله** قراءة ابن مسعود اي
وغيره **قوله** والذكر والانثى اى بدون ذكر ما خلق قال في الكشاف وفي قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم والذكر والانثى وقرا ابن مسعود والذى خلق الذكر والانثى
وعن الكسائى وما خلق الذكر والانثى بالجر على انه بدل من محل ما خلق بمعنى
وما خلقه الله اى ومخلوق الله الذكر والانثى وجاز اضمار اسم الله لانه
معلوم لانفراده بالخلق اذ لا خالق سواه وقيل ان الله تعالى لم يخلق خلقا
من ذوى الارواح ليس بذكر ولا انثى والخنثى وان اشكل امره عندنا فهو
عند الله غير مشكل معلوم بالذكورة او الانوثة فلو حلف بالطلاق انه لم يلق
يومه ذكرا ولا انثى وقد لقى خنثى مشكلا كان حانثا لانه في الحقيقة اما ذكر او
انثى وان كان مشكلا عندنا اه وقوله وقرا ابن مسعود الخ لعلها قراءة اخرى له
رضى الله تعالى عنه ~~وقوله اى ومخلوق [illegible]~~ وقوله فلو حلف
بالطلاق الخ الامر عندنا كما ذكر في الجلالين والخنثى المشكل عندنا ذكرا وانثى
عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى اه خلافا لمن
قال نوع ثالث ويرده قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
هذا وقال مكى ما روى في القران على ثلاثة اقسام قسم يقرا به ويكفر جاحده

وهو

وهو ما نقله الثقاة ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله عن
الآحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرا به لامرين مخالفته
لما اجمع عليه وانه لم يؤخذ باجماع بل بخبر الآحاد ولا يثبت به قران ولا يكفر
جاحده ولبئس ما صنع اذ جحده وقسم نقله ثقة ولا حجة له في العربية او نقله
غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط اه وعلم مما ذكره المصنف ان المردود ثلاثة
اقسام قال في الاتقان عن ابن الجزرى وبقى قسم رابع مردود ايضا وهو ما وافق
العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب
لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك عن ابى بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك
مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق الذى لا اصل له
يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه قال يعنى ابن الجزرى اما ما له اصل
كذلك فانه مما يصار الى قبول القياس عليه كقياس ادغام قال رجلان على قال رب
ونحوه مما لا يخالف نصا ولا يرد اجماعا مع انه قليل جدا اه **قوله** من طريق الا
عمش عن ابى صالح الاعمش هو سليمان ابن مهران ابو محمد الكوفى قال ابو نعيم
مات سنة ثمان واربعين ومائة عن اربع وثمانين سنة وابو صالح هو ذكوان
ابن كيسان المدنى السمان التابعى يروى عنه بنوه سهيل وعبد الله وصالح سمع
منه الاعمش الف حديث توفى سنة احدى ومائة **قوله** قرا ملك يوم الدين
بلا الف هى قراءة نافع وابى جعفر وابن كثير وابى عمرو وابن عامر وحمزة
والباقون وهم عاصم والكسائى ويعقوب وخلف بالالف ويؤيد القراءة الاولى
قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فالملك من الملك بالضم الذى
هو عبارة عن السلطان القاهر والاستيلاء الباهر والغلبة التامة ويعضد الثانية
قوله جل وعلا يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله فالمالك المتصرف في
الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك بكسر الميم والله اعلم **قوله** على شرط الشيخين الخ
سيأتى ان شاء الله تعالى معنى شرطهما وبيان الشاهد في مصطلح الحديث وضمير قال
للحاكم كاخرج وكذا ما يأتى **قوله** ولكن وقع لنا الخ يمكن الجمع بينهما بانها وردت
مرة بالالف ومرة بدونها **قوله** اهدنا الصراط الخ الصراط في الاصل الطريق

الحسي والمراد به هنا الطريق الحق وهو ملة الاسلام ففيه استعارة تصريحية
اصلية حيث شبه دين الاسلام بالطريق الحسي بجامع ان كلا موصل للمقصود و
استعير اسم المشبه به للمشبه ويذكر ويؤنث كالطريق والسبيل وقوله و بالصاد
العشرة المتقدمة قرأت بالصاد المحضة وهي الفصحى ولغة قريش والثابتة في الامام
اي المصحف العثماني الا قنبلا عن ابن كثير ورويسا عن يعقوب فانهما يقران
بالسين المحضة وهو الجادة من سرط الشئ اذا ابتلعه لانه يسترط السابلة اي يبتلع
ابناء السبيل اذا سلكوه كما سمي لقما بفتح القاف لانه يلتقمهم او يلتقمونه واصل ماهو
بالصاد ففيه قلب السين صادا لاجل الطاء كقوله مصيطر في مسيطر والا خلفا عن
حمزة فانه قرا باشمام الصاد زايا في جميع الصراط في القران معرفا ومنكرا واما
خلاد عنه فلم يقرا بالاشمام الا في الاولى من الفاتحة وفي الباقي كغيره قوله
من طريق داود بن مسلم يوجد في بعض النسخ داود بن شبل والصواب الاول
قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا الخ اي خافوا عذاب يوم لا تغني
نفس مؤمنة عن نفس كافرة فيه شيئا وقوله بالتاء اي بلا خلاف بين القراء
قوله ولا تقبل منها شفاعة بالتاء هي قراءة ابن كثير وابي عمرو ويعقوب
والباقون بالياء قوله ولا يؤخذ منها عدل اي فداء قوله بالياء اي بلا خلاف بينهم
قوله كيف ننشزها الخ في الجلالين كيف ننشرها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من
انشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها اهـ وقوله وقرئ
بفتحها اي شاذا وقوله بالزاي هي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف
والباقون بالراء قوله فرهن جمع رهن كرهان كسقف وسقف وهو بمعنى مرهون
بدليل قوله تعالى مقبوضة ويصح ان يراد المصدر الذي هو العقد وعليه فالمعنى
مقبوضة متعلقاتها وخبره محذوف اي تستوثقون بها ويصح ان يجعل خبر المبتدا
محذوف اي فالذي يستوثق به رهن وانما شرط السفر في الارتهان مع انه لا يختص
به سفر دون حضر لما صح من ان النبي صلى الله عليه وسلم رهن درعه عند يهودي
في غير سفر لانه لما كان السفر مظنة لا عواز الكتب والاشهاد امر على سبيل الارشاد
الى حفظ المال من كان على سفر بان يقيم التوثق بالارتهان مقام التوثق بالكتب

والاشهاد

والاشهاد وعن مجاهد والضحاك انهما لم يجوزاه الا في السفر اخذا بظاهر
الآية وافاد قوله تعالى مقبوضة اشتراط القبض في لزوم الرهن والاكتفاء به
من المرتهن ووكيله لان مقبوضة اسم مفعول من القبض وهو من فعل المرتهن
فيفيد اللفظ الاكتفاء بفعله وان لم يحصل من الراهن اقباض لكن لا بد من
اذنه للمرتهن في القبض فان لم يأذن له لم يصح القبض قال في المنهج ولا يلزم
الا بقبضه باذن او اقباض ممن صح عقده اهـ فعلم مما تقرر ان القبض شرط
للزومه لا لصحته وجوازه قوله بغير الف هي قراءة ابن كثير وابي عمرو والباقون
بكسر الراء وفتح الهاء والف بعدها قوله من طريق داود بن الحصين بالتصغير
وفي الميزان وقال ابو حاتم لولا ان مالكا روى عنه لترك حديثه وقال ابن
المديني ما رواه عن عكرمة فمنكر وقال الحسين بن شجاع سمعت علي ابن المديني
يقول مرسل الشعبي وسعيد بن المسيب احب الي من داود عن عكرمة عن
ابن عباس وقال الدوري كان داود بن الحصين عندي ضعيفا اهـ لكن في
الخلاصة وثقه ابن معين والنسائي مات سنة خمس وثلاثين ومائة له
في البخاري فرد حديث قوله وما كان لنبي ان يغل الخ اي يخون في المغنم قال في المصباح واغل بالالف خان في المغنم وغيره
الاغل ثلاثيا وهو متعد في الاصل لكن اميت مفعوله فلم ينطق به اهـ وقال ابن السكيت لم نسمع في المغنم صح صح
وابن السكيت هو يعقوب ابن السكيت الامام في العربية المتوفى سنة اربع
واربعين ومائتين قتله المتوكل وذلك انه حضر يوما مجلس المتوكل وكان يؤدب
اولاده فجاء منهم المعتز والمؤيد فقال المتوكل يا يعقوب ايما احب اليك
ابناي هذان ام الحسن والحسين ابنا الامام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنهم فقال يعقوب والله ان قنبرا خادم علي كرم الله وجهه خير منك
ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك به
فمات رحمه الله تعالى ثم ارسل المتوكل لاولاده دية ابيهم وهي عشرة آلاف
درهم قاله في حيوة الحيوان وقنبر بفتح القاف والباء بينهما نون ساكنة
مولى لعلي رضي الله عنه واليه ينسب المحدثان العباس بن الحسن واحمد
ابن بشر القنبريان وقوله بفتح الياء اي مع ضم الغين وهي قراءة ابن كثير

وابي عمرو وعاصم والباقون بضم اليا وفتح الغين مبنيا للمفعول اي
ينسب الى الغلول **قوله** وكتبنا عليهم فيها الخ اي وفرضنا على اليهود
في التورية ان النفس مأخوذة بالنفس مقتولة بها اذا قتلتها بغير
حق اي وكذا العين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن
مقطوعة بالاذن والسن مقلوعة بالسن والجروح ذات قصاص وهو
المقاصة ومعناه ما يمكن فيه القصاص وتعرف فيه المساواة كاليد والرجل
والذكر والانثيين والشفتين ونحو ذلك بخلاف ما لا يمكن فيه القصاص
كرض في اللحم وكسر في العظم وجراحة في بطن يخاف منها التلف فان فيه
الحكومة وهي جزء من دية النفس نسبته اليها كنسبة ما نقص من قيمة المجني عليه
بفرضه رقيقا وذلك بان يقدر رقيقا سالما من العيوب ثم ينظر لما نقصه
فيوخذ بنسبته من الدية فلو كانت قيمته بلا جناية عشرة وبها تسعة
فالحكومة عشر الدية وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا
وقوله والعين بالعين بالرفع اي ورفع ما بعده الى والجروح مع ادخال
الغاية وهي قراءة الكسائي وقرا ابو عمرو وابن كثير وابن عامر وابو جعفر بالنصب
فيما عدا الجروح فانهم يرفعونها على انه اجمال للحكم بعد التفصيل والباقون
بنصب الكل وقرا نافع والاذن بالاذن وفي اذنيه باسكان الذال حيث وقع
قوله من طريق عبد الرحمن بن غنم بغين معجمة مفتوحة فنون ساكنة بعدها
ميم زعم يحيى بن بكير ان لعبد الرحمن بن غنم صحبة وذكره العجلي في كبار التابعين
كان فقيه اهل الشام مات سنة ثمان وسبعين وفي بعض نسخ هذا الكتاب
عبد الرحمن بن غانم بالف بعد الغين والصواب الاول **قوله** هل تستطيع
ربك بالتاء اي وبنصب ربك على التعظيم اي هل تستطيع سؤال ربك والمعنى
هل تساله ذلك من غير صارف يصرفك عن سؤاله وهي قراءة الكسائي وبها
قرات عايشة وكانت تقول الحواريون اعرف بالله من ان يقولوا هل يستطيع ربك
فقد نزهتهم عن هذه المقالة ان تنسب اليهم وبها قرا معاذ ايضا وعلي وابن
عباس وسعيد وجبير في اخرين وقرا الباقون بالياء التحتية ورفع ربك فان

قيل

قيل كيف قال الحواريون وهم خلص اتباع عيسى ذلك وهو كفر لانه شك في قدرة
الله تعالى وذلك كفر فالجواب ان الاستفهام المذكور استفهام عن الفعل لا عن القدرة
كما يقول الفقير للغني القادر هل تقدر ان تعطيني شيئا وهذه تسمى استطاعة
المطاوعة لا استطاعة القدرة او المعنى هل يسهل عليك ان تسأل ربك كقولك
لآخر هل تستطيع ان تقوم معي وانت تعلم استطاعته لذلك فان قلت لو كان ما
ذكر مرادا لما انكر عليهم سيدنا عيسى عليه السلام بقوله في آخر الآية اتقوا الله
ان كنتم مؤمنين فيقال انكاره عليهم انما كان لاتيانهم بلفظ لا يليق بالمؤمن
المخلص ذكره وهذا بناء على انهم كانوا مؤمنين وهو الحق قال ابن الانباري لا
يجوز لاحد ان يتوهم في الحواريين انهم شكوا في قدرة الله تعالى وبهذا يظهر
ان قول الزمخشري انهم ليسوا مؤمنين ليس بجيد وكانه خارق للاجماع **قوله**
من طريق حميد الخ هو المكي القاري **قوله** وليقولوا درست اي قرات وهي قراءة
نافع وابي جعفر وعاصم وحمزة وخلف والكسائي وقرا ابن كثير وابو عمرو
بالف بعد الدال وسكون السين وفتح التاء كقابلت اي قارات غيرك اي
قرات وقرئ عليك وقرا ابن عامر ويعقوب بغير الف مع فتح السين وسكون التاء
كضربت اي درست هذه الاخبار التي تاتينا بها اي امحن وذهبت بحدثت
وقد كان يتحدث بها **قوله** من انفسكم بفتح الفاء هي قراءة شاذة لابن محيصن
قوله وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا هذه القراءة من
الشاذ الذي لم يدون في كتب القراءات وقوله وكان امامهم الخ يدل على ان وراء
في غير هذه القراءة بمعنى امام اذ الشاذ يفسر غيره وهي بمعنى امام ايضا من غير
خلاف في قوله تعالى ومن ورائهم برزخ وقيل هي هنا بمعنى خلف اي وكان
وراءهم ملك اذا رجعوا عليه وما كان عندهم خبره فاعلم الله به الخضر وقوله
ملك اي كافر واسمه كما قال المصنف فيما سياتي هدد بن بدد وكلاهما بوزن صرد
فان قلت قوله فاردت ان اعيبها مسبب عن خوف الغصب عليها فكان حقه
ان يتاخر عن السبب فلم قدم عليه قلت اجاب الزمخشري عنه بان النية به
التاخير وانما قدم للعناية ولان خوف الغصب ليس هو السبب وحده ولكن

[illegible]

في الموضعين صح

مع كونها للمساكين فكان بمنزلة قولك زيد ظني مقيم قوله وترى الناس سكرى
وما هم بسكرى بفتح السين وسكون الكاف بلا الف فيهما وهي قراءة حمزة والكسائي
وخلف وهو ممال لهم والباقون بضم السين وفتح الكاف بعدها الف فيهما
والمعنى وترى الناس سكارى على التشبيه وما هم بسكارى على التحقيق ولكن
ما رهقهم من خوف عذاب الله تعالى هو الذي اذهل عقولهم وطير تمييزهم
وردهم في نحو حال من يذهب السكر بعقله وتمييزه وقيل وتريهم سكارى من الخوف
وما هم بسكارى من الشراب وقال هنا وترى وقال اولا ترونها فجمع في الاول
وافرد في الثاني لان الرؤية الثانية لان الرؤية متعلقة بالزلزلة وكل الناس يرونها
متعلقة بكون الناس سكارى فلا بد من جعل كل احد رائيا للباقي بقطع النظر
عن اتصافه بالسكر وقوله ولكن عذاب الله شديد استدراك على محذوف
اي فهذه الاحوال ليست شديدة ولكن عذاب الله شديد فما بعد لكن
مخالف لما قبلها قوله من قرات اعين هي قراءة شاذة للاعمش قوله من طريق
محمد بن فضيل هو محمد بن فضيل مصغرا ابن غزوان بمعجمتين الضبي الكوفي الحافظ
شيعي لا يسب روى عنه الثوري اكبر منه واحمد واسحق وخلق قال
ابن معين ثقة قال البخاري مات سنة خمس وتسعين ومائة ١٩٥ قوله
عن زاذان بزاي فالف بعدها ذال معجمة عقبها الف فنون هو الكندي
ابو عمر البزار الكوفي شهد خطبة عمر ابن الخطاب بالجابية عن علي وابن مسعود
وعائشة وطائفة وعنه ابو صالح السمان وعمرو بن مرة ومحمد بن جحادة
وثقه ابن معين مات سنة اثنين وثمانين قوله والذين امنوا الخ هي قراءة
ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وقرا نافع وابو جعفر كذلك الا ذريتهم
الثانية فبصيغة الجمع في ذريتهم في المحلين برفع الاول ونصب الثاني وقرا
ابو عمرو واتبعناهم بقطع الهمزة واسكان التاء والعين ونون فالف
وبصيغة الجمع في ذريتهم في المحلين وبنصبهما والذين امنوا مبتدا خبره
الحقنا بهم واتبعناهم عطف على امنوا وقال الزمخشري في الكشاف والذين
امنوا معطوف على حور عين يعني من قوله تعالى وزوجناهم بحور عين اي قرناهم

بالحور

بالحور وبالذين امنوا اي بالرفقاء والجلساء منهم كقوله تعالى اخوانا على
سرر متقابلين فيتمتعون تارة بملاعبة الحور وتارة بمؤانسة الاخوان المؤمنين
ثم ذكر الوجه الاول والله اعلم وقوله ذرياتهم اي الصغار والكبار وقوله
بايمان اي بسبب ايمان عظيم رفيع المحل وهو ايمان الاباء الحقنا بدرجاتهم
ذريتهم وان كانوا لا يستاهلونها تفضلا عليهم وعلى ابائهم لنتم سرورهم
ونكمل نعيمهم ويلحق بالذرية من النسب الذرية بالسبب وهو المحبة فاذا حصل
مع المحبة تعليم علم او عمل كان احق باللحوق كالتلامذة فانهم يلحقون باشياخهم
واشياخ الاشياخ يلحقون بالاشياخ ان كانوا دونهم في العمل والاصل في ذلك
عموم قوله النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة سال احدهم عن
ابويه وعن زوجته وولده فيقال انهم لم يدركوا ما ادركت فيقول يا رب اني
عملت لي ولهم فيومر بالحاقهم به وقوله وما التناهم من عملهم من شيء وما
نقصناهم يعني وفرنا عليهم جميع ما ذكرنا من الثواب والتفضل وما نقصناهم
من ثواب عملهم من شيء وقيل معناه وما نقصناهم من ثوابهم شيئا نعطيه
الابناء حتى يلحقوا بهم انما الحقناهم بهم على سبيل التفضل وقرا ابن كثير بكسر
اللام على انه من باب علم والباقون بفتحها فهو من باب ضرب وفي المصباح
الت الشيء التا من باب ضرب نقص ويستعمل متعديا ايضا فيقال التة اه
قوله من طريق عاصم الجحدري بجيم مفتوحة فحاء ساكنة مهملة بعدها دال مهملة
فراء قوله عن ابي بكرة قال في الخلاصة هو نفيع بن الحرث بن كلدة بن عمرو
ابن علاج بن عبد العزى بن غيرة بكسر الغين المعجمة ابن عوف بن قيس وهو
ثقيف الثقفي ابو بكرة نزل عليها من الطائف فكناه النبي صلى الله عليه وسلم
بها له مائة واثنان وثلاثون حديثا اتفقا على ثمانية وانفرد البخاري بخمسة
ومسلم باخر وعنه اولاده عبد الرحمن وعبيد الله ومسلم وعبد العزيز وجماعة
اعتزل الجمل وصفين ومات سنة احدى وخمسين قوله متكئين على رفارف
خضر وعباقري حسان خضر بضمتين وعباقري كمدائني نسبة الى عباقر تزعم
العرب انه بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب ويقال له عبقر ايضا وهي قراءة

شاذة لابن محيصن وقوله متكئين اى ازواجهن وهو حال عاملها محذوف
اى يتنعمون حال كونهم متكئين او منصوب على الاختصاص والرفرف كالعبقرى
اسم جنس جمعي او اسم جمع واحده رفرفة وهو بسط او وسائد وقيل هو
شئ اذا استوى عليه صاحبه رفرف به واهوى به كالمرجاح يمينا وشمالا
ورفعا وخفضا يتلذذ به مع انيسته وقوله عبقرى اى طنافس ثخان واحده
عبقرية والطنافس جمع طنفسة بكسرتين وفتحتين بساط له خمل رقيق وقال
ابو عبيدة تقول العرب لكل شئ من البسط عبقرى ويقال عبقر ارض يعمل
فيها الوشى فنسب اليها كل شئ جيد ويقال العبقرى الممدوح الموصوف من الرجال
والفرش ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم فى سيدنا عمر رضى الله عنه فلم ار
عبقريا يفرى فريه اى فلم ار سيدا يعمل عمله قوله واقرانه بكسر اوله مصدر
اقرا قوله ابن ابى طالب اسم ابى طالب عبد مناف قوله احد عمومة انس
العمومة بضم اوله جمع عم كالاعمام قوله ابن السكن هو بفتح السين والكاف
قوله على المشهور وقيل هو سعد بن عبيد بن النعمان احد بنى عمرو بن عوف
ورد بانه اوسى وانس خزرجى وقد قال له قتادة من ابو زيد فقال احد
عمومتى وبان الشعبى عده هو وابو زيد جميعا فيمن جمع القرآن فدل على انه
غيره قوله عن عبد الله بن عمرو اى ابن العاص قوله خذوا القرآن الخ
ضمن خذوا معنى تعلموا فعداه بمن والا فحقه ان يتعدى بعن وامر النبى صلى
الله عليه وسلم بالتعلم منهم لانهم تفرغوا لاخذ القرآن عنه صلى الله عليه
وسلم مشافهة ومن سواهم اقتصروا على اخذ بعضهم عن بعض او ان هؤلاء
تفرغوا لان يؤخذ عنهم او انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعد
وفاته صلى الله عليه وسلم من تقدم هؤلاء الاربعة او انهم اقرا من غيرهم
ومات عبد الله بن مسعود وابى فى خلافة سيدنا عثمان وسالم هو ابن
معقل مولى ابى حذيفة وقتل فى وقعة اليمامة ومعاذ هو ابن جبل مات رضى
الله تعالى عنه فى خلافة سيدنا عمر وهؤلاء الاربعة اثنان منهم من المهاجرين
وهما عبد الله وسالم والاخران انصاريان قوله وابو زيد وبعده فقلت

من

من ابو زيد فقال احد عمومتى وقوله فقلت من كلام قتادة وضمير
قال لانس قوله وفيه اى الصحيح قوله عن انس ايضا الخ فى هذا الحديث
مخالفة لحديث قتادة من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر فى الاربعة
والاخر ذكر ابى الدرداء بدل ابى بن كعب وقد استنكر بعض الائمة الحصر فى الاربعة
وقال المازرى لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع فى نفس الامر
كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعوا والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة
الصحابة وتفرقهم فى البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقى كل واحد منهم على انفراده
واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم وهذا فى غاية
البعد فى العادة واذا كان المرجع الى ما فى علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك اهـ
قال الحافظ ابن حجر بعد ذكر اجوبة عن هذا الحديث للقاضى ابى بكر الباقلانى و
قد ظهر لى احتمال آخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط
فلا ينفى ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك فى معرض المفاخرة
بين الاوس والخزرج كما اخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن ابى عروبة عن قتادة
عن انس رضى الله عنه قال افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة
من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة
ابن ابى ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابى عامر ومن حمته الدبر عاصم
ابن ابى ثابت اى ابن ابى الاقلح فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه
غيرهم فذكرهم والدبر بفتح اوله وسكون ثانيه جماعة النحل والزنابير ويكسر فيهما
اوله والجمع ادبر ودبور فائدة اخرج ابن اشتة فى المصاحف بسند صحيح
عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر ولم يجمع القرآن وقتل عمر ولم يجمع القرآن
قال ابن اشتة قال بعضهم يعنى لم يقرا جميع القرآن حفظا وقال بعضهم هو
جمع المصاحف اهـ فائدة اخرى قال المصنف فى الاتقان ظفرت بامراة
من الصحابيات جمعت القرآن لم يعدها احد ممن تكلم فى ذلك فاخرج ابن سعد
فى الطبقات انبانا الفضل ابن دكين حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع قال
حدثتنى جدتى عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحرث وكان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القران ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت له ائذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم
وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهديك شهادة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن وكان لها غلام
لها وجارية كانت قد دبرتهما فقتلاها في امارة عمر رضي الله عنه فقال عمر رضي
الله تعالى عنه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا
نزور الشهيدة اهـ **قوله** ثم ممن اخذ عن هؤلاء ابو هريرة الخ ابو هريرة و
ما عطف عليه بالنظر الى المتن معطوف على احد الثمانية المتقدمة وبالنظر الى
تقدير الشرح مبتدا وقوله ممن خبره ومن تبعيضية ومن موصول اسمي وعبد
الله بن السائب صحابي كالاثنين قبله **قوله** اخذوا عن ابي اي واخذ ابن عباس
عن زيد ايضا **قوله** واشتهر من التابعين عطف على قوله اشتهر بحفظ القران
واقرائه من الصحابة **قوله** ابو جعفر الخ وكان بالمدينة وكذا عبد الرحمن وعطاء
ابن يسار **قوله** ومجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الباء وقيل مصغر وكان بمكة كعكرمة و
عطاء ابن ابي رباح وهو ابو الحجاج المكي المقرئ الامام المفسر مات بمكة سنة اثنتين
او ثلاث ومائة وهو ساجد ومولده سنة احدى وعشرين ٢١ **قوله** وسعيد
ابن جبير وكان بالكوفة كعلقمة والاسود ومسروق وعبيدة وزر بن حبيش قال
ميمون بن مهران مات سعيد وما على ظهر الارض احد الا وهو محتاج الى علمه
قتل سنة خمس وتسعين كهلا قتله الحجاج فما امهل بعده قال خلف بن خليفة
عن ابيه شهدت مقتل ابن جبير فلما بان الراس قال لا اله الا الله لا اله الا الله فلما
قالها الثالثة لم يتمها رضي الله تعالى عنه **قوله** والحسن الخ وكان رضي الله عنه
بالبصرة **قوله** السلماني هو بسكون اللام على الصحيح نسبة لمرو سلمان حي من
مراد **قوله** فان نافعا اخذ الخ كان اخذ عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر
قوله ومجاهد عطف على ابي جعفر فابو عمرو اخذ عن كليهما **قوله** وحمزة اخذ عن
عاصم وكذا عن الاعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم وعاصم اخذ
عن التابعين **قوله** والكسائي الخ اي واخذ ايضا عن ابي بكر بن عياش راوي

قراءة

قراءة عاصم ثم بعد هولاء السبعة انتشرت القراآت في الاقطار وتفرقوا
امما بعد امم واعلم انه اشتهر من رواة كل طريق من طرق السبعة راويان فعن
نافع قالون وورش عنه وقالون هو عيسى وهو في لغة الروم اسم جنس بمعنى الجيد
سماه به نافع لجودة قراءته فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وعن ابن كثير قنبل
والبزي عن اصحابه عنه وعن ابي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه وعن
ابن عامر هشام وابن ذكوان عن اصحابه عنه وعن عاصم ابو بكر بن عياش وحفص
عنه وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه وعن الكسائي الدوري وابو الحرث
قوله الوقف والابتداء اعلم انه مما ينبغي للقارئ ان يهتم بمعرفته ويصرف في
احكامه واتقانه غاية همته حتى ان بعضهم جعل تعلم الوقف واجبا لما ورد ان عليا
رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى ورتل القران ترتيلا فقال الترتيل تجويد الحروف
ومعرفة الوقوف قال ابن الجزري في النشر ففي كلام علي دليل على وجوب تعلمه ومعرفته
اهـ وقد اشترط كثير من ائمة الخلف على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفة الوقف
والابتداء وصح عن عامر بن شراحيل الشعبي وهو من ائمة التابعين علما وفقها
ومقتدى به انه قال اذا قرات كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرا ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام اخرجه ابن ابي حاتم وقال الهذلي في كامله الوقف حلية
التلاوة وزينة القارئ وبلاغ التالي وفهم المستمع وفخر العالم وبه يعرف الفرق
بين المعنيين المختلفين والنقيضين المتنافيين والحكمين المتغايرين وقال ابو
حاتم من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن وقال ابن الانباري من تمام معرفة القران
معرفة الوقف والابتداء اذ لا يتاتى لاحد معرفة معاني القرآن الا بمعرفة الفواصل
فهذا ادل دليل على وجوب تعلمه وتعليمه قال شيخ الاسلام زكريا اعلم ان المقارئ
كالمسافر والمقاطع التي ينتهي اليها القارئ كالمنازل في ~~الخصب~~ التي ينزلها المسافر
وهي مختلفة بالتام والحسن وغيرهما مما ياتي كاختلاف المنازل في الخصب ووجود
الماء والكلاء وما يتظلل به من شجر ونحوه والناس مختلفون في الوقف فمنهم
من جعله على مقاطع الانفاس ومنهم من جعله على رؤس الآي والاعدل انه
قد يكون في اواسط الآي وان كان الاغلب في اواخرها وليس آخر كل آية وقفا

بل المعاني معتبرة والانفاس تابعة لها والقارئ اذا بلغ الوقف وفي نفسه
طول يبلغ الوقف الذي يليه فله مجاوزته الى ما يليه فما بعده فان علم
ان نفسه لا يبلغ ذلك فالاحسن له ان لا يجاوزه كالمسافر اذا لقي منزلا خصبا
ظليلا كثير الماء والكلاء وعلم انه ان جاوزه لا يبلغ المنزل الثاني واحتاج الى النزول
في مفازة لا شيء فيها من ذلك فالاوفق له ان لا يجاوزه فان عرض له اي
للقارئ عجز بعطاس او قطع نفس ونحوه عند ما يكره الوقف عليه عاد من
اول الكلام ليكون الكلام متصلا بعضه ببعض ولئلا يكون الابتداء بما بعده
موهما للوقوع في محذور كقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان
ابتدا بما يوهم ذلك كان مسيئا ان عرف معناه وقال ابن الانباري لا اثم عليه
لان نيته الحكاية عمن قاله وهو غير معتقد له ولا خلاف انه لا يحكم بكفر من غير
تعمد او اعتقاد لظاهره اه والوقف لغة الحبس يقال وقفت الدابة واوقفتها
اذا حبستها عن المشي واصطلاحا عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس
فيه عادة بنية استئناف القراءة اما بما يلي الحرف الموقوف عليه او بما قبله لا بنية
الاعراض وفيه لغات السكون وهو الفصيح المختار والاصل وفيه الروم والاشمام
كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وتنبغي البسملة معه في فواتح السور ويأتي في
رؤس الآي واوساطها ولا بد من التنفس معه ولا يأتي في وسط كلمة ولا فيما اتصل
رسما وان لم يكن وسط كلمة فلا يوقف على اين في قوله تعالى اينما تكونوا لاتصاله
رسما والسكت معناه في اللغة المنع يقال سكت الرجل عن الكلام اي امتنع
منه وفي الاصطلاح قطع الكلمة من غير تنفس بنية القراءة والقطع لغة الابانة
والازالة تقول قطعت الشجر اي ابنتها او ازلتها واصطلاحا عبارة عن قطع القراءة
راسا فهو كالانتهاء فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها الى حالة اخرى
سوى القراءة وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستانفة ادبا ولا يكون الا على رأس
آية لان رؤس الآي في نفسها مقاطع وذكر ابن الجزري في النشر بسند متصل الى
عبد الله بن ابي الهذيل انه قال اذا افتتح احدكم آية يقراها فلا يقطعها حتى يتمها
اه وعبد الله بن ابي الهذيل تابعي كبير واعلم ان الوقف والقطع والسكت عبارات

يطلقها

يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف والمتاخرون فرقوا بما ذكرنا والوقف
على اربعة اقسام اختياري بالياء التحتية واضطراري وانتظاري واختباري
بالباء الموحدة فالاختياري هو ان يقصد لذاته من غير عروض سبب من الاسباب
وقد اختلف العلماء رحمهم الله تعالى فيه على خمسة اقوال اشهرها واعدلها ما ذكره
الداني وابن الجزري وهو اربعة اقسام تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم
وقبيح متروك فالتام الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لا لفظا
ولا معنى قال الطيبي :.

والفظ ان تم ولا تعلقا ❁ تام وكاف ان بمعنى علقا ❁

واكثر ما يوجد عند رؤس الآي غالبا كالوقف على المفلحون في سورة البقرة و
قد يوجد في اثنائها كقوله تعالى وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا التمام لانقضاء كلام بلقيس ثم قال الله تعالى وكذلك يفعلون وقد يوجد بعدها كقوله
تعالى مصبحين وبالليل هنا التمام لانه معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل
وآخر كل قصة وما قبل اولها وآخر كل سورة وقبل ياء النداء وفعل الامر والقسم
ولامه دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك ولولا غالبهن
تام ما لم يتقدمهن قسم او قول او ما في معناه والكافي هو الوقف على كلمة لم يتعلق
ما بعدها بها ولا بما قبلها لفظا بل معنى فقط فهو منقطع في اللفظ متعلق في المعنى
فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ايضا كالوقف على قوله تعالى لا يومنون
اول البقرة لانه مع ما بعده وهو ختم الله متعلق بالكافرين وهكذا كل راس
آية بعدها لام كي والا بمعنى لكن وان المشددة المكسورة والاستفهام وبل والا
الخفيفة والسين وسوف ونعم وبئس وكيلا ما لم يتقدمهن قول او قسم وفواتح
السور الوقف عليها تام ان اعربت مبتدا او الخبر محذوف او عكسه اي الم هذه
او هذه الم او مفعولا بقل مقدرا وغير تام ان كان ما بعده هو الخبر والحسن هو
الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها او بما قبلها لفظا بشرط تمام الكلام عند تلك
الكلمة فهو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالوقف على
الحمد لله في الفاتحة لان رب صفة له فتعلق ما بعد الكلمة الموقوف عليها بها

لفظا وكالوقف على عليهم الاول في الفاتحة لان غير صفة للذين او بدل
منه واعلم انه قد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا على آخر وتاما
على غيرهما كقوله تعـ هدى للمتقين يجوز ان يكون حسنا اذا جعل الذين
يؤمنون بالغيب نعتا للمتقين وان يكون كافيا اذا جعل الذين يؤمنون مرفوعا
على انه خبر لمبتدا محذوف او منصوبا بتقدير اعني وان يكون تاما اذا
جعل الذين يؤمنون مبتدا خبره اولئك على هدى من ربهم والقبيح هو الوقف
على لفظ غير مفيد لعدم تمام الكلام وقد تعلق ما بعده بما قبله لفظا ومعنى
وبعبارة هو الذي لا يفهم منه المراد كالوقف على بسم من بسم الله وعلى الحمد
من الحمد لله وعلى ملك او يوم من ملك يوم الدين لانه لا يعلم الى اى شئ اضيف
واقبح منه الوقف على كلام يوهم وصفا لا يليق به تعـ كالوقف على لقد كفر
الذين قالوا ويبتدئ ان الله هو المسيح فالمعنى مستحيل بهذا الابتداء ومن تعمده
وقصد معناه فقد كفر ومثله الوقف على فبهت الذي كفر والله ومن القبيح ايضا
الوقوف على قوله تعالى فلها النصف ولابويه والوقف على المنفي دون حرف
الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا فان اضطر
للتنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج قال ابن الجزري في
مقدمته ❊ وغير ما تم قبيح وله ❊ يوقف مضطرا ويبدا قبله ❊
فالمقصود تبيين معاني كلام الله تعـ وتكميلها فالوقف فاصل بعضه من بعض
وبذلك تحسن التلاوة فيحصل الفهم والدراية ويتضح نهج الهداية والتعلق
اللفظي هو ان يكون ما بعده متعلقا بما قبله اعرابا كان يكون صفة او معطوفا
بشرط ان يكون ما قبله كلاما تاما واما المعنوي فهو ان يكون تعلقه معنى فقط
دون شئ من تعلقات الاعراب كالاخبار عن حال المؤمنين في اول سورة
البقرة مثلا فانه لا يتم الا الى قوله تعـ المفلحون ثم احوال الكفار تتم عند
قوله تعـ ولهم عذاب اليم ثم احوال المنافقين تتم عند قوله تعـ ان الله
على كل شئ قدير حيث لم يبق لما بعده تعلق بما قبله لا لفظا ولا معنى هذا والاضطراري
وهو ما يعرض بسبب ضيق النفس ونحوه كعجز ونسيان فحينئذ يجوز الوقف

على اي

على اى كلمة كانت وان لم يتم المعنى كان وقف على موصول دون صلته
او على شرط دون جوابه لكن يجب الابتداء من الكلمة التي وقف عليهما ان صلح
الابتداء بها والانتظاري وهو ان يقف على كلمة ليعطف عليها غيرها حين جمع
لاختلاف الروايات والاختباري متعلقه الرسم لبيان المقطوع والموصول والثابت
من المحذوف ولا يوقف عليه الا لعذر كانقطاع نفس او سؤال ممتحن او تعليم قارئ
كيف يقف اذا اضطر لانه قد يضطر الى الوقف على شئ فلا يدري كيف يقف وقولهم
لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا انما يريدون الجواز الادائي
وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون به انه حرام ولا مكروه
اللهم الا ان يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي اراده الله
تعـ فانه يكفر فضلا عن ان يأثم قواعد كلها اجازوا الوقف عليه اجازوا الابتداء
بما بعده وكلما في القرآن من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على
انه خبر سوى سبعة مواضع فانه يتعين الابتداء بها الذين آتيناهم الكتاب
يتلونه في البقرة الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه فيها ايضا وفيها الذين ياكلون
الربا الذين امنوا وهاجروا في براءة الذين يحشرون في الفرقان الذين
يحملون العرش في غافر وفي الكشاف في قوله الذي يوسوس يجوز في محله
الحركات الثلاث فالجر على الصفة والرفع والنصب على الشتم ويحسن ان
يقف القارئ على الخناس ويبتدئ الذي يوسوس على احد هذين الوجهين
اه وقال الرماني الصفة ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها
دونها وان كانت للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف والوقف
على الجملة الندائية جائز عند المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان
كانت الاولى تتعلق بها والوقف على المستثنى منه دون المستثنى ان كان منقطعا
فيه مذاهب الجواز مطلقا لكونه في معنى مبتدا حذف خبره للدلالة عليه والمنع
مطلقا لانه يحتاج الى ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال الا وما في معناها الا
متصلة بما قبلها ومعنى لان ما قبلها مشعر بتمام الكلام في المعنى فان قولك ما في الدار
احد هو الذي صحح الا الحمار فلو قيل الا الحمار على انفراده لكان خطأ وكل ما كان

في القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه لكون ما بعده حكاية قاله الجويني
في تفسيره نعم في القرآن في اربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم فاذن والمختار
الوقف عليها لكون ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس من مقول اهل النار
والبواقي فيها[3] وفي الشعراء قال نعم وانكم اذا لمن المقربين وفي الصافات قل نعم
وانتم داخرون والمختار عدم الوقف عليها لان ما بعدها متعلق بما قبلها
لكونه متصلا بالقول ولا يبتدأ الا بما قبلها بلى فيه في اثنين وعشرين
موضعا وهي اقسام ثلاثة اولها ما لا يجوز الوقف عليه اجماعا لكون ما بعدها
متعلقا بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام بلى وربنا في النحل بلى وعدا
عليه حقا في سبأ قل بلى وربي لتأتينكم في الزمر بلى قد جاءتك في الاحقاف
بلى وربنا في التغابن قل بلى وربي في القيمة بلى قادرين ثانيها ما فيه خلاف
والذي اختاروه المنع وذلك خمسة مواضع في ال عمران بلى ان تصبروا في الزمر
بلى ولكن حقت في الزخرف بلى ورسلنا في الحديد قالوا بلى[2] في تبارك قالوا بلى
قد جاءنا ثالثها ما المختار جواز الوقف عليه وهو العشرة الباقية منها ثلاثة
في البقرة ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى ان كنتم صادقين بلى اولم تؤمن
قال بلى ومنها واحد بال عمران ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى وواحد
بالاعراف الست بربكم قالوا بلى واول موضعي النحل ما كنا نعمل من سوء بلى
وواحد بيس بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وواحد بغافر قالوا اولم تك
تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى واول موضعي الاحقاف بقادر على ان يحيي
الموتى بلى وواحد بالانشقاق انه ظن ان لن يحور بلى **قوله** على المتحرك
اى وصلا والجار والمجرور كالذي بعده متعلق بيوقف **قوله** هذا هو الاصل
اى في الوقف على الكلمة المحركة وصلا لان الوقف ضد الابتداء والابتداء قد
ثبتت له الحركة فوجب ان يثبت لضده ضدها وهو السكون قال الامام الشاطبي
والاسكان اصل الوقف وهو اشتقاقه ❊ من الوقف عن تحريك حرف تعزلا ❊
وقوله وهو اشتقاقه من الوقف يريد ان الوقف مأخوذ من وقفت عن كذا
اذا لم تات به فلما كان ذلك وقوفا عن الحركة وتركا لها سمي وقفا وقوله

تعزلا

قال نعم وانكم لمن المقربين صح

ولكنكم صح

تعزلا يعني ان الحرف صار بمعزل عن الحركة والاعزل من لا سلاح معه **قوله**
ويزاد الاشمام الخ اعلم انه روى عن ابي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي الا
شمام والروم مع اجازتهم الوقف بالاسكان والباقون لم يات عنهم فيهما
نص واستحبه اهل الاداء في قراءتهم ايضا وقوله في الضم بيان لموضعه والحاصل
فيه وفيما بعده ان الروم والاشمام وردا في الضم والرفع ونقل الروم في الجر
والكسر ولم يروه احد من القراء في الفتح والنصب سوى امام النحويين سيبويه
قال الشاطبي

❊ وفعلهما في الضم والرفع وارد ❊ ورومك عند الكسر والجر وصلا ❊
❊ ولم يره في الفتح والنصب قارئ ❊ وعند امام النحو في الكل اعملا ❊

وقوله وهو الاشارة الخ اى فيدرك ذلك بالعين ولا يسمع وقوله بان تجعل
الخ الباء للتصوير اى بان تطبق شفتيك بعد تسكين الحرف على صورة الحركة اى
الضم وقوله اذا كان لازما احترز به عن الحركة العارضة كذلة اولئك وفمن
اوتي **قوله** وهو النطق ببعض الحركة وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة
حتى يذهب بذلك معظم صوتها وكلا القولين واحد قال الشاطبي
❊ ورومك اسماع المحرك واقفا ❊ بصوت خفي كل دان تنولا ❊
اى كل قريب تنوله منك واخذه عنك وقوله ببعض الحركة اى وذلك البعض
الذي ياتي به صوت خفي يدركه الاعمى **قوله** بخلاف العارضين فالحركة العارضة
وميم الجمع المضمومة والمكسورة وهاء التانيث لا روم فيها ولا اشمام وقيد
ابن الجزري هاء التانيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليها بالتاء
للرسم قال الشاطبي[3] وذلك ان هاء التانيث تنقسم الى قسمين الى ما رسم
في المصحف بالهاء نحو رحمة والى ما رسم بالتاء نحو بقيت الله وجنت نعيم
وشبهه فالروم والاشمام بد خلان فيه في مذهب من وقف عليه بالتاء
قوله كضم ميم الجمع وكسرها ~~[illegible] فلما كتب عليهم القتال~~[2] فان ابا عمرو
يكسر الميم والهاء وصلا وحمزة والكسائي يضمانهما ~~والميم~~ فيه كذلك والباقون يضمون الميم
لا غير **قوله** فلا روم فيه اى لان الفتح خفيف اذا خرج بعضه خرج سائره فلا يقبل

[3] [illegible]

[2] اى الواقعة قبل ساكن [illegible] صح
[4] باحد شرطين اذا وقع قبل
الميم هاء قبلها كسرة نحو بهم
الاسباب او ياء ساكنة نحو فلما
كتب عليهم القتال صح

التبعيض قوله ولا اشمام اى على المقروء به وفائدة الوقف بالاشمام
والروم بيان الحركة التى ثبتت فى الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للناظر
او السامع كيف تلك الحركة الموقوف عليها واعلم انه اختلف اهل الاداء فى
الوقف على هاء الضمير وهى هاء الكناية فمنع قوم الاشمام والروم فيها اذا كان
قبلها ضم او كسر نحو يعلمه الله وبمزحزحه او امهما وهى الواو والياء نحو عقلوه
وفيه وجوزهما آخرون على اى حالة وجدت ولم يستثنوا ما ذكره هولاء
القوم والوجهان جيدان قال الشاطبى

وفى الهاء للاضمار قوم ابوهما ۞ ومن قبله ضم او الكسر مثلا
او اماها واو وياء وبعضهم ۞ يرى لهما فى كل حال محللا

اى مجوزا قوله واختلف فى الوقف على الهاء المرسومة تاء نحو رحمت ونعمت
وامرات وسنت ومعصيت ولعنت وابنت وقرت ومرضات وذات وبقيت
وهيهات وفطرت ولات حين وشجرت وجنت وكلمت وفهم من تقييد محل الخلاف
بالوقف ان الوصل بالتاء على الرسم اما الموسومة بالهاء لاخلاف فيها بل هى
تاء فى الوصل هاء فى الوقف قوله فى رواية البزى مخالف لقول الشاطبى

اذا كتبت بالتاء هاء مونث ۞ فبالهاء قف حقا رضى ومعولا

لان قوله حقا رمز لابن كثير وابى عمرو وبتمامهما والراء من رضى للكسائى بتمامه كذلك
قوله وكذا الكسائى فى مرضات الخ اى وفى ذات بهجة ولات حين
مناص كذلك قال الشاطبى

وفى اللات مع مرضات مع ذات بهجة ۞ ولات رضى هيهات هادير زفلا

اى عظم فالمشار اليه بالراء من رضى الكسائى كما تقدم فتعين للباقين
الوقف بالتاء والمشار اليه بالهاء والراء فى قوله هادير زفلا البزى والكسائى
فتعين للباقين ايضا الوقف بالتاء وليس الكلام فى بهجة فان الوقف عليها بالهاء
اجماعا لانها رسمت كذلك بل الكلام على ذات التى قبلها بخلاف ذات بينكم
ونحوها قوله وكذا وقف ابن كثير وابن عامر الخ اى وقف ابن كثير وابن
عامر على يا ابت بالهاء حيث وقع على ما لفظ به فتعين للباقين الوقف بالتاء

وذلك

وذلك نحو يا ابت انى رايت يا ابت انى اخاف قوله ووقف الكسائى
فى رواية الدورى خلاف ما فى الشاطبية وهو

وقف ويكانه ويكان برسمه ۞ وبالياء قف رفقا وبالكاف حللا ۞

اى ابيح فان المشار اليه بالراء فى قوله رفقا الكسائى بتمامه واشار بالحاء فى قوله
حللا لابى عمرو قوله على وى اى ويبتدئ كانه كان قوله من ويكان
اى ومن ويكانه قوله على الكاف منها اى ويبتدئ ان الله انه قوله
والباقون الخ اى ووقف الباقون على النون من ويكان وعلى الهاء من ويكانه
برسمه لانه كذلك رسم على ما لفظ به قوله وعن الكسائى الخ وكذا ابو عمرو
بلا خلاف قوله الامالة هى مصدر امال وتقدم بعض الكلام عليها فى المتواتر
وفائدتها سهولة اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالامالة
والانحدار اخف على اللسان من الارتفاع فلهذا امال من امال واما من فتح
فانه راعى كون الفتح امتن او الاصل والله اعلم قوله امال حمزة الخ اى وخلف
قوله كل اسم يائى او فعل يائى اى امالا كل الف منقلبة عن ياء من الاسماء
والافعال حيث كانت الياء اصلية والالف لاما فيهما قال الشاطبى

وحمزة منهم والكسائى بعده ۞ اما لا ذوات الياء حيث تاصلا ۞

وحمزة منهم اى من السبعة والكسائى بعده يريد بعد حمزة لانه اخذ عنه كما تقدم
واختار بعده هذه القراءة وذكر ضابط اصل الالف فى الاسماء والافعال
بقوله ۞ وتثنية الاسماء تكشفها وان ۞ رددت اليك الفعل صادفت منهلا ۞
اى اذا ثنيت الاسم الذى فيه الالف فان ظهرت فى تثنيتك له ياء املتها و
ان ظهرت واو لم تمل وكذلك اذا وجدت فى الفعل الفا واسندته الى نفسك فان
ظهرت واو لم تمل وان ظهرت ياء املتها وقوله صادفت منهلا معناه وجدت
مطلوبك فقد شبه الطالب بالظمآن الذى يجد منهل الماء اى مورده وامال
ايضا حمزة والكسائى الفات التانيث كلها وهى فى موزون فعلى ساكنة العين
كيف جرت بضم الفاء او بفتحها او بكسرها او فى موزون فعالى بضم الفاء و
فتحها وذلك نحو الدنيا والانثى والسوى والاخرى والبشرى والتقوى والنجوى

وشتى واسرى وسكرى واحدى وسيماهم والشعرى والذكرى وكسالى
وسكارى وفرادى والايامى واليتامى والنصارى قال بعد ذكر البيتين
السابقين ذاكرا امثلة الامالة في الشطر الاول

هدى واشتراه والهوى وهداهم * وفي الف التأنيث في الكل ميلا
وكيف جرت فعلى ففيها وجودها * وان ضم او يفتح فعالى فحصلا

هدى بفتح الهاء وهداهم بضمها وضمير ميلا لحمزة والكسائي وقوله فحصلا
ففيها وجودها اي ففي فعلى وجود الف التأنيث وقوله فحصلا اي ذلك والفاء
ليست برمز قوله كموسى الخ اتى بثلاثة مثل من الاسماء وهي موسى ومثواكم
ومأويكم وبمثال من الافعال وهو سعى فانك اذا رددت صعى اليك قلت سعيت
واذ ثنيت الاسماء قلت موسيان ومثويان ومأويان وفي بعض النسخ كعيسى
ويحيى بدل قوله كموسى وسعى قوله بمعنى كيف اي وجب ان يليها فعل قوله
فأتوا حرثكم انى شئتم اى على اى حال شئتم ومن اي شق اردتم بعد ان يكون
[illegible]
المأتى محل الحرث قوله [illegible]
[illegible] قوله واما لا كل مرسوم بالياء اي في المصحف
العثماني مما ليس اصله الياء قوله واويا كان اي كعسى فانه يقال عسيت عسو
كما يقال عسى يعسى فهو واوي ويائي قوله كمتى وبلى اي فانهما امالاهما حيث
وقعتا ومثلهما عسى نحو متى هذا الوعد بلى من كسب عسى ربكم قوله الا حتى الخ
استثنى رحمه الله تعالى خمس كلمات اسم وفعل وثلاثة احرف فلم تمل فالاسم
لدى رسم بالالف في يوسف اعني لدى الباب واختلفت المصاحف فيه بغافر
اعني لدى الحناجر فرسم في بعضها بالالف وفي بعضها بالياء والفعل ما زكى
منكم من احد وهو من ذوات الواو بدليل قولك زكوت فلم تمل تنبيها على ذلك
والحروف حتى والى وعلى لم تمل لان الحروف لا خلاق لها في الامالة قوله محلها
كتب القراآت شرحها يطول فارجع الى موضعها ان شئت قوله المد الاصل
فيه ان ابن مسعود كان يقرئ رجلا فقرا الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين
مرسلة اي مقصورة فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه

صوابه ان يقول لم يخالف غيرها نحو انا آتي الارض م

٩ وعبارته في الاتقان وانى للاستفهام وهي الصواب والله اعلم صح

٢ واما نحو عسى الله من كل الف ممالة متطرفة بعدها ساكن فاما لاها وقفا لا وصلا صح

وسلم فقال كيف اقراكها يا ابا عبد الرحمن فقال اقرانيها انما الصدقات للفقراء
والمساكين فمدها قال ابن الجزري هذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب
رجال اسناده ثقات رواه الطبراني في معجمه الكبير وهو في اللغة الزيادة قال
تعالى يمددكم ربكم ويمددكم باموال اى يزدكم وتقول العرب مددت مدا اي زدت
زيادة وفي الاصطلاح اطالة الصوت بحرف من حروف المد وهي ثلاثة الالف
ولا تكون الا ساكنة ولا توجد حركة ما قبلها الا من جنسها وهو الفتحة والياء
الساكنة اذا كان قبلها كسرة والواو الساكنة اذا وقع قبلها ضمة اما اذا كان
قبل الواو والياء الساكنتين فتحة فتسميان حرفي لين واذا كانتا متحركتين
فاختصا بحرف العلة والحاصل ان العلة اعم من المد واللين والالف
دائما مد بخلاف اخويها ثم قيل بتباين حرفي المد واللين وعدم صدق
احدهما على الاخر في التمكن والقصر لغة الحبس ومنه قوله تعالى حور
مقصورات في الخيام اى محبوسات فيها ويعرف ايضا فيها بالمنع يقال قصرت
فلانا عن حاجته اى منعته ومنه قاصرات الطرف وفي الاصطلاح اثبات
حرف المد من غير زيادة وهو الاصل ثم المد نوعان اصلي وفرعي فالاصلي
هو اللازم لحروف المد الذى لا ينفك عنها بل ليس لها وجود بعدمه
لابتناء بنيتها عليه ويسمى مدا ذاتيا وطبيعيا وامتداده مقدار الف
وصلا ووقفا ونقصه عنها حرام شرعا فيعاقب على فعله ويثاب على تركه
فان قيل ما قدر الالف فقل هو ان تمد صوتك بقدر النطق بحركتين احداهما
حركة الحرف الذى قبل حرف المد والاخرى هي حرف المد مثاله تاتا فحركة
التاء الاولى هي حركة الحرف الذى قبل حرف المد والثانية هي مقدار حرف
المد نحو قال ويقول وقيل فحركة القاف في الامثلة الثلاثة المذكورة هي احدى
الحركتين المذكورتين والالف في الاول والواو في الثاني والياء في الثالث
هي الحركة الثانية والفرعي هو ما يكون فيه سبب للزيادة على مقدار المد
الاصلي واسباب الزيادة ستاتي والمراد بالقصر ترك مد تلك الزيادة
لا ترك اصل المد كما تقدم فافهم وحروف المد الثلاثة مجتمعة في قوله تعالى

اوتبيينا وله شروط واسباب فشروطه ثلاثة الواو والالف والياء
وتقدم الكلام عليها واما اسبابه وتسمى موجباته فشيئان احدهما
لفظي والآخر معنوي فاللفظي اما همز او سكون فالهمز يكون بعد حرف المد
وقبله فالثاني نحو آدم ورأى وايمان وخاطئين واوتوا والموءودة والاول
ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل وان كان حرف المد آخر الكلمة والهمز
اول اخرى فهو المنفصل وقد ذكرهما المصنف رحمه الله تعالى وسيأتي الكلام عليهما
ان شاء الله تعالى ووجه المد لاجل الهمز ان حرف المد خفي والهمز صعب
فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب والسكون اما لازم وهو الذي
لا يتغير في حاليه نحو الضالين ودابة والم واتحاجوني او عارض وهو
الذي يعرض للوقف ونحوه نحو العباد والحساب ونستعين والرحيم م
ويوقنون حالة الوقف وفيه هدى للكل وقال لهم ويقول ربنا حالة الادغام للسوسي
ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين فكانه قام مقام حركة
والمعنوي هو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي عند العرب مقصود
عند العرب وان كان سببا ضعيفا عند القراء وهو ينقسم قسمين احدهما
مد تعظيم وهو في لا النافية في كلمة التوحيد نحو لا اله الا الله ولا اله الا
انت ولا اله الا هو قال ابن الجزري وقد ورد هذا المد في هذه المواضع
عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة لانه طلب للمبالغة
في نفي الالوهية عما سوى الله تعالى وهو مذهب معروف عند العرب لانهم
يمدون ما لا اصل له في المد عند الدعاء او الاستغاثة وعند المبالغة في نفي
شيء فالذي له اصل اولى وفي الاذكار للنووي ولهذا كان المذهب الصحيح
المختار استحباب مد الذاكر قوله لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال
السلف وائمة الخلف في هذا مشهورة ويدل عليه ما روي في حديث ابن
عمر مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ومد بها
صوته اسكنه الله دار الجلال دار سمى بها نفسه فقال ذو الجلال والاكرام
ورزقه النظر الى وجهه الكريم وما روي عن انس رضي الله عنه من قال لا اله

الا الله

الا الله ومد بها هدمت له اربعة آلاف ذنب قال في النشر وكلاهما ضعيفان
يعمل بهما في فضائل الاعمال والثاني مد التبرئة وهو مروي عن حمزة في نحو لا ريب
ولا شية فيها ولا مرد له ولا جرم ولا قبل لهم ولا اكراه ولا اثم عليه والمد
للسبب المعنوي سواء كان في كلمة التوحيد او في غيرها وسط لا يبلغ
الاشباع لضعف سببه عن السبب اللفظي نص عليه ابن القصاع
وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اكراه في الدين
ولا اثم عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمز ويلغى المعنوي
اعمالا للاقوى والغاء للاضعف اذ القاعدة المجمع عليها انه متى اجتمع
سببان قوي وضعيف عمل بالقوي والغي الضعيف وكذا قالوا في نحو
قوله تعالى وجاءوا اباهم ورأى ايديهم اذا قرئ لورش لا يجوز فيه القصر
ولا التوسط بل الاشباع عملا باقوى السببين وهو المد لاجل الهمز فان وقف
على جاءوا ورأى جازت الاوجه الثلاثة بسبب تقدم الهمز على حرف المد
وذهاب سببية الهمز بعده قوله هو متصل سمي متصلا لانه اتصل بشرطه
قوله بان يكون الخ اي كجاء وشاء وجيء وسيء وسوء وقروء والنبيء
والنبيء والنبوءة عند من همزها قوله ومنفصل الخ اي لانه انفصل
عن شرطه قال في الاتقان ويقال له مد الفصل لانه يفصل بين الكلمتين
ومد البسط لانه يبسط بين الكلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من
كلمة ومد حرف بحرف اي مد كلمة بكلمة اهـ قوله بان يكونا الخ اي نحو بما انزل
وفي انفسكم وقوله امنا ونحو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم لمن خشي
ربه اذا زلزلت عند من وصل الميم وبين السورتين ونحو اتبعوني اهدكم
عند من اثبت الياء وسواء كان حرف المد ثابتا رسما ام ساقطا منه
ثابتا لفظا كما مثلنا به قوله ولهما ثلاث الفات اعلم ان قدر الالف حركتان
عربيتان والقراء يقدرون ذلك تقريبا بحركات الاصابع قبضا او بسطا
وذلك يكون بحالة متوسطة ليست بسرعة ولا بتأن ومن قال بان اطول المد
خمس الفات فعنده مقدار كل الف حركة فتكون الجملة ست حركات لانه يزيد غيرها

قبله من المد الطبيعي ومقداره عنده حركة وكذا من قال بان مقداره
التوسط ثلاث الفات ودونه الفان فانه يريد غير ما فيه من المد الطبيعي
ومقداره عنده حركة كما تقدم فتنبه لذلك لئلا تختلف عليك الاقوال قوله
واطولهم اي مدا في القسمين قوله فابو عمرو اي من طريق العراق واعلم
ان ابا عمرو له راويان الدوري والسوسي كما تقدم فالمتصل مده الفا
ونصفا من روايتيه والمنفصل للدوري فيه القصر الف والمد الف ونصف وكذا
قالون واما السوسي وابن كثير فالقصر الف قولا واحدا قوله بحرف متعلق
بتمكين قوله واختلف في المنفصل اي في زيادة التمكين له قوله النوع
الخامس تخفيف الهمز اعلم ان احكام الهمز كثيرة لا يحصيها اقل من مجلد والذي
اورده هنا ان تخفيفها اربعة انواع قال في الاتقان فيه تصانيف مفردة
اعلم ان الهمز لما كان اثقل الحروف نطقا وابعدها مخرجا تنوعت العرب في تخفيفه
بانواع التخفيف وكانت قريش واهل الحجاز اكثرهم تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد
تخفيفه من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش وكابي
عمرو فان مادة قراءته عن اهل الحجاز وقد اخرج ابن عدي من طريق موسى بن
عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
ابو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قال ابو
شامة هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف عند ائمة الحديث
قلت وكذا الحديث الذي اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن اعين
عن ابي الاسود الدؤلي عن ابي ذر قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا نبئ الله فقال لست بنبئ الله ولكنني نبي الله قال الذهبي
حديث منكر وحمران رافضي ليس بثقة اهـ قوله نحو قد افلح بفتح الدال وبه
قرا نافع من رواية ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا آخرا والهمزة
اولا واستثنى اصحاب ابي يعقوب الازرق عن ورش كتابيه اني ظننت فسكنوا الهاء
وحققوا الهمزة واما الباقون ما عدا حمزة فسكنوا وحققوا في جميع القرآن ٢ قوله
والابدال لها اي للهمزة الساكنة وهي رواية ورش والسوسي وقراءة ابي جعفر

٢ وصلا ووقفا واما هو ففي الوصل كذلك وفي الوقف له النقل كورش والتحقيق كالباقين صح

وحمزة في الوقف قال في الاتقان وبه يقرا ابو عمرو سواء كانت الهمزة فاء
ام عينا ام لاما الا ان يكون سكونها جزما نحو ننسأها او نحو ارجئه او يكون
ترك الهمز فيه اثقل وهو تؤوي اليك في الاحزاب او يوقع في الالتباس وهو
رئيا في مريم فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يؤده اهـ ٣ قوله
وتسهيل الخ اعلم ان نافعا وابن كثير وابا عمرو يسهلون الهمزة الاخيرة
من الهمزتين في كلمتين اذا اختلفتا في الحركة والمراد بالتسهيل مطلق التغيير
على ما سياتي بيانه فالكل الاولى محققة لكل القراء والثانية تختلف فيها واذا
تعين للمذكورين فيها التغيير تعين لغيرهم وهم الكوفيون وابن عامر التحقيق
واختلافهما على خمسة انواع والقسمة العقلية تقتضي ستة الا ان السادس
لا يوجد في القرآن فلهذا لم يذكره الشاطبي اما الخمسة الموجودة فيه فهي
ان تكون الاولى مفتوحة والثانية مكسورة او مضمومة او تكون الثانية
مفتوحة والاولى مكسورة او مضمومة او تكون مضمومة والثانية مكسورة
نحو حتى تفيء الى امر الله جاء امة رسولها في قد افلح وليس في القرآن من
النوع الثاني غير هذا المثال من السماء او ائتنا بعذاب يا سماء اقلعي
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والسادس الساقط هو ان تكون
الاولى مكسورة والثانية مضمومة نحو على الماء امم وكيفية التسهيل في الاول
ان الهمزة الثانية تسهل كالياء اي بين الهمزة والياء وفي الثاني انها تسهل
كالواو اي بين الهمزة والواو وفي الثالث انها تبدل ياء وفي الرابع انها
تبدل واوا وفي الخامس انها تسهل كالياء اي بين الهمزة والياء وهو القياس
في تسهيلها وفيه وجهان اخران احدهما وهو ما عليه اكثر القراء ابدال
الهمزة الثانية واوا والثاني تسهيلها بين الهمزة والواو ولم يذكر هذا
الوجه في التيسير وهو مذهب القليل من القراء وكل من سهل الهمزة الثانية
من المتفقتين او المختلفتين انما ذلك في حال وصلها بالكلمة قبلها فاذا وقف
على الكلمة الاولى فقد انفصلت الهمزتان فان ابتدا بالثانية حققها و
الفرق بين الابدال والتسهيل ان الابدال هو ان تبدل الهمزة حرف مد محضا ليس

٣ لكن الذي في الشاطبية انه مختص برواية السوسي عنه ونقلها ويبدل للسوسي كل مسكن من الهمز لغير مجزوم اهملا والله اعلم صح

يتوهمه نشابة من لفظ الهمز فتكون الفا او ياء او واوا ساكنين او متحركين
والتسهيل ان تجعل بين الهمزة والحرف الذى منه تولدت حركة الهمزة فتسهل
الهمزة المفتوحة بين الهمزة والالف والمضمومة بين الهمزة والواو والمكسورة
بين الهمزة والياء قال الشاطبى

وتسهيل الاخرى في اختلافهما سما ۞ تفيء الى مع جاء امة انزلا
نشاء اصبنا والسماء او ائتنا ۞ فنوعان قل كاليا وكالواو سهلا
ونوعان منها ابدلا منهما وقل ۞ يشاء الى كاليا اقيس معدلا
وعن اكثر القراء تبدل واوها ۞ وكل بهمز الكل يبدا مفصلا
والابدال محض والمسهل بينما ۞ هو الهمز والحرف الذي منه اشكلا

وقوله في اختلافهما اى الهمزتين وسما اشارة لنافع وابن كثير وابي عمرو
وقوله فنوعان قل الخ هما الاول والثانى وقوله ونوعان منها ابدلا
منهما هما الثالث والرابع وضميرمنهما للياء والواو وقوله اقيس معدلا
اي اقيس عدولا والمعنى ان عدوله الى التسهيل بين الهمزة والياء
أقيس من عدوله الى البدل ومن عدوله الى التسهيل بين الهمزة والواو
وقوله مفصلا اى مبينا لما هو اصلها من الهمزة وقوله اشكلا اي
ازيل اشكاله ففي الصحاح شكلت الكتاب قيدته بالاعراب واشكلته ازلت
اشكاله اهـ وقوله شكلته بابه نصر قوله واسقاط بلا نقل اعلم ان اباعمرو
ابن العلاء حذف الهمزة الاولى من همزتي القطع المتفقتين في الحركة اذا التقتا
بان تكون الاولى آخر كلمة والثانية اول الاخرى وليس بينهما حاجز فان وقع
بينهما حاجز اتفق القراء كلهم على تحقيقهما وذلك نحو السوء ان كذبوا
فمن غير همز السوء لاجتماع الهمزتين فقد اخطأ وكذا كل ما جاء من نحو
هذا واهل الاداء عبروا عن قراءة ابي عمرو باسقاط الهمزة فمنهم من يرى
ان الساقطة هي الاولى كالشاطبى وعبارته

واسقط الاولى في اتفاقهما معا ۞ اذا كانتا من كلمتين فتى العلا

ومنهم من جعل الساقطة هي الثانية ومن فوائد هذا الاختلاف ما يظهر

في نحو جاء امرنا من حكم المد فان قيل الساقطة هي الاولى كان المد فيه
من قبيل المنفصل وان قيل هي الثانية كان المد فيه من قبيل المتصل فان
وقف القارئ على جاء فانه يمد ويهمز فيكون المد من قبيل المتصل لا غير وقالون
والبزى وافقاه في اسقاط الهمزة الاولى من المفتوحتين وسهلا الهمزة الاولى
من المتفقتين في الكسر فجعلاها كالياء اى بين الهمزة والياء وكذا الاولى
من المتفقتين بالضم فجعلاها كالواو اى بين الهمزة والواو وقال في الشاطبية

وقالون والبزي في الفتح وافقا ۞ وفي غيره كاليا وكالواو سهلا

قوله ومواضع هذه الانواع الخ قد سبق لك بيان ذلك فالحمد لله على
علمها هنالك قوله الادغام هو ادخال حرف الخ اي فيصيران حرفا
واحدا مشددا يرتفع اللسان عند النطق به ارتفاعة واحدة وهو بوزن
حرفين وكيفية ذلك ان تجعل الحرف الذى يراد ادغامه مثل المدغم فيه فتجعل اللام
في نحو والشمس شينا وفي نحو الهنا دنونا والنون في نحو من يؤمن ياء وفي
من واق واوا فاذا حصل المثلان وجب ادغام الاول في الثاني حكما اجماعيا
وفائدته تخفيف اللفظ لثقل عود اللسان الى المخرج الاول او مقاربه فاختار
العرب الادغام طلبا للخفة لان النطق بذلك اسهل من الاظهار كما يشهد له
الحس والمشاهدة ولذا شبه النحاة الاظهار بمشي المقيد لان الانسان
اذا نطق بحرف وعاد الى مثله او الى مقاربه يكون كالراجع الى حيث فارقه او
الى قريب من حيث فارق وقوله هو ادخال الخ اى اصطلاحا واما معناه في اللغة
فالادخال تقول ادغمت اللجام في فم الفرس اذا ادخلته فيه وادغمت الميت
في اللحد اذا جعلته فيه وهو ينقسم الى كبير وصغير فالكبير ما تحرك اول حرفيه
سواء كانا مثلين ام جنسين ام متقاربين وسمى كبيرا لكثرة وقوعه اذ الحركة
اكثر من السكون وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لكثرة عمله لانه يحتاج فيه الى اسكان
الحرف الاول وادغامه في الثاني من المتماثلين ويزيد على ذلك قلب الحرف
الاول من المتقاربين والمتجانسين مثل الثاني فتبدل الحاء من زحزح عن النار
عينا والسين من النفوس زوجت زايا والضاد من لبعض شأنهم شينا ثم يدغم

بيان الشرط الاول في المدغم

فيما بعده وقيل غير ذلك وكثير من المصنفين في القرآت لم يذكروه
البتة كابي عبيد في كتابه وابن مجاهد في مسبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي
في روضته وابن سفيان في هاديه وابن شريح في كافيه والمهدوي في هدايته
وغيرهم والصغير ما كان الحرف الاول فيه ساكنا وللادغام شروط واسباب
وموانع فشروطه اثنان الشرط الاول في المدغم وهو ان يلتقي المدغم فيه خطا سواء
التقيا لفظا ام لا ليدخل نحو انه هو فلا تمنعه الصلة التي هي الواو الملفوظ
بها في انه هو ويخرج نحو انا نذير لوجود الالف خطا وان لم يلفظ به والشرط
الثاني في المدغم فيه وهو كونه اكثر من حرف ان كان من كلمة فيدخل نحو
خلقكم ويخرج نحو نرزقك وخلقك واسبابه ثلاثة احدها التماثل وهو اتحاد
الحرفين مخرجا وصفة كالبائين والميمين نحو قوله تعالى نصيب برحمتنا
ويا قوم مالي واذهب بكتابي وفي قلوبهم مرض وثانيها التجانس وهو ان
يتفقا مخرجا لا صفة كالتاء مع الطاء والدال مع التاء كقوله تعالى ولتأت
طائفة وتكاد تميز وثالثها التقارب وهو تقاربهما مخرجا او صفة نحو الدال
والسين المهملتين فانهما متقاربان مخرجا نحو قد سمع وكالثاء المثناة نحو
كذبت ثمود فانهما متقاربان صفة لانهما مهموستان منفتحتان مستفلتان
مصمتتان مشتركتان في انتفاء الاستطالة والصفير والتكرير والتفشي
الا ان التاء شديدة والثاء رخوة فالتقارب في الصفة ان يتفقا
في اكثرها وكاللام والراء فانهما متقاربان فيهما وقد اشار بعضهم
الى هذه الاسباب الثلاثة فقال

الاتفاق مخرجا وصفة ... تماثل في نحو باءين اتى
والخلف في الاوصاف دون المخرج ... تجانس في الطاء والتاء يجي
والقرب في المخرج او في الصفة ... او فيهما تقارب فاستثبت
كالدال مع سين وثين اوكرا ... واللام قد زال الجدال والمرا

وموانعه قسمان متفق عليه ومختلف فيه فالمتفق عليه ثلاثة كون الاول
من المثلين او المتقاربين منونا او مشددا او تاء ضمير وقد اشار اليها

بقوله



بقوله والا اذا كان الاول مشددا الخ فالمنون سميع عليم وفي ظلمات
ثلاث لكون التنوين حاجزا قويا جرى مجرى الاصول فمنع من التقاء الحرفين
بخلاف صلة انه هو لعدم القوة والمشدد نحو مس سقر واشد ذكرا
ووجهه ضعف المدغم فيه عن تحمل المشدد لكونه بحرفين وادغام حرفين
في حرف ممتنع لانه لو ادغم فيه لانعدم احد الحرفين وتاء الضمير مطلقا
اي سواء كان متكلما او مخاطبا نحو كنت ترابا افانت تكره وجئت شيئا
امرا وسبب اظهارها كونها على حرف واحد فالادغام مجحف به ولان
ما قبله ساكن ففي ادغامه جمع بين ساكنين ولانه اذا ادغم التبس الامر
فلا يدرى ضمير المخبر من ضمير المخاطب وفي الحاقهم تاء الضمير على نحو
افانت تكره تجوز لان التاء فيه ليست بضمير على الاصح والمختلف فيه الجزم
وقد جاء في المثلين في نحو قوله تعالى ومن يبتغ غير وان يك كاذبا
وفي المتجانسين في نحو قوله جل وعلا ولتأت طائفة وفي المتقاربين
في قوله سبحانه ولم يؤت سعة والمشهور الاعتداد بهذا المانع في
المتقاربين واجراء الوجهين في غير هذا قال في الاتقان قاعدة
كل حرفين التقيا اولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول
منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو اضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد
دخلوا اذ ذهب وقل لهم وهم عن نفس يدركم يوجه والجنسان
نحو قالت طائفة وقد تبين اذ ظلمتم بل ران هل رايتم قل رب ما لم يكن
اول المثلين حرف مد فانه لو اوهم الذي يوسوس او اول الجنسين
حرف حلق نحو فاصفح عنهم فائدة كره قوم الادغام في القرآن وعن
حمزة انه كرهه في الصلاة فتحصلنا على ثلاثة اقوال انتهى وقوله او
مقاربه اي او مجانسه وقد تقدم بيان الثلاثة آنفا قوله ولم يدغم ابو
عمرو الخ خصه بالذكر لانه المشهور بنسبة الادغام الكبير اليه من بين
الائمة العشرة ٣ وطلحة بن مصرف وعيسى بن عمرو بن مسلمة بن عبد الله الفهري
وسلمة بن محارب السدوسي وغيرهم ~~عن جماعة خارج العشرة كالحسن و~~

٣
قال الشاطبي
ودونك الادغام الكبير وقطبه ... ابو عمرو البصري فيه تحفلا
وقوله وقطبه اي مدار الادغام عليه فهو
قطب له يدور عليه كقطب الرحا لما ذكرنا
وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن و
الاعمش وابن محيصن صح صح صح

الاعمش وابن محيصن قوله منا سككم وما سلككم اى فى رواية السوسى
والاول فى البقرة والثانى فى المدثر قوله واظهر ما عداهما حاصل ما ذكروه
هنا ان المثلين اذا التقيا فاما ان يكونا فى كلمة او فى كلمتين فان كانا فى
كلمة واحدة فالمنقول عن ابى عمرو والمعول عليه ادغام الكاف فى مثلها
اى فى الكاف من هاتين الكلمتين وهما فاذا قضيتم مناسككم وما سلككم فى سقر
وباقى كل مثلين اجتمعا فى كلمة واحدة نحو جباههم ووجوههم وشركهم وبا
عيننا فانه يروى عن ابى عمرو ادغامه ولكنه متروك لا يعول عليه فليس
فيه الا الاظهار وقال فى الشاطبية عقب البيت المذكور آنفا

ففى كلمة عنه مناسككم وما … سلككم وباقى الباب ليس معولا

اى عليه وقوله كلمة بسكون اللام ومناسككم باظهار الكاف مع اسكان الميم
او بالادغام مع صلة الميم وما سلككم بالادغام وسكون الميم للوزن
قوله واما فى كلمتين فادغم فى جميع القرآن اى فى الوصل من رواية السوسى
وحاصل ذلك انه اذا التقى حرفان متماثلان متحركان باى حركة تحركا سكن
ما قبل الاول او تحرك اولهما اخر كلمة وثانيهما اول اخرى وارتفع المانع
الاتى ذكره وجب ادغام الاول منهما فى الثانى للسوسى فى الوصل قال
الشاطبى بعد قوله ففى كلمة الخ

وما كان من مثلين فى كلمتيهما … فلا بد من ادغام ما كان اولا
كيعلم ما فيه هدى وطبع على … قلوبهم والعفو وامر تمثلا

قراءة المثلين الاولين والاخير فى البيت بالاظهار واتى رحمه الله تعالى باربعة
مثل تضمنت ثلاثة انواع عليها مدار الباب وذلك ان الحرف المدغم اما ان يكون
قبله متحرك اولا فان كان متحركا فمثاله يعلم ما بين ايديهم وطبع على قلوبهم
وان لم يكن قبله متحرك فاما ان يكون حرف مد اولا فان كان حرف مد فمثاله فيه
هدى للمتقين وان لم يكن حرف مد فهو حرف صحيح ومثاله خذ العفو وأمر بالعرف
قوله الا فلا يحزنك كفره اى باتفاق لان النون الساكنة التى قبلها اخفيت
فانتقل مخرجها الى الخيشوم فصعب التشديد بعدها فامتنع الادغام قال

فى حرز

فى حرز الامانى ووجه التهانى

وقد اظهروا فى الكاف يحزنك كفره … اذ النون تخفى قبلها لتجملا

اى الكلمة ببقائها على صورتها وقوله وقد اظهروا اى رواة الادغام
عن السوسى كاف يحزنك كفره وبه اخذ الدانى وعليه عول الناظم والمصنف
قوله والا اذا كان الاول مشددا الخ هذه موانع الادغام المتفق
عليها والسابق بيانها وذكرها الشاطبى بقوله

اذا لم يكن تا مخبر او مخاطب … او المكتسى تنوينه او مثقلا
ككنت ترابا انت تكره واسع … عليم وايضا تم ميقات مثلا

قصر لفظ تا واسكن ياء المكتسى ضرورة واشار بقوله او المكتسى تنوينه
الى ان التنوين كالحلية والزينة والمثقل هو المشدد قوله واما
المتقاربان الخ اعلم انه اذا اجتمع حرفان متحركان متقاربا المخرج فى
كلمة اصطلاحية تخص السوسى عن ابى عمرو من ذلك بادغام القاف
فى الكاف بشرطين احدهما ان يكون ما قبل القاف متحركا والثانى ان
يكون بعد الكاف ميم جمع نحو برزقكم من السماء الذى واثقكم وخلقكم
من طين فهذه الامثلة اجتمع فيها الشرطان لان ما قبل القاف متحرك وبعد
الكاف ميم بخلاف نحو ميثاقكم فانه لا ادغام لانعدام فيه احد الشرطين
وهو كون الحرف الذى قبل القاف ليس متحركا ونحو نرزقك فانه لا يدغم
كذلك لانه عدم فيه احد الشرطين ايضا وهو وجود الميم بعد الكاف وان
كان ما قبل القاف متحركا فقد وجد فى كل من الكلمتين احد الشرطين
وعدم الآخر فلذا وجب الاظهار لان شرط الادغام انما هو اجتماعهما
وضميرا دغم لابى عمرو اى فى رواية السوسى كما تقدم وقوله وفى كلمتين حروفا
مخصوصة قال فى حرز الامانى ووجه التهانى

ومهما يكونا كلمتين فمدغم … اوائل كلم البيت بعد على الولا
شفا لم تضق نفسا بها رم دوا ضن … ثوى كان ذا حسن سأى منه قد جلا
اذا لم ينون او يكن تا مخاطب … وما ليس مجزوما ولا متثقلا

وان وجدت الميم بعد الكاف نحو

اي اذا اجتمع الحرفان المتقاربان المتحركان اولهما اخر كلمة وثانيهما اول الثانية فالسوسي يدغم الاول منهما في الثاني في الوصل اذا ارتفع المانع المذكور في قوله اذا لم ينون البيت وكان الاول احد الحروف الستة عشر المنظومة في اوائل كلمات شفا لم تضق البيت بش وطموضعها كتب القراآت وقوله ساى على وزن رأى مقلوب ساء بوزن جاء وهو بمعناه وجلا كشف والهاء في قوله منه ضمير المحب اى ان هذا المحب كشف الضنى امره وساءت حاله لبعده عن مطلوبه وشفا اسم المتغزل بها وقوله اذا لم ينون البيت اى ادغم السوسي الحروف التي ذكرت اذا لم يكن الحرف الاول الذي يدغم في غيره منونا نحو ولا نصيب لقد اويكن تاء مخاطب نحو دخلت جنتك ولم يقع في القرآن تاء مخبر عند مقارب لها فلذا لم يستثنه واما المجزوم فهو ولم يؤت سعة من المال وليس في القرآن غيره ولم يدغمه السوسي بلا خلاف وان كان المجزوم من باب المثلين عنه فيه وجهان لان اجتماع المثلين فيه اثقل من اجتماع المتقاربين وقوله ولا مثقلا اى ولا مشددا لان الحرف المشدد بحرفين نحو اشد ذكرا ونحوه لا يدغم والله اعلم هذا وقد اطلعت على رسالة اسمها عجالة المستفيد في احكام التجويد مختصرة جدا يتعين على كل قارئ معرفتها لما اشتملت عليه من ضروريات علم التجويد للعالم العامل خلاصة السادة الاماثل محمد القاوقجي الشامي الطرابلسي ابي المحاسن سقانا الله واياه من المحبة شرابا غير آسن فاحببت ذكرها هنا تتميما للفائدة وتحصيلا للعائدة وهي هذه عجالة المستفيد في احكام التجويد نفع الله بها كل مريد امين اعلم ان النون الساكنة والتنوين اذا لقيا حروف الهجاء فلهما اربع حالات الاظهار والادغام والاخفاء والاقلاب اما الاظهار فيجب عند ملاقات حروف الحلق المجموعة في اوائل

اخي هاك علما حازه غير خاسر

مثاله ينأون من آمن عذاب اليم ينهون من هاد سلام هي ينعق ومن عاقب بكم عمي ينحتون من حكيم نار حامية فسينغضون من غل عفوا عفورا او المنخنقة من خردل يومئذ خاشعة وما اشبه ذلك واما الادغام

فيكون

بسم الله الرحمن الرحيم ٢

فيكون عند حروفه المجموعة في (يرملون) ويجب بغنة عند حروف (ينمو) نحو لن يتركم وبرق يجعلون من نشاء رسولا نبيا من ماء قرآن مجيد من وال غشاوة ولهم والبقية من غير غنة واما الاخفاء فيكون عند حروفه المجموعة في اوائل

ضحكت زينب فابدت ثنايا ۔ تركتني سكران دون شراب
طوقتني ظلما قلائد ذل ۔ جرعتني جفونها كاس صاب

مثاله ان ضللت عذابا ضعفا من زوال نفسا زكية غلاما زكيا من فورهم كتاب فذ وقوا من ثمرة ماء ثجاجا لن تنالوا جنات تجرى من سدر رجلا سلما من دون قنوان دانية من شر باسا شديدا فان طبتم ماء طهورا من ظهير قوما ظالمين من قوارير شيء قدير من ذهب سراعا ذلك من جاء صعيدا جرزا من كان عليا كبيرا من صياصيهم ريحا صرصرا وما اشبه ذلك واما الاقلاب فهو ان تجعل النون او التنوين عند الباء ميما مخفاة نحو من بعد انه عليم بذات الصدور

فصل الميم الساكنة تدغم عند مثلها بغنة نحو لهم مثلا فمنهم من وامثال ذلك وتخفى عند الباء بغنة نحو يعتصم بالله امرهم بينهم وشبه ذلك وتظهر عند باقي الحروف وتجب الغنة في الميم المشددة نحو ثم لما والنون المشددة نحو ان والنار وما اشبه ذلك وتدغم التاء في ثلاثة احرف التاء والدال والطاء نحو ربحت تجارتهم اثقلت دعوا الله قالت طائفة وتظهر عند باقي الحروف وتدغم الدال في الدال والتاء نحو قد دخلوا وقد تبين وحصدتم وتظهر عند باقي الحروف وتدغم الذال في حرفين في الذال والظاء نحو اذ ذهب اذ ظلموا وتظهر عند بقية الحروف وتدغم اللام في حرفين اللام والراء نحو قل للذين وقل رب وتدغم لام التعريف في اربعة عشر حرفا جمعت في اوائل قوله

ترم ثرى ذيل ليلى — دع رجى زرع
سر شهر صوم ضغى — طف ظل نعمان

ويقال لها لام شمسية وعلامتها ان يكون الحرف الذي بعدها مشددا نحو والتين الثاقب والذاكرات والليل والدار الرزاق والزيتون والسبيل والشمس والصادقين والضالين والطير والظل والنهار وتظهر عند باقي الحروف ويقال لها لام قمرية وعلامتها ان يفتح الحرف الذي بعدها نحو الفتاح القمر الحج ونحو ذلك من بقية الحروف

فصل

وحروف المد ثلاثة الواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها والالف
الساكنة المفتوح ما قبلها وقد جمعوا فى نوحيها فاذا اتصلت الهمزة باحد هذه الحروف
الثلاثة فى كلمة واحدة نحو قروء وسئ وشاء فيقال مد متصل وقدره عند حفص
مقدار الفين ونصف واما اذا كانت الهمزة فى كلمة اخرى نحو قوا انفسكم فى اذانهم لا اكراه
وامثال ذلك فيقال مد منفصل ومقداره مقدار المتصل وهذا اذا قرئ فى حال الوصل فان
فصلت بين الهمزة والحرف كان وقفت على قوا او على فى او على لا وابتدات بما بعده يجب مده
مقدار الف وهو المد الطبيعى واما المد اللازم فهو ما لزمته شدة او سكون بعد حرف المد
نحو الدابة والطامه والصاخة وتحاجون وما اشبه ذلك وقدره ثلاث الفات ويجوز
الى خمسة وكذلك كاف لام ميم سين ونحوها من مفردات الحروف اذا كان على ثلاثة والا لا
واما المد العارض فهو ما يوجد فى الوقف نحو رجال وجبال ومال وقال ويؤمنون ويأكلون
وتعملون والدين وحليم ونستعين وامثال ذلك فيجوز مده طبيعيا ومتصلا وتوسطه بشرط
الوقف **فصل** اللام مرققة حيث وقعت لا يجوز تفخيمها الا فى لفظ الله بشرط
ان يقع قبلها حرف مفتوح نحو قال الله او مضموم نحو يفعل الله واتقوا الله وما عدا
ذلك فترقق ويجب ترقيق الهمز والباء والتاء والثاء والجيم والحا والدال والذال
والزاى والسين والشين والعين والكاف والميم والنون والهاء والواو والياء **فصل**
الراء مفخمة ابدا فلا يجوز ترقيقها الا اذا وقعت مكسورة نحو رزق مستكبرين وبالزبر او
كانت ساكنة بعد كسرة نحو فرعون وشرعة وازدجر او كانت بعد ياء ساكنة نحو خير
والطير وخبير وقدير وامثال ذلك حالة الوقف وما عدا ذلك مفخمة ويجب تفخيم سبعة
احرف مجموعة فى قوله خص ضغط قظ ويجب قلقلة خمسة احرف مجموعة
فى قوله قطب جد بشرط سكونها سواء كانت فى وسط الكلمة او فى آخرها
نحو يقطعون قطمير يبخلون مجرمين يدرؤن وبرق الغيوب محيط عنيد مريج
فروج وامثال ذلك وحروف الصفير ثلاثة مجموعة فى اوائل صفى زمانى سادق
بشرط اسكانها نحو ومن اصدق اسماء وازدادوا ويجب همس عشرة احرف يجمعها قولك
فحثه شخص سكت والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم انتهت قوله الغريب) قال ابن الصلاح وحيث رايت فى كتب التفسير

قال اهل المعانى فالمراد به مصنفو الكتب فى معنى القران كالزجاج والفراء والاخفش
وابن الانبارى اه وينبغى الاعتناء به لما اخرجه البيهقى من حديث ابى هريرة مرفوعا
اعربوا القران والتمسوا غرائبه واخرج مثله عن عمرو بن عمرو بن مسعود موقوفا
وفائدة معرفة غريب القران كثرة ثواب تاليه فقد اخرج البيهقى من حديث ابن عمر
مرفوعا من قرا القران فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب
كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معانى الفاظه لا الاعراب
المصطلح عليه عند النحاة وهو مقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست قراءة ولا
ثواب فيها وعلى الخائض فى ذلك التثبت والرجوع الى اهل هذا الفن وعدم الخوض
بالظن فهذه الصحابة وهم العرب العرباء واصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القران
عليهم وبلغتهم توقفوا فى الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا فقد اخرج
ابو عبيد فى الفضائل عن ابراهيم التيمى ان ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
سئل عن قوله تعالى وفاكهة وابا فقال اى سماء تظلنى او اى ارض تقلنى ان انا قلت فى كتاب
الله ما لا اعلم ومعرفة هذا الفن للمفسر ضرورية كما تقدم فى بيان علوم القران المحتاج
اليها قال مجاهد لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يتكلم فى كتاب الله اذا لم يكن عالما
بلغات العرب ولا يكفى فى حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم
احد المعنيين والمراد الاخر قال الزركشى فى البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة
علم اللغة اسماء وافعالا وحروفا فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها فتؤخذ من كتبهم
واما الاسماء والافعال فتؤخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد اه ومنها
التهذيب للازهرى والمحكم لابن سيده والقاموس لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى
الشيرازى والصحاح للجوهرى ومختاره لمحمد بن ابى بكر الرازى والراموز ولسان العرب
والمصباح لطيفة من مفاخر صاحب القاموس ما قاله المصنف فى البغية انه سئل
بالروم عن قول سيدنا على رضى الله تعالى عنه الصق رواتك بالجبوب وخذ المزبر
بشناترك واجعل حندورتيك الى قيهلى حتى لا انغى نغية الا ودعتها فى حماطة
جلجلانك ما معناه فقال الزرق عضرطك بالصلة وخذ المسطر باباخسك واجعل جحمتيك

الى اثعباني حتى لا ابس نبسة الاوقد وعيتها في لمظة رباطك فتعجب الحاضرون من سرعة
الجواب الروانف المقعدة والعضرط الاست والالزاق والالصاق واحد والجبوب الارض كالصلة
بفتح الصاد وتشديد اللام والمزبدر والمسطر كمنبر القلم والشناتر جمع شنترة وهي الاباخس
والحند ورة الحدقة والحجمة العين والهيقل الوجه كالاثعبان بضم اوله ونبس كضرب
تكلم فاسرع والنغية النغمة ويوجد بدل قوله حتى لا انغى نغية حتى لا انفث نغثة
اى حتى لا اتكلم كلمة والحماطة سوداء القلب اوحبته والجلجلان القلب واللمظة النكتة
البيضاء في سواد او السوداء في بياض والرباط بالكسر القلب والله اعلم قوله فلا نطول الخ)
منها قوله تعالى وفاكهة وابا فالاب ماترعاه الدواب ولذا قال تعالى بعده متاعا لكم ولانعامكم
وفيه اللف والنشر المرتب لان قوله لكم يرجع الى قوله وفاكهة وقوله ولانعامكم يعود
الى قوله وابا حكى عن ابن مطروح الوزير انه قال يوما لشيخه يا شيخنا انت عندنا
مثل الاب وشدد الباء فقال له الشيخ ولذلك المتولى وقال له يوما انت عندي مثل
والدي فقال له ولذا كنت مطروحا والاب بمعنى الوالد بتخفيف الباء وتشديدها
فيه لغة وكذا الاخ وعلى هذه اللغة يكون في جواب الشيخ لابن مطروح الاسلوب
اللطيف وهو حمل كلام الغير على غير مراده ومنها القسورة في قوله تعالى فرت
من قسورة وهو من اسماء الاسد والعهن في قوله سبحانه كالعهن المنفوش وهو
الصوف المصبوغ الوانا والمسد من قوله جل وعلا في جيدها حبل من مسد وهو
ليف النخل وقال الزمخشري المسد الذي فتل من الحبال فتلا شديدا من ليف
كان او جلد او غيرهما اه وغير ذلك مما هو مذكور في المطولات قوله غريب العزيزي)
قد اقام في تاليفه خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه ابو بكر بن الانباري قوله
ولابي حيان تاليف الخ) اى في كراسين وحيان بالياء المثناة تحت خلافا لما في بعض
النسخ من انه بالباء الموحدة وهو تحريف قوله المعرب بتشديد الراء) تشديد
الراء غير متعين لقول الجوهري في الصحاح تعريب الاسم الاعجمي ان تتفوه به العرب
على منهاجها تقول عربته العرب واعربته ايضا وقد افرد المصنف في هذا النوع كتابا
نحو كراس سماه المهذب فيما وقع في القران من المعرب قوله هو لفظ الخ) وبعبارة اخرى

اوضح

اوضح من هذه هو ما استعملته العرب من الالفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها
وضمير وضع للفظ والجملة حال من الضمير في استعملته العائد عليه بتقدير قد والله
اعلم قوله فقال قوم نعم) منهم ابن عباس ومجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء
وهو قول اهل العلم من الفقهاء وهو اختيار المصنف واستدلوا باتفاق النحاة على ان منع
صرف نحو ابراهيم للعلمية والعجمة ورد هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف
فالكلام في غيرها موجه بانه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس
قال ابن النقيب في خصائص القرآن على سائر كتب الله تعالى المنزلة انها نزلت بلغة القوم
الذين انزلت عليهم لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم والقرءان احتوى على جميع لغات
العرب وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير اه قوله
كالمشكاة للكوة بالحبشية) اى للكوة غير النافذة اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد
وفي المصباح الكوة تفتح وتضم الثقبة في الحائط وجمع المفتوح على لفظ كوات مثل حبة
وحبات وكواء ايضا بالكسر والمد مثل ظبية وظباء وركوة وركاء وجمع المضموم كوى
بالضم والقصر مثل مدية ومدى والكوة بلغة الحبشة المشكاة وقيل كل كوة غير
نافذة مشكاة ايضا وعينها واو واما اللام فقيل واو وقيل ياء والكو بالفتح مع حذف الها
لغة حكاها ابن الانباري وهو مذكر فيقال هو الكو اه قوله والكفل للضعف بها)
اى بالحبشية اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال في المصباح والكفل
وزان حمل الضعف من الاجر او الاثم اه قوله والاواه الرحيم بها) اى بالحبشية اخرجه
ابن ابي حاتم عن عمرو بن شرحبيل واخرج عن مجاهد قال الاواه الموقن بلسان
الحبشة واخرج ابو الشيخ بن حبان مثله من طريق عكرمة عن ابن عباس وقال
الواسطي الاواه الدعاء بالعبرية قوله والسجيل الخ) قال في الاتقان اخرج الفريابي
عن مجاهد قال سجيل بالفارسية اولها حجارة وآخرها طين اه وقوله مشوى اى كالآجر
وكان شيء السجيل المرسل الى اصحاب الفيل بنار جهنم وهو مما ارسل على قوم لوط وناسب
اهلاكهم بالحجارة لانهم ارادوا هدم الكعبة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
كان الحجر اذا وقع على احدهم نفط جلده وكان ذلك اول الجدري ولم يكن موجودا قبل ذلك
اليوم وعنه ايضا انه راى من تلك الحجارة عند ام هانئ نحو قفيز مخططة بحمرة

تفسيره من ح

كالجزع الظفاري قوله والقسطاس العدل الخ) اخرجه الفريابي عن مجاهد واخرج ابن
ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة الروم الميزان قوله وجمعت نحو ستين
لفظا الخ) قال المصنف رحمه الله تعالى في كتاب المهذب فيما وقع في القران من المعرب
وقد نظم القاضي تاج الدين ابن السبكي منها يعني الالفاظ المعربة في القران
سبعة وعشرين لفظا في ابيات وذيل عليه الحافظ ابو الفضل ابن حجر بابيات
فيها اربعة وعشرون وعدة ما استدركته عليهما اثنان وسبعون لفظا منها
ستة كالمكررة آن وآنية لانهما من مادة اناه وأواب لانه من مادة اوبي وسينا
لانه من مادة سينين بل هو هو وسفرة لانه من مادة اسفار ومرقوم لانه
من مادة الرقيم فسلمت بدونها مائة لفظة وسبع عشرة لفظة وقد ذيلت
عليهما بالستة والستين فقال ابن السبكي

السلسبيل وطه كورت بيع . روم وطوبى وسجيل وكافور
والزنجبيل ومشكاة سرادق مع . استبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربانيهم وغسا . ق ثم دينار القسطاس مشهور
كذاك قسورة واليم ناشئة . ويؤت كفلين مذكور ومسطور
له مقاليد فردوس يعد كذا . فيما حكى ابن دريد منه تنور

وقال ابن حجر

وزدت حرم ومهل والسجل كذا . السري والأب ثم الجبت مذكور
وقطنا وإناه ثم متكئا . دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت والسكر الاواه مع حصب . واوبي معه الطاغوت مسطور
صرهن إصري وغيض الماء مع وزر . ثم الرقيم مناص والسنا النور

وقلت

وزدت يس والرحمن مع ملكو . ت ثم سينين شطر البيت مشهور
ثم الصراط ودري يحور ومر . جان اليم مع القنطار مذكور
وراعنا طفقا هدنا ابلعي ووراء . والارائك والاكواب مأثور
هود وقسط وكفر رمزة سقر . هون يصدون والمنساة مسطور

شهر

شهر مجوس واقفال يهود حوا . ربيون كنز وسجين وتتبير
بعير آزر حوب وردة عرم . إل ومن تحتها عبدت والصور
ولينة فومها رهو واخلد مز . جاة وسيدها القيوم موفور
وقمل ثم اسفار عني كتبا . وسجدا ثم ربيون تكثير
وحطة وطوى والرس نون كذا . عدن ومنفطر الاسباط مذكور
مسك اباريق ياقوت رووا فهنا . ما فات من عدد الالفاظ محصور
وبعضهم عد الاولى مع بطائنها . والاخره لمعاني الضد مقصور
وما سكولى عن ان وآنية . سيناء واواب المرقوم تقصير
ولا بايدي ما يتلوه في عبس . لانها مع ما قدمت تكرير

اه قوله ومنها الاستبرق الخ) الاستبرق غليظ الديباج فارسي معرب وممن صرح
بانه بالفارسية ابو عبيد واخرون والسندس ذكر الثعالبي في فقه اللغة
انه فارسي ولذا قال الجواليقي هو رقيق الديباج بالفارسية وقال الليث لم يختلف
اهل اللغة والمفسرون في انه معرب وقال شيدلة هو بالهندية والسلسبيل
حكى الجواليقي انه اعجمي وهو ما سهل انحداره في الحلق وقال الزجاج هو في اللغة
صفة لما كان في غاية السلاسة وفي الكشاف يقال شراب سلس وسلسال وسلسبيل
وقد زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على غاية السلاسة
وفي شعر بعض المحدثين . سل سبيلا فيها الى راحة النفس براح كانها سلسبيل
الراح الخمر والكافور حكى الثعالبي انه فارسي وكذا قال الجواليقي وناشئة الليل قيامه
بالحبشة اخرجه الحاكم في مستدركه عن عبد الله بن مسعود قوله وانكرها
الجمهور الخ) منهم الامام الشافعي وابن جرير وابو عبيدة والقاضي ابو بكر وابن فارس
وقد شدد الشافعي النكير على القائل بذلك وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره
من تفسير الفاظ من القران انها بالفارسية او الحبشية او النبطية او نحو ذلك انما
اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد وقال
آخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا ولا يبعد
ان تخفى على الاكابر الجلة وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح قال الشافعي

فى الرسالة لا يحيط باللغة الا نبى قال ابو عبيد القاسم بن سلام والصواب عندى
مذهب فيه تصديق القولين جميعًا وذلك ان هذه الحروف اصولها عجمية كما قال
الفقهاء الا انها وقعت للعرب فعربتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها
فصارت عربية ثم نزل القران وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال
انها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فهو صادق اه وهذا الذى جزم به ابن جرير
ومال الى هذا القول الجواليقى وابن الجوزى وآخرون وحاصل ماذكر انها عجمية
باعتبار الاصل عربية باعتبار الحال واعلم انه يطلق على المعرب دخيل وكثيرا مايقع
ذلك فى كتاب العين والجمهرة وغيرهما وانه تعرف عجمة الاسم بوجوه احدها النقل بان
ينقل ذلك احد ايمة العربية الثانى خروجه عن اوزان الاسماء العربية نحو ابريسم
فان مثل هذا الوزن مفقود فى ابنية الاسماء فى اللسان العربى الثالث ان يكون اوله نون
ثم راء نحو نرجس فان ذلك لا يكون فى كلمة عربية الرابع ان يكون آخره زايا بعد دال
نحو مهندز فان ذلك لا يكون فى كلمة عربية الخامس ان يجتمع فيه الصاد والجيم نحو
الصولجان والجص السادس ان يجتمع فيه الجيم والقاف نحو المنجنيق السابع ان يكون
خماسيًا او رباعيا عاريا عن حروف الذلاقة وهى الباء والراء والفاء واللام والميم والنون
فانه متى كان عربيا فلا بد ان يكون فيه شئ منها نحو سفرجل وقذعمل وقرطعب
وجحمرش فهذا ما جمعه ابو حيان فى شرح التسهيل وفى القاموس القذعملة بضم القاف
وفتح الذال المراة القصيرة الخسيسة والضخم من الابل كالقذعمل وماعنده قذعملة
شئ ومالى فى حسبه قذعملة ضئولة والقذعمل الشيخ الكبير اه وفيه ايضا ماعنده
قِرْطِعْبَة وقِرْطَعْبَة وقُرْطُعْبَة بجر دحلة وكذبذبة وذرحرحة اى لاقليل ولاكثير اولاشئ
اه والجحمرش لم اقف على معناه قال الازهرى فى التهذيب متعقبا على من قال الجيم والصاد
لا يجتمعان فى كلمة من كلام العرب الجيم والصاد مستعملان ومنه جصص الجرو اذا فتح
عينيه وجصص فلان اناءه اذا ملاه والصج ضرب الحديد بالحديد قوله واجاب غيرهم)
اى عن قوله تعالى قرانا عربيا قوله فالقصيدة) مبتدا خبره لا تخرج بها عن كونها
عربية وضمير بها عائد على الكلمة الفارسية ويوجد فى بعض النسخ لا تخرجها
~~والصواب الاولى لما فى الثانية من كون المبتدا لا خبر له لان جملة لا تخرجها صفة لكلمة~~

~~من الوصف~~ قوله المجاز

~~من الوصف بالجملة بعد الوصف بالمفرد او حال منها لوجود المسوغ والله اعلم~~ قوله المجاز)
هو فى الاصل مفعل من جاز المكان اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اى المتعدية مكانها الاصلى
او المجوز بها بمعنى انهم اجازوا بها وعدوها مكانها الاصلى واعلم انه لا خلاف فى وقوع الحقائق
فى القران وفى كل لفظ بقى على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تاخير وهذا اكثر الكلام واما المجاز
فالجمهور ايضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية
وابن خويزمنداد من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب والقران منزه عنه وان المتكلم
لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة
باطلة ولو سقط المجاز من القران سقط منه شطر الحسن فقد اتفق البلغاء على ان
المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القران من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد
وتثنية القصص وغيرها قوله وسياتى انه اللفظ الخ) اعلم ان المجاز قسمان مفرد
ومركب وماذكره تعريف للمفرد ويسمى المجاز اللغوى كما يقال للمتردد فى امر اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى ويسمى المجاز المركب التمثيل على سبيل الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا اى من غير
تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ومتى شاع استعماله كذلك اى على سبيل الاستعارة
سمى مثلا فلا يغير عن مورده وان اقتضى مضربه التغيير كان يقال للرجل الصيف ضيعتِ
اللبن بكسر التاء لا بفتحها لانه فى الاصل لامراة وعبارته هناك المجاز قسمان مفرد وهو
الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له فى اصطلاح التخاطب مع قرينة عدم ارادته ولا بد
من علاقة اه قال فى شرحها فخرج بالمستعملة الكلمة قبل الاستعمال فلا توصف بحقيقة
ولا مجاز وبما بعده الحقيقة وشمل المستعمل فيما لم يوضع فى اصطلاح التخاطب ولا فى غيره
كالاسد فى الرجل الشجاع او فيما وضع له فى اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذى به التخاطب
كالصلاة تستعمل فى عرف الشرع للدعا فهى فيه مجاز شرعا وان وضعت له لغة وقولنا مع
قرينة عدم ارادته يخرج الكناية لانها مستعملة فى غير ما وضعت له مع جواز ارادته
كما سياتى انتهى وقوله فى اصطلاح التخاطب اى فى الاصطلاح الذى يقع بسببه التخاطب
والتكلم وهو متعلق بقوله وضعت وقوله مع قرينة عدم ارادته اى ما وضع له اولا وقوله
ولا بد من علاقة هى بفتح العين وكسرها اى علقة بين ما وضع له اولا وما وضع له ثانيا
بحيث ينتقل اليه الذهن بواسطتها فخرج العلم المنقول كالفضل فلا يشترط فيه علاقة

٢ والمركب لفظ مستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى تشبيه التمثيل للمبالغة فى التشبيه مو

وقد يطلق المجاز بمعنى مطلق التجوز وهو ارتكاب خلاف الاصل وكثيرا ما يكون فى التركيب ويسمى
مجاز الاسناد والمجاز الحكمى والمجاز الاثباتى والمجاز العقلى وعلاقته الملابسة وذلك ان يسند
الفعل او شبهه الى غير ما هو له اصالة لملابسته له نحو يذبح ابناءهم نسب الذبح وهو
فعل الاعوان الى فرعون لانه آمر به كما سياتى بيانه قوله وله انواع كثيرة جدا الخ)
لخصه المصنف رحمه الله تعالى مع زيادات كثيرة فى كتاب سماه مجاز الفرسان الى مجاز القرآن
قوله حذف) المشهور انه من المجاز وانكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ فى غير موضوعه
والحذف ليس كذلك وقال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس كل
حذف مجازا وقال القرافى الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه
من حيث الاسناد نحو واسئل القرية اى اهلها اذ لا يصح اسناد السؤال اليها وقسم يصح
بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام
اخر اى فافطر فعدة وقسم يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك البحر فانفلق
اى فضربه وقسم يدل عليه دليل غير شرعى ولا هو عادة نحو فقبضت قبضة
من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس فى هذه الاقسام
مجاز الا الاول اهـ قوله وهما متقاربان) الظاهر ان الاول لازم للثانى اذ يلزم من الحذف
الاختصار دون العكس لان اختصار الكلام ايجازه والايجاز كما سياتى نوعان نوع فيه حذف
ونوع لا حذف فيه والله اعلم قوله فعدة) مبتدا والخبر محذوف اى فعليه عدة
وفيه حذف مضاف اى صوم عدة ولو قرئ بالنصب لكان مستقيما ويكون التقدير
فليصم عدة قوله فارسلون) اى الى من عنده علم او الى السجن وعن ابن عباس
لم يكن السجن فى المدينة قوله اى فارسلوه الخ) ففى الكلام حذف فى ثلاث جمل قوله اى صبرى)
اى اولى او عندى او امثل وان شئت كان المحذوف المبتدا اى فشانى وفى قراءة ابى فصبرا جميلا
والصبر الجميل جاء فى الحديث المرفوع انه الذى لا شكوى فيه[2] الى الخلق قوله والله ورسوله
احق ان يرضوه) والله مبتدا واحق خبره والرسول مبتدا ثان وخبره محذوف دل عليه
خبر الاول وقال سيبويه احق خبر الرسول وخبر الاول محذوف وهو اقوى اذ لا يلزم منه
التفريق بين المبتدا وخبره وفيه ايضا انه خبر الاقرب اليه ومثله قول الشاعر
نحن بما عندنا وانت بما ٭ عندك راض والراى مختلف

وقيل

٢ اى لا شكوى فيه

وقيل احق ان يرضوه خبر عن الاسمين وهو المتعين فى مقامنا وانما وحد الضمير لتلازم
الرضاءين او لان امر الرسول تابع لامر الله تعالى او لان الرسول قائم مقام الله تعالى بدليل قوله
تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله ان يرضوه اى ارضاؤهما احق وقيل التقدير
احق بالارضاء قوله لفى خسر) الخسر الخسران كما قيل فى الكفر الكفران اى انه لفى
خسران فى تجارته قال الامام الشافعى رحمه الله تعالى كلاما معناه ان الناس او
اكثرهم فى غفلة عن تدبر هذه السورة اهـ فان قيل الاستثناء الذى فى السورة لا يدل
على ان المؤمنين الموصوفين فى ربح مع ان الاستثناء انما سيق لمدحهم بمضادة حالهم
لحال من لم يتناوله الاستثناء فالجواب ان الاستثناء وان لم يدل بصريحه على انهم
فى اعظم ربح ولكن اتصافهم بتلك الصفات الاربع الشريفة يدل على انهم فى اعظم
ربح مع انا لو قدرنا انهم ليسوا فى ربح فالمضادة حاصلة ايضا لانهم ليسوا فى خسر
بمقتضى الاستثناء والله اعلم قوله اى الاناسى) وعليه فالاستثناء بعده متصل
وقيل المراد بالانسان ابو جهل فالاستثناء منقطع قوله ظهير) اى ظهراء اعوان له
وانما لم يجمعه لان فعيل وفعول يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع قال تعالى انا رسول
رب العالمين قوله ومثال المثنى عن المفرد) ومنه كل فعل نسب الى شيئين وهو
لاحدهما فقط نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو الملح
دون العذب ونظيره ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وانما تخرج
الحلية من الملح وجعل القمر فيهن نورا اى فى احداهن نسيا حوتهما الناسى يوشع بن
نون بدليل قوله لموسى انى نسيت الحوت وانما نسب النسيان اليهما معا لسكوت
سيدنا موسى عنه فمن تعجل فى يومين التعجل فى اليوم الثانى على رجل من القريتين
عظيم اى من احدى القريتين أانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين انما المتخذ الها
عيسى دون مريم عليهما السلام وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان وان المعنى
جنة واحدة خلافا للفراء قوله القيا) اى يقال ذلك والخطاب لمالك خازن النار واعلم
ان فى لفظ التثنية هنا اوجها احدها انه خطاب للملكين الموكلين به فى قوله تعالى
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيكون على الاصل والثانى هو للواحد والالف
عوض عن تكرير الفعل اى الق الق والثالث ان من العرب من يخاطب الواحد بخطاب الاثنين

كقوله * فان تزجرانى يا ابن عفان انزجر * وان تدعانى احم عرضا ممنعا *
والرابع ان الالف بدل من النون الخفيفة واجرى الوصل مجرى الوقف والخامس هو
لواحد ولكن خرج على لفظ التثنية على عادتهم لقولهم خليلى عوجا وخليلى مرابى
وذلك ان الغالب من حال الواحد منهم ان يصحبه فى السفر اثنان السادس هو خطاب
لخزنة النار والزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين **قوله وعن الجمع)** جعل
منه بعضهم الطلاق مرتان **قوله ثم ارجع البصر كرتين)** اى مع الكرة الاولى
فتصير ثلاث مرات وقوله كرتين مصدر بمعنى رجعتين وقوله ينقلب اليك البصر
خاسئا اى ذليلا وفيه وضع الظاهر موضع المضمر وفيه من الفائدة التنبيه على ان
الذى يرجع خاسئا حسيرا غير مدرك الفطور هو الآلة التى يلتمس بها ادراك ما هو
كائن فاذا لم يدرك شئ دل على انه لا شئ وهذا من قبيل قوله خلق سبع سموات طباقا
ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت واصله ماترى فى خلقهن من تفاوت ولكنه ذكرهن
منسوبا لخلق الرحمن تنبيها على السبب الذى برا بهن على الفطور والتفاوت تامل
وهو حسير اى كليل **قوله اى كرة بعد كرة)** اى كرات لان البصر لا يحسر الا بها فهو
كقولك لبيك وسعديك تريد اجابات كثيرة بعضها فى اثر بعض وقولهم فى المثل
دُهْدُرَّيْن سعد القين من ذلك اى باطلا بعد باطل قاله فى الكشاف ودُهْدُرَّيْن
بضم الدالين وفتح الراء المشددة الدُّهْدُرّ والدهدن الباطل واصله ان القين مضروب
به المثل فى الكذب ثم ان قينا ادعى ان اسمه سعد فدعى به زمانا ثم تبين كذب دعواه
فقيل له ذلك اى جمعت باطلين يا سعد القين فدهدرين منصوب بفعل مضمر
والتكثير باعتبار ان انتحاله الاسم باطل متكرر وكذا لخلف مواعيده والله اعلم **قوله**
اى ارجعنى) فالجمع للتعظيم فهو من خطاب الواحد بلفظ الجمع وقيل رب خطاب له
تعالى وارجعون للملائكة وقال السهيلى هو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب
فاختلط فلا يدرى ما يقول من الشطط وقد اعتاد ما يقوله فى الحياة من رد الامر الى المخلوقين
وقوله لعلى اعمل صالحا فيما تركت اى بان اشهد ان لا اله الا الله يكون فيما تركت اى فى مقابلة
ما ضيعته من عمرى **قوله وعن المثنى)** ومنه قالتا اتينا طائعين **قوله فان كان**
له اخوة) اى اخوان فصاعدا ذكورا واناثا **قوله رايتهم لى ساجدين)** ذكر الرؤية

ثانيا

ثانيا جوابا لسؤال مقدر من يعقوب عليه السلام كانه قال ليوسف بعد ان رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر كيف رايت فقال مجيبا له رايتهم لى ساجدين وقيل
ذكره توكيدا وقوله ساجدين حال لان الروية من رؤية العين **قوله وهو**
من خواص الخ) الضمير راجع للجمع بالياء والنون المفهوم من قوله جمع الوصفات
الخ **قوله والموصوف)** مبتدا خبره من غيرهم **قوله تنزيله منزلته)** الضمير
الاول لغير العاقل والثانى للعاقل **قوله اذ نسب)** اذ تعليل لقوله تنزيله منزلته
وقوله نسب اليه القول والسجود ضمير اليه لغير العاقل اى وصف بهما وهذا كقوله
تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده **قوله**
والثقلين) اى الانس والجن **قوله وان كان الاكثر الخ)** اى ومن المعلوم ان النكات لا
تتزاحم **قوله وهو الانتقال من واحد الخ)** اى بعد التعبير عنه باخر منها
وهذا هو المشهور بشرط ان يكون التعبير الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه
السامع ليخرج انا زيد وانت عمرو واياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو
فى اياك نعبد والباقى جار على اسلوبه لانه لما التفت للخطاب فى اياك نعبد صار
الاسلوب له خلافا للسكاكى فانه عنده الانتقال من كل من الثلاثة الى اخر منها والمصنف
تبعه فى ذلك فعبر بما ذكر كقول امرئ القيس * تطاول ليلك بالأثمد * بفتح الهمزة
وضم الميم موضع ففى ليلك خطاب لنفسه وهو التفات اذ مقتضى الظاهر ليلى ومن زعم
فى نحو يا ايها الذين امنوا التفات والقياس آمنتم فقد سهى على ما يشهد به كتب النحو
من ان عائد الموصول قياسه ان يكون بلفظ الغيبة لكون الموصول اسما ظاهرا فهو
من قبيل الغيبة وان عرض له الخطاب بسبب النداء وحينئذ آمنوا جار على مقتضى
الظاهر كما ان حق الكلام بعد تمام المنادى ان يكون بطريق الخطاب نحو يا زيد قم ويا ايها
الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة واما قبل تمامه فحقه الغيبة والصلة متممة للمنادى
الذى هو الموصول فهى كالجزء منه فلا يراعى فى الكلام حكم الخطاب العارض بالنداء الا
بعد تمامه ولا يرد قول سيدنا على كرم الله وجهه *
* انا الذى سمتنى امى حيدره * اكيلهم بالسيف كيل السندره *
لقول صاحب المطول انه قبيح لكن فى المغنى فى بحث الاشياء التى تحتاج الى رابط ان نحو

انت الذى فعلت مقيس لكنه قليل اه لكن مقيسيته على هذا القول لاتنافى
كونه خلاف مقتضى الظاهر لافادة قلته كونه خلافه والسندرة كقنطرة ضرب
من الكيل واسع او العجلة والسرعة ويطلق على شجرة القسى والنبل وعلى امراة كانت تبيع
القمح وتوفى الكيل واعلم ان وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اخر
كان احسن تطرية لنشاط السامع وايقاظا للاصغاء اليه لان لكل جديد لذة
وقولنا احسن تطرية اى تجديدا من طريت الثوب اذا جددته والله اعلم قوله
اياك نعبد) فيه انتقال من التعبير عن معنى الغيبة وهو مالك يوم الدين الى الخطاب
فى قوله اياك نعبد اذ مقتضى الظاهر ان يقال اياه قوله وجرين بهم) اى بكم ففيه
التفات من الخطاب الى الغيبة قوله فسقناه) اى فساقه ففيه التفات من الغيبة
الى التكلم قوله ذكره ابو عبيدة) هو معمر بن المثنى الخارجى ولد ليلة وفاة الحسن
البصرى سنة عشر ومائة قوله فانه حقيقة) قال الشيخ بهاء الدين السبكى
لم ار من ذكر هل هو حقيقة او مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد اه قوله
نحو واسأل القرية) اى اهل القرية وهى مصر اى ارسل الى اهلها فسلهم عن كنه
القصة وجاز حذف المضاف لان المعنى لا يلتبس قوله نحو ليس كمثله شئ) قال
ابو البقاء عبد الله العكبرى والكاف فى كمثله شئ زائدة اى ليس مثله شئ فمثله
خبر ليس ولو لم تكن زائدة لافضى الى المحال اذ كان يكون المعنى ان له مثلا وليس لمثله
مثل وفى ذلك تناقض لانه اذا كان له مثل فلمثله مثل وهو هو مع ان اثبات
المثل لله سبحانه محال وقيل مثل زائدة والتقدير ليس كهو شئ كما فى قوله
تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به وقد ذكر وهذا القول بعيد اه قوله تكرير) اى
لنكتة قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون) هو توكيد لفظى كما زعمه ابن مالك
ولا يضر توسط حرف العطف والنحويون يابون هذا ولا يسمونه الا عطفا وان افاد
التوكيد او الاول توعد للكفار بما يرونه عند النزع والثانى توعد لهم بما يصيرون
اليه من عذاب الآخرة او الاول توعد باهوال القيمة والثانى توعد بما بعدها
من النار وحرها او الاول ردع عن الاختلاف والثانى عن الكفر وفى تكريره تاكيد الانذار
وثم للاشعار بان الوعيد الثانى اشد كقولك للمنصوح اقول لك ثم اقول لك لا تفعل

تنزيلا

ای حیث لم یکن معه تجرید ع

تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم فى مجرد التدرج فى درج
الارتفاع من غير اعتبار التراخى لبعض تلك الدرج قوله تقديم وتاخير) عده من المجاز
تبعا لبعضهم لان تقديم ما رتبته التأخير كالمفعول وتاخير ما رتبته التقديم كالفاعل
نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه قال الزركشى فى البرهان والصحيح انه منه
فان المجاز نقل ما وضع الى ما لم يوضع له اه قوله فضحكت) فى سبب الضحك اقوال قيل
للبشرى بهلاك قوم لوط وقيل من خوف ابراهيم وهو فى خدمه وحشمه وقيل سرورا
بالولد وقيل تعجبا من اتيان الولد على كبر وقيل لموافقة مجئ الملائكة بهلاك قوم لوط
لما قالته لابراهيم فانها قالت له قبل مجئ الملائكة اضمم اليك ابن اخيك لوطا فان
العذاب نازل بقومه وقيل غير ذلك وقرئ فضحكت بفتح الحاء اى فحاضت فى الوقت
يقال ضحكت الارنب بفتح الحاء وعليه فلا تقديم ولا تاخير قوله يذبح ابناءهم) اى يذبح
فرعون ابناء بنى اسرائيل قوله لانه سبب فيه) اى لان فرعون سبب آمر فى التذبيح
واعلم انه يجوز ان يكون يذبح مجازا لغويا عن امر بالتذبيح وحينئذ فلا يكون مما نحن
فيه قوله المشترك) اى فيه قوله له معنيان) اى فصاعدا كعين وضع للباصرة
وللجارية وللربيئة وللذهب ولذات الشئ ولخيار الشئ ولحرف الهجاء المخصوص
وللشمس ولغيرها اذ معانيها كثيرة جدا كما يعلم بالوقوف على القاموس وغيره وقوله
معنيان اى حقيقيان وحده اهل الاصول بانه اللفظ الواحد الدال على معنيين
مختلفين فاكثر دلالة على السواء عند اهل تلك اللغة قوله وهو فى القرآن كثير)
اى خلافا لمن نفى وقوعه فيه قالوا لو وقع فى القرآن لوقع اما مبينا فيطول بلا فائدة
او غير مبين فلا يفيد والقرآن ينزه عن ذلك ومن نفاه فى الحديث يقول مثل ذلك
فيه واجيب باختيار انه وقع فيهما غير مبين ويفيد ارادة احد معنييه مثلا الذى
سيبين وذلك كاف فى الافادة هذا ويترتب عليه فى الاحكام الثواب والعقاب بالعزم على
الطاعة او المعصية بعد البيان فان لم يبين حمل على المعنيين واعلم انه يصح لغة
اطلاقه على معنييه مثلا معا مجازا بان يراد به من متكلم واحد فى وقت واحد كقولك
عندى عين وتريد الباصرة والجارية مثلا وملبوسى الجون وتريد الاسود والابيض واقرأت
هند وتريد حاضت وطهرت لانه لم يوضع لهما معا وانما وضع لكل منهما من غير

نظر الى الآخر بان تعدد الواضع او وضع الواحد ناسيا للاول وفى التلويح يكون من الله
تعالى اختيارا ومن غيره غفلة او قصد ابهام يعنى على السامع حيث يكون التصريح
سببا للمفسدة كما روى عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وقد سأله رجل
عن النبى صلى الله عليه وسلم وقت ذهابهما الى الغار من هذا فقال هذا رجل يهدينى
السبيل وعن الشافعى والقاضى والمعتزلة هو حقيقة نظرا لوضعه لكل منهما زاد
الشافعى وظاهر فيهما عند التجرد من القراين المعينة لاحدهما كالمصحوب للقراين
المعممة لهما فى قولك عندى عين اشرب منها وانفق منها فيحمل عليهما لظهوره فيهما
وعن القاضى مجمل اى غير متضح الدلالة ولكن يحمل عليهما احتياطا والله اعلم قوله
منه القرء) فيه لغتان الفتح وجمعه قروء واقرء مثل فلس وفلوس وافلس والضم
ويجمع على اقراء مثل قفل واقفال قوله للحيض والطهر) قولان الاول للشافعى ومالك
واحمد فى اول امره والثانى لابى حنيفة واحمد فى آخر امره وتظهر ثمرة الخلاف فيما اذا شرعت
المعتدة فى الحيضة الثالثة فمن يجعل القرء الطهر يرى انقضاء عدتها حينئذ ومن
يجعله الحيض يقول لا تنقضى عدتها حتى تنقضى الحيضة الثالثة وهذا فيما اذا طلقها
فى طهر واما اذا طلقها فى الحيض فلا يحسب ذلك الحيض من العدة اتفاقا ويأتى الخلاف
فى الحيضة الرابعة هل تحل باولها او بانقضائها قوله كلمة عذاب الخ) اى كلمة يطلب
بها العذاب ويدعى بها وقوله وواد فى جهنم اى علم عليه فقوله تعالى ويل لكل همزة
لمزة معناه على الاول اللهم الحق الويل وانزله بكل همزة لمزة فالجملة انشائية سوغ
الابتداء بها مع كونها نكرة قصد الدعاء عليهم بالهلكة وعلى الثانى هذا الوادى
ثابت ومعد لكل همزة لمزة وعليه فالجملة خبرية قوله نحو يحب التوابين) اى
من الذنوب قوله نحو انه كان توابا) اى ولم يزل فكان للدلالة على ثبوت خبرها لاسمها
ومعنى توابا انه يكثر قبول التوبة وبهذا اندفع ما يقال ان كان للدلالة على ثبوت
خبرها لاسمها فى الماضى واذا كان كذلك فلا يصح ان يكون علة للاستغفار فى الحال او المستقبل
قوله والمولى للسيد والعبد) ولذا قال بعضهم

۞ ولن يتساوى سادة وعبيدهم ۞ على ان اسماء الجميع موالى ۞

قوله واسم واد فى جهنم[٢] نعوذ بالله من حرها ودينها قال بعضهم اعد للزناة وشربة الخمر

[٢] لو سيرت فيه الجبال لانماعت ولذابت من حره كما رواه الترمذى وغيره مرفوعا وابن المنذر موقوفا على ابن مسعود صح

وشهاد

وشهادة الزور واكلة الربا والعاقين لوالديهم اهـ قوله وكان وراءهم ملك) تقدم الكلام عليه
قوله والمضارع للحال والاستقبال على الاصح) اى ولا يتعين لاحدهما الا بقرينة فعند التجرد
عنها يكون محتملا لهما فيتعين للاستقبال اذا دخلت عليه السين او سوف او لا النافية او ادوات
الشرط او ادوات النصب او الترجى او لو المصدرية ويتعين للحال اذا اقترن بنحو الان او الساعة
او آنفا او بلام الابتداء نحو ليقوم زيد او بالنفى بليس او ان او ما وقد يكون معناه ماضيا وذلك
مع لم ولما ولو الامتناعية وسمى مضارعا المضارعته اى مشابهته الاسم من حيث ان كلا
منهما تعرض له معان يفتقر فى التمييز بينها الى الاعراب وكالمضارع فى كونه مشتركا فيه
الحروف باسرها بشهادة النحاة والافعال الماضية فانها مشتركة بين الخبر والدعاء قوله
المترادف) اعلم ان وقوعه فى الكلام على سبيل الجواز لا على سبيل القطع مطلقا اى فى الاسماء
الشرعية وغيرها هو الاصح وقال ثعلب وابن فارس لا يقع وما يظن مترادفا كالانسان
والبشر فمباين بالصفة فالاول باعتبار النسيان او انه يؤنس به والثانى باعتبار
انه بادى البشرة اى ظاهر الجلد والبشرة لغة ظاهر جلد الانسان فقط ونفى الامام
الرازى وقوعه فى الاسماء الشرعية قال لانه ثبت على خلاف الاصل للحاجة اليه فى السجع
واقامة الوزن او القافية فى النظم مثلا وذلك منتف فى كلام الشارع واعترض عليه بالفرض
والواجب وبالسنة والتطوع ويجاب بانها اسماء اصطلاحية لا شرعية والشرعية
ما وضعها الشارع والاصح كما فى كتب اصول الفقه ان الحد والمحدود كالحيوان الناطق والانسان
والاسم وتابعه كحسن بسن وعطشان نطشان ليسا منه اما الاول فلان الحد يدل
على اجزاء الماهية تفصيلا والمحدود يدل عليها اجمالا فهما متغايران ولان الترادف من عوارض
المفردات وقيل منه بقطع النظر عن الاجمال والتفصيل واما الثانى فلان التابع لا يفيد
المعنى بدون متبوعه ومن شان كل مترادفين افادة كل منهما المعنى وحده وقيل منه
وقائله يمنع ذلك والتابع على الاول يفيد التقوية للمتبوع والا لم يكن لذكره فائدة واما
حديث آدم عليه السلام حين قتل ابنه فمكث مائة سنة لا يضحك ثم قيل له حياك
الله وبياك قال وما بياك قيل اضحكك فان بعض الناس يقول فى بياك انه اتباع وهو
على ما جاء تفسيره فى الحديث ليس باتباع وذلك لا يكاد يكون بالواو وهذا بالواو والله اعلم
ان لوقوع الالفاظ المترادفة سببين احدهما ان يكون من واضعين وهو الاكثر بان تضع

احدى القبيلتين احد الاسمين والاخرى الاسم الاخر للمسمى الواحد من غير ان تشعر احداهما بالاخرى ثم يشتهر الوضعان ويخفى الواضعان او يلتبس وضع احدهما بوضع الاخر وهذا مبنى على كون اللغات اصطلاحية والثانى ان يكون من واضع واحد وهو الاقل وممن الف فيه العلامة مجد الدين الفيروزابادى صاحب القاموس الف فيه كتابا سماه الروض المسلوف فيما له اسمان الى الوف وافرد خلق من الايمة كتبا فى اسماء اشياء مخصوصة فالف ابن خالويه كتابا فى اسماء الاسد وكتابا فى اسماء الحية قوله لفظان) اى فصاعدا وبعبارة اخرى هو اللفظ المتعدد المتحد المعنى قوله وهو فى القران كثير) اى خلافا للامام الرازى فى نفى وقوعه فيه وفى الحديث لما علمت قوله لنسيانه) اى اولانه يؤنس به كما تقدم فوزنه على الاول افعانا واصله انسيان فحذفت لام الكلمة التى هى الياء وعلى الثانى فعلان قوله بخلاف غيره من الحيوانات) تورد عليه الحية مثلا قوله وقيل ان اليم معرب) الظاهر ان تعريبه لا ينافى كونه مترادفا والله اعلم قوله والرجز والرجس الاول فيه الكسر والضم ويطلق على القذر وعبادة الاوثان والشرك والثانى بالكسر يطلق على القذر ويحرك وتفتح الراء وتكسر الجيم وعلى المأثم وكل ما استقذر من العمل افاده صاحب القاموس قال صاحب الكشاف عند تفسير قوله تعالى كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون من سورة الانعام يجعل الله الرجس يعنى الخذلان ومنع التوفيق وصفه بنقيض ما يوصف به التوفيق من الطيب او اراد الفعل المؤدى الى الرجس وهو العذاب من الارتجاس وهو الاضطراب اه والله اعلم قوله الاستعارة) الاصح انها مجاز لغوى علاقته المشابهة لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا الاعم منهما فاسد فى قولك رايت اسدا يرمى موضوع للسبع لا للشجاع ولا المعنى اعم منهما كالحيوان الجرئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وقيل مجاز عقلى بمعنى ان التصرف فيها فى امر عقلى لا لغوى ويلزم من كون التصرف فى امر عقلى كون التصرف نفسه عقليا وذلك لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا تامل واللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة

وقد يكون مجازا مرسلا نحو المشفر اذا اطلق على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر البعير فى الغلظ فهو استعارة وان قصد انه من اطلاق المقيد وهو شفة البعير على المطلق وهو شفة الانسان باعتبار ما تحقق فيهما من مطلق شفة فمجاز مرسل كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه والمرسن بفتح الميم وكسر السين وفتحها ايضا وضبط الجوهرى له بكسر الميم غلط مكان الرسن من البعير او الدابة مطلقا وهو الانف لان الرسن عبارة عن حبل يجعل فى انف البعير قوله وهى تشبيه الخ) او يقال هى لفظ مستعمل فيما فيه شبه بمعناه الاصلى لعلاقة المشابهة كاسد فى قولنا رايت اسدا يرمى وكثيرا ما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به فى المشبه وهما مستعار منه ومستعار له واللفظ مستعار واقسامها كثيرة باعتبارات تطلب من علم البيان قوله اومن كان ميتا فاحييناه) اومن هذه الهمزة يجوز فيها وفى نظائرها ان تكون مقدمة من تاخير وهو راى الجمهور وان تكون داخلة على محذوف والواو عاطفة على ذلك المحذوف وتقديره ايستويان ومن كان ميتا الخ ومن اسم شرط مبتدا وكان فعل الشرط واسمها مستتر وميتا خبرها وقوله فاحييناه جواب الشرط وقوله كمن مثله اى صفته خبر المبتدا قوله استعير لفظ الموت الخ) انما قال استعير لفظ الموت والاحياء مع ان المستعار فى الاول الميت وفى الثانى الفعل وهو احيينا لان الاستعارة فيهما تبعية لاستعارة المصدر اعنى الموت والاحياء كما لا يخفى وقد اجتمع فى هذه الاية استعارتان عنادية ووفاقية لان الطرفين فى استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما فى شئ اذ الميت لا يوصف بالضلال وفى استعارة الاحياء للهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ واحد وهو الله تعالى فانه محى وهاد قوله واية لهم الخ) اى وعلامة لهم على قدرة الله تعالى وقوله نسلخ منه النهار اى نكشف ونزيل عنه اى عن مكان ظلمته اى عن المكان الذى فيه ظلمته فمن بمعنى عن التى للمجاوزة على حد قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ففى الكلام حذف مضافين وقوله النهار اى ضوء النهار ففيه حذف مضاف وتقدير الكلام هكذا واية لهم الليل نكشف ونزيل عن مكان ظلمته ضوء النهار فاذا هم مظلمون فشبه ازالة ضوء النهار عن المكان الذى فيه ظلمة الليل بكشط الجلد واستعير السلخ للازالة واشتق من السلخ نسلخ بمعنى نزيل على طريق الاستعارة التبعية

والجامع ترتيب امر على اخر كترتيب ظهور اللحم على السلخ وترتيب حصول الظلمة على ازالة
ضوء النهار عن مكان ظلمة الليل فالطرفان حسيان والجامع عقلى لانه امر متعقل قوله
اسنعير من سلخ الشاة) اى ونحوها لازالة ضوء النهار عن المكان الذى فيه ظلمة الليل
كما علمت قوله ثم الاستعارة الخ) اى لان المجاز مرسل ان كانت العلاقة غير المشابهة
كاليد فى القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة فى اليد فاطلاق اليد عليها من اطلاق السبب
على المسبب او المحل على الحال والا فاستعارة قوله التشبيه) المراد بالتشبيه هنا المصطلح
عليه فى علم البيان وهو ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية كرايت اسدا فى الحمام والاستعارة
بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها والتجريد المذكور فى علم البديع نحو لقيت بزيد اسدا
ولقينى منه اسد ففى هذه الثلاثة دلالة على مشاركة امر لامر فى معنى مع ان شيئا
منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وخرج بالتحقيقية والكناية الاستعارة التخييلية كاثبات
الاظفار للمنية فى المثال المذكور اذ ليس فيها شئ من الدلالة على مشاركة امر لامر لان المراد
بالاظفار معناها الحقيقى وقوله التشبيه مبتدا وجملة شرطه اقتران اداته خبره
واركانه اربعة طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه واداته قوله وهو) اى مطلق
التشبيه وهو التشبيه اللغوى ففى كلامه استخدام حيث ذكر[٢] اولا بمعنى ثم اعاد عليه الضمير بمعنى آخر كقول معاوية بن مالك ❊ اذا نزل السماء بارض قوم ❊ رعيناه وان كانوا غضابا
اراد بالسماء الغيث وبضميره فى رعيناه النبت وانما تعرض لتعريف مطلق التشبيه
مع ان الذى من مقاصد علم البيان انما هو الاصطلاحى لينجر الكلام منه الى تحقيق المصطلح
عليه فتتم الفائدة بالعلم بالمنقول عنه والمناسبة بينهما قوله الدلالة) هو مصدر
قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له والمراد بها الدلالة الصريحة فخرج قاتل زيد
عمرا وجاءنى زيد وعمرو لان الدلالة فيهما على المشاركة غير صريحة وذلك لان مدلول
الاول صراحة وجود المقاتلة من زيد وتعلقها بعمرو ويلزم ذلك مشاركتهما فيها
ومدلول الثانى صراحة ثبوت المجئ لزيد ووجوده لعمرو ويلزم ذلك ايضا مشاركتهما
فيه قوله فى معنى) اى فى وصف وهو وجه الشبه المشترك بين الطرفين
الجامع بينهما واما الدال والمشبه بالكسر فهو المتكلم واحترز بقوله فى معنى عن المشاركة
فى عين نحو شارك زيد عمرا فى الدار فلا يسمى تشبيها قوله شرطه) الضمير فيه عائد على

[٢] التشبيه صح

التشبيه

التشبيه وهو المصطلح عليه فى علم البيان كما تقدم اذ من اركانه كما سبق اداته قوله ما فقد)
بصيغة المعلوم اعلم ان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لانها انما تطلق حيث
يطوى المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول
اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام ودلالة الحال هى القرينة الحالية فاذا قلت رايت اسدا
الان فى موضع لا يرى فيه الاسد الحقيقى كان هذا الكلام لولا القرينة الحالية صالحا
لان يراد بالاسد فيه المعنى الحقيقى وهو الحيوان المفترس المشبه به وان يراد به المشبه
وهو الرجل الشجاع وفحوى الكلام المراد به هنا القرينة المقالية فاذا قلت رايت اسدا فى يده
سيف كان هذا الكلام لولا قولك فى يده سيف صالحا لان يراد بالاسد فيه الحيوان المفترس
او الرجل الشجاع قوله صم بكم عمى) هو بحذف الاداة والمشبه اى هم صم قوله ومثل ومثل)
اى ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة ونحوهما وقد يذكر فعل ينبئ عن حال
التشبيه فى القرب والبعد كما فى علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعى كمال المشابهة
على وجه التيقن لما فى علمت من معنى تيقن الشبه وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه
لما فى الحسبان من الاشعار بعدم التيقن قوله وكان) وقد تستعمل عند العلم او الظن
بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه جامدا كان الخبر او مشتقا نحو كان زيدا اخوك
وكانه قدم قوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا) اى بين لهم صفة الحيوة الدنيا فمثل
مفعول اضرب وقوله كماء خبر مبتدا محذوف اى هى كماء وهو استئناف بيانى كانه
قيل بم ابينه فقيل هى كماء وقيل ان اضرب بمعنى اجعل وصير وحينئذ فله مفعولان
ثانيهما قوله كماء اى صير لهم صفة الحيوة الدنيا شبه ماء انزلناه الخ قوله الآية
تمامها من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح والهشيم
اليابس المتفرق الاجزاء وقال ابن قتيبة كل ما كان رطبا فيبس فهو هشيم وتذروه الرياح
اى تنثره وتفرقه فتذهب به كانه لم يكن وفى قراءة سبعية الريح قوله بزهرة النبات)
اى الحاصل من الماء قوله فى اول طلوعه) اى الذى يكون فيه اخضر نضرا شديد
الخضرة قوله ثم تكسره) عطف على زهرة النبات وعطف تفتته عليه من عطف
المرادف وفى بعض النسخ وتقصمه وفى الآية دليل على دخول الكاف على غير المشبه به
وليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل ويتكلف تقديره كان يقال ان الاصل

نبات ماء ويكون مما ولى الكاف المشبه به تقديرا بل المراد ما ذكره المصنف قوله مثل الذين
حملوا التوراة) اى كلفوا العمل بها اى القيام بها فليس هو من الحمل على الظهر بل هو من الحمالة
بفتح الحاء وهى الكفالة يقال حمله به حمالة اى كفل وهذه قراءة العامة وقرئ شذوذا
حملوا مخففا مبنيا للفاعل اى حملوها ثم لم يحملوها فى الحقيقة لفقد العمل قوله ثم
لم يحملوها) اى لم يعملوا بما فيها من نعت النبى صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به قوله
كمثل الحمار يحمل اسفارا) اى كتبا كبارا فى عدم انتفاعه بها فالاسفار جمع سفر وهو
الكتاب الكبير وخص الحمار بالذكر لكونه ابلد الحيوانات وجملة يحمل اما حال او صفة
لان القاعدة ان الجملة بعد ما يحتمل التعريف والتنكير تكون محتملة للحالية والوصفية
فالحالية باعتبار صورة التعريف والوصفية بالنظر لجريان الحمار مجرى النكرة لان المراد
به الجنس فهو كاللئيم فى قوله ٭ ولقد امر على اللئيم يسبنى قوله الاية اى بئس مثل
القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدى القوم الظالمين قوله العام) هو ثلاثة
اقسام وقد ذكرها وهو لفظ يستغرق الصالح له بلا حصر اى يتناوله دفعة والاصح
دخول الصورة النادرة وغير المقصودة من صوره فيه فيشملها حكمه نظرا للعموم وقيل لا
نظرا للمقصود عادة فى مثل ذلك والنادرة كالفيل فى خبر ابى داود وغيره لا سبق الا فى خف
او حافر او نصل فانه ذو خف والمسابقة عليه نادرة فالاصح جوازها عليه وغير
المقصودة كما لو وكله بشراء عبيد فلان وفيهم من يعتق عليه ولم يعلم به فالاصح
صحة شرائه اخذا من مسألة ما لو وكله بشراء عبد فاشترى من يعتق عليه والفرق
بين النادرة وغير المقصودة كما فى منع الموانع ان النادرة التى لا تخطر ببال المتكلم غالبا
وغير المقصودة قد تكون مما يخطر به ولو غالبا فبينهما عموم من وجه لان النادرة
قد تقصد وقد لا تقصد وغير المقصودة قد تكون نادرة وقد لا تكون ثم ان قامت قرينة
على قصد النادرة دخلت قطعا او على قصد انتفاء صورة لم تدخل قطعا وعموم الاشخاص
يستلزم عموم الاحوال والازمنة والامكنة على المختار لانه لا غنى للاشخاص عنها فقوله
تعالى فاقتلوا المشركين اى كل مشرك على اى حال كان فى اى زمان ومكان كان وخص منه
الذمى والمعاهد والمؤمن وقيل العام فى الاشخاص مطلق فى المذكورات لانتفاء صيغ العموم
فيها فما خص به العام على الاول مبين للمراد بما اطلق فيه على هذا ورد هذا القول
بأن

بأن التعميم هنا بالاستلزام كما عرف لا بالوضع فلا يحتاج الى صيغة ويقال فى اصطلاح الاصوليين
للمعنى اعم واخص واللفظ عام وخاص تفرقة بين الدال والمدلول وخص المعنى بافعل
التفضيل لكونه اهم من اللفظ وبعضهم يقول فى المعنى عام وخاص فيقال للمعنى المشتركين
عام واعم وللفظه عام وللمعنى زيد خاص واخص وللفظه خاص وصيغ العموم كل مبتدأة
نحو كل من عليها فان او تابعة نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون والذى والتى نحو والذى
قال لوالديه اف لكما فان المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله بعد اولئك الذين
حق عليهم القول اكرم التى تاتيك اى كل اتية لك قال الشهاب للذى والتى استعمالان ان يقعا
على شخص معهود وهو الذى تكلم عليه النحويون وان يقعا على من يصلح له وهو المراد هنا
واى وما ومن شرطا واستفهاما وموصولا نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم من يعمل سوء يجز به والاصح ان من شرطية كانت او استفهامية
او موصولة او موصوفة او تامة تشمل النساء لقوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او
انثى وقيس بالشرطية البقية لكن عموم الاخيرتين فى الاثبات عموم بدلى لا شمولى وقيل تختص
بالذكور فلو نظرت امرأة فى بيت اجنبى جاز رميها على الاول لخبر مسلم من تطلع على بيت قوم
بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤا عينه ولا يجوز على الثانى قيل ولا على الاول ايضا لان المرأة
لا يستتر منها والجمع المعرف باللام او الاضافة ما لم يتحقق عهد لتبادره الى الذهن نحو قد افلح
المؤمنون يوصيكم الله فى اولادكم والمفرد كذلك نحو واحل الله البيع اى كل بيع وخص منه
الفاسد كالربا ونحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اى كل امر لله وخص منه امر الندب
والنكرة فى سياق النفى وفى معناه النهى نحو لا ريب فيه فلا تقل لهما اف وفى سياق الشرط
نحو وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفى سياق الامتنان نحو
وانزلنا من السماء ماء طهورا ونحوها ومعيار العموم الاستثناء اى دليل تحققه صحة
الاستثناء من معناه فكل ما صح الاستثناء منه مما لا حصر فيه فهو عام كالجمع المعرف
للزوم تناوله المستثنى نحو قام الرجال الا زيدا ولا يصح الاستثناء من الجمع المنكر الا ان يخصص
فيعم ما يخصص به نحو قام رجال كانوا فى دارك الا زيدا منهم ويصح جاء رجال الا زيد بالرفع
على ان الا صفة بمعنى غير كما فى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والاصح ان نحو يا ايها
النبى اتق الله يا ايها المزمل لا يشمل الامة من حيث الحكم لاختصاص الصيغة به وقيل يشملهم

الاختلاف ص

وهذا فيما يمكن فيه ارادة الامة ولم تقم قرينة على ارادتهم معه بخلاف نحو يا ايها الرسول
بلغ ويا ايها النبي اذا طلقتم النساء الآية وان نحو يا ايها الناس يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم
وان اقترن بنحو قل وانه يعم العبد ويشمل الموجودين وقت وروده فقط لا من بعدهم وقيل
يشملهم ايضا لمسا وا تهم للموجودين في حكمه اجماعا قلنا بدليل آخر وهو مستند الاجماع
لا منه والله الموفق قوله الباقي على عمومه) هو ما وضع عاما واستعمل عاما وقد عقد له
الثعالبي في فقه اللغة باب الكليات وهي ما اطلق ايمة اللغة في تفسيره لفظة كل فمن ذلك
كل ما علاك فاظلك فهو سماء كل ارض مستوية فهي صعيد كل حاجز بين شيئين فهو
موبق كل بناء مربع فهو كعبة كل بناء عال فهو صرح كل حرام قبيح الذكر يلزم منه العار
كثمن الكلب والخنزير والخمر فهو سحت كل طائرة ذات طوق فهو حمام كل شجر له شوك فهو عضاه
كل شجر لا شوك له فهو سرح قال روبة بن العجاج كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو
فيء وظل وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل اه قوله ومثاله عزيز) اى في الاحكام الفرعية والا
فقد ذكر الزركشي في البرهان انه كثير في القران واورد منه ان الله لا يظلم الناس شيئا
ولا يظلم ربك احدا الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الذى خلقكم من تراب
ثم من نطفة الذى جعل لكم الارض قرارا وقوله عزيز من عز الشيء يعز بكسر عين مضارعه
اذا قل والله اعلم قوله خص منه العرايا) اى مسائلتها وهي بيع الرطب على النخل خرصا
بتمر في الارض كيلا او العنب على الشجر خرصا بزبيب في الارض كيلا فيما دون خمسة اوسق
تحديدا بتقدير الجفاف بمثله ومفردها عرية وهي لغة ما يفردها مالكها للاكل لانها
عريت عن حكم جميع البستان قوله من نفس) من فيه لابتداء الغاية وكذا في قوله وخلق
منها زوجها اى حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى قوله كتخصيص) اعلم ان التخصيص
مصدر خصص بمعنى خص وهو قصر حكم العام على بعض افراده بان يخص بدليل فيخرج
العام المراد به الخصوص ويقابله حكم يثبت لمتعدد لفظا نحو فاقتلوا المشركين وخص
منه الذمي ونحوه وعلى القول بان العموم يجرى في المعنى كاللفظ مثلوا بمفهوم فلا تقل لهما
اف من سائر انواع الايذاء وخص منه حبس الوالد بدين الولد فانه جائز على ما صححه
الغزالي وغيره والاصح انه لا يجوز كما صححه البغوي وغيره ومنتهى التخصيص واحد
على الاصح ان لم يكن لفظ العام جمعا كمن والمفرد المعرف وأقل الجمع ان كان كالمسلمين والمسلمات

قوله

قوله والمطلقات الخ) اعلم ان في هذه الآية خمس تخصيصات اربعة بالكتاب وواحد
بالسنة ذكر المصنف رحمه الله تعالى منها ثلاثة بالكتاب وترك اثنين وستعلمهما ان شاء الله
تعالى قوله بغير الحامل الخ) اى وبالمدخول بهن اما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله تعالى
فما لكم عليهن من عدة وبغير الاماء اما هن فعدتهن قرآن بالسنة قوله اجلهن) اى انقضاء
عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن وهو مبتدا خبره ان يضعن قوله الآية) اى
من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللاى لم يحضن اى لعدم بلوغهن
اوان الحيض لصغرهن او لانهن لا حيض لهن اصلا وان كن بالغات فكذلك او مثلهن
والحاصل ان غير المدخول بها لا عدة عليها في الطلاق حرة كانت او امة واما المدخول بها
ففيها تفصيل فالآيسة والصغيرة عدتهما ثلاثة اشهر والحامل وضع حملها كله
لا فرق في ذلك كله بين الحرة والامة واما من يأتيها الحيض فعدتها ثلاثة اقراء ان كانت
حرة وقران ان كانت امة وهذا في الطلاق واما في الوفاة فللحرة اربعة اشهر وعشر وللامة
نصفها وللحامل وضع الحمل والله اعلم قوله لجمعه الخ) قال الشاعر

وليس على الله بمستنكر ۞ ان يجمع العالم في واحد

قوله الذين قال لهم الناس) شروع في ذكر غزوة بدر الثالثة وتسمى بدر الصغرى وكانت
في السنة الرابعة في شعبان وهو يوم موسم عظيم لقبائل العرب كل عام فخرج ابو سفيان
حتى نزل مر الظهران فالقى الله الرعب في قلبه فلقى نعيم بن مسعود الاشجعي فقال ابو سفيان
يا نعيم اني قد واعدت محمدا ان نلتقي بموسم بدر وهذا عام جدب فاحب ان يكون الخلف منه
لا مني فاذهب الى المدينة فثبطهم عن الخروج ولك عندى عشرة من الابل فانطلق نعيم
الى المدينة فوجد النبي واصحابه يتجهزون فقال لهم ما تريدون فقالوا الميعاد ابي سفيان
فقال لهم لا تقدرون عليهم فانهم قد جمعوا لكم فاخشوهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لاخرجن اليهم ولو وحدى فخرج النبي في الف وخمسمائة مقاتل حتى بلغوا بدرا وكانت موضع
سوق للعرب يجتمعون فيها كل عام ثمانية ايام فصادفوا الموسم وباعوا ما كان معهم من التجارات
فربحوا في الدرهم درهمين ولم يأتهم احد من المشركين فرجعوا بربح واجر عظيمين واسلم كثير
من القبائل حينئذ وفي المصباح ثبطه تثبيطا قعد به عن الامر وشغله عنه ومنعه تخذيلا
ونحوه اه ومن هذا النوع قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب اى جبريل كما

في قراءة ابن مسعود قوله اى نعيم بن مسعود) او اعرابى من خزاعة كما اخرجه ابن مردويه
من حديث ابى رافع واسلم نعيم بعد ذلك عام الخندق قوله ان الاول حقيقة) اى فى الباقى بعد
التخصيص على الاصح وعليه اكثر الشافعية وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله امام
الحرمين عن جميع الفقهاء وقال الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعى واصحابه وصححه السبكى
لان تناول اللفظ للبعض الباقى بعد التخصيص كتناوله له بلا تخصيص وذلك التناول
حقيقى اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا ايضا قوله ثم خص منه البعض بمخصص) اى
وطرو اخراج البعض منه بالمخصص لا يقدح فى كونه حقيقة قوله والثانى مجاز) اى قطعا
نظرا للجزئية قوله لانه استعمل الخ) اى فهو مجاز مرسل من باب استعمال الكل فى الجزء
كالاصابع المستعملة فى الانامل التى هى اجزاء من الاصابع فى قوله تعالى يجعلون اصابعهم
فى آذانهم ويصح ان تكون علاقته المشابهة وقوله من اول وهلة اى من اول كل شئ
قوله وان قرينة الاول عقلية الخ) عبارته فى الاتقان ومنها يعنى من الفروق بينهما
ان قرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثانى قد تنفك عنه اهـ والاول فى كلامه ثم هو الثانى
هنا والثانى هناك هو الاول عندنا قوله من شرط او استثناء) نحو والذين يبتغون
الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا ونحو كل شئ هالك الا وجهه
قوله او نحو ذلك) اى من المخصصات المعلومة فى علم اصول الفقه كالصفة المعتبر
مفهومها نحو اكرم بنى تميم الفقهاء خرج بالفقهاء غيرهم والغاية كاكرم بنى تميم الى ان
يعصوا اخرج حال عصيانهم قوله ويجوز ان يراد به واحد) اى اتفاقا قوله فلا بد
ان يبقى اقل الجمع) اى ثلاثة او اثنين واعلم ان العام المخصوص على القول بانه حقيقة
حجة جزما اخذا من منع الموانع لاستدلال الصحابة به من غير نكير وعلى القول بانه
مجاز الاصح انه حجة مطلقا لذلك وقيل غير حجة مطلقا لانه لاحتمال ان يكون قد خص
بغير ما ظهر يشك فيما يراد منه فلا يتبين الا بقرينة وقيل حجة ان خص بمعين
كان يقال اقتلوا المشركين الا الذمى بخلاف المبهم نحو الا بعضهم اذ ما من فرد الا ويجوز ان يكون
هو المخرج قلنا يعمل به الى ان يبقى فرد وثم اقوال اخر اضربنا عن ذكرها خشية الاطالة قوله
بالسنة اى ببعض منها وهى اقوال محمد صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريراته
رهمه واشاراته قوله لتبين للناس ما نزل اليهم) اى ومن التبيين التخصيص

قوله

قوله وسواء متواترها) اى مطلقا وقيل لا يجوز بمتواترها الفعلى بناء على القول بان فعل
الرسول لا يخصص قوله واحادها) اى مطلقا وهو ما عليه الجمهور قال العلامة العضد
انه الحق وبه قال الايمة الاربعة اهـ وقيل لا يجوز بخبر الواحد مطلقا والا لترك القطعى
بالظنى قلنا محل التخصيص دلالة العام وهى ظنية والعمل بالظنيين اولى من الغاء
احدهما وقيل يجوز ان خص بمنفصل قطعى او ظنى لضعف دلالته حينئذ وقيل غير
ذلك قوله بالعرايا) هكذا فى النسخ والصواب بغير العرايا تأمل قوله الثابت) صفة لتخصيص
قوله حرمت عليكم الميتة) اى اكلها وهى ما زالت حياته بغير ذكاة شرعية قوله والدم
اى المسفوح السائل قوله السمك) اى ولو طافيا اى ميتا على وجه الماء قوله والجراد) اى
فى اى بلد كان قوله الكبد والطحال) اى وان دقا حتى صار ادما والطحال بكسر الطا من الامعا
معروف ويقال لكل ذى كرش الا الفرس والله اعلم قوله والبيهقى عنه الخ) ضمير عنه لابن
عمر وقال للبيهقى وقوله هو فى معنى المسند اى لكونه مما لا مجال للاجتهاد فيه فهو مسند
حكما وسياتى بيان ذلك فى مصطلح الحديث ان شاء الله تعالى قوله وتخصيص ايات
المواريث) عطف على تخصيص السابق وقوله الماخوذ نعت له قوله بغير القاتل) اى
فهو لا يرث سواء العامد وغيره والضامن وغيره كان قتله حدا او قصاصا ولو اتفق
موت القاتل قبل المقتول بان طال مرضه بالجرح ومات بعد بالسراية ورثه قوله
والمخالف فى الدين) عطف على القاتل فلا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم قال النووى فى شرح
مسلم واما توارث الكفار بعضهم من بعض كاليهودى من النصرانى وعكسه والمجوسى
منهما وهما منه فقال به الشافعى وابو حنيفة رضى الله تعالى عنهما وآخرون ومنعه
مالك رحمه الله تعالى قال الشافعى رحمه الله تعالى لكن لا يرث حربى من ذمى ولا ذمى
من حربى قال اصحابنا وكذا لو كانا حربيين فى بلدين متحاربين لم يتوارثا والله اعلم اهـ
قوله قال الشافعى الخ اى لانقطاع الموالاة بينهما قوله ولم يوجد الا قوله تعالى الخ) يشكل
على الحصر ما زاده رحمه الله تعالى فى الاتقان على ما هنا وهو ان قوله تعالى فقاتلوا التى تبغى
خص عموم قوله عليه الصلاة والسلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول
فى النار وقوله هناك ومن امثلته قوله تعالى الخ فان من فيه تبعيضية كما لا يخفى ونحو
قوله تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب فانه خص عموم خبر مسلم البكر

بالبكر جلد مائة الشامل للامة والبكر بالبكر ليس هو على سبيل الاشتراط بل حد البكر
الجلد والتغريب سواء زنى ببكر ام ثيب فهو شبيه بالتقييد الذى يخرج على الغالب
كقوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن اردن
تحصنا قوله حتى يعطوا الجزية) غاية لقتالهم وسميت جزية لانها جزاء
لكف القتال عنهم وتامينهم وهو الخراج الذى يجعله الامام على الذكور الاحرار
البالغين العقلاء من اهل الكتاب كاليهود والنصارى او ممن له شبهة كتاب كالمجوس
فانه قيل انه ارسل اليهم نبى يقال له زرادشت بفتح الزاى وضم الدال وسكون
الشين المعجمة ومعنى كونهم لهم شبهة كتاب انهم يزعمون ان لهم كتابا باقيا
وليس كذلك واقل الجزية دينار فى كل حول عن كل واحد وقوله تعالى عن يد حال
اى منقادين فاليد كناية عن الانقياد او بايديهم فعن بمعنى الباء فالظرف
لغو وهذا التفسير يناسب مذهب الامام مالك لان عنده لا يجوز التوكيل فى دفعها
بل كل واحد يدفع جزيته بيده وعند الشافعى يجوز التوكيل فى دفعها قوله
ومن اصوافها واوبارها الآية) اى واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وقوله ومن اصوافها
اى الغنم معطوف على قوله من جلود الانعام اى وجعل لكم من اصوافها الخ وقوله ومن اوبارها
اى الابل وقوله واشعارها اى المعز وكالمذكورات فى الطهارة الريش فانه طاهر مثلها
فى الاجماع وقوله اثاثا اى متاعا لبيوتكم كبسط واكسية وهو معطوف على بيوتا وقوله
ومتاعا اى تتمتعون به وعطفه على ما قبله من عطف التفسير او العام بعد الخاص وقوله
الى حين اى الى ان تقضوا منه اوطاركم او الى ان يبلى ويفنى او الى ان تموتوا ولم يذكر القطن
والكتان لانهما لم يكونا ببلاد العرب قوله والعاملين عليها) اى الصدقات بمعنى الزكوات
من جاب وقاسم وكاتب وحاشر وحاسب وعريف لا قاض ووال فلا حق لهما فى الزكات
بل رزقهما فى خمس الخمس المرصد للمصالح والاول من يجمع الزكوات من اربابها والثانى
من يقسمها على المستحقين والثالث الذى يكتب ما اعطاه ارباب الاموال والرابع الذى
يجمع ارباب الاموال لياخذ منهم الجابى الزكاة او ذوى السهمان لياخذوا مالهم وشرط
العامل اهلية الشهادات وفقه الزكاة ان لم يعين ما يؤخذ ومن ياخذ والا فلا يشترط
الفقه ولا الحرية ولا الذكورية واما الاسلام فلا بد منه الا نحو كيال وحمال وحافظ

فيجوز

وقال ابو البقاء اثاثا معطوف
على سكنا وقد فصل بينه وبين
حرف العطف بالجار والمجرور
وهو قوله تعالى ومن اصوافها
وليس بفصل مستقبح كما زعم
فى الايضاح لان الجار والمجرور
مفعول وتقديم مفعول على مفعول
قياس اه ح ع

فيجوز كونهم كفارا مستأجرين من سهم العامل لان ذلك اجرة لا زكاة ويشترط فيه ايضا ان لا يكون
هاشميا ولا مطلبيا ولا مولى لهما ولا مرتزقا قوله حافظوا على الصلوات) اى الخمس باداءها فى اوقاتها
مع استكمال شروطها وفرائضها وسننها وآدابها وخص الصلاة بالذكر لانها عماد الدين
ومعظم اركان الاسلام بعد الشهادتين من اقامها فقد اقام الدين ومن هدمها فقد هدم
الدين والصلاة الوسطى فعلى مؤنث الاوسط بمعنى الافضل والاخير لا بمعنى المتوسطة
بين شيئين فانه ليس فيه مزيد مزية وهو من عطف الخاص على العام والنكتة مزيد فضلها
على غيرها كليلة القدر فهى افضل الليالى وقد اختلف فيها فقيل هى العصر وبه قال الشافعى
وقيل الصبح وبه قال مالك وقيل الظهر وقيل المغرب وقيل العشاء وقيل صلاة الجنازة وقيل
واحدة من الخمس لا بعينها وقيل صلاة الجمعة وقيل غير ذلك واختار ابن العربى وابن ابى جمرة
انها مجموع العصر والصبح مستدلين بادلة كثيرة تشهد بفضل هذين الوقتين والله
اعلم قوله امرت الخ) تمام الحديث كما فى الصحيحين والنى رسول الله فاذا قالوها عصموا
منى دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وهو اصل من اصول الاسلام وقاعدة
من قواعده وقوله حتى يشهدوا ان لا اله الا الله الخ غاية لقتالهم وهى العبارة الدالة
على الاسلام فمن قالها بلسانه سلم من السيف وكانت له حرمة الاسلام والمسلمين
فان وافق قلبه لسانه فقد سلم من عذاب الاخرة كما سلم من عذاب الدنيا وقوله فاذا
قالوها عصموا منى دماءهم واموالهم اى منعوها وحفظوها وآثر اذا على ان مع ان المقام لها
لان فعلهم متوقع لانه علم اصابة بعضهم فغلبهم لشرفهم او تفاؤلا نحو غفر الله
لك وقوله الا بحقها اى الدماء والاموال او كلمة الشهادة اى بالحق المترتب عليها بعد النطق
بها فلا تتوهموا ان النطق بها يسقط الحقوق المترتبة عليهم ولذا لما فهم ذلك من الحديث
سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه قال لسيدنا ابى بكر رضى الله تعالى عنه لما اراد قتال مانعى
الزكاة كيف تقاتلهم وقد غيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قتالهم بالنطق بالشهادة
فقال له سيدنا ابو بكر رضى الله تعالى عنه لو منعونى عقالا كانوا ياخذونه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقاتلتهم عليه وقوله وحسابهم على الله اى فيما يسرونه من كفر واثم
ويؤخذ منه قبول الاعمال الظاهرة والحكم بما يقتضيه الظاهر والاكتفاء فى قبول الايمان
بالاعتقاد الجازم خلافا لمن اوجب تعلم الادلة وقبول توبة الكافر من كفره من غير تفصيل

بين كفر ظاهر او باطن وعلى مشعرة بالايجاب وظاهرها غير مراد فاما ان تكون بمعنى اللام
او على سبيل التشبيه اى هو كالواجب على الله فى تحقق الوقوع قوله فانه عام الخ) اى لان
الناس جمع معرف باللام وهو من صيغ العموم كما تقدم قوله ما ابين من حى فهو ميت)
اى كالميت فيعطى حكمه من طهارة ونجاسة فالمنفصل من الآدمى ومنه المشيمة التى فيها
الولد والسمك والجراد طاهر ومن غيرها نجس قوله رواه الحاكم الخ) الذى فى الخطيب على متن
ابى شجاع بلفظ ما قطع من حى فهو كميتته رواه الحاكم وصححه على شرط الشيخين اهـ قوله
من حديث ابى واقد) هو الليثى الصحابى مختلف فى اسمه فقيل الحرث بن مالك وقيل
ابن عوف وقيل عوف بن الحرث له اربعة وعشرون حديثا اتفق البخارى ومسلم
على حديث وانفرد مسلم بآخر وعنه ابن المسيب بفتح الياء المشددة فى الاكثر عند
المحققين من المحدثين وعروة وجماعة مات رضى الله عنه سنة ثمان وستين قوله
لامتنان الله تعالى به فى الآية) اى ولا يمتن بالنجس قوله لا تحل الصدقة لغنى) تمامه
ولا لذى مرة سوى المرة بكسر الميم القوة والشدة والسوى الصحيح الاعضا قوله النهى
عن الصلاة فى الاوقات المكروهة الخ) النهى عن الصلاة فى الاوقات المكروهة محمول على كراهة
التحريم كما صححه فى الروضة والمجموع فى باب الصلاة وان صحح فى التحقيق وفى الطهارة من المجموع
انها كراهة تنزيه والاوقات التى تكره فيها الصلاة فى غير حرم مكة خمسة منها ما يتعلق
بالزمان وهو ثلاثة اوقات عند طلوع الشمس سواء صلى الصبح ام لا حتى تتكامل وترتفع
قدر رمح فى راى العين والا فالمسافة بعيدة وعند الاستواء حتى تزول وعند الغروب حتى
يتكامل غروبها ومنها ما يتعلق بالفعل وهو وقتان بعد صلاة الصبح اداء حتى تطلع الشمس
بكمالها وتستثنى الصلاة التى لها سبب غير متاخر فانها تصح كفائتة وصلاة كسوف
واستسقاء وطواف وتحية وسنة وضوء وسجدة تلاوة وشكر وصلاة جنازة وسواء
كانت الفائتة فرضا ام نفلا لان النبى صلى الله عليه وسلم صلى بعد العصر ركعتين وقال
هما اللتان بعد الظهر اما ما له سبب متاخر كركعتى الاستخارة والاحرام فانها لا تنعقد
كالصلاة التى لا سبب لها لانه معاند للشرع والله اعلم قوله المخرج الخ) بنصب المخرج على انه
صفة للنهى ومنه ما رواه مسلم عن عقبة بن عامر ثلاث ساعات كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينهانا ان نصلى فيهن او نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة

(وترتفع وبعد صلاة العصر اداء حتى تغرب الشمس صح)

حتى

حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تضيف للغروب اهـ والمراد بالساعات
الاوقات بدليل ان وقت الاستواء يسير جدا ومراده الثلاثة المتعلقة بالزمن والظهيرة
شدة الحر وقائمها البعير يكون باركا فيقوم من شدة حر الارض وتضيف بتاء مثناة من فوق
ثم ضاد معجمة ثم مثناة من تحت مشددة اى تميل والمراد بالدفن فى هذه الاوقات ان يترقب
الشخص هذه الاوقات لاجل الدفن وسبب الكراهة كما جاء فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم
قال ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فاذا ارتفعت فارقها فاذا استوت قارنها فاذا
زالت فارقها فاذا دنت للغروب قارنها فاذا غربت فارقها رواه الشافعى بسنده واختلف
فى المراد بقرن الشيطان فقيل قومه وهم عباد الشمس يسجدون لها فى هذه الاوقات
وقيل ان الشيطان يدنى راسه من الشمس فى هذه الاوقات ليكون الساجد لجهتها
ساجدا له واعلم ان المصنف لم يذكر ما خص من الكتاب به وقد اشار اليه فى الشرح بقوله
كتخصيص قوله تعالى والمطلقات الخ والله اعلم قوله المجمل) هو واقع فى القران خلافا
لداود الظاهرى قوله ما لم تتضح دلالته) اى من قول او فعل كقيامه صلى الله عليه وسلم
من الركعة الثانية بلا تشهد لاحتماله العمد والسهو وخرج المهمل اذ لا دلالة له والمبين
لايضاح دلالته فلا اجمال فى الاصح فى آية السرقة وهى والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما لا فى اليد ولا فى القطع وقيل مجملة فيهما لان اليد تطلق على العضو الى الكوع والى
المرفق والى المنكب والقطع يطلق على الابانة وعلى الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك وابانة
الشارع من الكوع مبينة لذلك قلنا لا نسلم عدم ظهور واحد لان اليد ظاهرة فى العضو
الى المنكب والقطع ظاهر فى الابانة وابانة الشارع من الكوع دليل على ان المراد من الكل البعض
ولا فى نحو حرمت عليكم الميتة حرمت عليكم امهاتكم وقيل مجمل اذ لا يصح اسناد التحريم
الى العين لانه انما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لامور لا حاجة الى جميعها
ولا مرجح لبعضها فكان مجملا قلنا المرجح موجود وهو العرف فانه قاض بان المراد فى الاول تحريم
الاكل وفى الثانى تحريم الاستمتاع بوطء ونحوه ولا فى قوله امسحوا برؤوسكم وقيل مجمل لتردده
بين الكل والبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك قلنا لا نسلم تردده بين ذلك
وانما هو لمطلق المسح الصادق باقل ما ينطلق عليه الاسم وبغيره ومسح الشارع الناصية
من ذلك لوضوح دلالة الكل كما مر بيانه فلا اجمال فى شئ مما ذكر قوله لاشتراكه بين الحيض

والطهر حمله الشافعي على الطهر والحنفي على الحيض لما قام عندهما ومن امثلته قوله تعالى
والراسخون لتردده بين العطف والابتداء وحمله الجمهور على الابتداء لما قام عندهم وقوله عليه
الصلاة والسلام في خبر الصحيحين وغيرهما لايمنع احدكم جاره ان يضع خشبه في جداره لتردد
ضمير جاره بين عوده الى الجار او الى الاحد وتردد الشافعي في المنع لذلك والجديد المنع لخبر الحاكم
باسناد صحيح في خطبة الوداع لايحل لامرئ مسلم من مال اخيه الا ما اعطاه عن طيب نفس
وخشبه بلفظ الجمع والاضافة للضمير وروى خشبة بالافراد والتنوين وقوله تعالى او يعفو
الذي بيده عقدة النكاح من قوله تعالى واذا طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم
لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح لتردده بين
الزوج والولي وحمله الشافعي على الزوج ومالك على الولي لما قام عندهما وقوله ان يعفون
اي الزوجات فيتركنه قوله وبيانه بالسنة البيان بمعنى التبيين لغة الاظهار او الفصل
واصطلاحا اخراج الشئ من حيز الاشكال الى حيز التجلي اي الايضاح فالاتيان بالظاهر من غير
سبق اشكال لايسمى بيانا اصطلاحا وانما يجب لمن اريد فهمه المشكل لحاجته اليه لان يعمل
به او يفتي به بخلاف غيره والاصح انه قد يكون بالفعل كالقول بل اولى لانه ادل بيانا للمشاهدة
وان كان القول ادل حكما وقيل لا لطول زمنه فيتاخر البيان به مع امكان تعجيله بالقول
وذلك ممتنع قلنا لانسلم امتناعه والبيان بالقول كقوله تعالى صفراء فاقع لونها بيانا
لقوله بقرة وبالفعل كخبر صلوا كما رايتموني اصلي ففعله بيان لقوله تعالى اقيموا الصلاة
وقوله صلوا الخ ليس بيانا وانما دل على ان الفعل بيان ومن الفعل التقرير والاشارة والكتابة
وقد قال صاحب الواضح من الحنفية في الاخيرين لا اعلم خلافا في ان البيان يقع بهما وقوله
بالسنة اي وبالقران كما علمت قوله المبين خلافه مبتدا وخبر قوله المؤول الخ عبارته
في فن اصول الفقه من هذا الكتاب الظاهر ما احتمل امرين احدهما اظهر فان حمل على الآخر
لدليل فمؤول انتهت والتأويل حمل الظاهر على المحتمل المرجوح فان حمل عليه لدليل فصحيح
او لما يظن دليلا وليس دليلا في الواقع ففاسد او لا لشئ فلعب والاول قريب يترجح على الظاهر
بادنى دليل نحو اذا قمتم الى الصلاة اي عزمتم الى القيام اليها واذا قرات القران اي اردت قراءته
وبعيد لايترجح على الظاهر الا باقوى منه كتاويل الحنفية خبر ابي داود وغيره لاصيام لمن
لم يبيت اي الصيام من الليل بالقضاء والنذر لصحة غيرهما بنية من النهار عندهم

ووجه

ووجه بعده انه قصر للعام النص في العموم على نادر لندرة القضاء والنذر وكتاويل ابي
حنيفة رضي الله تعالى عنه خبر ابن حبان وغيره ذكاة الجنين ذكاة امه بالرفع والنصب
بالتشبيه اي مثل ذكاتها او كذكاتها فالمراد الجنين الحي لحرمة الميت عنده واحله صاحباه
كالشافعي ووجه بعده ما فيه من التقدير المستغنى عنه ووجه استغنائه عنه
على رواية الرفع وهي المحفوظة ان يعرب ذكاة الجنين خبر ما بعده اي ذكاة ام الجنين
ذكاة له وعلى رواية النصب ان ثبتت ان يجعل على الظرفية اي ذكاة الجنين حاصلة
وقت ذكاة امه فالمراد الجنين الميت وان ذكاة امه التي احلتها احلته تبعا لها وقوله
لدليل قيد للمؤول تاويلا صحيحا كما علمت وهو المقصود والله اعلم قوله والسماء بنيناها
بايد قرأ العامة بنصب السماء على الاشتغال وكذا قوله والارض فرشناها وقرئ
شذوذا برفعهما على الابتداء والخبر ما بعدهما وقوله بايد حال من فاعل بنيناها اي
بنيناها متلبسين بقوة لا بواسطة شئ بل بقول كن فالايد والاد القوة وفعله آد
من باب باع او من مفعوله اي متلبسة بقوة ويجوز ان تكون الباء سببية اي بسبب
قدرتنا وقوله وانا لموسعون يقال اوسع الرجل صار ذا سعة وقوة وعن الحسن
لموسعون الرزق بالمطر وقيل جعلنا بينها وبين الارض سعة قوله المفهوم هو
لغة ما يستفاد من اللفظ واصطلاحا معنى دل عليه اللفظ لا في محل النطق فالدلالة
فيه ليست وضعية بل انتقالية فان الذهن ينتقل من حرمة التافيف مثلا الى تحريم
الضرب بطريق التنبيه بالاول على الثاني والمنطوق لغة الملفوظ به واصطلاحا
معنى دل عليه اللفظ في محل النطق حكما كان كتحريم التأفيف للوالدين بقوله تعالى
فلا تقل لهما اف او غير حكم كزيد في نحو جاء زيد بخلاف المفهوم فان دلالة اللفظ عليه
في محل السكوت لا في محل النطق [٢] ان افاد معنى لا يحتمل اللفظ غيره كزيد في نحو جاء زيد
فنص فانه مفيد للذات المشخصة من غير احتمال لغيرها واحتمال التجوز فيه
راجع لدلالة المركب لا لدلالة لفظ زيد او افاد ما يحتمل بدله معنى مرجوحا فظاهر
اي يسمى به كالاسد في نحو رايت اليوم الاسد فانه مفيد للحيوان المفترس محتمل
للرجل الشجاع وهو معنى مرجوح لانه معنى مجازي والاول حقيقي اما المحتمل لمعنى
مساو للآخر كالجون في نحو ثوب زيد جون فانه محتمل لمعنييه اي الاسود والابيض

[٢] كما تقدم واللفظ الدال في محل النطق صح

على السواء فيسمى مجملا وقد تقدم ثم اللفظ ينقسم باعتبار آخر الى مركب ومفرد لانه ان
دل جزؤه على جزء معناه فمركب والا فمفرد وقدم على تعريفه تعريف المركب لان التقابل بينهما تقابل
العدم والملكة والاعدام انما تعرف بملكاتها ودلالة اللفظ الوضعية على معناه مطابقة
وتسمى دلالة مطابقة لمطابقة اى موافقة الدال للمدلول وعلى جزئه تضمن وتسمى دلالة
تضمن لتضمن المعنى لجزئه المدلول وعلى لازمه اى لازم معناه التزام سواء لزمه في الخارج
ايضا ام لا وتسمى دلالة التزام لالتزام المعنى اى استلزامه للمدلول كدلالة الانسان
على الحيوان الناطق في الاول وعلى الحيوان او الناطق في الثاني وعلى قابل العلم في الثالث اللازم
خارجا ايضا وكدلالة العمى اى عدم البصر عما من شانه البصر على البصر اللازم للعمى ذهنا
المنافي له خارجا لوجود كل منهما بدون الاخر ودلالة العام على بعض افراده كجاء عبيدي
مطابقة لانه في قوة قضايا بعدد افراده فسقط ما قيل انها خارجة عن الدلالات
الثلاث لان بعض افراده ليس تمام المعنى حتى تكون دلالته عليه مطابقة ولا جزءا حتى
تكون تضمنا ولا خارجا حتى تكون التزاما بل هو جزئي لانه في مقابلة الكلي لان دلالة العموم
من باب الكلية لا الكل والدلالة كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم باخر وخرج باضافتها
للفظ الدلالة الفعلية كدلالة الخط والاشارة وبالوضعية دلالة اللفظ العقلية
غير الالتزامية كدلالته على حياة لافظه والطبيعية كدلالة الانين على الوجع والاوليان
لفظيتان لانهما بمحض اللفظ ولا تغاير بينهما بالذات بل بالاعتبار اذ الفهم فيهما واحد
ان اعتبر بالنسبة الى مجموع جزئي المركب سميت الدلالة مطابقة او الى كل جزء من الجزئين
سميت تضمنا والاخيرة عقلية لتوقفها على انتقال الذهن من المعنى الى لازمه ثم هي
ان توقف صدق المنطوق او صحته عقلا او شرعا على اضمار اى تقدير فيما دل عليه فدلالة
اقتضاء اى فدلالة اللفظ الالتزامية على معنى المضمر المقصود تسمى دلالة اقتضاء في الاحوال
الثلاثة فالاول كما في حديث رفع عن امتي الخطأ والنسيان اى المؤاخذة بهما لتوقف صدقه
على ذلك لوقوعهما والثاني كما في قوله تعالى واسئل القرية اى اهلها اذ القرية وهي الابنية
المجتمعة لا يصح سؤالها عقلا والثالث كما في قولك لمالك عبد اعتق عبدك عني ففعل فانه
يصح عنك بتقدير ملكه لي فاعتقه عني لتوقف صحة العتق شرعا على الملك وان لم يتوقف
صدق المنطوق ولا الصحة له على اضمار فان دل اللفظ المفيد له على ما لم يقصد به فدلالة

اشارة

بيان وعلى لازمه

اشارة كدلالة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصبح
جنبا للزومه للمقصود به من جواز جماعهن بالليل الصادق باخر جزء منه فدلالة اللفظ
على ما لم يقصد به تسمى دلالة اشارة قال شيخ الاسلام زكريا فان قلت دلالة الانسان على قابل
العلم مثلا من اى الدلالات قلت من دلالة الاشارة فيما يظهر اهـ قوله (موافقة) اى ولو كان
مساويا للمنطوق في الاصح ويسمى مفهوم موافقة اى مفهوما موافقا حكمه لحكم المنطوق قوله
(ما وافق حكم) اى المشتمل هو عليه قوله (المنطوق) اى الحكم المنطوق به ثم المفهوم يسمى
فحوى الخطاب ان كان اولى من المنطوق ولحنه ان كان مساويا للمنطوق والمفهوم الاولى
كتحريم ضرب الوالدين الدال عليه نظرا للمعنى قوله تعالى فلا تقل لهما اف فهو اولى
من تحريم التافيف المنطوق لكونه اشد منه في الايذاء والمساوي كتحريم احراق مال
اليتيم الدال عليه نظرا للمعنى آية ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما فهو مساو
لتحريم الاكل لمساواة الاحراق للاكل في الاتلاف قوله (ومخالفة) ويسمى مفهوم مخالفة
ودليل خطاب قيل ولحن خطاب واعلم ان المفاهيم المخالفة حجة لغة في الاصح لقول كثير
من ايمة اللغة بها فقال جمع منهم في خبر مطل الغني ظلم انه يدل على ان مطل غير الغني
ليس بظلم وهم انما يقولون في مثل ذلك ما يعرفونه من لسان العرب وقيل حجة شرعا
لمعرفة ذلك من موارد كلام الشارع وقيل حجة معنى وهو انه لو لم ينف المذكور الحكم عن المسكوت
لم يكن لذكره فائدة وليس منها اللقب في الاصح علما كان او اسم جنس او اسم جمع كما قال به
جماهير الاصوليين وقيل منها نحو على زيد حج اى لا على غيره اذ لا فائدة لذكره الا نفي الحكم
عن غيره واجيب بان نفي الحكم عن غيره انما كان للقرينة وبان فائدة ذكره استقامة
الكلام اذ باسقاطه يختل لعدم صحة على حج بخلاف اسقاط الصفة واما مفهوم الموافقة
فاتفقوا على حجيته وان اختلفوا في طريق الدلالة عليه والله اعلم قوله (وهو ما يخالفه)
اى المفهوم الذي يخالف المنطوق به في الحكم قوله (في صفة) اى بسببها وعبارة جمع
الجوامع وهو صفة وقوله وهو اى مفهوم المخالفة بمعنى محل الحكم وقوله صفة يعني مفهوم
صفة والمراد بها لفظ مقيد لاخر وليس بشرط ولا استثناء ولا غاية لا النعت فقط
فدخل فيها العدد والظرف مثلا لان المعدود موصوف بالعدد والمخصوص بالكون في زمان
او مكان موصوف بالاستقرار فيه ولذا قال في جمع الجوامع ومنها العلة والظرف والحال والعدد

وكلام المصنف يفيد انها اخص مما ذكر والله اعلم قوله بخلاف غيره اى فانه لا يجب التبين
فى خبره فيجب خبر الواحد العدل قوله وان كن) اى المطلقات الرجعيات او البائنات واما الحوامل من
المتوفى عنهن فلا تجب لهن نفقة قوله اى نفقة اولات الخ) فالاية دليل على اختصاص
استحقاق النفقة بالحامل من المعتدات والاحاديث تؤيدها وهو مذهب الشافعى
ومالك واما عند الحنفية فلكل مطلقة حق النفقة والسكنى قوله وغاية) اى على الاصح
وهى مفهوم تركيب يشتمل على الغاية وقيل الغاية منطوق اى بالاشارة لتبادره الى
الاذهان واجاب الاول بانه لا يلزم من ذلك ان يكون منطوقا قوله فان طلقها الخ) اى فان
طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد اى الطلقة الثالثة حتى تنكح اى تتزوج
زوجا غيره ويطاها الماسيانى قوله بشرطه) اعلم انه ان طلقها ثلاثا لم تحل له الا بعد وجود
خمسة اشياء فى المدخول بها وبعد وجود ما عدا الاول منها فى غيرها الاول انقضاء عدتها
منه والثانى تزوجها بغيره ولو عبدا بان يكون بالغا او مجنونا بشرط صحة النكاح والثالث — وكونه ممن يمكن جماعه لا طفلا لا يتاتى منه ذلك بان يكون غير مراهق صح
دخوله بها واصابتها بدخول حشفة او قدرها من مقطوعها ولو كان عليها حائل كان لف
عليها خرقة فانه يكفى تغييبها فى قبلها خاصة لا فى غيره كدبرها كما لا يحصل به التحصين
وسواء اولج هو ام نزلت عليه فى يقظة او نوم او اولج فيها وهى نائمة ويشترط انتشار الالة
بالفعل والافتضاض فى البكر والرابع ان يفارقها بطلاق او فسخ او موت والخامس انقضاء عدتها
منه لاستبراء رحمها لاحتمال علوقها من انزال حصل منه قوله فاجلدوهم) اى كل واحد
منهم اى الذين يرمون المحصنات اى العفيفات بالزنا بشرط الاسلام والتكليف والحرية
والعفة ثم لم ياتوا باربعة شهداء على زناهن[٢] قوله المطلق والمقيد) المراد به — ٢ برؤيتهم صح
اللفظ المسمى بهما والمختار ان المطلق ما دل على الماهية بلا قيد من وحدة وغيرها فهو كلى
ويسمى اسم جنس وقولنا وغيرها اى كالتعيين الذهنى فانه قيد فى علم الجنس دون
اسمه فعلم الجنس وان دل على الماهية لكن مع اعتبار قيد التعيين الذهنى بخلاف اسم
الجنس فيكون خارجا من حد المطلق بخلاف اسم الجنس قال بعضهم وقد يتوقف فى خروج اسم الجنس
وبتقديره فقد يقال ان له حكم المطلق اه والمطلق والمقيد كالعام والخاص فيما يخص به
العام يقيد به المطلق ومالا فلا لان المطلق عام من حيث المعنى فيجوز تقييد الكتاب به وبالسنة
والسنة بها وبالكتاب قوله وحكمه الخ) اى جمعا بين الدليلين واعلم ان المطلق والمقيد

فى الاصح

فى الاصح انهما ان اتحد حكمهما وسببه وكانا مثبتين كان يقال فى كفارة الظهار فى محل اعتق رقبة
وفى اخر اعتق رقبة مؤمنة وتاخر المقيد عن وقت العمل بالمطلق فهو ناسخ للمطلق بالنسبة
الى صدقه بغير المقيد والا بان تاخر عن وقت الخطاب بالمطلق دون العمل او تاخر المطلق
عن المقيد مطلقا اى عمل به اولا او تقارنا او جهل تاريخهما حمل عليه فكلام المصنف محمول
على الثانى والله اعلم قوله قيدت الرقبة فى الاولى بالايمان) قال تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ
فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا قوله واطلقت فى الثانية)
قال تعالى والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا
قوله اطلق فلم يذكر تتابع ولا تفريق) اى فى قوله تعالى فعدة من ايام اخر قوله وقد قيد
صوم الكفارة بالتتابع) اى كفارة الظهار فى قوله تعالى فصيام شهرين متتابعين قوله
وصوم التمتع بالتفريق) اى فى قوله عز وجل فصيام ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم
قوله فيبقى الخ) اى فلا يجب فى قضائه تتابع ولا تفريق قوله الناسخ والمنسوخ) قال
الايمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله تعالى الا بعد ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد
قال على لقاص اتعرف الناسخ والمنسوخ قال لا قال هلكت واهلكت والنسخ لغة الازالة
كنسخت الشمس الظل اى ازالته ومنه قوله تعالى فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله
اياته والنقل من موضع الى آخر كنسخت الكتاب اى نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه ومنه
قوله عز وجل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون واصطلاحا رفع تعلق حكم شرعى بفعل بدليل
شرعى والقول بانه بيان لانتهاء امد حكم شرعى يرجع الى ذلك فلا خلاف فى المعنى وان فرق
بينهما بانه فى الاول زال به وفى الثانى زال عنده فان قيل ان من اقسام النسخ ما نسخ لفظه
دون حكمه ولا رفع فيه لحكم فالجواب ان رفع اللفظ يتضمن رفع احكام كثيرة كالتعبد بتلاوته
واجراء حكم القران عليه من منع الجنب ونحوه من قراءته ومس المحدث وحمله له وغير ذلك
وخرج بالشرعى اى الماخوذ من الشرع رفع البراءة الاصلية اى الماخوذة من العقل وبدليل
شرعى الرفع بالموت والجنون والعقل والاجماع لانه انما ينعقد بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم
ومخالفة المجمعين للنص تتضمن ناسخا له وهو مستند اجماعهم واما جعل الامام
الرازى رفع غسل الرجلين بالعقل عن اقطعهما نسخا فتسمح والتعبير بذلك يشمل الكتاب والسنة
قولا وفعلا وبه صرح التفتازانى فهو اولى من قول بعضهم بخطاب لقصوره على القول وشمل

التعريف الاباحة الاصلية فانها عندنا ثابتة بالشرع فرفعها يكون نسخا كما ذكره التفتازاني
ويجوز في الاصح نسخ الفعل قبل التمكن منه بان لم يدخل وقته او دخل ولم يمض منه ما يسعه
وقيل لا لعدم استقرار التكليف قلنا يكفي للنسخ وجود اصل التكليف فينقطع به وقد وقع ذلك
في قصة الذبيح فان الخليل امر بذبح ابنه عليهما السلام لقوله تعالى حكاية عنه يا بني اني
ارى في المنام اني اذبحك الخ ثم نسخ ذبحه قبل التمكن منه بقوله وفديناه بذبح عظيم واحتمال
كونه بعد التمكن خلاف الظاهر من حال الانبياء[2] في امتثال الامر من مبادرتهم الى فعل المأمور
به وان كان موسعا واعلم ان النسخ واقع عند كل المسلمين وسماه ابو مسلم الاصبهاني
من المعتزلة تخصيصا وان كان في الواقع نسخا لانه قصر للحكم على بعض الزمان فهو تخصيص
في الازمان كالتخصيص في الاشخاص فالخلف لفظي لان تسميته له تخصيصا تتضمن اعترافه
به اذ لا يليق به انكاره كيف وشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم مخالفة في كثير لشريعة
من قبله فهي عنده مغيات الى مجيء شريعته صلى الله عليه وسلم وكذا كل منسوخ فيها
مغيا عنده في علم الله تعالى الى ورود ناسخه كالمغيا في اللفظ فنشا من هذا تسمية النسخ
تخصيصا وصح انه لم يخالف في وجوده احد من المسلمين ويجوز نسخ الكتاب به
جزما كعدة الوفاة وهو بالسنة ولم يقع الا بالمتواترة في الاصح فان قيل وقع بالآحاد كنسخ
خبر الترمذي وغيره لا وصية لوارث لآية كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا
الوصية للوالدين والاقربين فالجواب انا لا نسلم عدم تواتر ذلك ونحوه للمجتهدين الحاكمين
بالنسخ لقربهم من زمن الوحي وهي به كنسخ استقبال بيت المقدس الثابت بالسنة
الفعلية بقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام وبها فيجوز نسخ المتواترة بمثلها
والآحاد بمثلها وبالمتواترة وكذا المتواترة بالآحاد على الاصح وذلك كقوله صلى الله عليه وسلم
كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها رواه مسلم قوله (وهو كثير في القرآن) ومنسوخ
الحكم دون التلاوة منه عشرون آية قال في الاتقان وقد نظمتها في ابيات فقلت

- قد اكثر الناس في المنسوخ من عدد ۞ وادخلوا فيه آيا ليس تنحصر
- وهاك تحرير اي لا مزيد لها ۞ عشرين حررها الحذاق والكبر
- آي التوجه حيث المرء كان وان ۞ يوصي لاهليه عند الموت محتضر
- وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث ۞ وفدية لمطيق الصوم مشتهر

وحق

[2] عليهم الصلاة والسلام صح

- وحق تقواه فيما صح في اثر ۞ وفي الحرام قتال للاولى كفروا
- والاعتداد بحول مع وصيتها ۞ وان يدان حديث النفس والفكر
- والحلف والحبس للزاني وترك اولى ۞ كفروا اشهادهم والصبر والنفر
- ومنع عقد لزان او لزانية ۞ وما على المصطفى في العقد محتظر
- ودفع مهر لمن جاءت وآية نجواه ۞ كذاك قيام الليل مستطر
- وزيد آية الاستئذان من ملكت ۞ وآية القسمة الفضلى لمن حضروا اهـ

آية التوجه فاينما تولوا فثم وجه الله فانها على رأي ابن عباس منسوخة بقوله تعالى فول
وجهك شطر المسجد الحرام الآية وآية الوصية كتب عليكم اذا حضر احدكم الآية وهي
منسوخة بآية المواريث او بحديث لا وصية لوارث او بالاجماع على ما حكاه ابن العربي
اقوال وآية تحريم الاكل والرفث اي الوطء يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم فان مقتضاها الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطء بعد النوم
نسخت بقوله عز من قائل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وآية الفدية وعلى الذين
يطيقونه فدية وهي منسوخة بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل
محكمة ولا مقدرة وفي التصريح ولا يقاس حذف النافي الا بثلاثة شروط كون الفعل مضارعا
وكونه جواب قسم وكون النافي لا اهـ قال العلامة الدنوشري ۞

۞ ويحذف ناف مع شروط ثلاثة ۞ اذا كان لا قبل المضارع في قسم ۞

وآية حق تقواه تعالى قوله عز وجل اتقوا الله حق تقاته فانه نسخ بقوله سبحانه
فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس في آل عمران آية يصح فيها دعوى
النسخ الا هذه الآية والنهي عن قتال الكفار في الشهر الحرام في قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام وقوله يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه
قل قتال فيه كبير اي اثم كبير ان كان عمدا نسخ بآية فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
اي في الاشهر الحرم وغيرها وآية الاعتداد بحول مع الوصية والذين يتوفون منكم الى قوله
متاعا الى الحول منسوخة بآية اربعة اشهر وعشرا والوصية منسوخة بالميراث
والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند آخرين بحديث ولا سكنى وآية المجازات بحديث
النفس وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله نسخت بقوله تعالى بعدها

لا يكلف الله نفسا الا وسعها وآية الحلف والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم
وهي منسوخة بآية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقيل بآية ولكل
جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون اى ولكل من الرجال والنسا جعلنا موالي يعني ورثة
من بني عم واخوة وسائر العصبات مما ترك اى يرثون مما ترك الوالدان والاقربون قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما نزلت في الذين آخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين
والانصار لما قدموا المدينة وكانوا يتوارثون بتلك المؤاخاة دون النسب والرحم فلما نزلت
ولكل جعلنا موالي نسختها وآية الحبس واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن
الموت او يجعل الله لهن سبيلا وهي منسوخة بآية الحد التي في النور والفاحشة
الزنا وحتى يتوفاهن الموت اى ملائكته والسبيل جلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم
المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن
سبيلا رواه مسلم وآية ترك الكفار والاعراض عنهم فان جاؤك فاحكم بينهم
او اعرض عنهم نسخها قوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله وآية الاشهاد
يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان
ذوا عدل منكم او آخران من غيركم فقوله او آخران من غيركم منسوخ بقوله واشهدوا
ذوي عدل منكم وقوله شهادة الخ خبر بمعنى الامر اى ليشهد وحق الشهادة ان تضاف
الى المشهود به كان يقال شهادة الحقوق اى الشهادة بها فاتسع فيها واضيفت
الى البين باعتبار جريانها بينهم او باعتبار تعلقها بما يجري بينهم من الخصومات
فبينكم كناية عن التنازع والتشاجر وحين بدل من اذا او ظرف لحضر وآية الصبر
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين
كفروا بانهم قوم لا يفقهون لما كثروا نسخت بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم
ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين
باذن الله والله مع الصابرين وقوله ان يكن منكم عشرون الخ خبر بمعنى الامر اى ليقاتل
العشرون منكم المائتين والمائة الالف ويثبتوا لهم وكذا قوله فان يكن منكم مائة صابرة
الخ فان معناه لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم والحاصل ان البعض منا يقاوم عشرة اعشاره منهم

معهم قبل التخفيف ويقاوم ضعفه بعده وقد كرر كلا في الآيتين وفائدة التكرار الدلالة
على ان الحال مع الكثرة والقلة لا يختلف فكما تغلب العشرون المائتين تغلب المائة الالف
وكما تغلب المائة المائتين تغلب الالف الالفين وآية النفر انفروا خفافا وثقالا اى انفروا
على الحالة التي يخف عليكم الجهاد فيها وعلى الحالة التي يثقل عليكم فيها فقوله وثقالا
منسوخ بآيات العذر وهو قوله تعالى ليس على الاعمى حرج الآية وقوله ليس على الضعفاء
الآيتين وبقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة وآية منع عقد الزاني او الزانية الزاني
لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين
نسخها قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والايامى جمع ايم يطلق على كل من المراة والرجل الغير
المتزوجين وهو يشمل الزاني والزانية وغيرهما وآية عدم حل النساء له صلى الله عليه وسلم
لا يحل لك النساء من بعد اى بعد التسعة اللاتي اخترنك فانها منسوخة بقوله
تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن الآية فان معناه ان الله تعالى
احل له ان يتزوج بكل امراة دفع مهرها الخ وهذه الآية وان كانت متقدمة في التلاوة
فهي متاخرة في النزول عن الآية المنسوخة بها كآية الوفات في البقرة وآية دفع مهر
من جاء من الكافرات مسلما مهاجرا لزوجها الكافر او من ذهب من المسلمات مرتدا الى الكفار
لزوجها المؤمن فالدافع في الحالتين المتزوج بها واسألوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا
نسخت بآية السيف وقيل بآية الغنيمة وذلك انه كان من ذهب من المسلمات
مرتدا الى الكفار من اهل العهد يقال للكفار هاتوا مهرها ويقال للمسلمين اذا جاء احد
من الكافرات مسلمة مهاجرة ردوا الى الكفار مهرها وكان ذلك نصفا وعدلا بين الحالين
ثم نسخ ذلك الامر فمن ارتدت لا تقرو من جاءتنا منهم مسلمة مهاجرة لا ياخذون
لها مهرا وآية النجوى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول الآية نسخت بقوله
تعالى بعد االشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله
عليكم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله وآية قيام الليل قوله سبحانه
قم الليل الا قليلا فانه نسخ بقوله آخر السورة فتاب عليكم اى رجع بكم الى التخفيف
وآية الاستئذان يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا
الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد

صلاة العشاء ثلاث عورات لكم اى هى اوقات ثلاث عورات لكم قيل منسوخة وقيل لا لما روى عن سعيد بن جبير حيث قال يقولون نسخت والله ما نسخت ولكن مما تهاون الناس بها واختلف فى الامر فقيل للوجوب وقيل للندب والامر متعلق بالمخدومين لا بالخدم وسبب نزول هذه الآية ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث غلاما من الانصار يقال له مدلج بن عمرو الى عمر بن الخطاب ليدعوه فدعاه فوجده نائما وقد اغلق عليه الباب فدق الغلام عليه الباب فناداه ودخل فاستيقظ عمر فانكشف منه شئ فقال عمر وددت ان الله نهى ابناءنا ونساءنا وخدمنا ان لا يدخلوا علينا فى هذه الساعات الا باذن ثم انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد هذه الآية قد نزلت فخر ساجدا شكرا لله تعالى وآية القسمة واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقوله اولوا القربى اى ممن لا يرث ومعنى ذلك اذا مات الميت وترك من يرث ومن لا يرث وحضر جميعهم قسمة الميراث طلب الشارع اعطاء من لا يرث وكذا اليتامى والمساكين شيئا قبل القسمة جبرا لخاطرهم باجتهاد من يقسم التركة بحسب قلة المال وكثرته واختلف هل هذا منسوخ وهو الحق وقيل ليس بمنسوخ واختلف على هذا هل الامر للوجوب او الندب وهو المعتمد على هذا القول والله اعلم قوله وفيه تصانيف اى كثيرة لا تحصى منها لابى عبيد القاسم بن سلام ومنها لابى داود السجستانى ومنها لابن العربى ومنها لابى جعفر النحاس قوله الا آية العدة اى وآية لا يحل لك النساء كما علمت آنفا فالحصر فيه ما فيه قوله والذين الخ اى وزوجات الذين فهو على حذف مضاف قوله فى الترتيب اى ترتيب المصحف قوله كان فيما انزل اى من القران كما فى نسخة عشر رضعات معلومات اى يحرمن اى فنسخن تلاوة وحكما بخمس معلومات اى ثم نسخت الخمس ايضا لكن تلاوة لا حكما عند الشافعى واما عند مالك فنسخت تلاوة وحكما وتمام قول عايشة رضى الله تعالى عنها فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ من القران واستشكل قولها وهن مما يقرا لان ظاهره بقاء التلاوة واجيب بان مرادها بتوفى قارب الوفاة او المراد ان بعض الناس كان يقرؤهن لعدم بلوغه نسخهن قال مكى هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا اه قوله اى الحكم فقط وحكمته من وجهين الاول ان القران كما يتلى[٢] لكونه كلام الله تعالى فيثاب عليه فبقيت التلاوة لهذه الحكمة والثانى

ان النسخ

[٢] ليعرف الحكم منه والعمل به يتلى صح

ان النسخ غالبا يكون للتخفيف فلم تنسخ التلاوة تذكيرا للنعمة ورفع المشقة والله اعلم قوله اذا زنى الشيخ والشيخة اى المحصنان وعبارة غيره الشيخ والشيخة اذا زنيا وروى الشافعى وغيره عن سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه انه قال لولا ان يقول الناس زاد عمر فى كتاب الله تعالى لكتبتها الشيخة والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانا قد قرأناها واستشكل قوله لولا ان يقول الناس الخ بانه ان جاز كتابتها فهى قران فيجب مبادرته لكتابتها لان قول الناس بمجرده لا يصلح مانعا من فعل الواجب واجيب بان المراد لكتبتها منبها على ان تلاوتها قد نسخت ليكون فى كتابتها الامن من نسيانها لكن قد تكتب بلا تنبيه فى بعض المصاحف غفلة من الناسخ فيقول الناس زاد فى كتاب الله تعالى فترك كتابتها بالكلية دفعا لاعظم المفسدتين والله اعلم قوله يا ايها الذين امنوا الخ الحكمة فى هذا الامر تعظيم النبى صلى الله عليه وسلم وانتفاع الفقراء والنهى عن الافراط فى السؤال والتمييز بين المخلص والمنافق ومحب الدنيا ومحب الاخرة واختلف فى هذا الامر فقيل للندب وقيل للوجوب وقوله اذا ناجيتم اى اردتم مناجاته قوله لم يعمل بها غير على الخ وروى عنه كرم الله وجهه انه قال ان فى كتاب الله آية ما عمل بها احد غيرى كان لى دينار فصرفته بعشرة دراهم وناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مرات اتصدق فى كل مرة بدرهم ففى هذه الآية منقبة عظيمة لسيدنا على رضى الله تعالى عنه وليس فيها ذم لغيره من الصحابة وذلك انه لم يتسع الوقت ليعملوا بها ولو اتسع الوقت لم يتخلفوا عن العمل بها وعلى القول باتساعه فلعل الاغنياء كانوا غائبين والفقراء لم يكن بايديهم شئ والله اعلم قوله والمراد بالوصل الخ اى اصطلاحا والا فالوصل لغة الجمع والفصل فيها القطع وباب الفصل والوصل اغمض ابواب المعانى حتى قيل لبعضهم ما البلاغة فقال معرفة الفصل والوصل وقوله العطف اى عطف جملة على اخرى او مفرد على مفرد وكذا قوله تركه فانهما يجريان فى المفردات كما يجريان فى الجمل فان كان بين المفردين جامع وصلتهما كما اذا كان بينهما تقابل كقوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فالوصل لدفع توهم عدم اجتماعهما او شبه تماثل كما فى قول الشاعر

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ۞ شمس الضحى وابو اسحق والقمر

وان لم يكن بينهما جامع فصلتهما نحو قوله تعالى هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس

السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر قوله واذا خلوا الخ ضمن خلوا معنى افضوا
فعدى بالى والا فكان حقه التعدية بالباء اى واذا افضى المنافقون الى شياطينهم من الكافرين
في خلوة عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم او ان قوله الى شياطينهم متعلق بمحذوف
اى واذا خلا المنافقون من المؤمنين ورجعوا الى شياطينهم وقوله اى رؤسائهم اى
من الكافرين وانما سموا شياطين لان كل رئيس منهم معه شيطان يوسوس له ويعلمه
المكر وقيل لانهم كالشياطين في الاغواء وهم في ذلك الوقت خمسة كما قال ابن عباس
كعب بن الاشرف في المدينة وعبد الدار في جهينة وابو بردة في بني اسلم وعوف بن عامر
في بني اسد وعبد الله بن الاسود بالشام وقوله انا معكم اى بقلوبنا من حيث الثبات
على الكفر وعداوة المسلمين وقوله انما نحن مستهزؤن اى بهم باظهار الايمان قوله الله يستهزئ
بهم اى يجازيهم بالطرد عن رحمته في مقابلة استهزائهم بالمؤمنين ودين الاسلام
ففي الكلام مشاكلة وهي ذكر الشيء اى المعنى بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ۞ قلت اطبخوا لى جبة وقميصا
والا فالاستهزاء يستحيل عليه تعالى لانه السخرية والاستخفاف فهو من قبيل العيب
والجهل الا ترى الى قوله تعالى قالوا اتتخذنا هزؤا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
واصل الاستهزاء الخفة من الهزء وهو القتل السريع وهزأ يهزأ مات على المكان عن بعض
العرب مشيت فلغبت فظننت لاهزأن على مكاني وناقته تهزأ به اى تسرع وتخف
قوله فلم يعطف اى على مقول القول الذى هو انا معكم قوله لانه اى قول الله يستهزئ
بهم قوله ليس من مقولهم اى حتى يعطف على مقولهم بل من مقول الله سبحانه
وتعالى قوله ان الابرار لفي نعيم الخ اى ان المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي نعيم الجنة
وان الفجار اى الكفار لفي جحيم اى نار محرقة وال في الفجار للعهد الذكرى لتقدم ذكرهم
في قوله بل تكذبون بالدين قوله للمناسبة اى الناشئة من العقل فالجامع بينهما
التضاد والله اعلم قوله الايجاز والاطناب والمساوات الايجاز لغة التقصير يقال
اوجزت الكلام اى قصرته يستعمل لازما ومتعديا واصطلاحا ان يكون اللفظ ناقصا
عن مقدار اصل المراد وافيا به والاطناب لغة المبالغة يقال اطنب في الكلام اذا بالغ فيه
واصطلاحا ان يكون اللفظ زائدا على مقدار اصل المراد لفائدة وقولنا لفائدة يخرج للتطويل

وهو

وهو زيادة لفظ غير متعين لا لفائدة نحو قوله ۞ والفى قولها كذبا ومينا ۞ فان الكذب والمين
واحد والزائد احدهما غير معين والحشو وهو زيادة متعينة لا لفائدة كقوله ۞
واعلم علم اليوم والامس قبله ۞ فقبله حشو والمساوات ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد
قوله ولكم في القصاص اى في نفسه قوله حياة اى ابقاء الحياة لكم وهذا هو حكمة القصاص
قوله فان معناه اى ما عنى وقصد ان يفيده ولو بالالتزام واعلم ان الايجاز في الآية ايجاز قصر
بوزن عنب كما حققه بعضهم وان كان المشهور فيه فتح القاف وسكون الصاد وهو ما لا حذف
فيه ويسمى ايجاز اشارة وايجاز وحي وهو احد قسمي الايجاز والآخر ايجاز حذف نحو واذا قيل
لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فجواب الشرط محذوف اى اعرضوا بدليل
قوله وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين قوله توكيدا لتكريره بيان
للفائدة قوله ولا يحيق الخ اى لا ينزل المكر السيئ وهو في جانب الله ان يفعل بالعبد ما يهلكه
الا باهله اى مستحقه بعصيانه وكفره ووصف المكر بالسيئ ايماء الى ان بعض المكر
ليس سيئا كما في قوله تعالى ومكروا ومكر الله لان مكر الله جزاء للسيئ وجزاء السيئ ليس
سيئا وبهذا يندفع قول بعضهم ان الآية من قبيل الاطناب لان السيئ زيادة اذ كل مكر
لا يكون الا سيئا وقد يقال ان التمثيل بالآية غير صحيح لان فيها حذف المستثنى منه فيكون
ايجازا فالجواب ان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا تتوقف افادة المعنى عليه
في الاستعمال وانما جر اليه مراعات القواعد النحوية الموضوعة لاصل تراكيب الكلام
وحاصل الفرق بين الامر اللفظي وغيره ان ما جرى عرف الاستعمال بالاستغناء عنه
بلا قرينة خارجة عن ذلك الكلام المأتي به يكون تقديره مراعاة للقواعد المتعلقة
باللفظ فلا يكون حذفه ايجازا وما جرى العرف بذكره بحيث لا يستغنى عنه في نفس
التركيب الا بقرينة خارجية يكون حذفه ايجازا للافتقار اليه في المعنى والله اعلم
قوله القصر هو لغة الحبس ومنه قوله تعالى حور مقصورات في الخيام اى محبوسات
في الخيام محتجبات فيها لا يراهن غير من كان معهن في الخيام واصطلاحا تخصيص شيء
بشيء بطريق مخصوص اى تخصيص موصوف بصفة او صفة بموصوف فالباء داخلة
على المقصور والشيء الاول ان اريد به الموصوف كان بالشيء الثاني الصفة او بالعكس وقولنا
بطريق مخصوص محترز به عن نحو زيد مقصور على القيام فلا يسمى قصرا في الاصطلاح

والمستثنى منه مستغنى عنه
في التركيب غير محتاج اليه
فلا يكون حذفه ايجازا ح

وللحصر طرق منها النفي والاستثناء بالا او بغيرها نحو ان انت الا نذير ومنها انما المتضمنها معنى
ما قبلها نحو انما زيد عالم ومنها العطف بلا وبل ولكن نحو جاء زيد لا عمرو ومنها تقديم ما حقه
التاخير نحو العالم صحبت بخلاف ما وجب تقديمه لصدارته كاين ومتى ومنها غير ذلك وهذه
الطرق مع اشتراكها في افادة الحصر تختلف بوجوه منها ان دلالة الرابع بالفحوى اي بمفهوم
الكلام بمعنى انه اذا تامل الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعلم اصطلاح البلغاء في ذلك
والبواقي بالوضع فان الواضع وضعها لافادة الحصر ومنها ان النفي لا يجامع الاول ومنها ان النفي
بلا العاطفة لا يجامع الاول فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد لان شرط المنفي بلا العاطفة
ان لا يكون المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي ويجامع الثاني والرابع فيقال انما انا تميمي
لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو وينقسم القصر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر قلب
وقصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما الله اله واحد خوطب به
من يعتقد اشتراك الله تعالى والاصنام في الالوهية والثاني يخاطب به من يعتقد
اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم له نحو ربي الذي يحيي ويميت خوطب به نمرود الذي
اعتقد انه المحيي المميت دون الله والثالث يخاطب به من تساوى عنده الامران فلم يحكم
باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد باحدى الصفتين بعينها قوله (وما محمد
الا رسول) هو من قصر الموصوف على الصفة قصر افراد واشار بقوله لا يتعدى الى التبري
من الموت الى ان ذلك القصر اضافي لا حقيقي ويحتمل ان تكون الآية من قصر القلب ويكون
المقصود من ذلك الرد على المنافقين حيث قالوا للضعفاء المسلمين ان كان محمد قتل
فارجعوا الى دينكم ودين آبائكم فافاد ان محمدا عبد مرسل يجوز عليه الموت لا رب معبود
حتى تترك عبادة الله من اجل موته لان المقصود من وجوده تبليغ رسالة ربه والله
اعلم قوله (الى التبري من الموت) اي وهو الخلود قوله من اسماء الانبياء (خمسة وعشرون)
هم مشاهيرهم قوله (آدم الخ) آدم عليه السلام كان طوله ستون ذراعا وعرضه
سبعة وعاش تسعمائة وستين سنة وقال النووي في تهذيبه اشتهر في كتب
التواريخ انه عاش الف سنة ونوح معناه بالسريانية الشاكر واسمه عبد الغفار
واكثر الصحابة على انه كان قبل ادريس وكان بينهما الف سنة وادريس رفع الى السماء
الرابعة وهو ابن ثلاثمائة وخمسين سنة وكان نبيا رسولا وهو اول من خط بالقلم

وابراهيم

وابراهيم ولد على راس الفي سنة من خلق آدم واختتن بعد عشرين ومائة سنة
وحكى النووي وغيره انه عاش مائة وخمسا وسبعين سنة واسماعيل ويقال بالنون
هو اكبر ولد ابراهيم واسحق معناه بالعبرانية الضحاك عاش مائة وثمانين سنة ويعقوب
عاش مائة وسبعا واربعين سنة ويوسف توفي وله مائة وعشرون سنة ولوط
هو ابن هارون اخي ابراهيم ففي المستدرك عن ابن عباس قال لوط ابن اخي ابراهيم
وهود كان اشبه الناس بآدم وكان رجلا جلدا عاش اربعمائة واربعا وستين سنة
وصالح بعثه الله الى قومه وهو شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام
فاقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة عن ثمان وخمسين سنة وشعيب كان
كثير الصلاة وكان يقال له خطيب الانبياء وبعث رسولا الى امتين مدين واصحاب الايكة واختار
جماعة ان مدين واصحاب الايكة امة واحدة عاش عليه السلام ثلاثة آلاف سنة
كما ذكره الزرقاني في شرح اسئلته التي سئل عنها وموسى هو ابن عمران وسمي به لكونه
القي بين شجر وماء فالماء بالقبطية مو والشجر سى وهارون اخوه شقيقه وقيل لامه
فقط مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة ومعناه بالعبرانية المحبب ويوضحه
حديث الاسراء قلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه هارون وداود هو من ذرية
يعقوب انزل الله عليه الزبور وهو مائة وخمسون سورة وكان لا ياكل الا من عمل يده وكانت
الوحوش والطيور والانس والجن يطربون من حسن قراءته حتى قال بعضهم انه رفع
من مجلس قراءته اربعمائة جنازة ماتوا من لذة الصوت ومن كلامه لولده سليمان لما
استخلفه يا بني اياك والهزل فان نفعه قليل ويهيج العداوة بين الاخوان واقطع طمعك
من الناس فان ذلك هو الغنى واياك وما تعتذر فيه من القول او الفعل وعود لسانك
الصدق والزم الاحسان ولا تجالس السفهاء واذا غضبت فالصق نفسك بالارض وسليمان
هو ابنه وهو اسم اعجمي كان في مطبخه مائة الف رجل وكان يذبح له كل يوم الف شاة
وثلاثون الف بقرة ومع ذلك كان ياكل الشعير ويلبس الصوف مات عليه السلام عن ثلاث
وخمسين سنة وايوب كان ينتسب للعيص بن اسحق وامه من ولد لوط بن هاران
اخي ابراهيم وكان مدة عمره ثلاثا وتسعين سنة وذو الكفل هو بشير بن ايوب قال
النووي في عماد البلاغة هو نبي من بني اسرائيل بعث لملك منهم اسمه كنعان فدعاه

الى الايمان وكفل له الجنة وكتب له كتابا بالكفالة فآمن به فسمي ذا الكفل اه ويروى انه
لم يبعث الا الى رجل واحد عاش خمسا وسبعين سنة ويونس هو ذو النون ابن متى
ابن يعقوب وفيه ست لغات تثليث النون مع الواو والهمزة والقراءة المشهورة بضم
النون مع الواو والياس الصحيح انه ابن ياسين بن فنحاص بن عيزار بن هارون اخي موسى
ابن عمران وهمزه وصل او قطع ارسله الله الى قوم بعلبك وقيل انه ادريس وقال وهب انه
عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى آخر الزمان واليسع هو ابن اخطوب بن العجوز قيل انه
يوشع بن نون وهمزه وصل ويقال فيه الليسع بتشديد اللام وسكون الياء وفتح السين
عاش خمسا وسبعين سنة وزكريا هو من ذرية سليمان بن داود ويجوز فيه القصر والمد
وقرئ بهما في السبع واليا وعد مها بعثه الله الى بني اسرائيل فقتلوه ونشروه وكان
نجارا تكفل بمريم فلما ولدت عيسى من غير بعل اتهمته اليهود بها فطلبوه فهرب واختفى
بشجرة كانت مجوفة فقطعوا الشجرة بالمنشار فقطع معها وعمره مائة سنة ويحيى
ولده اول من سمي يحيى بنص القران قتلته امراة بدمشق اسمها ارميلة قيل انها قتلت
سبعين نبيا آخرهم هذا قال بعضهم ولما دخل بختنصر دمشق رأى دم يحيى يفور فقتل
عليه سبعة وخمسين الفا ويحيى اسم اعجمي وقيل عربي قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف
وعلى الثاني انما سمي به لان الله احيى به رحم امه بعد موته بالعقم وكانت قد بلغت
ثمانيا وتسعين سنة ولم تلد قط لا في صغر ولا في كبر وقيل لان الله احياه بالايمان وعاش
خمسا وسبعين سنة وعيسى هو ابن مريم بنت عمران خلقه الله بلا اب حملت به امه
وهي بنت خمس عشرة سنة ومدة حمله ساعة وقيل ثلاث وقيل غير ذلك ورفع وله ثلاث
وثلاثون سنة وورد انه ينزل ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض سبع
سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح انه ربعة كانما خرج من ديماس
اي حمام وعيسى اسم عبراني او سرياني ومحمد صلى الله عليه وسلم سمي في القران باسماء كثيرة
منها محمد واحمد قال الراغب وخص لفظ احمد فيما بشر به عيسى تنبيها على انه احمد منه
ومن الذين قبله واعلم انه مما يجب على المكلف ان يعرف هؤلاء الرسل المذكورين في القران
تفصيلا وقد نظمهم بعضهم فقال ❊

❊ سليمان ابراهيم موسى وصالح ❊ ولوط واسحق ونوح وذو الكفل ❊

وايوب

• وايوب الياس وهود وآدم ❊ وداود عيسى ثم يونس ذو الفضل •
• ويعقوب ادريس وهارون يوسف ❊ شعيب واسماعيل ذو المنطق الفصل •
• كذا زكريا ثم يحيى مع اليسع ❊ وتمت بختم الانبياء مع الرسل •
• على كل ذي التكليف ايمانه بهم ❊ تحتم تفصيلا على راجح القول •

واما غيرهم فيجب عليه ان يعلمهم اجمالا والله اعلم قوله جبريل الخ) جبريل فيه من اللغات ثلاث
عشرة كسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بياء وبدونها مفتوحا وبهذه الاربع اللغات قرئ
في السبع وفتح الجيم مع الهمزة واللام مشددة على انها اسم من اسماء الله وفي بعض التفاسير
لا يرقبون في مؤمن الا اي الله وفتح الجيم والف بعد الراء وهمزة مكسورة بعدها بياء بعد الهمزة
وبدونها وفتح الجيم وياءان بعد الالف بلا همز وفتح الجيم والف بعد الراء ولام وفتح الجيم
وياء بعد الراء مكسورة ولام وفتح الجيم او كسرها وياء بعد الراء ونون وفتح الجيم والف
بعد الراء وهمز وياء ونون واكثرها قرئ به شاذا وفي ميكائيل سبع الاولى ميكال
باسقاط الهمزة والياء والثانية ميكائيل باثباتهما والثالثة ميكائل باسقاط الياء
وبهذه الثلاثة قرئ في السبع والرابعة مثل ميكعيل والخامسة كذلك الا انه بدون
ياء بعد الهمزة مثل ميكعل والسادسة بياءين بعد الالف والسابعة بهمزة
مفتوحة بعد الالف وقرئ بالجميع شاذا وهاروت وماروت ملكان انزلا لتعليم السحر
ابتلاء من الله تعالى للناس والاقوى انهما رجلان ساحران وليسا بملكين لقول ابن عباس
رضي الله عنهما هما ساحران كانا يعلمان السحر اه وهما ممنوعان من الصرف للعلمية والعجمة
ويجمعان على هواريت ومواريت او على هوارية وموارية ماخوذان من الهرت
والمرت وهو الكسر ولكن حيث قلنا انهما اعجميان فلا يتصرف فيهما ولا يعلم لهما اشتقاق
والله اعلم قوله والرعد) اي لما في الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة
موكل بالسحاب قوله والسجل) اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل ملك
وكان هاروت وماروت من اعوانه واخرج عن ابن عمر قال السجل ملك قوله ومالك)
هو خازن النار قوله وقعيد) اخرج ابو نعيم في الحلية عن مجاهد انه اسم كاتب
السيئات ولم يذكر البرق فقد اخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق

ملك له اربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا نصع
بذنبه فذلك البرق اهـ قوله ابليس) سمي لعنه الله بابليس لان الله تعالى ابلسه
من الخير كله اى آيسه منه قوله وقارون) هو اسم اعجمي مثل هارون ولم ينصرف للعجمة
والتعريف ولو كان فاعولا من قرن لانصرف وهو ابن عم موسى بن عمران وابن خالته واسم
ابيه يصهر بياء تحتية مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وهاء مضمومة ابن قاهث بقاف
وهاء مفتوحة وثاء مثلثة ابن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام
كان كافرا وقصته في سورة القصص لا تخفى قوله طالوت وجالوت) هما اعجميان
وكان جالوت كافرا جبارا من العمالقة من اولاد عمليق بن عاد وكانت بيضته فيها
ثلاثمائة رطل قوله ولقمان) قال ابن جماعة ولقمان تلميذ لالف نبي قوله وتبع
جرى المصنف هنا على انه اسمه وقيل هو لقبه واسمه سعد ولقب به لكثرة من تبعه
وقيل هو لقب لكل من ملك اليمن سمي به لكونه يتبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره
كما ان فرعون اسم لمن ملك مصر وقيصر لمن ملك الروم وكسرى لمن ملك الفرس والنجاشي
لمن ملك الحبشة وخاقان لمن ملك الترك قوله وهو رجل صالح) وقيل انه نبي حكاه
الكرماني في عجائبه قوله ومريم) معناه بالعبرانية الخادم وقيل المرأة التي تغازل الفتيان
حكاهما الكرماني وليس في القران من اسماء النساء سوى اسمها قوله وابوها عمران)
اى وامها حنة بفتح الحا وتشديد النون اسم عبراني قوله واخوها هارون) اى
من ابيها وكان من امثل بني اسرائيل وقيل انما عنوا هارون النبي اخا موسى لانها كانت
من نسله وانما قيل يا اخت هارون كما يقال يا اخا همدان اى يا واحدا منهم وقيل رجل صالح
او طالح في زمانها شبهوها به اى كنت عندنا مثله في الصلاح او شتموها به
ولم ترد اخوة النسب ذكر ان هارون الصالح تبع جنازته اربعون الفا كلهم يسمى هارون
سوى سائر الناس تبركا به وباسمه قوله وليس اخا موسى) اى على الصحيح قوله
عن المغيرة بن شعبة) اى ابن ابي عامر الثقفي ابو محمد وكان مولاه ورادا كاتبه شهد
الحديبية واسلم زمن الخندق وكان عاقلا اديبا فطنا لبيبا داهيا قيل احصن الف امرأة
توفي سنة خمسين رضي الله تعالى عنه قوله الى نجران) هي بلدة من بلاد همدان من اليمن
قال البكري سميت باسم بانيها نجران بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان قاله في المصباح

قوله وقد

قوله وقد كان بين موسى وعيسى ما كان) هو الف سنة واكثر قوله يسمون
بانبيائهم الخ) يحتمل ان يكون الفعل مبنيا للمفعول ويحتمل ان يكون مبنيا للفاعل
وقوله بانبيائهم والصالحين قبلهم اى باسماء انبيائهم واسماء الصالحين قبلهم
قوله وعزير) عطف على ابليس وهو بالصرف وعدمه وقرئ بهما في السبع
فالصرف على انه عربي فلم توجد فيه الا علة واحدة وعدمه على انه اعجمي كعازر وعيزار
وعزرائيل ففيه العلتان وقالت اليهود عزير ابن الله وسبب هذه المقالة ما قاله ابن
عباس ان عزيرا كان فيهم وكانت التوراة عندهم والتابوت فيهم فاضاعوا التوراة
وعملوا بغير الحق فرفع الله عنهم التابوت وانساهم التوراة ومسحها من صدورهم
فدعا الله عزير وابتهل اليه ان يرد اليه التوراة فبينما هو يصلي مبتهلا الى الله نزل نور
من السماء فدخل جوفه فعادت اليه فاذن في قومه وقال يا قوم قد اتاني الله التوراة وردها
علي فعلقوا به يعلمهم ثم مكثوا ما شاء الله ثم ان التابوت نزل بعد ذهابه منهم فلما
راوا التابوت عرضوا ما كان يعلمهم عزير على ما في التابوت فوجدوه مثله فقالوا ما اوتي
عزير هذا الا لانه ابن الله سبحانه قوله وزيد بن حارثة) ابن شراحيل الكلبي ٣ وتعالى عما يقولون علوا كبيرا صح
اليماني حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترته خديجة رضي الله تعالى عنها
باربعمائة درهم ثم وهبته له صلى الله عليه وسلم وهذا الشراء صوري والا فهو كان
حرا الا انه لم يكن الرق بالسبي مشروعا لكونهم اهل فترة وهم ناجون لا يقال فيهم حربيون
والعلماء عرفوا الرق بانه عجز حكمي سببه الكفر كان رضي الله تعالى عنه شهد بدرا
وقتل بمؤتة اميرا سنة ثمان قالت عائشة لو كان حيا لاستخلفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم له اربعة احاديث وفي المصباح ومؤتة بهمزة ساكنة وزان
غرفة ويجوز التخفيف قرية من ارض البلقاء بطرف الشام الذي يخرج منه اهله سنة
الى الحجاز وهي قريبة من الكرك وبها وقعة مشهورة قتل فيها جعفر بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وجماعة كثيرون من الصحابة اهـ قوله
غير ابي لهب) بفتح الها وسكونها سبعيتان ولغتان جيدتان واتفق القراء على فتح الها
في قوله ذات لهب والفرق انها فاصلة فلو سكنت زال التشاكل قوله وقيل للاشارة الخ)
اى وقيل انما ذكر بكنيته للاشارة الخ قوله الاسكندر) قال ابن جماعة اختلف في نبوة

الاسكندر فقيل ليس بنبي بل ملك مؤمن عادل وهو الحق وقال مقاتل هو نبي ويؤيده ما في سورة
الكهف بحسب الظاهر ووافقه الضحاك قال والاسكندر اثنان رومي وهو صاحب الخضر ويوناني
وهو صاحب ارسطوا ومحل النزاع هو الاول قال ونقل عن المفسرين منهم مجاهد انهم قالوا
ملك الدنيا شرقا وغربا مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران بخت نصر والنمرود بن كنعان
اه وبخت نصر بالتشديد اصله بوخت ومعناه ابن ونصر كبقم صنم وكان وجد عند الصنم
ولم يعرف له اب فنسب اليه خرب القدس قاله في القاموس قال القرطبي وسيملكها من هذه
الامة خامس وهو المهدي اه قوله على الاشهر) وقيل عبد الله بن الضحاك بن سعد
وقيل المنذر بن ماء السماء وقيل الصعب بن قرين بن الهمال قوله اما من السياحة الخ)
وقيل معناه الصديق بتشديد الدال وقيل الجميل وقيل الذي لا يمسح ذا عاهة الا برئ
وقيل الذي يمسح الارض اي يقطعها وقيل غير ذلك قال في القاموس والسياحة بالكسر
والسيوح والسيحان والسيح الذهاب في الارض للعبادة ومنه المسيح بن مريم وذكرت
في اشتقاقه خمسين قولا في شرحي لصحيح البخاري وغيره اه وقوله وغيره اي كشرحه
لمشارق الانوار كما صرح به في الكلام على المسيح وقوله لا اخمص له في المصباح وخمص القدم
خمصا من باب تعب ارتفعت عن الارض فلم تمسه فالرجل اخمص القدم والمراة خمصاء
والجمع خمص مثل احمر وحمراء وحمر لانه صفة فاذا جمعت القدم نفسها قلت
الاخامص مثل الافضل والافاضل اجراء له مجرى الاسماء فان لم يكن بالقدم خمص فهي
رحاء براء وحاء مشددة مهملتين وبالمد اه قوله فرعون) هو من العتو[2] والتمرد
ومدة ادعائه الالوهية اربعمائة سنة وكان ياكل كل يوم فصيلا وكان لا يتغوط
الا كل اربعين يوما مرة وفي القاموس الفرعون التمساح وبلا لام لقب الوليد بن مصعب
صاحب موسى عليه السلام ووالد الخضر او ابنه فيما حكاه النقاش وتاج القراء في تفسيرهما
ولقب كل من ملك مصر او كل عات متمرد كفرعون كزنبور وتفتح عينه وتفرعن تخلق بخلق
الفراعنة والفرعنة الدهاء والمكر اه قوله اسمه الوليد) وكنيته ابو العباس وقيل ابو الوليد
وقيل ابو مرة قوله المبهمات) اعلم ان مرجع علمها النقل المحض ولا مجال للراي فيه والله
اعلم قوله مؤمن آل فرعون) قال ابن عباس لم يكن من آل فرعون مؤمن غيره وغير امراة فرعون
وغير المؤمن الذي قال لموسى ان الملأ ياتمرون بك ليقتلوك الخ وفي الحديث الصديقون
حبيب النجار مؤمن آل يس ومؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله

والثالث

[2] الفرعنة وهي مع

والثالث ابو بكر الصديق وهو افضلهم قوله حزقيل) بكسر اوله كزنبيل وقيل اسمه
شمعان بفتح المعجمة بوزن سلمان قوله من اقصى المدينة) هي انطاكية المعبر عنها اولا
بالقرية في قوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية وعبر عنها بالمدينة اشارة الى عظمها قوله
حبيب بن موسى) الذي في الكشاف وغيره حبيب بن اسرائيل ولعل احدهما ابوه والآخر
جده فتارة نسب الى ابيه واخرى الى جده او يكون اسرائيل اسما آخر لموسى كما انه اسم آخر ليعقوب
عليه السلام [illegible] ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل غير ذلك وكان حبيب
يصنع لهم الاصنام وهو ممن آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل ظهوره وبينهما
ستمائة سنة كما آمن به تبع الاكبر وورقة بن نوفل وغيرهما وكان منزل حبيب باقصى
المدينة قال الزمخشري وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله
طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون اه قوله يوشع بن نون)
هو ابن افرائيم بن يوسف ارسله الله بعد موسى فقاتل الجبارين وردت عليه الشمس
وكان ابن اخت موسى عليه السلام وانما قيل فتاه لانه كان يتبعه ويخدمه وياخذ عنه العلم
وقول من قال انه عبد له بعيد لان شرط النبي الحرية كما تقدم في فن التوحيد وفي العجائب
للكرماني كان يعني فتى موسى اخا ليوشع قوله يوشع وكالب) يوشع هو ابن نون ابن اخت
موسى السابق آنفا وكالب بكسر اللام وفتحها صهره ابن يوفنا بالفاء واختلف في اسمه فقيل
كالب وقيل مكلوب وقيل كلاب ويوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف احوال
الجبابرة قوله يوحانذ) وقال الثعالبي كان اسم ام موسى لوخا بنت هاند بن لاوي بن يعقوب اه
قوله آسية) بالمد وكسر السين قيل انها عمة موسى فتكون اسرائيلية وقيل ابنة عم فرعون
فتكون من العمالقة آمنت بموسى فعذبها فرعون بان دق لها اربعة اوتاد في الارض وشبحها
فيها كل عضو بجبل واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة
ثم امر بصخرة عظيمة لتلقى عليها فلما اتوها بالصخرة قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
فابصرت البيت من مرمرة بيضاء وانتزعت روحها فالقيت الصخرة على جسد لا روح فيه
ولم تجد الما قوله الخضر) قال في القاموس وخضر ككبد وكتف ابو العباس النبي عليه السلام
واسمه بليا وقيل اليسع وقيل الياس حكاهما الكرماني في عجائبه وفي شرح بدء الامالي لعلي
القاري قيل انه نبي وقيل ولي وقيل رسول على ما في التمهيد فلا ينبغي لاحد ان يقطع بنفي او
اثبات فان اعتقاد نبوة من ليس بنبي كفر كاعتقاد نفي نبوة نبي من الانبياء اه قوله غلاما)
كان لم يبلغ حد التكليف قوله فقتله) اي الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا او اقتلع

راسه بيده بعد ان لوى عنقه او ضربه بالجدار اقوال واتى هنا بالفاء العاطفة
لان القتل كان عقب اللقى قوله الملك) كان ملك غسان قوله جيسور) وقيل
شمعون قوله هدد بن بدد) وقيل جيسور قوله العزيز) هو الملك بلسان العرب
قوله راعيل) وقيل زليخا والاول بمهملات بوزن هابيل والثانى بفتح الزاى وكسر اللام
والخا المعجمة وفى اخره الف وهو المشهور وقيل انه بضم اوله على هيئة المصغر وقيل
احدهما لقبها والاخر اسمها والله اعلم قوله وهى فى القران كثيرة) وللمصنف فيها كتاب
سماه مفحمات الاقران فى مبهمات القران. ومنها والذى جاء بالصدق سيدنا محمد
وقيل جبريل وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ابو بكر رضى الله تعالى عنه
وحملها الانسان قال ابن عباس هو آدم اخرجه ابن ابى حاتم سأل سائل قال ابن عباس
قال ابن عباس هو النضر بن الحارث وقيل هو محمد وقيل نوح حكاهما الكرمانى النجم
الثاقب قيل الثريا وقيل زحل وهو احد الكواكب السيارة المنظومة فى قول بعضهم
٭ زحل شرى مريخه من شمسه ٭ فتزاهرت لعطارد الاقمار ٭
وهى على هذا الترتيب فى السموات لكن على سبيل التدلى والفجر اخرج سعيد بن منصور
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الفجر المحرم هو فجر السنة وليال عشر هى عشر الاضحى
وقيل العشر الاواخر من رمضان الاتقى هو ابو بكر الصديق كما فى احاديث فى المستدرك
وغيره والاشقى امية بن خلف الذى ينهى عبدا اذا صلى هو ابو جهل والعبد هو النبى
صلى الله عليه وسلم امرات نوح والعة امراة لوط والهة وقيل واعلة ينادى المنادى
هو اسرافيل امسك عليك زوجك هى زينب بنت جحش اسر النبى الى بعض ازواجه هى
حفصة ان تتوبا وان تظاهرا هما عائشة وحفصة ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا قيل هو
ابليس ووالد هو آدم قال لقمان لابنه اسمه ثاران وقيل مشكم وقيل انعم وصالح المؤمنين
هما ابو بكر وعمر اخرجه الطبرانى فى الاوسط مناديا ينادى للايمان هو محمد صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم هو القرآن يسألونك عن الانفال سمى من السائلين سعد بن ابى وقاص
وعن ابن عباس ان السائلين قرابة النبى صلى الله عليه وسلم وامراته فاطمة اسمها سارة
اهل البيت قال صلى الله عليه وسلم هم على وفاطمة والحسن والحسين ويوم القيامة اخرج
ابن ابى حاتم عن القاسم بن الفضل الحرانى قال ارسل الحجاج الى عكرمة يسأله عن يوم القيمة امن الدنيا
هو ام من الاخرة فقال صدر ذلك اليوم من الدنيا وآخره من الاخرة والحمد لله على ما اولانا من سابغ
النعم والصلاة والسلام على مجلى الظلم وكاشف الغم سيدنا محمد عظيم الشيم وعلى آله واصحابه ما اهلت الديم

علم الحديث

قوله علم الحديث) اى دراية لانه المنصرف اليه عند الاطلاق هكذا قال
شيخ الاسلام ولعل هذا فى الماضى والا فالان لا يطلق عليه الا مقيدا بالمصطلح وموضوع
هذا العلم ذات الراوى والمروى من حيث القبول والرد وغايته معرفة ما يقبل وما يرد
من ذلك ومسائله ما يذكر فى كتبه من المقاصد واما رواية فليس قواعد بل هو
نظير علم اصل اللغة وعرفوه بانه العلم بما اضيف للنبى صلى الله عليه وسلم قولا
او فعلا او تقريرا او وصفا وموضوعه ذات النبى صلى الله عليه وسلم من حيث
ما يخصه وغايته سعادة الدارين وقيل الصون عن الخطا فى نقله وعبارة
من حيث ما يخصه اولى من قول شيخ الاسلام من حيث انه نبى اذ لا يظهر شمول
كلامه لصفات ذاته ككونه مشربا بحمرة كل الظهور واعلم ان انواع هذا العلم
كثيرة لا تعد كما قال المصنف قال الحازمى فى كتاب العجالة علم الحديث يشتمل
على انواع كثيرة تبلغ مائة كل نوع منها علم مستقل لو انفق الطالب فيه عمره
لما ادرك نهايته قوله اى قواعد) جمع قاعدة وهى قضية كلية يتعرف
من محمولها احكام جزئيات موضوعها كقولك كل حديث صحيح مقبول او يستدل
به وكل حسن كذلك وكل ضعيف لا يستدل به قوله احوال السند والمتن)
اى سواء العامة للسند والمتن والخاصة بهما قوله من صحة وحسن وضعف
الخ) هذه الثلاثة عامة لهما وقوله وعلو ونزول هما خاصان بالسند قوله
وكيفية التحمل) بالرفع عطف على احوال وكذا قوله وصفات وغير ذلك اى كطبقات
الرجال والرواية بالمعنى ورواية الاصاغر عن الاكابر وغيرها قوله والسند الخ)
هو والاسناد بمعنى وكثيرا ما يطلق الاول على الطريق اعنى الرجال نفسها لانه يسند
اليه فى النقل قوله عن طريق المتن) اى عن الرجال الموصلة اليه فانهم كالطريق
التى يتوصل منها الى المقصود قوله من قولهم) اى ماخوذ من قولهم الخ وكذا يقال
فيما بعده قوله فلان سند الخ من سند الى الشئ وبابه دخل وفى لغة من باب
تعب قوله لاعتماد الخ) علة لمقدر ماخوذ مما قبله اى انما اخذ من ذلك لاعتماد
الخ فهو بيان للمناسبة بين المنقول والمنقول عنه اللغوى والاصطلاحى

وكذا يقال فيما بعده وقوله في صحة الحديث اراد بها ما يشمل الحسن بدليل
مقابلتها بالضعف فهو بناء على ان القسمة ثنائية لدخول الحسن فيما يحتج به
قوله وعلا عن سفح الجبل) في القاموس والمصباح وسفح الجبل مثل وجهه وزنا
ومعنى والوجه مستقبل كل شئ وهذا المناسب هنا لا ما في الصحاح ومختاره
من انه الاسفل حيث يسفح فيه الماء قوله والمتن) جمعه متون وامتن ومتان
كسهم وسهام قوله غاية السند) المراد بالسند معناه اللغوي فلا دور او التعريفان
لفظيان او احدهما لفظي وقوله من الكلام فيه تنبيه على ان المتن يتناول
الحديث النبوي وغيره كاقوال الصحابة والتابعين والايمة والمصنفين قوله
من المماتنة الخ) اي ففعله ماتن قال في الخلاصة لفاعل الفعال والمفاعلة الخ
وقوله وهي المباعدة اي البعد وقوله في الغاية هي جميع المسافة قوله اذا
شققت الخ) اي فرجتها من غير انفصال بخلاف القطع فانه الفرج مع الفصل
كما في اللغة وقوله جلدة بيضته هي وعاء الخصية قوله واستخرجتها) اي
اخرجتها لكن المراد مع العروق كما في القاموس والصحاح فكان عليه ان يزيد بعروقها
قوله وهو ما صلب) اي فصلب ومتن بمعنى وبابهما ظرف قوله يقويه بالسند
ويرفعه) يقويه يرجع لصلب ويرفعه لارتفع على سبيل اللف والنشر المرتب
قوله القاضي ابو محمد) هو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي بفتح الرا
والميم الاوليين وضم الهاء والميم الاخيرة بينهما راء ساكنة ثم زاي مكسورة نسبة
الى رامهرمز احدى كور الاهواز من بلاد خوزستان وهي بلاد بين فارس والبصرة
ويقال لها الخوز ايضا روى عن احمد بن حماد بن سفيان وبقي الى قريب من سنة
ستين وثلاثمائة وارخت وفاته بالسنة المذكورة قوله المحدث الفاصل) هذا
اسم كتابه وتمامه بين الراوي والواعي فالمحدث بتشديد الدال المكسورة
والفاصل بالمهملة قوله والحاكم) هو ابو عبد الله النيسابوري متأخر عن الحاكم
ابي احمد النيسابوري قوله ولم يرتب) في بعض النسخ ولا رتب قوله ثم ابو نعيم
اي على منوال كتاب القاضي وابو نعيم بضم النون هو احمد بن عبد الله الاصبهاني
بفتح الباء وكسرها وبالفاء كذلك الصوفي الفقيه الشافعي مؤلف حلية الاولياء

وطبقات

وطبقات الاصفياء الذي لم يؤلف في بابه مثله ولشدة تعلق الناس به لما الف
بيع باربع مائة دينار ومتى كان هذا الكتاب في بيت لا يدخله شيطان توفي سنة
ثلاثين واربع مائة قوله ثم الخطيب) هو ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي
حافظ المشرق عصري ابن عبد البر حافظ المغرب ماتا سنة اربعمائة وثلاث وعشرين
ثم بعد العلامة الخطيب جمع القاضي ابو الفضل عياض كتابا لطيفا سماه الالماع
في كتاب الاسماع قوله ابن نقطة) باثبات الف ابن لان نقطة جارية حضنت اباه
او جده او امه فنسب لها قوله تقي الدين الخ) هو ابو عمرو عثمان الحافظ الفقيه
والصلاح هو عبد الرحمن الشهرزوري نزيل دمشق قوله واملاه شيئا بعد شئ)
اي ولذا لم يحصل ترتيبه على الوضع المناسب قوله بالاشرفية) اي بالمدرسة
الاشرفية قوله الخبر بمعنى الحديث) اي على الصحيح فهما مترادفان والحديث ما اضيف
الى النبي صلى الله عليه وسلم قيل او الى صحابي او الى من دونه قوله وقيل اعم منه)
اي وقيل متباينان فالحديث ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء عن غيره
ومن ثم قيل لمن يشتغل بالتواريخ وما شاكلها الاخباري وللمشتغل بالسنة النبوية
المحدث ويطلقون السنة في احد استعمالاتها على الحديث والاثر الحديث مرفوعا
او موقوفا وان قصره بعض فقهاء الشافعية على الموقوف وقولهم للمشتغل بالتواريخ
وما شاكلها اخباري عده ابن هشام من لحن العلماء وقال الصواب الخبري لان النسبة
الى الجمع ترد الى الواحد كما تقرر في فن التصريف يقال في النسبة الى الفرائض فرضي
والى الخمس احمسي والنكتة فيه ان المراد النسبة الى هذا النوع وخصوصية الجمع
ملغاة مع كونها مؤدية للثقل قال ومن اللحن ايضا قولهم لا يؤخذ العلم من صحفي بضمتين
والصواب بفتحتين ردا الى صحيفة ثم فعل بها ما فعل بحنيفة اه والذي فعل
بحنيفة حذف يائه فرقا بين المذكر والمؤنث كحنيفي وشريفي في حنيف وشريف ولم يعكس
لان الهاء تحذف للنسب فتبعتها الياء والحذف يأنس بمثله ثم فتحت عينه لئلا يتوالى
كسرتان وشذ بقاء الياء في الفاظ نبهوا بها على الاصل المرفوض كقوله
ولست بنحوي يلوك لسانه ❊ ولكن سليقي اقول فاعرب ❊
نسبة الى السليقة وهي الطبيعة وحقه سلقي قوله ان تعددت طرقه الخ اي اسا نيده

الكثيرة لان طرقا جمع طريق وفعيل فى الكثرة يجمع على فُعُل بضمتين وفى القلة على افعلة
وتلك الكثرة احد شروط المتواتر اذا وردت بلا حصر وقوله بلا حصر اى ولا معنى لتعيين
العدد على الصحيح ومنهم من عينه فى الاربعة وقيل فى الخمسة وقيل غير ذلك قوله
او وقوعه منهم الخ) عطف على تواطؤهم وقوله اتفاقا اى غلطا او سهوا قاله السخاوى
فقوله بلا غير قصد توكيد وقوله واتصف بذلك عطف على احالت العادة وضميره
للخبر قوله فهو متواتر) من قولهم تواتر الرجال اذا جاؤا واحدا بعد واحد وشروطه
اربعة وهى عدد كثير احالت العادة تواطؤهم وتوافقهم على الكذب رووا ذلك
عن مثلهم من الابتداء الى الانتهاء وكان مستند انتهائهم الحس وانضاف الى ذلك
ان يصحب خبرهم افادة العلم لسامعه فهذا هو المتواتر وما تخلف افادة العلم
عنه كان مشهورا فقط فكل متواتر مشهور ولا عكس وقولنا كان مستند انتهائهم
الحس اى من مشاهدة او سماع لان ما لا يكون كذلك يحتمل دخول الغلط فيه وانما لم يذكر
المصنف شروط المتواتر لانه على هذه الكيفية ليس من مباحث علم الاسناد
اذ علم الاسناد يبحث فيه عن صحة الحديث او ضعفه ليعمل به او يترك من حيث
صفات الرجال وصيغ الاداء والمتواتر لا يبحث عن رجاله بل يجب العمل به من غير بحث
لايجابه اليقين وان ورد عن الفساق بل عن الكفرة تأمل والله الموفق قوله يوجب
العلم الخ) اى بصدقه قطعا لاستحالة وقوع الكذب ممن ذكر تواطئا او اتفاقا
على المعتمد بخلاف خبر الآحاد فانه يوجب الظن واليقين الاعتقاد الجازم المطابق
واراد باليقين هنا الضرورى وهو ما يضطر الانسان اليه بحيث لا يمكنه دفعه
وقيل لا يفيد العلم الا نظريا وليس بشئ لان العلم بالتواتر حاصل لمن ليس له اهلية
النظر كالعامى والفرق بين العلم الضرورى والعلم النظرى ان الضرورى يفيد العلم
بلا استدلال والنظرى يفيده لكن مع الاستدلال على الافادة وان الضرورى
يحصل لكل سامع والنظرى لا يحصل الا لمن فيه اهلية النظر والنظر ترتيب
امور معلومة او مظنونة يتوصل بها الى معلوم او مظنون واطلاق اليقينى مرادفا
للضرورى اصطلاح غريب تبع فيه غيره والملائم لاصطلاحهم ان وصف العلم
باليقينى لدفع ايهام التجوز باطلاق العلم على ما يشمل اليقين والظن ضروريا كان

ذلك

ذلك العلم الموصوف باليقينى او نظريا تدبر قوله فليتبوء مقعده من النار) فى بعض
النسخ اسقاطه قوله بحديث مسح الخفين) وفى نسخ بحديث مسح الخف بالافراد قوله
فقد رواه سبعون من الصحابة) روى من طريق الحسن انه قال حدثنى سبعون
من الصحابة بالمسح على الخفين اهـ وممن رواه من الصحابة العشرة المبشرون بالجنة
قوله وقال شيخ الاسلام الخ) تقدم لك آنفا ان المتواتر ليس من مباحث علم الاسناد وانه
لا يبحث عن رجاله وحينئذ فلو سلم قلة اطلاع من ذكرهم الحافظ ابن حجر على احوال
الرجال وصفاتهم لم يوجب ما ذكره قوله ومن احسن الخ) لقائل ان يقول البحث فى وجود
المتواتر لا فى طريق امكان وجوده والله اعلم قوله المقطوع عندهم الخ) ان سلم القطع فهو
بنفس النسبة لا بصحتها قوله بصحته الى قائله) اى بصحة نسبته اليه قوله ومثل
ذلك فى الكتب الخ) دعوى مجردة لا تفيد فى محل النزاع قوله منها حديث نزل القران الخ)
فى بعض النسخ منها حديث نزول القران الخ قوله واحاديث الهرج والفتن) الهرج
القتل وعطف الفتن عليه من عطف السبب على المسبب قوله وعزمت على جمع كتاب
الخ) قال المصنف رحمه الله تعالى فى كتابه تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى قلت
قد الفت فى هذا النوع كتابا لم اسبق الى مثله سميته الازهار المتناثرة فى الاخبار المتواترة
مرتبا على الابواب اوردت فيه كل حديث باسانيد من خرجه وطرقه ثم لخصته
فى جزء لطيف سميته قطف الازهار اقتصرت فيه على عزو كل طريق لمن اخرجها
من الائمة واوردت فيه احاديث كثيرة منها حديث الحوض من رواية نيف وخمسين
صحابيا وحديث المسح على الخفين من رواية سبعين صحابيا وحديث رفع اليدين
فى الصلاة من رواية نحو خمسين وحديث نضر الله امرأ سمع مقالتى من رواية نحو ثلاثين
وحديث نزل القران على سبعة احرف من رواية سبع وعشرين وحديث من بنى
لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة من رواية عشرين وكذا حديث كل مسكر حرام
وحديث بدئ الاسلام غريبا وحديث سؤال منكر ونكير وحديث كل ميسر لما خلق له
وحديث المرء مع من احب وحديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة وحديث بشر المشائين
فى الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة كلها متواترة فى احاديث جمة اودعناها
كتابنا المذكور ولله الحمد اهـ قوله بمنه) فى بعض النسخ زيادة وكرمه بعده قوله وغيره

احاد) اى يقال لكل واحد من انواعه خبر آحاد وخبر الواحد فى اللغة ما يرويه شخص واحد وفى الاصطلاح مالم يجمع شروط المتواتر وآحاد جمع احد كسبب واسباب او واحد كشاهد واشهاد قوله فان كان) الفاء فيه للتفريع قوله كثلاثة) اى فصاعدا مالم يجمع شروط المتواتر قوله فمشهور) اى وهو المستفيض على رأى جماعة من ايمة الفقها سمى بذلك لانتشاره من فاض الماء يفيض فيضا واعلم انه قد يكون الحديث عزيزا مشهورا كحديث نحن الآخرون السابقون يوم القيامة فهو عزيز عن النبى صلى الله عليه وسلم رواه عنه حذيفة وابو هريرة رضى الله تعالى عنهما ومشهور عن ابى هريرة رواه عنه سبعة ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابو حازم وطاوس والاعرج وهمام وابو صالح وعبد الرحمن مولى ام برثن قوله لوضوحه) اى لشهرته قوله او بهما) قال شيخ الاسلام فى شرح النخبة والمراد بقولنا ان يرد باثنين ان لا يرد باقل منهما فان ورد باكثر فى بعض المواضع من السند الواحد لا يضر اذ الاقل فى هذا يقضى على الاكثر اه وبه يندفع قول ابن حبان ان رواية اثنين فقط عن اثنين فقط لا توجد اصلا تامل قوله وهكذا) اى الى آخر طبقاته قوله فعزيز) اى وليس شرطا للصحيح خلافا لمن زعمه قوله لقلة الخ) اى فهو من عز يعز بكسر عين مضارعه وقوله او عزته عطف على قوله لقلة وعطف ما بعده عليه للتفسير وعليه يكون من عز يعز بفتحها ومنه فعززنا بثالث قوله عن انس هو محل الشاهد والمقصود بالتمثيل واما ابو هريرة فلا شاهد فيه وانما ذكره لبيان الواقع وتعدد الرواية قوله الحديث) تمامه والناس اجمعين قوله وسعيد) هو ابن ابى عروبة مهران اليشكرى قوله بان لم يروه غيره الخ) اى غير الواحد وقوله فى اى موضع اى طبقة قوله فغريب) سمى به لانفراد راويه عن غيره كالغريب الذى شانه الانفراد عن وطنه قوله الذى يدور فيه الاسناد) اى الاسناد الذى فيه الغرابة قوله ولو تعددت الطرق اليه) اى ولو تعددت الاسانيد الى ذلك الموضع قوله وهو طرفه) الضمير الاول للموضع والثانى للاسناد وطرفه من يروى عن الصحابى وهو التابعى كما يتضح لك فى المثال قوله ويسمى الفرد المطلق اى لاطلاقه الشامل ان يستمر التفرد فى اثنائه اولا قوله كحديث النهى الخ) هو ما ورد مرفوعا الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب ولا يورث والولاء بفتح الواو هو هنا ولاء العتق وهذا امثال لما وقع فيه التفرد بجميع المتن ويقع ببعضه

كحديث

كحديث زكاة الفطر حيث قيل ان مالكا انفرد عن سائر رواته بقوله من المسلمين قوله تفرد به) اى بالحديث فى اسناده قوله عن ابن عمر) بدون واو قوله وقد يتفرد به راو) اى آخر قوله كحديث شعب الايمان) هو الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان قوله وتفرد به عبد الله بن دينار الخ) من رواية الاقران قوله فى مسند البزار) بتشديد الزاى قوله لذلك) اى لاستمرار التفرد فى جميع رواته او اكثرهما والمطلق التفرد والله اعلم قوله ومنه ما حصل التفرد به الخ) اى فى بعض طرقه وكان ذلك التفرد فى اثنائه بان لا يكون فى طرفه الذى فيه الصحابى كان يرويه عن الصحابى اكثر من واحد ثم يتفرد بروايته عن واحد منهم اى التابعين شخص واحد قوله ويسمى الفرد النسبى) سمى نسبيا لكون التفرد فيه حصل بالنسبة الى شخص معين وان كان الحديث فى نفسه مشهورا ويقل اطلاقه عليه لان الغريب والفرد مترادفان لغة واصطلاحا الا ان اهل الحديث غايروا بينهما من كثرة الاستعمال وقلته فالفرد اكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق والغريب اكثر ما يطلقونه على الفرد النسبى هذا التفصيل المذكور من حيث اطلاق الاسم عليهما واما من حيث استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون بينهما فيقولون فى كل من المطلق والنسبى تفرد به فلان او اغرب به فلان على حد سواء قوله مقبول) وحكمه انه يجب العمل به عند الجمهور قوله ان نقله الخ) الحاصل ان شروط الصحيح لذاته خمسة عدالة رواته وضبطهم التام واتصال سنده وعدم العلة والشذوذ وانما لم يزد المصنف السادس الذى فى عبارة بعضهم وهو العاضد عند الاحتياج كان كان الراوى سيئ الحفظ لانه فى الصحيح لغيره وكلامه فى الصحيح لذاته والصحيح لغيره هو الحسن لذاته والحسن لغيره هو الضعيف اذا تقوى وسياتى الضعيف وقوله عدل المراد به عدل الرواية لا عدل الشهادة فلا يختص بالذكر الحر وسياتى انفا تعريف العدالة المرادة وقوله تام الضبط اى عن مثله فى حال التحمل والاداء وهو قيد مخرج للحسن المشروط فيه مسمى الضبط فقط والضبط قسمان كما ستعرفه والله اعلم بمعنى تام الضبط وقوله متصل السند هو ما سلم اسناده من سقط فيه بحيث يكون كل من رجاله سمع ذلك المروى من شيخه

لخرج المنقطع والمرسل والمعضل وسواء انتهى للنبى صلى الله عليه وسلم ام لغيره فيكون
فى المرفوع والموقوف والمقطوع واعلم ان من الصحيح الحديث المعلق اذا اورده من التزم
صحة كتابه كالبخارى ومسلم وغيرهما وقوله غير معلل اى علة قادحة خفية
كالارسال او ظاهرة كالفسق وسوء الحفظ وهو من التعليل ويقال له معل لقولهم
اعله بكذا لا معلول لانه من علّه بالشراب اى سقاه مرة بعد اخرى وليس مرادًا
وتعبير بعضهم به سهو ويقال للمعلل مهمل وقوله ولا شاذ الشذوذ كما سيأتى
مخالفة المقبول لمن هو اولى منه وقوله صحيح اى باجماع المحدثين فلا يرد الشاذ
الصحيح عند بعضهم فوائد الاولى ليس العزيز شرطا للصحيح كما تقدم بل قد
يكون الغريب المروى من طريق واحدة صحيحًا خلافا للقاضى ابى بكر بن العربى المالكى
فى شرح البخارى وزعم انه شرط قال ابن رشيد بالتصغير وهو ابو عبد الله
السبتى الاسكندرى هو مردود باول حديث من صحيحه اى انما الاعمال بالنيات
فانه تفرد به عن عمر علقمة ثم محمد بن ابراهيم ثم يحيى بن سعيد وتكلف القاضى
الجواب عنه بما لا يفيد فلا نشتغل به الثانية قد يطلقون الصحة او الحسن
على الاسناد فلا يلزم منه ما ذكر فى المتن نفسه لان صحة الاسناد عدالة رجاله
وضبطهم واتصاله ويجامع ذلك الشذوذ وبعض العلل نعم الاصل خلافه الثالثة
ليعلم ان وصف مسند بصحة او ضعف من طريق لا ينافى وصفه بغيرها من طريق
اخرى الرابعة الصحيح والحسن يعمل بهما مطلقا واما الضعيف فان اشتد ضعفه
ترك والا عمل به فى فضائل الاعمال الخامسة قد يقولون فى حديث حسن صحيح
فاستشكل الجمع بين الفاضل والمفضول وزبدة الجواب ان او محذوفة منه للتنويع
اى صحيح من طريق وحسن من اخرى فهو اعلا مما قيل فيه صحيح فقط او للشك حيث
كان له طريق واحدة فهو دون ما جزم بصحته السادسة حيث حكموا بنحو الصحة
فمرادهم الظن لا القطع نعم ذهب جمع غفير الى القطع بصحة ما فى الصحيحين لاجماع
الامة المعصومة عن الخطا على قبولهما السابعة لم يستوعب الصحيح فى مصنف
اصلاً لقول البخارى احفظ مائة الف من الصحيح ومائتى الف من غيره ولم يوجد
فى الصحيحين ولا فى بقية الكتب الستة هذا القدر من الصحيح الثامنة لا يجوز
نقل

نقل الصحيح بصيغة تمريض والله اعلم قوله والمجهول) اى عينا كحدثنا رجل ويلزم
منه جهالة الصفة او حالا وتحته صورتان مجهول الباطن وهو المستور ومجهول الباطن
والظاهر كحدثنا زيد ولا يعرف منه الا انه ابن عمرو قوله ملكة) قال بعضهم هى
الكيفية الراسخة فى الصفات النفسانية فان لم تكن راسخة فهى الحال والظاهر انها
تقبل الشدة والضعف وهل يجب حصول الملكة حالة الاداء او حالة التحمل والاداء
والاظهر الاول[2] وقوله ضبط الصدر اى القلب اى العقل قوله بان يثبت) اى الراوى
قوله بان يصونه) اى حتى لا يتطرق اليه خلل قوله الى ان يؤدى) اى الحديث منه
ولا بد ان لا يدفعه لمن يمكن ان يغير فيه وهذا فى اول الامر والا فالعبرة الآن بما اجتمعت
عليه النسخ المصححة قوله نقل المغفل) اى وان عرف بالصدق والعدالة لعدم ضبطه
قوله على الحال) اى من مفعول نقله وغير بالنصب ايضا على الحال متداخلة او مترادفة
قوله ما لم يتصل سنده الخ) اى كالمنقطع والمرسل والمعضل قوله بحسب ضبط
رجاله) اى بحسب تفاوت ضبطهم قوله والورع) هو الاقتصار على الحلال وان زاد
على قدر الحاجة والزهد الاقتصار على قدرها منه فالاول اعم قوله وتحرى مخرجيه
اى رجاله وعبر به تفننا وعطف احتياط على تحرى للتفسير قوله اتفقوا) اى
المحدثون قوله ما اتفق الخ) اى متن اتفق وكذا ما بعده وذلك لاشتماله على اعلا مقتضيات
الصحة ويعبر عنه بالمتفق عليه قوله ثم ما انفرد به البخارى) اى لان شرطه
اضيق قوله ثم مسلم) اى لمشاركته للبخارى فى اتفاق الايمة على تلقى كتابه بالقبول
قوله ثم ما كان على شرطهما) قال العلامة الشرقاوى فى حاشيته على التحرير قولهم
على شرط البخارى مثلا المراد بشرطه الرجال الثقاة العدول واما تفسيره باللقى والمعاصرة
فهو فى خصوص الحديث المعنعن كرويناعن فلان عن فلان اه وقال محمد الاكرم
فى شرح النخبة قال النووى واختاره ابن حجر ان شرطهما ان يكون رجال اسناده فى كتابيهما
مع بقاء شروط الصحة من الضبط والعدالة وغيرهما وهو مما لم يخرجاه لانه ليس
لهما شرط فى كتابيهما ولا فى غيرهما اه قوله ثم على شرط غيرهما) اى رجاله
من سائر الايمة واعلم ان تفاوت هذه المراتب السبع بحسب الشروط والمضايقة
وفائدة هذا الترتيب عند التعارض وعدم مرجح آخر قوله وان صحيح ابن خزيمة

[2] قوله والمراد به ضبط الصدر الخ) ان كان هو التام فلم تتحقق المراتب فان من لم يكن بهذه الحيثية فهو سيء الحفظ او ضعيفه وليس حديثه بالصحيح مع

هو محمد بن ابی بکر بن اسحق بن خزیمة شیخ ابن حبان وانما کان اعلا مرتبة من صحیح ابن
حبان لشدة تحریه حتی انه یتوقف فی التصحیح لادنی کلام فی الاسناد فیقول ان صح الخبر
او ان ثبت کذا ونحو ذلک قوله من صحیح ابن حِبان) هو محمد بن حاتم بن حبان بکسر
الحاء البستی وصحیحه ترتیبه مخترع لیس علی الابواب ولا علی المسانید ولهذا
سماه التقاسیم والانواع والکشف منه عسر جدا وقد رتبه بعض المتاخرین علی
الابواب وعمل له الحافظ ابو الفضل العراقی اطرافا وجرد الحافظ ابو الحسن التیمی
زوائده علی الصحیحین فی مجلدٍ قوله لتفاوتهم فی الاحتیاط) ای لان ابن خزیمة
لا یتساهل اصلا وانما یذکر الصحیح فقط واما ابن حبان فیتساهل بعض
تساهل والحاکم اکثر تساهلاً فیذکر الضعیف والموضوع قال العلامة عبد الرحیم
العراقی فی الفیته الصحیح الزائد علی الصحیحین

وخذ زیادة الصحیح اذ تنص ... صحته او من مصنف یخص
بجمعه نحو ابن حبان الزکی ... وابن خزیمة وکالمستدرک
علی تساهل وقال ما انفرد ... به فذاک حسن ما لم یرد
بعلة والحق ان یحکم بما ... یلیقُ والبستی یدانی الحاکما

ای یقاربه فی التساهل وضمیر قال لابن الصلاح کعادته فیها وفی غیرها وضمیر
انفرد للحاکم وقوله به ای بتصحیحه لا بتخریجه فقط ولا بمشارکة غیره فی تصحیحه
وقوله فذاک حسن ای ان لم یکن صحیحا وقوله بما یلیق ای من الصحة او الحسن
او الضعف قوله ومن الرتبة الخ) بعد ما فرغ مما فیه التفاوت بحسب المتن
شرع یبین ما فیه التفاوت بحسب السند فقوله ما اطلق علیه ای سند
اطلق علیه الخ قوله کالشافعی الخ) وزید عن الشافعی احمد ویسمی هذا السند
سلسلة الذهب ولم یوجد منها فی مسند احمد الا حدیث لا یبع بعضکم علی بیع
بعض ونهی عن النجش وعن حبل الحبلة ونهی عن المزابنة والمزابنة بیع التمر بالتمر
کیلا وبیع الکرم بالزبیب کیلا اخرجه البخاری من حدیث مالک وقوله ونهی عن النجش
الخ حکایة للحدیث من الصحابی بمعناه وانما لم یبین صورة نهی النبی صلی الله علیه
وسلم

وسلم وان کان من الحدیث ایضا لکونه لم یتحضر صیغة النهی عن النجش
ولعلها ما فی الاربعین ولا تناجشوا قوله والزهری) هو ابو بکر محمد بن مسلم بن
عبید الله بن عبد الله بن شهاب قوله عن ابیه) هو عبد الله بن عمر قوله
وابن سیرین) هو ابو بکر محمد الانصاری البصری التابعی الشهیر بکثرة الحفظ
والاتقان وتعبیر الرؤیا وسیرین اسم ابیه لا امه وهو اعجمی قوله عن عَبیدة)
بفتح العین هو ابن عمرو الکوفی[٢] السلمانی بسکون اللام علی الصحیح نسبة الی سلمان
حی من مراد قال ابن الاثیر والمحدثون یفتحون اللام اهـ ورواية ابن سیرین عنه
من روایة الاقران قوله عن علی) هو ابن ابی طالب کرم الله وجههُ قوله والنخعی
عن علقمة) النخعی نسبة الی نَخَع بفتحتین قبیلة بالیمن وهو ابراهیم بن یزید
ابن قیس وعلقمة هو ابن قیس راهب اهل الکوفة قوله ودون ذلک) ای المذکور
وهو الرتبة العلیا قوله کروایة) ای کرجال روایة قوله ابن ابی بردة) هو
ابن ابی موسی الاشعری الآتی الکوفی واسمه الحارث وابو موسی عبد الله بن قیس
الصحابی الجلیل هاجر الی الحبشة له ستة وثلاثون حدیثا توفی سنة اثنین
واربعین قوله ودون ذلک) جمیع من ذکر یشملهم اسم العدالة والضبط التام
الا ان الرتبة الاولی فیهم من الصفات المرجحة ما یقتضی تقدیم روایتهم علی التی
تلیها وفی التی تلیها من قوة الضبط ما یقتضی تقدیمها علی الثالثة قوله کسهیل
هو ابن ابی صالح ذکوان بن کیسان السمان ویقال له الزیات قوله والعلاء هو ابن
عبد الرحمن قوله ای قل) ای قل یقال خف القوم خفوفا ای قلوا ولم یحصل
بقوله فان خف الضبط تمییز للحسن لان الخفة المذکورة غیر منضبطة والله اعلم
قوله مع وجود بقیة الشروط) ای المتقدمة فی حد الصحیح قوله فحسن
ای لذاته لا لشیء خارج وهو الذی یکون حسنه بسبب الاعتضاد نحو حدیث
المستور اذا تعددت طرقه وخرج باشتراط باقی الاوصاف الضعیف واعلم ان التفریق
بین الصحیح والحسن یعرفه الممارس ولو الآن لان الهبات لم تنسد کما قال النووی
واما قول ابن الصلاح لیس لاحد ان یصحح الآن او یحسن فالظاهر کما قال الامیر
انه نظر الی الواقع فالخلاف لفظی ولیعلم ان الحسن لکثرة طرقه یصحح لان للصورة المجموعة

[٢] التابعی م

قوة بجبر القدر الذى قصر به ضبط راوى الحسن عن راوى الصحيح قوله وهو) اى الحسن
بقسميه كما قاله شيخ الاسلام فى شرحه لالفية العراقى قوله فى الاحتجاج به) اى فى الاستدلال
به سواء كان على خصم ام لا وذلك عند جميع الفقهاء واكثر العلماء من المحدثين وغيرهم

• قال العراقى •

• والفقهاء كلهم تستعمله * والعلماء الجل منهم يقبله •

تستعمله اى فى الاحتجاج والعمل به ويقبله اى فيهما ايضا قوله وتفاوته)
عطف على الاحتجاج قوله كرواية عمرو الخ) سياتى الكلام عليه مفصلا
فى رواية الابناء عن الاباء قوله عن عاصم بن عمر) اى ابن قتادة بن النعمان
الانصارى المدنى لا ابن الخطاب وثقه ابن حبان قوله وزيادة راويهما) اى غير
الصحابى اما هو فزيادته مقبولة اتفاقا لان الصحابة كلهم عدول مثال ذلك
صلاة الجماعة افضل من صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة فان ابن عمر زاد
بسبع قوله مقبولة) اى مطلقا سواء وقعت ممن رواه اولا ناقصا ام
من غيره وسواء تعلق بها حكم شرعى ام لا وسواء غيرت الحكم الثابت ام لا
وسواء وجبت نقض احكام ثبتت بخبر ليست هى فيه ام لا وهو ما عليه الجمهور
من الفقهاء والمحدثين والاصوليين وقيل لا تقبل الزيادة مطلقا لا ممن رواه
ناقصا ولا من غيره لان ترك الحفاظ لها يضعفها اذ يبعد عادة سماع الجماعة
لحديث واحد وذهاب زيادة فيه على اكثرهم ونسيانهم لها واحتج الشافعى
واحمد بالزيادة حيث خصا التيمم بالتراب قال العراقى • والشافعى واحمد احتجا بذا
واعلم ان حكم الوصل والارسال وتعارضهما لحكم زيادة الثقاة فالوصل زيادة ثقة
لكن الاكثر على تقديم الارسال لما فيه من الحرص فى الحديث لكونه من قبيل تقديم
الجرح على التعديل ورد بان مقتضى هذا التعليل قبول الوصل لما فيه ونفى
الجرح علم زائد فتعارضا قال فى الالفية •

• والوصل والارسال من ذا اخذا •
• لكن فى الارسال حرصا فاقتضى • تقديمه ورد ان مقتضى •
• هذا قبول الوصل اذ فيه وفى • الجرح علم زائد للمقتفى •

قوله

قوله وهذا اذا لم تناف) استغنى عن هذا القيد فى المتن لدلالة فان
خولف عليه قوله فان نافت الخ) مثاله ان يزاد فى حديث فرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا الخ نصف صاع قوله فان خولف) اى بزيادة
او نقص فى السند او المتن قوله اى الراجح) اى للحديث الحسن او الصحيح
قوله او كثرة عدد) اى وان كان كل منهم دونه فى الحفظ والاتقان لان
العدد الكثير اولى بالحفظ وتطرق الخطأ للواحد اكثر منه للجماعة قوله
مثاله ما رواه الاربعة) هذا مثال للمخالفة بنقص فى السند ومثالها بزيادة
فى المتن زيادة يوم عرفة فى حديث ايام التشريق ايام اكل وشرب فانه من جميع
طرقه بدونها وانما جاء بها موسى بن على بن رباح عن ابيه عن عقبة بن عامر
لحديث موسى شاذ لكن صححه ابن حبان والحاكم وقال انه على شرط مسلم
وقال الترمذى انه حسن صحيح ولعله لانها زيادة ثقة غير منافية والاربعة
الترمذى والنسائى وابن ماجة وابو داود ويقال لهم اصحاب السنن قوله
عن عوسجة) هو المكى مولى ابن عباس قوله الا مولى هو اعتقه الخ) اى عتيقا
هو اعتقه الميت وهذا على القول بان العتيق يرث من معتقه وهو ما عليه
جماعة من التابعين كما فى شرح مسلم للنووى وعبارته رحمه الله وقد اجمع
المسلمون على ثبوت الولاء لمن اعتق عبده او امته عن نفسه وانه يرث به واما
العتيق فلا يرث سيده عند الجماهير وقال جماعة من التابعين يرثه كعكسه
وتمام الحديث قيل هو فدفع النبى صلى الله عليه وسلم ميراثه اليه وقيل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل له احد قالوا الا غلام اعتقه فجعل
صلى الله عليه وسلم ميراثه له قوله ولم يذكر ابن عباس) اى فاسقط
الصحابى ورفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم فهو مرسل قوله لحماد) هذا
من كلام المصنف لا من قول ابى حاتم قوله وعرف من هذا) اى التقرير
قوله مخالفا الخ) اى بزيادة او نقص فى السند او المتن كما تقدم خلافا للحاكم
قال العراقى • والحاكم الخلاف فيه ما اشترط * اى بل قال هو ما انفرد به ثقة
وليس له اصل بمتابع لذلك الثقة فقيد بالثقة دون المخالفة وما ذكره

المصنف هو المعتمد فى تعريف الشاذ بحسب الاصطلاح قوله من غير مقبول
اى بان كانت عدالته لا تجبر انفراده قوله بل منكرا) ومقابله يقال له المعروف
ومثال المنكر حديث كلوا البلح بالتمر فان ابن آدم اذا اكله غضب الشيطان وقال
عاش ابن آدم حتى اكل الجديد بالخلق فهذا الحديث منكر كما قاله النسائى وابن
الصلاح وغيرهما فان راويه اباذكير يحيى بن محمد بن قيس البصرى عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة تفرد به واخرج له مسلم فى المتابعات غير
انه لم يبلغ رتبة من يحتمل تفرده ولان معناه ركيك لا ينطبق على محاسن
الشريعة اذ الشيطان لا يغضب من مجرد حياة ابن آدم بل من حياته مسلما
مطيعا لله وليس بين الشاذ والمنكر عموم وخصوص من وجه كما قاله الحافظ ابن حجر
فى شرح نخبته وعبارته رحمه الله وعرف بهذا يعنى[٢] المثال الذى ذكره ان بين
الشاذ والمنكر عموما وخصوصا من وجه لان بينهما اجتماعا فى اشتراط المخالفة
وافتراقا فى ان الشاذ رواية ثقة او صدوق والمنكر رواية ضعيف انتهت
وبيان ذلك انه يشترط فى العموم والخصوص من وجه ان يكون بين المذكورين مادة
اجتماع يصدق فيها كل منهما وما هنا ليس كذلك فما ذكره فى توجيهه ليس على حد
ما عند القوم تأمل قوله وان سلم) اى المقبول قوله من المعارضة) هى
مصدر والخبر الذى يضاده اسم ولا حامل على هذا الاستعمال مع تيسر
الحقيقة والله اعلم قوله فمحكم) اى يعمل به قوله والا الخ) فلا يخلو الحال اما ان
يكون معارضه مقبولا مثله او يكون مردودا والثانى لا اثر له لان القوى لا يؤثر فيه
مخالفة الضعيف قوله فمختلف الحديث) هو من اهم الانواع قوله
وقد صنف فيه الشافعى) هو اول من تكلم فيه فى كتابه اختلاف الحديث من كتاب
الام لكنه لم يقصد استيعابه قوله وغيرهم) اى كمحمد بن جرير الطبرى
قوله حديث لا عدوى) هو لا عدوى ولا طيرة ولا هام ولا صفر ولا غول الخ
العدوى ما يعدى من جرب او غيره وهو مجاوزته من صاحبه الى غيره يقال
اعدى فلان فلانا من خلقه او من علة به او من جرب والمعنى لا يعدى شئ
شيئا والطيرة التطير والتشاؤم والهامة من طير الليل وهو الصدى والجمع

[٢] بيان الشاذ والمنكر صح

هام

هام وكانت العرب تزعم ان روح القتيل الذى لا يدرك بثاره تصير هامة
فتزقو عند قبره تقول اسقونى اسقونى فاذا ادرك بثاره طارت فنفاها النبى صلى
الله عليه وسلم والصفر بفتحتين تزعم العرب انه حية فى البطن تعض
الانسان اذا جاع واللذع الذى يجده عند الجوع من عضه والغول بالضم كانت العرب
تزعم العرب انه من جنس الشياطين يتراآى للناس فيضلهم عن الطريق ويهلكهم
فلا غول اى لا وجود له او لا يستطيع ان يضل احدا عن الطريق فالمراد نفى فعله
لا نفى وجوده لحديث اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان اى ادفعوا شرها بذكر الله
وقالوا خلقها خلق الانسان ورجلاها رجلا حمار والجمع اغوال وغيلان قوله ثم
قد يتخلف) اى ذلك عن سببه كما فى غيره من الاسباب كذا جمع بينهما ابن
الصلاح تبعا لغيره والاولى فى الجمع الثانى قوله او يقال الخ) حاصله ان حديث
لا عدوى المقصود منه بيان العقيدة اى ما يجب ان يعتقد وهو عدم تاثير
الطبع وان وجود المرض فى الثانى بمحض خلق الله تعالى وحديث فر من المجذوم
المقصود منه حفظ العقيدة عن تطرق خلل اليها قوله لا بالعدوى) اى
المنفية قوله فيقع فى الحرج) اى وانما امر بتجنبه حسما للمادة قوله او عورض
من حيث الخ) الاصح ان العمل بالمتعارضين ولو من وجه اولى من الغاء احدهما بترجيح
الاخر عليه وقيل لا فيصار الى الترجيح مثاله خبر ايما اهاب دبغ فقد طهر بفتح
الهاء وضمها مع خبر لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب الشامل للاهاب
المدبوغ وغيره فحملناه على غير المدبوغ الخاص به عند كثير جمعا بين الدليلين
وقوله لا يمكن الجمع اى بينهما قوله وعرف الاخر الخ) اى فى الواقع ولم يبين والنسخ
رفع الحكم الشرعى بخطاب وهو فن مهم صعب وكان للشافعى فيه يد طولى وسابقة
اولى فقد قال الامام احمد ما علمنا المجمل من المفسر ولا ناسخ الحديث من منسوخه
حتى جالسنا الشافعى وسيأتى الكلام مفصلا على النسخ فى الاصول ان شاء الله تعالى
قوله اى الاخر) اى ولو نقل بالاحاد حيث كان مدلول المتقدم قابلا للنسخ قوله
اما بالنص) اى من النبى صلى الله عليه وسلم قوله كحديث مسلم) اى عن بريدة
قوله او بتصريح صحابى) اى بان يكون جازما قوله او بالتاريخ) هو كثير وليس منه

مايرويه الصحابى المتاخر الاسلام معارضا للمتقدم عليه لاحتمال ان يكون سمعه
من صحابى آخر اقدم من المتقدم المذكور ومثله فارسله نعم ان وقع التصريح بسماعه
له عن النبى صلى الله عليه وسلم فيتجه ان يكون ناسخا بشرط ان يكون متاخر الاسلام
لم يتحمل عنه صلى الله عليه وسلم شيئا قبل اسلامه وان يكون متقدمه سمع
الحديث المعارض قبل سماع متاخره بان يعلم ذلك بنقل او قرينة فهو راجع
الى التاريخ فليحمل التاريخ على ما صرح به او علم بالقرينة واما الاجماع فليس
بناسخ بل يدل على ذلك قوله كصلاته صلى الله عليه وسلم) اى وكحديث
شداد بن اوس مرفوعا افطر الحاجم والمحجوم ذكر الشافعى رضى الله تعالى عنه انه
منسوخ بخبر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم احتجم
وهو محرم صائم فان ابن عباس انما صحبه محرما فى حجة الوداع سنة عشر وفى بعض
طرق خبر شداد ان ذلك كان زمن الفتح سنة ثمان قوله واذا صلى[٢]) قوله يرجح الخ) ٢ اى الامام صح
اى بوجه من وجوه الترجيح المتعلقة بالمتن او بالاسناد ككون احدهما سماعا
او عرضا والآخر كتابة او وجادة او مناولة وككثرة الرواة او صفاتهم وقوله ان امكن
اى الترجيح وحينئذ يتعين المصير اليه والا فلا قوله ميمونة) هى ابنة الحارث
الهلالية اخت لبابة ام الفضل بن العباس بنى بها النبى صلى الله عليه وسلم
بسرف وماتت بها قوله عن ابى رافع) هو اسلم القبطى مولى النبى صلى الله عليه
وسلم قوله قال) اى ابو رافع قوله والمرجحات الخ) منها ما تقدم انفا ومنها
علو الاسناد اى قلة الوسائط بين الراوى للمجتهد وبين النبى صلى الله عليه وسلم
وفقه الراوى ولغته ونحوه لقلة احتمال الخطا مع واحد من الاربعة بالنسبة
الى مقابلاتها وورعه وضبطه وفطنته وان روى الخبر المرجوح باللفظ والراجح
بواحد مما ذكر بالمعنى ويقظته وعدم بدعته بان يكون حسن الاعتقاد
وشهرة عدالته لشدة الوثوق به مع واحد من الستة بالنسبة الى مقابلاتها
الى آخر ما هو مذكور فى جمع الجوامع وكتب الاصول قوله وسياتى له الخ) مثل له
هناك بحديث ابى داود انه صلى الله عليه وسلم سئل عما يحل للرجل من امراته

وهى

وهى حايض فقال ما فوق الازار وحديث مسلم اصنعوا كل شئ الا النكاح اى الوطء
فهو يدل على حل الاستمتاع بما بين السرة والركبة والاول يحرمه وانما رجح التحريم للاحتياط بيانٌ مه
لا لغيره قوله والفرد النسبى) اى الذى هو احد قسمى الغريب المتقدم قوله
ان وافقه غيره الخ) اى ان وجدت موافقة غيره له بعد ظن كونه فردا ولا تختص
بالثقة ولهذا قال ابن الصلاح واعلم انه قد يدخل فى باب المتابعة والاستشهاد
رواية من لا يحتج بحديثه وحده بل يكون معدودا من الضعفاء وفى كتاب
البخارى ومسلم جماعة من الضعفاء ذكراهم فى المتابعات والشواهد وليس
كل ضعيف يصلح لذلك ولذا يقال فلان يعتبر به وفلان لا يعتبر به وذكر المتابع
فالشاهد شيخ مشايخنا العلامة يوسف الغزى المتوفى فى المدينة فى ذى القعدة
من سنة الف ومائتين وتسعين فى منظومته فى المصطلح فقال

ومن يشارك فى حديث سامعا ❊ من شيخ او اعلا يكن متابعا
اذا روى عن ذا الصحابى ومتى ❊ تغايرا فشاهدان ثبتا

قوله فالقاصرة) وفى نسخ فقاصرة وكلما بعدت فيه المتابعة كان اقصر
قوله مثاله) اى مثال المتابع وقد مثل العراقى فى الفيته لما وجد له تابع وشاهد فقال

مثاله لو اخذوا اهابها ❊ فلفظة الدباغ ما اتى بها
عن عمرو الا ابن عيينة وقد ❊ توبع عمرو فى الدباغ فاعتضد
ثم وجدنا ايما اهاب ❊ فكان فيه شاهد للباب

وقوله لو اخذوا اهابها اى جلدها فدبغوه فانتفعوا به وهذا تمام الحديث
قوله ظن قوم الخ) اى وعدوه فى غرائبه رضى الله تعالى عنه وقوله بهذا
اللفظ هو فا كملوا الخ قوله رووه عنه) اى بهذا الاسناد قوله القعنبى) هو
عبد الله بن مسلمة بن قعنب نسب الى جده قوله وهى متابعة تامة) لما رواه
الشافعى رضى الله تعالى عنه ودل هذا على ان مالكا رضى الله تعالى عنه رواه عن ابن
دينار باللفظين قوله وله متابعات قاصرة الخ) اى لما رواه عبد الله بن دينار
باللفظين فالاول للاول والثانى للثانى على طريق اللف والنشر المرتب قوله
من رواية عبيد الله) هو بالتصغير ابو عثمان المدنى ابن عمر بن حفص بن عاصم

ابن عمر بن الخطاب احد كبار التابعين العلماء الاثبات وليس من فقهاء المدينة
السبعة المنظومين فى قول بعضهم ❊

• الا كل من لم يقتدى بايمة • فقسمته ضيزى عن الحق خارجه •
• فخذهم عبيد الله عروة قاسم • سعيد ابو بكر سليمان خارجة •

بل الذى منهم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى وعروة هو
ابن الزبير بن العوام الاسدى ابو عبد الله المدنى احد علماء التابعين والقاسم هو
ابن محمد بن ابى بكر الصديق التيمى ابو محمد المدنى احد العلماء الاعلام وسعيد
هو ابن المسيب بن حزن ابو محمد المدنى راس علماء التابعين وابو بكر هو ابن عبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام القرشى وكونه من السبعة على احد اقوال ثلاثة وابدله
بعضهم بابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعليه الاكثر وبعضهم بسالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب وسليمان هو ابن يسار مولى ميمونة الهلالى المدنى
وخارجة هو ابن زيد بن ثابت الانصارى ابو زيد ولما بلغ عمر بن عبد العزيز موته
قال ثلمة والله فى الاسلام قال العراقى ❊

• وفى الكبار الفقهاء السبعة • خارجة القاسم ثم عروة •
• ثم سليمان عبيد الله • سعيد والسابع ذو اشتباه •
• اما ابو سلمة او سالم • او فابو بكر خلاف قائم •

اى قويم او قوى قوله نعم تختص الخ) يعارضه ان ابن الصلاح ثم العراقى نقلا عن
ابن حبان تمثيل المتابعة بما يقتضى ان رواية صحابى الحديث عن النبى
صلى الله عليه وسلم متابعة لذلك الصحابى ولم يتعقباه نعم لم يقع
فى صحيح البخارى ونحوه ذكر المتابعة الا لغير صحابى بالنسبة الى رواية
الصحابى الراوى لذلك الحديث قوله محمد بن حنين) وفى بعض النسخ محمد بن
حسين بسين ونون بينهما ياء وهو تحريف قوله سواء بلفظه) اى لم
شاهد باللفظ والمعنى وقوله فاكملوا عدة شعبان ثلاثين شاهد بالمعنى
فقط قوله والامر فيه سهل) اى لان القوة مستفادة من الجميع قوله
وتتبع الطرق الخ) الجار والمجرور الاول حال من تتبع والثانى متعلق به والجوامع
الكتب

بنونين بينهما ياء صح

الكتب التى جمع فيها الاحاديث على ترتيب الفقه والمسانيد التى جمع فيها
مسند كل صحابى على حدته قوله اعتبارا) وقول ابن الصلاح فى الترجمة معرفة
الاعتبار والمتابعات والشواهد قد يوهم ان الاعتبار قسيم لهما وليس كذلك
بل هو طريق التوصل اليهما وتبعه العراقى فى ذلك قوله والمردود الخ) هو الذى
لم يترجح صدق المخبر به وهذا شروع فى بيان الضعيف وهو اقسام كثيرة
بينها المصنف رحمه الله على سبيل التفصيل لكن قال المحققون والشغف
بتفصيل ذلك تعب بلا فائدة وبيان الضعيف اجمالا ان شروط الصحيح خمسة
كما تقدم فمتى فقد واحد منها او اثنان اياكان او ثلاثة او اربعة او الكل فهو ضعيف
ثم فقد العدالة بفسق او جهل حال وفقد الاتصال بتعليق او ارسال
او عضل فتزيد الاقسام وتقدم انه ان اشتد ضعفه ترك والا عمل به فى فضائل
الاعمال قوله من اول السند) اى من تصرف مصنف قوله فمعلق من صورة
ان يحذف من حدثه ويضيفه الى من فوقه فان كان من فوقه شيخا لذلك
المصنف فقد اختلف فيه هل يسمى تعليقا اولا والصحيح فى هذا التفصيل
فان عرف بالنص او الاستقراء ان فاعل ذلك مدلس قضى به والا فتعليق وانما
ذكروا التعليق فى قسم المردود للجهل بحال المحذوف وقد يحكم بصحته ان عرف
بان يجئ مسمى من وجه آخر قوله قال ابن الصلاح الخ) اى فيما وقع الحذف
فى كتاب التزمت صحته كالبخارى مثلا لا مطلقا والجمهور لا يقبل مطلقا حتى
يسمى قوله كقوله قال وروى) اى وذكر وزاد ونحوها قوله لغرض) اى ككون
الراوى ليس على شرطه وان كان مقبولا ونحو ذلك قوله فمرسل) يجمع على مراسل
ومراسيل ماخوذ من الارسال وهو الاطلاق قال تعالى انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين فكان المرسل اطلق الحديث ولم يقيده بجميع رواته قوله
بان يقول التابعى) اى الذى له رواية فى الجملة عن الصحابة والا فهو منقطع
اجماعا قوله كبيرا كان الخ) الكبير من التابعين من جل روايته عن الصحابة
كابن المسيب وقيس بن ابى حازم هذا هو المشهور عند المحدثين وبه قطع
الحاكم وغيره وخالف الحافظ ابن حجر فى ذلك وقوله او صغيرا اى على الصحيح وقيل

الاسناد

انه من الصغير منقطع والصغير منهم من جل روايته عنهم كالزهري وابى حاتم قوله او فعل كذا
اي او فعل بحضرته كذا او نحو ذلك قوله) انما رد للجهل الخ (اى الا ان اعتضد بمجيئه من وجه آخر يباين الاولى مسندا
كان او مرسلا ليترجح احتمال كون المحذوف ثقة فى نفس الامر هذا قول الشافعى
رضى الله تعالى عنه ولا فرق فى ذلك بين مرسل سعيد بن المسيب ومرسل
غيره قال النووى فى مجموعه وما اشتهر عند فقهاء اصحابنا من ان مرسل سعيد
ابن المسيب حجة عند الشافعى ليس كذلك بل مرسله كمرسل غيره والشافعى
انما احتج بمراسيله التى اعتضدت بغيرها كما قاله البيهقى والخطيب البغدادى
وغيرهما ثم قال واما قول القفال قال الشافعى مرسل سعيد عندنا حجة فمحمول
على التفصيل الذى قدمناه عن البيهقى والخطيب والمحققين واحتج به مالك
رضى الله تعالى عنه فى المشهور عنه وابو حنيفة وتابعوهما واحمد فى اشهر
الروايتين قوله) ويتعدد الى ما لا نهاية له عقلا (محال عند العقل
ان يجوز بين التابعى والنبى صلى الله عليه وسلم من لا يتناهى كيف وقد وقع
التناهى فى الوجود الخارجى بذكره صلى الله عليه وسلم فالاولى ان يقال
ويتعدد اما بالتجوز العقلى فلا ضابط له واما بالاستقراء فالى ستة او سبعة
والا فعدد التابعين متناه ولعله اراد بنفى النهاية الكثرة والله اعلم
قوله) او سبعة (او فيه للشك فان السند الذى فيه سبعة انفس قد
اختلف فى السابع منهم فقيل صحابى وقيل تابعى فعلى الاول التابعون ستة
وعلى الثانى سبعة والله اعلم وقد عثرت على سند فى سنن النسائى حين
قرائتها فيه من التابعين ستة وبالسند اليه قال اخبرنا محمد بن بشار حدثنا
عبد الرحمن حدثنا زائدة عن منصور عن هلال بن يساف عن ربيع بن خيثم
عن عمرو بن ميمون عن ابن ابى ليلى عن امراة عن ابى ايوب عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال قل هو الله احد ثلث القران قال ابو عبد الرحمن اى النسائى ما اعرف اسنادا
اطول من هذا اه قال المصنف فى تعليقه عليها فيه ستة من التابعين
اولهم منصور والمراة هى امراة ابى ايوب اه قوله) ولهذا (اى لهذا
الاحتمال المفهوم من قوله اذ يحتمل خاتمة نسال الله حسنها ما ارسله الصحابى

فحكمه

فحكمه الوصل على الصواب فيحتج به لان غالب روايته عن الصحابة وهم عدول
لا يقدح فيهم الجهل باعيانهم والقول بانه لا يحتج به ضعيف وقولنا ما ارسله
الصحابى بان لم يسمعه عن النبى صلى الله عليه وسلم الا بواسطة كبيرا كان كابن
عمر وجابر او صغيرا كابن عباس وابن الزبير قال فى الالفية

• اما الذى ارسله الصحابى • فحكمه الوصل على الصواب •

قوله) بان يكون من اثناء الاسناد (اراد به ما عدا الآخر والا فقد يكون المعضل
فى اول الاسناد كما ستعرفه قوله) بفوق واحد ولاء (اى وان تعددت المواضع وسواء
كان الساقط النبى والصحابى او الصحابى والتابعى او التابعى وتابعه او اثنان
قبلهما قوله) فمعضل (هو بفتح الضاد من اعضله فلان اى اعياه امره فهو
معضل اى معيى فكان المحدث الذى حدث به اعضله واعياه فلم ينتفع
به من يرويه عنه ويجوز كسر الضاد فهو بمعنى المشكل هذا معناه لغة
ومعناه اصطلاحا ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقال فى الالفية

• والمعضل الساقط منه اثنان • فصاعدا ومنه قسم ثانى •
• حذف النبى والصحابى معا • ووقف متنه على من تبعا •

واعلم ان بين المعضل والمعلق عموم وخصوص من وجه فمن حيث تعريف المعضل
بانه ما كان السقط فيه بعد غير التابعى بما فوق واحد ولاء يجتمع مع بعض
صور المعلق ومن حيث تقييد المعلق بانه من تصرف المصنف من مبادى السند
يفترق منه اذ هو اعم قوله) بل فى موضعين من الاسناد الخ (ويسمى ما سقط منه
واحد منقطع فى موضع وما سقط منه اثنان بالشرط منقطع فى موضعين
وهكذا ان فى ثلاثة ففى ثلاثة وان فى اربعة ففى اربعة قوله) فهو منقطع (
وقيل هو ما لم يتصل سنده فيدخل فيه المرسل والمعضل والمعلق قوله
) فان خفى السقط الخ (مقابل السقط الواضح وهو الذى يحصل الاشتراك
فى معرفته لكون الراوى مثلا لم يعاصر من روى عنه او عاصره ولم يجتمع به
ويدرك بعدم الاجتماع بين الراوى وشيخه بكونه لم يدرك عصره او ادركه
لكن لم يجتمعا وليست له منه اجازة ولا وجادة ولذا احتيج الى التاريخ

لتضمنه تحرير مواليد الرواة ووفياتهم واوقات طلبهم وارتحالهم وقد افتضح
اقوام ادعوا الرواية عن شيوخ ظهر بالتاريخ كذب دعواهم قوله فمدلس
سمى به لكون الراوى لم يسم من حدثه واوهم سماعه للحديث ممن لم يحدثه
به واشتقاقه من الدلس وهو اختلاط النور بالظلمة فهو الغلس وزنا ومعنى
ووجه المناسبة الخفاء فى كل ويثبت التدليس بمرة كما قال الشافعى وهو نوعان
الاول ان يسمع من شيخ ثم يروى عنه حديثا بواسطة فيسقطها ويحدث عنه
بصيغة من صيغ الادا يحتمل اللقى كعن وقال بدون لى حتى لا يكون كذبا محضا لانه
متى وقع بصيغة صريحة لا تجوز فيها كان كذبا فان علم انه لا يحذف الا عدلا
قبل الثانى وهو دون الاول ان يصف شيخه الذى سمع منه باوصاف غير ما عرف بها
فيتوهم انه غيره كقول مجاهد حدثنا محمد بن سند يريد به محمد بن زياد النقاش
وفيه تضييع للمروى والمروى عنه واستدل على ان التدليس غير حرام بما اخرجه
ابن عدى عن البراء رضى الله تعالى عنه قال لم يكن فينا فارس يوم بدر الا المقداد
قال ابن عساكر قوله فينا يعنى المسلمين لان البراء لم يشهد بدرا قوله لم يقبل
الخ اى على الاصح الذى عليه اكثر المحدثين والفقهاء والاصوليين ومنهم
الشافعى رضى الله تعالى عنه وفى كتب الصحيح للبخارى ومسلم وغيرهما عدة
من الرواة المدلسين خرج فيهما ما صرحوا فيه بالتحديث قال العراقى
وفى الصحايح عدة كالاعمش • وكهشيم بعده وفتش
• وذمه شعبة ذو الرسوخ اهـ ومنهم بشير بالتكبير قوله لطعن اى
فى رجال السند ويكون بعشرة اشياء بعضها يكون اشد فى القدح من بعض خمسة
منها تتعلق بالعدالة وهى الكذب والتهمة به والفسق وجهالة الراوى وبدعته
وخمسة تتعلق بالضبط وهى فحش غلط الراوى وغفلته ووهمه ومخالفته
وسوء حفظه وانما يميز المصنف احد القسمين من الآخر لمصلحة ترتيبها
على الاشد فالاشد فى موجب الرد على سبيل التدلى قوله فموضوع اى مكذوب
ويقال له المختلق والمصنوع وعد فى اقسام الحديث نظرا لزعم راويه وليبنيه
عليه والحكم عليه بالوضع انما هو بطريق الظن الغالب لا بالقطع اذ قد يصدق الكذوب

قال

قوله لكون الراوى الظاهر انه متعلق بخفى صح

وهشيم بالتصغير ابن صح

قال النسائى الكذابون المعروفون بوضع الاحاديث اربعة ابن ابى يحيى بالمدينة
والواقدى ببغداد ومقاتل بخراسان ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام قوله
ويعرف باقرار الراوى اى وبما نزل منزلته كان يحدث بحديث عن شيخ ثم يسال
عن مولده فيذكر تاريخا يعلم به وفاته قبله ولا يعرف ذلك الحديث الا عنده فهذا
لم يقر بوضعه لكن اقراره بمولده ينزل منزلة اقراره بوضعه لان ذلك الحديث لا يعرف
الا عند الشيخ ولا يعرف الا بروايته هذا قال ابن دقيق العيد لكن لا يقطع بذلك
لاحتمال ان يكون كذب فى ذلك الاقرار اهـ وفهم منه بعضهم كابن الجوزى انه لا يعمل
بذلك الاقرار اصلا وليس ذلك مراده وانما نفى القطع بذلك الاقرار ولا يلزم من نفى
القطع نفى الحكم لان الحكم يقع بالظن الغالب وهو هنا كذلك ولولا ذلك لما جاز قتل
المقر بالقتل ولا رجم المعترف بالزنا لاحتمال ان يكونا كاذبا فيما اقرا به قوله وبقرائن
الخ منها ركة لفظه مع التصريح بانه لم يرو بالمعنى لكونه لا فصاحة فيه او معناه
لكونه يرجع الى الاخبار بالجمع بين النقيضين او بركتهما معا وبما فيه وعد عظيم
على فعل شئ حقير كقوله لقمة فى بطن جائع افضل من بناء الف جامع او وعيد
شديد على صغيرة قوله منها اى من القراين قوله او الاجماع القطعى اى
لا الظنى كالسكوتى وما نقل آحادا قوله حيث لا يقبل الخ حيثية تقييد
لا حيثية تعليل وقوله من ذلك اى من ذلك المناقض لنص القران الخ قوله كما وقع
لغياث الخ اى وكما وقع لمامون بن احمد وذلك انه ذكر بحضرته الخلاف فى كون الحسن
سمع من ابى هريرة اولا فساق فى الحال اسنادا الى النبى صلى الله عليه وسلم فيه سماع
الحسن من ابى هريرة وقوله ابن ابراهيم اى النخعى المتقدم قوله على المهدى
هو امير المؤمنين محمد بن امير المؤمنين ابى جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن على
ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب والمهدى هو ابو هارون الرشيد قوله
لا سبق الخ السبق محرك الذى تقع عليه المسابقة وهو العوض ويروى بالسكون
مصدرا وقوله الا فى نصل اى كسهام ورماح ونصال وقوله او خف اى لبعير
وقوله او حافر اى لخيل وبغال وحمير قوله فعرف المهدى الخ اى وقال انا حملته

على ذلك قوله كبعض السلف) اى كحديث حب الدنيا راس كل خطيئة فانه
من كلام الزاهد مالك بن دينار كما رواه ابن ابى الدنيا او من كلام عيسى بن مريم عليهما
السلام كما رواه البيهقى فى الزهد وسيدنا عيسى من بنى اسرائيل بالنظر لامه
فيكون كلامه من الاسرائيليات قال فى شعب الايمان لا اصل له عن النبى صلى الله
عليه وسلم الا من مراسيل الحسن البصرى قال العراقى ومراسيله عندهم شبه الريح
اه قال الحافظ ابن حجر اسناده الى الحسن حسن ومراسيله اثنى عليها ابو زرعة وابن
المدينى فلا دليل على وضعه اه والامر كما قال كيف ذلك وهو سيد التابعين قوله
او قدماء الخ) اى كحديث المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء فانه من كلام بعض
الاطباء قيل هو الحارث بن كلدة طبيب العرب ويوجد بدل والحمية راس الدواء والحمية
والله الدواء والحمية الاحتماء من الامور المؤذية قوله او الاسرائيليات) عطف
على كلام اى مما فى التوراة او اخذ عن علمائهم ومشايخهم والاسرائيليات جمع
اسرائيلية اى كلمة منسوبة لبنى اسرائيل قوله فيركب له الخ) اى فهو موضوع
الاسناد قوله كالزنادقة) الزنديق المنافق وقيل الذى لا يستقر على دين واحد
قال حماد بن زيد وضعت الزنادقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر
الف حديث قوله وضعوا احاديث الخ) منها فى تفسير ابى الحسن على الواحدى
وابى اسحق الثعلبى وابى القاسم الزمخشرى والبيضاوى واشدهم خطا الزمخشرى
والبيضاوى حيث اودعاه بصيغة الجزم ولم يبرز اسنده قال العراقى

وكل من اودعه كتابه * كالواحدى مخطئ صوابه *

واعلم ان السور التى صحت الاحاديث فى فضائلها الفاتحة والزهراوان والانعام والسبع
الطوال مجملا والكهف ويس والدخان والملك والزلزلة والنصر والكافرون والاخلاص
والمعوذتان وما عداها لم يصح فيه شئ قاله المصنف والزهراوان البقرة وآل عمران
والسبع الطوال البقرة الى آخر براءة بعدها والانفال سورة واحدة تنبيه من الموضوع
ايضا حديث الارز والعدس والباذنجان والهريسة قال بعضهم

* اخبار رز ثم باذنجان * عدس هريسة ذوو بطلان *

ونضائل

ونضائل من اسمه محمد واحمد وفضل ابى حنيفة وغير ذلك مما هو مذكور فى المطولات
قوله لقصد الاشتهار) اى اشتهاره انه من كبار العلماء او اشتهار الحديث قوله
واجمع من يعتد به على تحريم الخ) اى ولو لترغيب او ترهيب خلافا لمن فرق وقال
هذا كذب له لا عليه والكذب عليه كان يقال انه ساحر او مجنون او نحو ذلك تمسكوا
فى ذلك بخبر من كذب على متعمدا ليضل به الناس فليتبوا مقعده وتمسكهم به
مردود لان ذلك كذب عليه فى وضع الاحكام فان المندوب منها ويتضمن ذلك الاخبار
عن الله بالوعد والوعيد على ذلك العمل بالثواب وبالعقاب ولان لفظة ليضل به
الناس اتفق الايمة على ضعفها وبتقدير قبولها فاللام ليست للتعليل ليكون
لها مفهوم خبر بل للعاقبة كما فى قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
لانهم لم يلتقطوه لذلك او للتاكيد كما فى قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
ليضل الناس بغير علم اذ افتراء الكذب على الله تعالى يحرم مطلقا سواء قصد به
الاضلال ام لا قوله بل كفر الجوينى الخ) اى مطلقا وشذ فى ذلك والجمهور على انه
كبيرة ان كان فى الترغيب والترهيب وكفر ان كان فى الحلال والحرام قوله وعلى تحريم
رواية الخ) اى ككتابته قال فى الالفية، وكيف كان لم يجيزوا ذكره، لمن علم ما لم يبين امره
قوله الا مقرونا ببيان حاله) اى كان يقول هو كذب او باطل او مختلق قوله يرى)
روى مبنيا للمفعول قوله فهو احد الكاذبين) روى مثنى ومجموعا خاتمة
نسال الله حسنها ومن الادب ان لا يتكلم المحدث بغير الحديث عند التحديث فقد
كان ذلك سببا للوضع من غير شعور لبعضهم حيث يظنه السامع من الحديث
ويتحرون البعد عن الوضع والخروج من خلاف الرواية بالمعنى بزيادة او كما قال عند
عدم الجزم اى هذا لفظه صلى الله عليه وسلم او مثله وقد جمع فى الموضوع ابو الفرج
ابن الجوزى مصنفا نحو مجلدين ولكن خرج عن موضوع مصنفه فاودع فيه كثيرا
من الاحاديث الضعيفة التى لا دليل على وضعها بل ربما اودع فيه الحسن والصحيح
والموقع له فى ذلك استناده غالبا لضعف راوى الحديث الذى رمى بالكذب مثلا
غافلا عن مجيئه من وجه آخر قال العراقى

واكثر الجامع فيه اذ خرج ۞ لمطلق الضعف عنى ابا الفرج ۞

قوله بان لا يروى الخ) الباء فيه للتصوير وقوله ذلك الحديث اى المطعون فيه
وانما قدم تهمة الراوى بالكذب على ما بعدها لكون ايجاب العشرة للرد انما هو
لايجابها ظن الكذب فى الرواية ولذا قدم فحش الغلط والغفلة على الفسق قوله
فمتروك) يقع فى كلامهم فلان متروك الحديث وفلان متروك يستعملونه تارة
وصفا للمروى وتارة وصفا للراوى قوله اوكثرته) اى بان يزيد خطؤه على
صوابه او يساويه قوله اوغفلة) اى ذهول وهو عطف على غلط قوله
اوفسق) اى بالفعل او القول مما لم يبلغ الكفر واما الفسق بالمعتقد فسيأتى
بيانه عند قوله اوبدعة قوله فمنكر) اى على راى من لم يشترط فى المنكر قيد
المخالفة قوله اووهم) اى بان يروى على طريق التوهم قوله اونحو ذلك
من القوادح) ذكر الترمذى منها علة النسخ فى العمل بالمنسوخ لا فى صحته او صحة
نقله لان فى كتب الصحيح احاديث كثيرة صحيحة منسوخة وقد صحح الترمذى
منها جملة قال فى الالفية ۞ والنسخ سمى الترمذى علة ۞ فان يرد فى عمل فاجنح له ۞
قوله فمعلل) قال المصنف قال ابن الصلاح فالحديث المعلل ما اطلع فيه على علة
تقدح فى صحته مع ظهور السلامة اه والحاصل ان الارسال والقطع الجليين
وغيرهما لا يطلق عليهما فى الاصطلاح المشهور اسم العلة وانما يطلق على ما كان
منها خفيا مع سلامة الحديث منها ظاهرا قوله وهو من اغمض الخ) اى
وهذا النوع من اغمض الخ اذ لا يقوم به الا من وهب فهما ثاقبا وحفظا واسعا
ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملكة قوية بالاسانيد والمتون ولذا لم يتكلم فيه
الا القليل من اهل هذا الشان كعلى بن المدينى واحمد بن حنبل والبخارى ونحوهم
قال ابن مهدى لان اعرف علة حديث احب الى من ان اكتب عشرين حديثا ليست
عندى اه قوله اومخالفة) اى للثقاة وهى اربعة اقسام بالاستقراء وقد
ذكرها المصنف قوله بان يروى الخ) الباء للتصوير وهذا اول الاقسام الاربعة
قوله فيرويه عنهم راو الخ) اى مطعون فيه بالمخالفة وقوله ويجمع اى الراوى

وقوله

وقوله الكل اى جميع تلك الجماعة وقوله منها اى من الاسانيد قوله ولا يبين
الاختلاف) اى اختلاف الاسانيد قوله اويكون الخ) ثانى الاقسام ومن قبيله ان
يسمع الحديث من شيخه بلا واسطة الا طرفا منه عمن سمعه من شيخه فيرويه
راو عنه تاما بحذف الواسطة قوله او يروى متنين الخ) اى كاملين او مختصرين
او احدهما مختصر دون الآخر وهو الثالث وقوله لهما اسنادان اى مختلفان
عن صحابى او صحابيين وقوله بواحد متعلق بيروى قوله او يروى احدهما الخ
اى يروى احد الحديثين المختلفين بخلاف القسم الثانى باسناده الخاص به وهذا
من قبيل الثالث وليس مستقلا وقوله من الآخر اى من المتن الآخر الذى له اسناد
اخر قوله او يسوق الخ) اى راو او محدث وهذا الرابع وقوله اسنادا اى اسناد حديث
فقط وقوله ثم يعرض له عارض اى قبل ذكر المتن وقوله فيظن من سمعه اى
بعض من سمعه وهو الراوى المطعون فيه لمخالفته وقوله فيرويه اى فيروى
ما سمعه وقوله عنه اى عن الراوى او المحدث وقوله به اى بالاسناد قوله فمدرج
بعضهم لم يذكره وقال ليس هذا محله واعلم ان الادراج باقسامه حرام كما قالوا
لما فيه من التلبيس والتدليس الا ان بعضه اخف كتفسير لفظ غريبة كما فعله
الزهرى وغيره من الايمة بل قيل لا تظهر حرمة مثله لا سيما فى المتفق عليه
وقولهم متعمده ساقط العدالة وممن يحرف الكلم عن مواضعه وملحق بالكذابين
محمول على ما عداه قال المصنف فى الفيته ۞

• وكل ذا محرم وقادح ۞ وعندى التفسير قد يسامح •

وقال العراقى •

وعمد الادراج لها محظور ۞ وقوله لها اى فيها اى فى اقسام المدرج بقسميه
وقوله محظور اى ممنوع لتضمنه عزو القول لغير قائله قوله او بدمج موقوف
الخ اى من كلام الصحابة او من بعدهم على وجه يوهم انه منه فلو فصل
نحو وكان ابن عمر يقول فليس ادراجا وقوله موقوف [illegible] فيه غيره
وفيه مسامحة اذ الموقوف يخص الصحابى ولا يطلق على غيره الا مقيدا والظاهر ان

فيه عموم مجاز كما لا يخفى وقوله بمرفوع اى من كلام النبى صلى الله عليه وسلم
اى حديثه قولا اوفعلا والباء فيه بمعنى مع كقوله تعالى اهبط بسلام وقد دخلوا
بالكفر قوله اول الحديث) هو نادر جدا قوله او آخره) هو الاكثر لانه يقع بعطف
جملة على جملة قوله او وسطه) هو قليل قوله فمدرج المتن) الاضافة فيه
بمعنى فى وسبب الادراج اما تفسير غريب فى الخبر كخبر عايشة فى بدء الوحى ادرج
فيه الزهرى وهو التعبد تفسير التحنث او استنباط مما فهمه منه بعض رواته
كما فهم عروة من حديثه الآتى ان سبب نقض الوضوء مس مظنة الشهوة فادرج
فيه الانثيين لان ما قارب الشئ اعطى حكمه او غير ذلك وللخطيب مصنف فيه
لخصه الحافظ ابن حجر وزاد عليه وسماه تقريب المنهج بترتيب المدرج قوله ويعرف
اى مدرج السند والمتن قوله مفصلا) اى مبينا قوله بذلك) اى الادراج
او المدرج قوله او نحوه) اى كتصريح بعض الايمة المطلعين وكاستحالة كون
النبى صلى الله عليه وسلم يقول ذلك لحديث ابى هريرة فى صحيح البخارى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد المملوك اجران والذى نفسى بيده لولا الجهاد
فى سبيل الله والحج وبر امى لاحببت ان اموت وانا مملوك فان قوله والذى نفسى
الخ من كلام ابى هريرة اذ يمتنع منه صلى الله عليه وسلم ان يتمنى ان يكون مملوكا
ولان امه لم تكن حينئذ موجودة حتى يبرها قوله لحديث الخ) اى وكحديث
دع الناس فى غفلاتهم يرزق الله بعضهم من بعض قوله فى غفلاتهم مدرج وقوله
اسبغوا معناه اكملوا قوله للاعقاب) وفى رواية للعقب بضمتين والاولى اكثر قوله
وفيه الخ) اى وفى حديث ابن مسعود بعد قوله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقوله فاذا قلت الخ ما عند غيره خلافه وهو
فاذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد فاقعد
ولعلهما روايتان وقوله فان هذا اى قوله فاذا قلت الخ قال النووى اتفق الحفاظ على انه
مدرج وسبب الادراج هنا استنباط مما فهمه راويه ابن مسعود فانه فهم ان الخروج
من الصلاة كما يحصل بالسلام يحصل بالفراغ من التشهد قوله او انشيه فى شرح

شيخ الاسلام على الالفية وغيره زيادة او رفعه بعده وهو من كلام عروة ايضا والرفغ
بضم الراء وفتحها اصل الفخذين اى مبداهما فهو من الفخذ قوله من كلام عروة)
فى بعض النسخ زيادة ابن الزبير قوله فى الاسناد الخ) اى غالبا وقوله او المتن هو
قليل قوله فمقلوب) هو اسم مفعول من القلب وهو تبديل شئ باخر على وجه
مخصوص وللخطيب فيه كتاب سماه رافع الارتياب فى المقلوب من الاسماء والانساب
قوله كمرة بن كعب الخ) اى سواء كانا من طبقة ام لا قوله عند مسلم) اى فى بعض طرقه
لان مسلما رواه ايضا عن غير ابى هريرة على الاصل ويدل عليه قوله الاتى كما فى الصحيحين
ولو قال فى بعض طرق مسلم لكان اوضح قوله فى السبعة) اى فى شانهم قوله
ففيه) اى فى ذلك الحديث باعتبار بعض الفاظه او فى مسلم باعتبار بعض طرقه
قوله حتى لا تعلم الخ) مبالغة فى الاخفا والمراد من على شماله باطلاق المحل على الحال
قوله فهذا الخ) اى الحديث وقوله مما انقلب اى متنه قوله وانما هو اى المتن
الصحيح اذ المعروف سنية الاعطاء باليمين قوله او بابدال) قد يقع عمدا امتحانا
من فاعله كما وقع للبخارى فى بغداد والعقيلى وغيرهما وشرطه ان لا يستمر عليه
بل ينتهى بانتهاء حاجة الامتحان فلو وقع عمدا لا لمصلحة بل للاغراب مثلا
فهو من اقسام الموضوع ولو وقع غلطا فهو من المقلوب او المعلل قوله ولا مرجح الخ)
احترازا عما اذا وقع لاحدهما مرجح فلا اضطراب والعمل بالراجحة كما سياتى قوله
فمضطرب) بكسر الراء اسم فاعل من اضطرب وهو اسناد مجازى لان الاضطراب
واقع فيه لا منه والاضطراب يقع غالبا فى الاسناد وقد يقع فى المتن قوله الحديث)
تمامه فاذا لم يجد عصا ينصبها بين يديه فليخط خطا قوله فرواه بشر بن
المفضل وغيره) اى عن اسماعيل بن امية وقوله وغيره اى كروح ابن القاسم قوله
ورواه غير المذكورين الخ) اى فرواه حميد بن الاسود عنه عن ابى عمرو بن محمد بن عمرو
ابن حريث عن جده حريث بن سليم عن ابى هريرة ورواه وهب بن خالد وعبد الوارث
عنه عن ابى عمرو ~~بن حريث~~ بن حريث عن جده حريث عن ابى هريرة ورواه ابن جريج عنه
عن حريث بن عمار عن ابى هريرة وروى عنه عن محمد بن عمرو بن حريث عن ابى سلمة
عن ابى هريرة وروى غير ذلك ولهذا الاختلاف حكم غير واحد من الحفاظ باضطراب سنده

لكن بعضهم صححه ترجيحا للرواية الاولى بل قال الحافظ ابن حجر هذه [كلها] قابلة لترجيح
بعضها على بعض والراجحة منها يمكن التوفيق بينها قال والحق ان التمثيل لا يليق الا بحديث
لولا الاضطراب لم يضعف فان هذا الحديث ليس كذلك فانه ضعيف بدونه لان شيخ
اسماعيل مجهول اه وقوله لان شيخ اسماعيل اى وهو عمرو وقوله مجهول اى غير معروف
اى لم يعلم حاله هل هو اهل للرواية اولا قوله ان فى المال الخ) اوله قالت سالت او سئل
النبى صلى الله عليه وسلم عن الزكاة فقال ان فى المال الخ وقولها سالت او سئل النبى يقرا النبى
بالنصب نظر السائلة وبالرفع نظر السئل فهو من باب التنازع واو للشك واعلم ان
فى مسند الترمذى راو ضعيف وهو ابو حمزة شيخ شريك فلا يصلح مثالا نظير ما مر
على انه ايضا يمكن الجمع بحمل الحق فى الاول على المستحب وفى الثانى على الواجب او بحمل اثبات الحق
فى الرواية الاولى سوى الزكاة على ما يتعلق بالذمة كالكفارة ونحوها وفى الثانية على ما
يتعلق بالعين وبهذا يعلم ما فى قوله فهذا اضطراب لا يحتمل التأويل قوله اما اذا كان الخ
محترز قوله ولا مرجح قوله او تغيير نقط فمصحف) اعم من كونه مع تغيير الاعراب او لا
ومعرفة هذا النوع وما بعده مهمة واكثر ما يقعان فى المتون وقد يقعان فى الاسماء التى
فى الاسانيد قوله العسكرى) هو ابو احمد قوله والدارقطنى) هو ابو الحسن اى وغيرهما
كالخطابى وابن الجوزى قوله مثال الاول فى المتن الخ) غير مطابق للتعريف يظهر ذلك بادنى
تأمل وقد تبع فى التمثيل به غيره كالعراقى وقد ذكروا امثلة مطابقة منها ما ذكر عن ابى موسى
محمد بن المثنى فى حديث او شاة تيعر بالياء فقال تنعر بالنون وهما من باب ضرب ومنع وان
كان باب ضرب فى الثانى اكثر ففى القاموس اليعار كغراب صوت الغنم او المعزى او الشديد
من اصوات الشاء يعرت تيعر وتيعر كيضرب ويمنع يعارا وفيه ايضا نعر كمنع وضرب
وهذه اكثر نعيرا او نعارا صاح وصوت بخيشومه اه ومنها حديث ابى ذر يعين صانعا
بالمهملة والنون صحفه هشام بالمعجمة والتحتية قوله بالموحدة) اى المضمومة
قوله والذال المعجمة) اى المشددة المفتوحة قوله بالنون) اى المضمومة قوله
والمهملة) اى المشددة المفتوحة قوله ولا يجوز الخ) لما ذكر التغيير ناسب ذكر حكمه
فقال ولا يجوز الخ وقوله الا العالم اى بمدلولات الالفاظ وبما يحيل المعانى على الصحيح فى المسالتين
وقوله ابدال اللفظ اى تعمد ابداله مطلقا اى سواء كان فى المفردات ام فى المركبات

واما الرواية

واما الرواية بالمعنى فالخلاف فيها شهير والاكثر على الجواز ومن اقوى حججهم الاجماع
على جواز شرح الشريعة للعجم بلسانهم للعارف به فاذا جاز الابدال بلغة
اخرى فجوازه بالعربية اولى لكن قال القاضى عياض ينبغى يعنى يجب سد باب الرواية
بالمعنى لئلا يتسلط من لا يحسن ممن يظن انه يحسن كما وقع لكثير من الرواة قديما
وحديثا اه واما تقطيع الحديث الواحد المشتمل على احكام فى الابواب بحسب الاحتجاج
به على مسالة مسالة فهو الى الجواز اقرب منه الى المنع وفعله من الايمة مالك واحمد
والبخارى وابو داود والنسائى وغيرهم وحكى عن احمد انه ينبغى ان لا يفعل
قال ابن الصلاح ولا يخلو عن كراهة قال العراقى

اما اذا قطع فى الابواب ＊ فهو الى الجواز ذو اقتراب

قوله وشرطه) اى وشرط ابدال اللفظ بمرادف له او نقصه للعالم بما ذكرناه ان لا
يكون الخ قوله فان خفى الخ) الذى يظهر لى فيه انه مفرع على محذوف اى انما جواز
ابدال اللفظ بمرادف له او نقصه للعالم مقيد بظهور معنى الحديث فان خفى احتيج
الخ والله اعلم قوله بان يكون اللفظ مستعملا بقلة) اى بان يكون اللفظ الوارد فى المتن
غامضا بعيد الفهم لقلة استعماله قوله فى مدلوله) اى التركيبى قوله فى الغريب) هو
ما يقع فى الحديث من الالفاظ الغامضة والمشتبهة وهو فن مهم يجب التثبت فيه
واختلف فى اول من صنف فيه فجزم الحاكم بانه النضر بن شميل المازنى وغيره بانه
ابو عبيدة معمر بن المثنى ثم صنف فيه عبد الملك بن قريب بالتصغير الاصمعى بفتح الميم
نسبة لجده اصمع وكان عصرى معمر وولد معمر سنة عشر ومائة ليلة وفاة الحسن
البصرى رضى الله تعالى عنه واعلم انه ينبغى الاعتناء بعلم الغريب حفظا وتدبرا خصوصا
من يروى بالمعنى وان لا يخاض فيه رجما بالظن فقد قال الامام احمد حين سئل عن حرف
من غريب الحديث سلوا اصحاب الغريب فانى اكره ان اتكلم فى قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالظن وسئل الاصمعى عن حديث الجار احق بسقبه فقال انا لا افسر حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكن العرب تزعم ان السقب اللزيق وان لا يقلد غير اهل فن الغريب
فى النقل عنه وخير ما فسر منه بالمعنى الوارد فى بعض الروايات كالدخ بالمعجمة بالدخان
فى قصة ابى عمارة عبد الله بن صياد ويقال له ابن صائد عند الترمذى وابى داود

ووهم الحاكم فى تفسيره له بالجماع وكذا الخطابى اذ فسره بأنه نبت يكون بين النخيل قال فى الالفية

فاعن به ولا تخض بالظن ۔ ولا تقلد غير اهل الفن

وخير ما فسرته بالوارد ۔ كالدخ بالدخان لابن صائد

كذاك عند الترمذى والحاكم ۔ فسره الجماع وهو واهم

قوله ككتاب ابى عبيد) اقام فى تأليفه اربعين سنة وهو غير مرتب وقد رتبه الشيخ موفق الدين عبد الله بن قدامة بفتح القاف على الحروف وفيه سبعة عشر الف حرف وسبعمائة وسبعون حرفا وكتاب الهروى اجمع منه توفى ابو عبيد القاسم بن سلام بمكة سنة ٢٧٤ اربع وسبعين ومائتين قوله وابى عبيد الهروى) هو احمد بن محمد بن عبد الرحمن الحنبلى توفى فى رجب سنة ٤٠١ احدى واربعمائة قوله والفائق) هو حسن الترتيب قوله مع اعواز الخ) هو بالزاى اى مع احتياجه لاشيا قليلة لم يذكرها وفى القاموس العوز حب العنب الواحدة بها وبالتحريك الحاجة عوز الشئ كفرح لم يوجد والرجل افتقر كاعوز والامر اشتد واذا لم تجد شيا قل عازنى اه قوله وقد عزمت الخ) قد اختصرها رحمه الله واستدرك ما فاتها فى مجلد سماه الدر النثير تلخيص نهاية ابن الاثير وطبع بهامشها قوله الى الكتب المصنفة الخ) قد سبق من الف فيه الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فذكر جملة منه فى جزء من الام قوله او الجهالة) اى بأن لا يعرف فيه تعديل ولا تجريح معين قوله بذكر نعته الخفى) اى مما يعلم به فلا تدليس لكن فى شرح الشمنى على نظمه ان هذا تدليس الشيوخ واراد بالنعت ما دل على الذات سواء كان باعتبار معنى ام لا كما يدل عليه المثال وقوله الخفى اى كان كثرت نعوته من اسم او كنية او لقب او صفة او حرفة او نسبة فيشتهر بشئ منها فيذكر بغير ما اشتهر به لغرض من الاغراض كاكثار الراوى الحديث عنه فيظن انه آخر فيحصل الجهل بحاله قوله وصنف فى ذلك عبد الغنى بن سعيد) هو المصرى وصنف فيه بعده الصورى وهو تلميذه وشيخ الخطيب ولكنهما ما اجادا كالخطيب لتاخره وان كان الفضل للمتقدم قوله والخطيب) سمى كتابه الموضح قوله ابا النضر) هو بالمعجمة لا بالمهملة كما فى نسخ قوله محمد بن السائب) اشتهر بهذا الاسم والنسب قوله فصار يظن الخ) اى ومن لا يعرف حقيقة الامر فيه لا يعرف شيا من ذلك

غير الاول

غير الاول فيلتبس عليه الحال وحقيقة الامر ان هذه تسميات لمسمى واحد قوله او ندرة روايته) اى ولو سمى فعلم ان المقل اما مسمى واما غير مسمى كما يفيده قوله فان سمى قوله وممن صنف فى ذلك مسلم) اى والحسن بن سفيان النسوى قوله او ابهام اسمه) اى بان لا يسمى قيل ولا يكون مقلا وصنفوا فيه المبهمات واجمع ما فيه كتاب ابى القاسم بن بشكوال ولا يقبل حديث المبهم ما لم يسم لان شرط قبول الخبر عدالة رواته وضبطهم ولو ابهم بلفظ التعديل على الاصح كان يقول الراوى عنه حدثنى الثقة لانه قد يكون مجروحا عند غيره ولهذه النكتة لم يقبل المرسل ولو ارسله العدل جازما بان ارساله فى حكم اتصاله قوله فان سمى الخ) هذا الحد قسمى المقل فلا تغفل قوله فمجهول العين) تسمية الراوى المنفرد به مجرد اصطلاح وفى قبوله خلاف والصحيح عدمه كالمبهم لكن الجهل بالعين فى الصحابة غير مضر لانهم كلهم عدول فلا يرد تخريج البخارى عن مرداس بن مالك الاسلمى من اهل الحديبية[2] مع انه لم يرو عنه غير قيس بن ابى حازم التابعى وتخريج مسلم عن ربيعة بن كعب من اهل الصفة مع انه لم يرو عنه غير ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف التابعى قوله الا ان يوثق) اى سواء وثقه غير من ينفرد عنه من ايمة الجرح وضده ام من ينفرد عنه اذا كان متأهلا لذلك على الاصح فيهما ثم يقال ان كان الذى انفرد عنه راو واحد من التابعين ينبغى ان يقبل خبره ولا يضره ما ذكر لانهم قبلوا المبهم من الصحابة وقبلوا مرسل الصحابى وقالوا كلهم عدول واستدل الخطيب فى الكفاية على ذلك بحديث خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم وهذا الدليل بعينه جار فى التابعى فيكون الاصل العدالة الى ان يقوم دليل الجرح والاصل لا يترك للاحتمال والله اعلم قوله او اكثر من واحد) اى اثنان فصاعدا قوله وصحح النووى وغيره القبول) اى بغير تقييد بعصر دون عصر قوله وقال شيخ الاسلام الخ) هو الحافظ ابن حجر العسقلانى اى فى شرح نخبته وعبارته فيه او روى عنه اثنان فصاعدا ولم يوثق فهو مجهول الحال وهو المستور وقد قبل روايته جماعة بغير قيد وردها الجمهور والتحقيق ان رواية المستور ونحوه مما فيه الاحتمال يعنى ما هو كالمبهم ومجهول العين لا يطلق

[2] بيعة الرضوان

القول بردها ولا بقبولها بل يقال هي موقوفة الى استبانة حاله كما جزم به امام الحرمين
ونحوه قول ابن الصلاح فيمن جرح بجرح غير مفسر اه وهذا الكتاب اوفر كتب المصطلح
تهذيبا واحسنها ترتيبا واكثرها تداولا واسهلها تناولا وقد طرزت منه ومن شرح
الفية العراقي العلامة عبد الرحيم لشيخ الاسلام زكريا كتابي هذا تطريزا اذ فاق في حسن
سبكها ذهبا ابريزا فجزى الله مؤلفهما خيرا ولا لقيا ضيرا قوله او لبدعة) هي اعتقاد
ما احدث على خلاف المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم لا بمعاندة بل بنوع شبهة
دليل باطل قوله فواضح انه لا يقبل) اى عند الجمهور قوله فان لم يكفر الخ) اى بان
فسق بها وقوله قبل اى على المعتمد قوله الشيعة) هم الذين شايعوا عليا رضي
الله تعالى عنه وقالوا انه الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقدوا ان
الامامة لا تخرج عنه وعن اولاده قوله والقدرية) هم طائفة يزعمون ان كل عبد
خالق لفعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى قوله ولان بدعتهم الخ) اى
بخلاف ما لم تكن مقرونة بالتأويل فانهم اتفقوا على ردها ويلحق بها ما كانت مقرونة
بتاويل بعيد قوله والرافضة) في المصباح والرافضة فرقة من شيعة الكوفة سموا بذلك
لانهم رفضوا اى تركوا زيد بن على رضي الله عنه عليه السلام حين نهاهم عن الطعن في الصحابة
فلما عرفوا مقالته وانه لا يبرأ من الشيخين رفضوه ثم استعمل هذا اللقب في كل من غلا
في هذا المذهب واجاز الطعن في الصحابة اه قوله دثارهم) الدثار كل ما كان من الثياب
فوق الشعار وهو ما ولي الجسد من الثياب قوله ما دام لم يكن داعية) اى في الاصح قوله
اولم يرو الخ) اى على المختار واغرب ابن حبان فادعى الاتفاق على قبول غير الداعية من غير
تفصيل بين ما يقوي بدعته وغيره والداعية من يدعو الناس الى بدعته فالتاء فيه
للمبالغة كعلامة لا للتأنيث قوله او لسوء حفظ) هذا العاشر من اسباب الرد واعلم
انه متى توبع سيئ الحفظ بمعتبر كان يكون فوقه او مثله في الدرجة من السند لا في الصفة
لا دونه صار الحديث حسنا لا لذاته بل باعتبار المجموع من المتابع والمتابع وكذا المختلط الذي
لم يتميز حديثه والمستور والمرسل والمدلس اذا لم يعرف من حذفه لان رواية كل واحد
منهم محتملة للصواب والخطأ على حد سواء فاذا جاءت من المعتبرين رواية موافقة لاحدهم

رجح احد الاحتمالين المذكورين وهو احتمال الصواب ودل ذلك على ان الحديث محفوظ فارتقى
من درجة التوقف الى درجة القبول ومع ارتقائه الى درجة القبول فهو منحط عن رتبة
الحسن لذاته وربما توقف بعضهم عن اطلاق اسم الحسن عليه واذا تابع سيئ الحفظ
شخص فوقه انتقل بسبب ذلك الى درجة ذلك الشخص وينتقل ذلك الشخص الى اعلا
من درجة نفسه التي كان فيها حتى يترجح على مساويه من غير متابعة من دونه
قوله والمراد ان لا يترجح الخ) اى بان يكون خطؤه اكثر من اصابته او مساويا لها قوله فان
كان ذلك) اى سوء الحفظ قوله فهو) اى الحديث قوله الشاذ) اى على راى بعض
اهل الحديث قوله فان طرأ) اى سوء الحفظ قوله او ضرر) في المصباح ورجل ضرير
به ضرر من ذهاب عين او ضنى اه والمراد الاول كما لا يخفى قوله او عدمها) اى فقدها
قوله فان لم يتميز) اى لنا والا فهو متميز في نفسه اذ الاعراض لا يتصور فيها الاختلاط
الذي لا تميز معه قوله والاسناد الخ) عطف على قوله الخبر ان تعددت الخ فهو من
عطف الجمل قوله وقد تقدم حده) الذي تقدم حد السند وقد ذكرنا ثم ان السند
كالاسناد في احد اطلاقيه وهو الاخبار عن طريق المتن فلا تغفل قوله قولا و
فعلا او تقريرا) اى او صفة كان يقال كان النبي صلى الله عليه وسلم ابيض اللون اكحل
او ربعة او نحو ذلك وقوله قولا او فعلا و تقريرا اى اما تصريحا او حكما في الثلاثة مثال
المرفوع من القول تصريحا قول الصحابي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كذا او حدثنا بكذا او قوله هو او غيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال كذا وحكما ما يقوله الصحابي الذي لم يأخذ عن الاسرائيليات
مما لا مجال الى اخر ما ذكره المصنف رحمه الله ومثال المرفوع من الفعل تصريحا قول الصحابي
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كذا وقوله كان آخر الامرين من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مسته النار وقوله هو او غيره كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفعل كذا وحكما فعل الصحابي ما لا مجال للاجتهاد فيه فينزل على ان
ذلك عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الشافعي رضي الله تعالى عنه في صلاة
سيدنا علي رضي الله عنه في الكسوف في كل ركعة اكثر من ركوعين فانه حمل فعله

٢ (قوله وقد صنف مغلطائي) هو الامام الحافظ علاء الدين بن قليج بن عبد الله الحنفي ولد سنة ٦٨٩ تسع وثمانين وستمائة وكان حافظا عارفا بفنون الحديث علامة في الانساب وله اكثر من مائة مصنف كشرح البخاري وشرح ابن ماجه وشرح ابي داود ولم يتما وهو بضم الميم وسكون الغين وفتح اللام مات سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة والقليج السيف بلغة الترك والله اعلم صح

على انه فى حكم المرفوع ثم رجح غيره وهو الركوعان ومثال المرفوع من التقرير تصريحا قول
الصحابى فعلت بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم او يقول هو او غيره فعل فلان بحضرة
النبى صلى الله عليه وسلم كذا ولا يذكر انكاره صلى الله عليه وسلم لذلك وحكما اخبار
الصحابى انهم كانوا يفعلون فى زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فله حكم المرفوع
من جهة ان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك لتوفر دواعيهم على سؤاله
صلى الله عليه وسلم عن امور دينهم ولان ذلك الزمن زمن نزول الوحى فلا يقع منهم فعل
شئ ويستمرون عليه الا وهو غير ممنوع وقد استدل جابر وابو سعيد رضى الله تعالى
عنهما على جواز العزل بانهم كانوا يفعلونه والقران ينزل ولو كان مما ينهى عنه لنهى عنه
القرآن وما ورد بصيغة الكناية فى موضع الصيغ الصريحة بالنسبة اليه صلى الله
عليه وسلم كقول التابعى عن الصحابى يرفع الحديث او رفعه او مرفوعا او رواه او يرويه
او رواية اى عن النبى صلى الله عليه وسلم بحذف المتعلق فى كل من الثلاثة او ينميه او
يبلغ به اى النبى صلى الله عليه وسلم بحذف المفعول له ملتحق بقولنا حكما ومعنى
ينميه يرفعه او يسنده او يؤثره كحديث البخارى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
الشفاء فى ثلاث شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وانهى امتى عن الكى رفع الحديث
وكحديث الصحيحين عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رواية تقاتلون قوما صغار
الاعين وكحديث مالك فى الموطا عن ابى حازم عن سهل بن سعد قال كان الناس يؤمرون
ان يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى فى الصلاة قال ابو حازم لا اعلم الا انه
ينمى ذلك وكحديث مسلم عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة يبلغ به الناس
تبع لقريش وقول الصحابى من السنة كذا من الصيغ المحتملة للرفع والوقف وما عليه
الاكثر ان ذلك مرفوع وغير الصحابى كالصحابى اذا لم يضفها الى صاحبها كسنة العمرين
وفى نقل ابن عبد البر الاتفاق على ان ذلك مرفوع نظر فعن الشافعى فى اصل المسألة
قولان وانما عدلوا عن قولهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما ذكر تورعا
واحتياطا تنبيه قول الصحابى لمن سأله اصبت السنة او سنة ابى القاسم
فى معنى قوله من السنة كذا انبه عليه البلقينى فى المحاسن ومن الصيغ المحتملة لما ذكر

قول الصحابى

قول الصحابى امرنا بكذا او نهينا عن كذا فالاكثر على انه مرفوع لان مطلق الامر والنهى
ينصرف بظاهره الى من له الامر والنهى وهو النبى صلى الله عليه وسلم وسواء قاله فى زمنه
صلى الله عليه وسلم ام بعده واعلم ان حكم الصحابى على فعل من الافعال بانه طاعة لله
او لرسوله او معصية كقول عمار من صام اليوم الذى يشك فيه فقد عصى ابا القاسم
فى حكم المرفوع لان الظاهر انه مما تلقاه عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله فهو) اى الحديث
قوله مرفوع مسند) اى سواء كان ذلك الانتهاء باسناد متصل ام لا وسمى مرفوعا
لارتفاع رتبته باضافته الى النبى صلى الله عليه وسلم ولذا قدمه على غيره فالمرفوع
والمسند شئ واحد كما قال ابن عبد البر وقال ابن الصلاح ان المسند هو الذى
اتصل اسناده من راويه لمنتهاه سواء اضيف للنبى صلى الله عليه وسلم او وقف
على الصحابى او التابعى وقيل للنبى خاصة سواء كان متصلا ام منقطعا فالاول كمالك
عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانى كمالك عن الزهرى
عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا مسند لاسناده لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وان كان منقطعا لعدم سماع الزهرى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
والحق ان المسند ما جمع الرفع والاتصال قوله عن الاسرائيليات) اى عن الكتب او الافواه
كعبد الله بن سلام وعبد الله بن عمرو بن العاص قوله مما لا مجال الخ) بيان لما
قوله بيان لغة الخ) اى بضبطها لانه قد يكون من اهل اللسان فلا يحتاج الى توقيف
قوله كالاخبار) مصدر قوله عن بدء الخلق) من الامور الماضية قوله وامور الانبياء)
اى من اقوالهم وافعالهم واحوالهم قوله والملاحم) اى والفتن واخبار يوم القيمة
مما هو آت والملاحم مواضع القتل لكون الناس فيها كاللحمة والسدى او لكثرة لحوم
القتلى فيها قوله اذ مثل هذا) اى كاخبار عما يحصل بفعله ثواب مخصوص او
عقاب مخصوص اذ المطلق منهما لا للاجتهاد فيه مدخل قوله من موقف) اى معلم
قوله ولا موقف للصحابة الخ) واما الكشف والالهام فخارجان عن المبحث لاحتمال
الغلط فيهما قوله وقد فرض الخ) اى فحينئذ للحديث حكم ما لو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع حكما كما تقدم آنفا سواء كان الحديث مما سمعه من النبى

صلى الله عليه وسلم بلا واسطة او عنه بها ولا تضر الصحابي صفة التدليس لانه
عدل ثقة محفوظ خصوصا في الرواية قوله وجه تعرفه الخ) في نسخ تفسير تعرفه
الخ قوله فهو مرفوع) اى في حكمه قوله او انتهى الى الصحابي) اى مثل ما تقدم في المرفوع
المسند من كون لفظ الحديث يقتضي التصريح بان المنقول هو من قول الصحابي او
من فعله او من تقريره ولا يأتي هنا كل ما تقدم بل معظمه اذ لا يشترط في التشبيه المساواة
من كل جهة وسواء وصل سنده ام قطع واشتراط الحاكم عدم الانقطاع شاذ قوله
وهو من اجتمع به الخ) اى في حياته واعلم ان معرفة الصحابة فن مهم وفائدته
تمييز المرسل والحكم لهم بالعدالة وغيرهما وفيه تصانيف كثيرة والصحابي لغة
من صحب غيره ما ينطلق عليه اسم الصحبة وان قلت واصطلاحا ما ذكره وتعرف الصحبة
باشتهار بها قاصر عن التواتر كضمام بن ثعلبة او تواتر بها كابي بكر او اخبار صحابي آخر
بها صريحا كقوله فلان له صحبة او ضمنا كقوله كنت انا وفلان عند النبي صلى الله عليه
وسلم وقد علم اسلام فلان اذ ذاك او قول آحاد ثقات التابعين ولو ادعى الصحبة
بنفسه وهو عدل قبل دعواه اياها قبل قوله لان مقامه يمنع من الكذب ولا بد من ان
يكون ما ادعاه مما يقتضيه الظاهر اما لو ادعاها بعد مضي مائة سنة من حين
وفاته صلى الله عليه وسلم فانه لا يقبل وان ثبتت عدالته قبل ذلك لقوله
صلى الله عليه وسلم في الخبر الصحيح ارايتكم ليلتكم هذه فانه على راس مائة سنة منها
لا يبقى على وجه الارض ممن هو اليوم عليها احد قاله في سنة وفاته وقد اشترط
الاصوليون في قبول ذلك منه معرفة معاصرته للنبي صلى الله عليه وسلم قال
في الالفية ❊ ۝ وتعرف الصحبة باشتهار او ❊ تواترا او قول صاحب ولو
قد ادعاها وهو عدل قبلا ❊ وقد تقدم في فن اصول الدين ان الصحابة كلهم
عدول وبيان المراد من العدالة فارجع اليه ان نسيت فانه مهم والمكثرون منهم
في الرواية اى من زاد حديثهم على الف سبعة ابو هريرة وجابر بن عبد الله وانس
ابن مالك وعبد الله بن عباس وعائشة وعبد الله بن عمر وابو سعيد الخدري
سعد بن مالك الانصاري الخزرجي وقد تقدم في علم التوحيد ان بعضهم نظمهم
في بيت

في بيت وعدهم في الالفية ستة واسقط سعدا والسبب في قلة ما روى عن ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه مع تقدمه وسبقه وملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم انه
تقدمت وفاته قبل انتشار الحديث واعتناء الناس بسماعه وتحصيله وحفظه قاله
النووي في تهذيبه قال وجملة ما روى له مائة حديث واثنان واربعون حديثا وهم
باعتبار سبقهم الى الاسلام والهجرة وشهود المشاهد الفاضلة اثنا عشر طبقة
الاولى من تقدم اسلامه بمكة كالخلفاء الاربعة الثانية اصحاب دار الندوة الثالثة
من هاجر الى الحبشة الرابعة اصحاب العقبة الاولى الخامسة اصحاب العقبة الثانية
واكثرهم من الانصار السادسة المهاجرون الذين وصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
بقبا قبل ان يدخل المدينة السابعة اهل بدر الثامنة من هاجر بين بدر والحديبية
التاسعة اهل بيعة الرضوان العاشرة من هاجر بين الحديبية وفتح مكة الحادية
عشر مسلمة الفتح الثانية عشر صبيان واطفال راوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الفتح وحجة الوداع وغيرهما وقال ابن الصلاح منهم من زاد على اثني عشر وقال ابن سعد
انهم خمس طباق فقط الاولى البدريون الثانية من اسلم قديما ممن هاجر عامتهم
الى الحبشة وشهد واحدا فما بعدها الثالثة من شهد الخندق فما بعدها الرابعة
مسلمة الفتح فما بعدها الخامسة الصبيان والاطفال ممن لم يغز والعد لا يحصرهم
لتفرقهم في البلدان والنواحي فقد صح قول كعب بن مالك في قصة تبوك واصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ اى ديوان وروى عن ابي زرعة
الرازي انه شهد معه صلى الله عليه وسلم بتبوك سبعون الفا وحضر معه حجة
الوداع اربعون الفا وقبض عن مائة الف واربعة عشر الفا قال في الالفية
• والعد لا يحصرهم فقد ظهر • سبعون الفا بتبوك وحضر ❊ •
• الحج اربعون الفا وقبض ❊ عن ذين مع اربع آلاف تنض ❊ ،
وقوله تنض بكسر النون وتشديد الضاد المعجمة اى تتيسر يقال خذ ما نض لك اى
تيسر والنض والناض حقيقة في النقدين واستعير للصحابة لرواجهم في النقد
وسلامتهم من الزيف بعد التهم واسقط الهاء من اربعة للضرورة وان كان الالف

مذكرا هذا وسواء كان المجتمع به صلى الله عليه وسلم انسيا ام جنيا ولو بلا مجالسة ومكالمة
فيظهر اثر نوره صلى الله عليه وسلم فى قلب المجتمع وجوارحه بمجرد الاجتماع لشرف منزلته
صلى الله عليه وسلم قوله مؤمنا) كان عليه ان يزيد به ليخرج به من اجتمع به مؤمنا
لكن بغيره من الانبياء لكن هل يخرج من اجتمع به مؤمنا بانه سيبعث ولم يدرك البعثة اولا
الراجح عدم صحبته اذ لا يطلق عرفا المؤمن على من صدق بأنه سيبعث ومات قبل البعثه
وفى شرح البخارى[٢] ان ورقة اقر ومات قبل الدعوة فيكون مثل بحيرا وفى اثبات صحبته نظر
اه وقد تبع فيه الحافظ ابن حجر ورد بان ورقة اقر بعد ما جاء الوحى وفى كلام البرماوى ان ورقة
اجتمع به صلى الله عليه وسلم بعد الرسالة وشهد بأنه بشارة عيسى وانه نبى
مرسل فهو صحابى قطعا بل اولهم كما كان يقرره شيخنا شيخ الاسلام البلقينى اه واعلم
ان بعضهم اشترط التميز ليخرج به غير المميز كعبد الله بن عدى بن الخيار الذى احضر
اليه غير مميز وبعضهم لم يشترطه وكلام المصنف يحتمل لهما فان قوله مؤمنا ان اريد به
ما يعم الايمان الاستقلالى والتبعى فلا يشترط التميز وان اريد به خصوص الاستقلالى
فهو شرط فى الصحبة قوله فهو موقوف) اى بان يكون مما يمكن رأيا والا فمرفوع حكما كما
تقدم ويقال له ولما بعده الاثر قوله والتعبير بالاجتماع الخ) اى وكالتعبير به
التعبير باللقى قوله كابن ام مكتوم) اى فانه صحابى بلا تردد واسمه عبد الله بن زائدة
او عمرو بن قيس ورجح البخارى وابن حبان الاول ونقل ابن حبان عن الجمهور الثانى قوله
وخرج من اجتمع الخ) اى بقوله مؤمنا وقوله كافرا اى به صلى الله عليه وسلم قوله وغيره)
اى كالحافظ ابن حجر قوله ومات على الايمان) اى ولو تخللت ردة على الاصح ويدل عليه قوله
بخلاف الخ قوله بعد اجتماعه) اى مؤمنا به صلى الله عليه وسلم قوله كابن خطل)
اى وكعبيد الله بالتصغير بن جحش وربيعة بن امية بن خلف الجمحى وان اخرج له الامام
احمد فى مسنده لعدم الوقوف على ردته واسم ابن خطل عبد الله على احد اقوال لهم قوله
بخلاف من اسلم بعدها) فان اسم الصحبة باق له سواء رجع الى الاسلام فى حياته صلى الله
عليه وسلم ام بعده وسواء لقيه ثانيا ام لا وهذا مبنى على مذهب الشافعى ومن وافقه
من ان اسم العمل لا يبطل بالردة الا ان مات عليها فلو عاد الى الاسلام عاد له اسم الصحبة وكذا

اسم الحج

[٢] للقسطلانى ح

اسم الحج فلا تلزمه الاعادة له بعد الاسلام وان حبط ثواب الصحبة والحج وسائر
الاعمال بمجرد الردة كما هو المنقول عنه ومذهب ابى حنيفة ان بمجرد الردة يحبط الاعمال
حتى تلزمه اعادة الحج بعد الاسلام قوله كالاشعث بن قيس) اى وكعبد الله بن ابى
سرح وكان الاشعث ممن ارتد واتى به الى ابى بكر اسيرا فعاد الى الاسلام فقبل منه
ذلك وزوجه اخته ولم يتخلف احد عن ذكره فى الصحابة ولا عن تخريج احاديثه
فى المسانيد وغيرها قوله او انتهى الى تابعى) هو من اجتمع بالصحابى ومات
على الاسلام ولو تخللت ردة على المختار خلافا لمن اشترط فيه طول الملازمة او صحة
السماع او التميز وبقى طبقة بين الصحابه والتابعين وهم المخضرمون الذين
ادركوا الجاهلية والاسلام ولم يجتمعوا بالنبى صلى الله عليه وسلم لكنهم اسلموا كسويد
ابن غفلة وشريح بن هانئ والاسود بن يزيد النخعى والاسود بن هلال المحاربى
وقد بلغ بهم مسلم بن الحجاج عشرين ومغلطاى ازيد من مائة فعدهم ابن عبد البر
فى طبقة الصحابة وادعاء القاضى عياض وغيره ان ابن عبد البر يقول انهم
صحابة فيه نظر بين لافصاح ابن عبد البر فى خطبة كتابه بانه انما اوردهم
ليكون كتابه جامعا مستوعبا لاهل القرن الاول والصحيح عدهم فى كبار التابعين لادراك
شرف زمنه صلى الله عليه وسلم وكبر سنهم والذى يظهر انهم كلهم لقوا الصحابة
واحتمال ان منهم من لم يلقهم فلا يكون تابعيا احتمال عقلى وسواء عرف ان الواحد منهم
كان مسلما فى زمنه صلى الله عليه وسلم كالنجاشى واويس القرنى ام لا لان صح الكشف
له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء عن جميع من فى الارض فرآهم فينبغى ان يعد
من كان مؤمنا فى حياته اذ ذاك وان لم يجتمع معه فى الصحابة لحصول اللقى من جانبه
صلى الله عليه وسلم والمخضرم بكسر الراء او هو ما عليه اكثر اهل اللغة لان الجاهلية
لما دخلوا فى الاسلام خضرموا آذان ابلهم اى قطعوا اطرافها لتكون علامة لاسلامهم ان
اغير عليها او حوربوا ومن فتحها فتاويله عنده انه قطع عن الكفر الى الاسلام واعلم ان
التابعين ثلاث طباق كما فى طبقات مسلم وغيرها وقال الحاكم خمس عشرة طبقة آخرهم
من لقى انس بن مالك من اهل البصرة وعبد الله بن ابى اوفى من اهل الكوفة والسائب بن
يزيد من اهل المدينة واولهم من سمع من العشرة المشهود لهم بالجنة وقيس بن ابى حازم

انفرد منهم بروايته عن كلهم كما نص عليه ابن حبان وعبد الرحمن بن يوسف بن خراش
لكن قال ابو داود وغيره انه لم يسمع من عبد الرحمن بن عوف وقد غلطوا الحاكم في عده
مع قيس فيمن سمع من العشرة سعيد بن المسيب لانه انما ولد في خلافة سيدنا عمر
ابن الخطاب فكيف سمع من سيدنا ابي بكر مع انه لم يسمع من بعض بقيتهم ايضا بل قيل
لم يسمع من جميعهم سوى سعد بن ابي وقاص وافضلهم عند الامام احمد سعيد بن
المسيب وعنه قول آخران افضلهم قيس بن ابي حازم وورد غيره كابي عثمان النهدي
ومسروق بن الاجدع قال في الالفية

وهم طباق قيل خمس عشره ❁ اولهم رواة كل العشره
وقيس الفرد بهذا الوصف ❁ وقيل لم يسمع من ابن عوف
وقول من عد سعيدا فغلط ❁ بل قيل لم يسمع سوى سعد فقط
لكنه الافضل عند احمدا ❁ وعنه قيس وسواه وردا

قال البلقيني اول التابعين موتا ابو زيد معمر بن زيد قتل بخراسان وقيل باذربيجان سنة
ثلاثين وآخرهم موتا خلف بن خليفة مات سنة ١٨٠ ثمانين ومائة قوله فمن بعده
اي من اتباع التابعين فمن بعدهم قوله فمقطوع اي حيث خلا ذلك عن قرينة
الرفع والوقف قال ابن الصلاح جمع المقطوع المقاطيع والمقاطع وبهما عبر الخطيب
وان شئت قلت موقوف على فلان كوقفه مالك على نافع قوله وربما يطلق عليه
منقطع جعل الحافظ ابو بكر احمد بن هارون البرديجي المنقطع هو قول التابعي قوله
وبالعكس قال ابن الصلاح ووجدت التعبير بالمقطوع عن المنقطع في كلام الشافعي
والطبراني وغيرهما قوله والثاني الخ اي لانه ضد المتصل اعني ما حذف منه شئ
فيشمل المعلق والمرسل والمعضل وغيرها وهذا احد اقوال وقيل المنقطع ما عدا
المرسل قوله فان قل الخ اي بالنسبة الى عدد رجال سند آخر يرد به ذلك الحديث
بعينه بعدد كثير وهو اما ان ينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو افضل
ان صح الاسناد لان القرب مع ضعفه لا اعتبار به او الى امام من ايمة الحديث صاحب
صفة علية كالحفظ والفقه والضبط والتصنيف وغير ذلك من الصفات المقتضية
للترجيح على اقرانه في تلك الصفة كمالك والشافعي والبخاري ومسلم ونحوهم

فالاول

فالاول العلو المطلق والثاني النسبي ولو كثر العدد من ذلك الامام الى منتهاه
قوله فعال هو اشرف من مقابله ما لم تكن رجاله اوثق او احفظ او افقه واعلا
درجات العلو ان يكون بين الرواية عن الشيخ ووفاته ثلاثون سنة وقيل
خمسون قوله واعلا ما وقع الخ ما الاولى واقعة على سند والثانية على متن
قوله فان وصل اي الاسناد العالي قوله مصنف اي من الستة وغيرهم
قوله لا من طريقه اي لا من الطريق الذي يصل الى ذلك المصنف المعين اي
بان لا يكون فيه ذلك المصنف قوله فموافقة اي لذلك المصنف قوله فبدل
وقد يسمونه موافقة مقيدة فيقال هو موافق في شيخ شيخ الترمذي مثلا
وما ذكر من ان تقييد الموافقة والبدل بالعلو ذكره ابن الصلاح لكن خالفه غيره
فاطلقوهما بدونه فان علا قيل موافقة عالية او بدل عال نبه عليه العلامة
العراقي قوله فلو روينا اي تقديرا قوله من طريقه اي من طريق احمد قوله
من مسند عبد بن حميد اسمه مكبر واسم والده مصغر وهو ابو محمد الحافظ مولف
المسند والتفسير وثقه ابن حجر في التقريب مات سنة مائتين وتسع واربعين
قوله وبينه تسعة اي بين عبد الرزاق قوله من طريقه اي البخاري قوله
وبينه اي وبين شعبة قوله وذلك اي شعبة قوله الحديث تمامه ان الشيطان
ينفر من البيت الذي يقرا فيه سورة البقرة رواه ابو هريرة قوله شيخان هما عبد العزيز
ويعقوب قوله فوقع اي قتيبة قوله عن احدهما اي راويا عن احدهما وهو يعقوب
قوله موافقة اي للترمذي قوله معه اي الترمذي قوله في قتيبة اي
الذي هو شيخ للترمذي قوله في شيخه اي في شيخ قتيبة قوله في سهيل اي
الذي هو شيخ شيخ الترمذي قوله بان يكون الخ اي كان يروي البخاري مثلا
حديثا يقع بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر مثلا ولو روينا باسناد
البخاري يقع بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم اكثر من خمسة عشر فيقع لنا ذلك الحديث
بعينه باسناد آخر اليه صلى الله عليه وسلم يقع فيه بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم
خمسة عشر فنساوي البخاري من حيث العدد مع قطع النظر عن ملاحظة ذلك
الاسناد الخاص وقوله بينه اي المخرج وقوله وبين النبي صلى الله عليه وسلم اي في المرفوع



او الصحابى او من قبله فى غيره وقوله عدد ما بينه اى احد المصنفين وقوله وبينه
اى النبى صلى الله عليه وسلم وقوله او ساوى تلميذه) اى على الوجه المشروح فى تصوير
روايتنا عن البخارى فى المساواة وكاننا فى هذه الصورة اى صورة مساواتنا التلميذ البخارى
لقينا البخارى وصافحناه قوله من اسناده) اى احد المصنفين قوله اى العلو
اى باقسامه المذكورة قوله النزول) وهو اقسام يدرك تفصيلها من تفصيل
اقسام العلو وحيث ذم كقول ابن المدينى وغيره انه شؤم وقول ابن معين انه قرحة
فى الوجه فهو ما لم يجبر بصفة مرجحة فان جبر بها كزيادة الثقة فى رجاله على العالى
او كونهم احفظ او اضبط او افقه او كونه متصلا بالسماع وفى العالى حضورا او اجازة
او مناولة او تساهل من بعض رواته فى الحمل فالنزول حينئذ ليس بمذموم ولا مفضول
بل فاضل كما صرح به السلفى وغيره قالوا والنازل حينئذ هو العالى فى المعنى
عند النظر والتحقيق نبه عليه العراقى بقوله ❁ ❁ ❁
❁ وحيث ذم فهو ما لم يجبر ❁ والصحة العلو عند النظر ❁
وقوله والصحة اى مع النزول هى العلو المعنوى عند النظر وانزل ما فى الصحيحين
ما بينهما وبينه صلى الله عليه وسلم فيه ثمانية بل فيهما التساعيات ذكره السخاوى
قوله او روى الراوى) اى من الصحابة او التابعين او اتباعهم او اتباع اتباعهم
قوله فى السن) اى غالبا اذ قد يكتفى بالتساوى فى السند اى فى الاخذ عن الشيوخ
وان تفاوتوا فى السن قوله او فى المشايخ) اى فى الاخذ عنهم قوله فاقران)
هو نوع لطيف ومن فوائد معرفته الامن من ظن الزيادة فى السند مثلا اذا روى
الليث عن مالك وهما قرينان عن الزهرى يظن ان قوله عن مالك زائد والاصل
روى الليث عن الزهرى وما بعد هذا النوع قسم منه قوله كن ازواج النبى الخ)
برفع ازواج على انه بدل من نون النسوة التى هى اسم لكان وجملة يأخذن خبرها
والوفرة الشعر الى الاذنين والجمة بضم الجيم الشعر الواصل الى المنكب وما بينهما اللمة
قال بعضهم ❁ الوفرة الشعر لشحمة الاذن ❁ وجمة ان هى لمنكب تكن ❁
❁ وسم ما بينهما باللمة ❁ قد قال ذا جمهور اهل اللغة ❁
قوله فمدبج) بضم الميم وفتح الدال المهملة وتشديد الموحدة اخره جيم سمى بذلك

اخذا

اخذا من ديباجتى الوجه وهما الخدان لتساويهما وتقابلهما قوله وهو اخص
مما قبله) فكل مدبج اقران ولا عكس قوله وصنف فيه الدارقطنى) اى كتابا
حافلا فى مجلد قوله كرواية ابى هريرة الخ) مثل للمدبج بلا واسطة ومثاله بها رواية
الليث عن يزيد بن الهادى عن مالك ورواية مالك عن يزيد عن الليث قوله اى
اصغر منه الخ) اى فى القدر دون السن كرواية مالك وابن ابى ذؤيب عن شيخهما
عبد الله بن دينار واشباهه او فى القدر والسن كرواية كثير من الحفاظ والعلماء
عن تلامذتهم كعبد الغنى بن سعيد عن محمد بن على الصورى او فى السن الملازم
للطبقة غالبا كروايه كل من الزهرى ويحيى بن سعيد الانصارى عن تلميذهما
الامام مالك بن انس وهو اضرب ذكرت منها ثلاثة مذكورة فى قول العراقى فى الفيته
❁ وقد روى الكبير عن ذى الصغر ❁ طبقة او سنا او فى القدر ❁
❁ او فيهما ومنه اخذ الصحب ❁ عن تابع كعدة عن كعب ❁
وقوله كعدة اى من الصحابة منهم العبادلة الاربعة ومعاوية وابو هريرة
وانس كما سيذكره المصنف قوله فاكابر عن اصاغر) هو نوع لطيف وفى عكسه
كثرة لانه الجادة المستقيمة ومن فوائد معرفته الامن من ظن الانقلاب
وتنزيل اهل العلم منازلهم عملا بحديث سيدتنا عايشة رضى الله تعالى عنها
انزلوا الناس منازلهم رواه ابو داود ومن تنزيل الناس منازلهم ان الصغير
اذا انفرد بشئ من العلم يحق على الكبير الخالى عن ذلك العلم ان يأخذ عن ذلك الصغير قوله
والاصل فيه الخ) اى الدليل على هذا النوع رواية النبى صلى الله عليه وسلم الخ كما
فى مسلم وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم جمع الصحابة وخطب لهم خبر تميم
عن الجساسة وهى دابة كثيرة الشعر حتى لا يعلم قبلها من دبرها لانهم لما طلعوا
على جزيرة بجنب المغرب فراوا هذه الدابة فزعوا منها فقالت لا تفزعوا الى الجساسة
اتجسس الاخبار للمسيح الدجال وقيل ان هذه الدابة التى تخرج وتسم الناس وكان
تميم اذ ذاك نصرانيا ثم اسلم رضى الله تعالى عنه قوله رواية اباء عن ابناء) من
فوائد معرفته الامن من ظن تحريف نشأ عنه كون الابن ابا اذ الشأن ان الابن يروى
عن ابيه لكونه الاصغر واعلم ان ابا بكر الذى روى عن عائشة ابوها الصديق
من قال انهم

فقد غلط لانه ابن ابى عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق وعائشة
عمة ابيه قال فى الالفية

اما ابو بكر عن الحمراء ❊ عايشة فى الحبة السوداء
فانه لابن ابى عتيق ❊ وغلط الواصف بالصديق

قوله وصنف فيه الخطيب) اى وافرد جزء الطيفا فى رواية الصحابة عن التابعين
قوله كرواية العباس عن ابنه الفضل) اى حديث الجمع بين الصلاتين
بمزدلفة وقوله عن ابنه الفضل اى وعن ابنه عبد الله ايضا فقد قال الجزرى انه
الذى روى عنه حديثا قوله اما رواية الابناء عن الاباء الخ) لم يذكر واله فائدة
مخصوصة وصنف فيه الحافظ ابو نصر عبيد الله الوائلى نسبة لبكر بن وائل
قوله واخص منه الخ) اى وينتهى الى اربعة عشر ابا استقراء اذ هو ما وجد من
رواية الابناء عن الاباء وقد وقع ذلك فى عدة احاديث من طريق اهل البيت ساق
العراقى منها باسناده فى شرح الفيته حديث ليس الخبر كالمعاينة قوله وصنف
فى ذلك جماعة) منهم الحافظ صلاح الدين العلاء من المتاخرين جمع فيه مجلدا كبيرا
وقسمه اقساما فمنه ما يعود الضمير فى قوله عن جده على الراوى ومنه ما يعود
الضمير فيه على ابيه اى الراوى فيكون جد ابيه لا جده هو اعنى الراوى ومنه
ما يحتملهما وبين ذلك وحققه وخرج فى كل ترجمة حديثا من مرويه من ذلك
حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وهو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله
ابن عمرو بن العاص فقد قال البخارى رايت احمد بن حنبل وعلى بن المدينى واسحق
ابن راهويه وابا عبيد وعامة اصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ما تركه احد من المسلمين ونقل عنه انه قال سمع شعيب من جده
عبد الله بن عمرو وشعيب ذكره ابن حبان فى تاريخ الثقات لكن لاحتمال ان يراد
بجده محمد فالضمير لعمرو لم يدخل حديثه بهذا الاسناد فى الصحاح وقال فى فتح البارى
ترجمة عمرو قوية فى المختار حيث لا يعارض قال العراقى

والاكثر احتجوا بعمرو حملا ❊ له على الجد الكبير الاعلا

اى علوا نسبيا وهو عبد الله دون ابنه محمد والد شعيب لما ظهر لهم من اطلاقه

ذلك

ذلك وقد لخص كتاب الحافظ صلاح الدين الحافظ ابن حجر وزاد عليه تراجم كثيرة
جدا كما اخبر فى شرح نخبته واعلم انه يلتحق برواية الرجل عن ابيه عن جده رواية
المراة عن امها عن جدتها وهو قليل جدا ومن ذلك ما رواه ابو داود فى سننه عن بندار
محمد بن بشار ثنا عبد الحميد بن عبد الواحد قال حدثتنى ام جنوب بنت نميلة
عن امها سويدة بنت جابر عن امها عقيلة بنت اسمر بن مضرس عن ابيها اسمر
ابن مضرس قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فبايعته فقال من سبق الى ما لم
يسبق اليه مسلم فهو له قوله فسابق ولاحق) اى فذو السابق واللاحق
ومن فوائد هذا النوع الامن من ظن سقوط شئ من اسناد المتاخر وتقدير حلاوة
علو الاسناد فى القلوب وذلك لانه اذا اشترك راويان فى الاخذ عن الشيخ وعلم تقدم
الوفاة لاحدهما على الاخر يثبت العلو لمتقدم الوفاة لان العلو قد يكون بها
واذا ثبت العلو ثبتت حلاوته وقولنا الامن من ظن سقوط شئ من اسناد المتاخر
اى بينه وبين شيخه اى لانه اذا علم ان من اخذ عن الشيخ قد مات فيظن
ان هناك واسطة بين هذا الراوى والشيخ قوله ابى العباس) هو محمد بن
اسحق امام جليل مستجاب الدعوة ولد سنة ٢١٨ ثمان عشرة ومائتين وروى
عنه مسلم وعاش بعد البخارى سبعا وخمسين سنة وحدث البخارى عنه
اشياء فى التاريخ وغيره قوله ومات) اى البخارى فى شوال قوله حدث عنه)
اى العباس قوله ابو الحسن الخ) هو احمد بن ابى نصر محمد والخفاف نسبة الى عمل
الخف او بيعها فابو العباس شيخ لكل من البخارى والخفاف والبخارى سابق والخفاف
لاحق وقد اشتركا فى الاخذ عن شيخ قوله ومات سنة ثلاث وتسعين
وثلاثمائة) اى فى ثانى عشر ربيع الاول وضمير مات لابى الحسن وقيل مات سنة
اربع او خمس وتسعين وثلاثمائة فيكون بين البخارى وابى الحسن الخفاف مائة
وسبع وثلاثون سنة او اكثر قوله ابو على البردانى) بفتح اوليه نسبة لبردان
محركة قرية ببغداد قوله وكان آخر اصحاب السلفى) اى بالسماع وفى القاموس
وسلفة بالكسر وكعنبة من اعلامهن وجد جد الحافظ محمد بن احمد السلفى معرب
سه لبه اى ذو ثلاث شفاه لانه كان مشقوق الشفة اهـ والمشقوق الشفة

العليا يقال له اعلم والسفلى يقال له افلح وعليه قول الزمخشرى

واخرنى دهرى وقدم معشرا ✤ على انهم لا يعلمون واعلم

ومذ افلح الجهال ايقنت اننى ✤ انا الميم والايام افلح اعلم

اى لا يمكنها ان تقدمنى كما ان الافلح الاعلم لا يمكن ان ينطق بالميم ومما يستطرف من قوله

فى شيخه ابى النصر حين رثاه

وقائلة ما هذه الدرر التى ✤ تساقطها عيناك سمطين سمطين

فقلت هى الدرر التى قد حشى بها ✤ ابو النصر اذنى قد تساقط من عينى

قوله سبطه) اى ولد ولده قوله ابو القاسم) اسمه عبد الرحمن قوله

قال شيخ الاسلام الخ) اى فى شرح نخبته وقوله اكثر ما اى اكثر زمن قوله ومات

سنة ثمان الخ) اى الذهبى قوله وآخر من مات من اصحاب التنوخى الخ) فيكون

بين الذهبى والشهاب الشاوى مائة وست وثلاثون سنة والتنوخى شيخ شيوخ

المصنف رحمه الله تعالى والشاوى بشين فالف فواو بعدها ياء يكنى بابى العباس

وما فى بعض النسخ من انه المنشاوى بميم فنون فشين بعدها الف بعدها واو

فياء فتحريف وفى بعض النسخ زيادة بعد قول وثمانمائة وهى ومن اصحاب التنوخى

الآن جماعة موجودون وان كان فى الدنيا بقاء وقدر الله قاربوا القدر المذكور اه

وهى مناقضة لقوله اولا وآخر من مات من اصحاب التنوخى الخ فيتعين انها ليست

من الاصل والله اعلم قوله او حال) اراد به الفعل والا فهو يشمل القول وكذا

الصفة وانواع المسلسل لا تنحصر كما قال ابن الصلاح قوله فمسلسل) هو

يدل على شدة اعتناء الرواة بالرواية وهو من صفة الاسناد لا من صفة الحديث

ومن قال انه من صفة الحديث فقد تجوز وخير المسلسلات ما كان فيه دلالة

على اتصال السماع وعدم التدليس قال الحافظ ابن حجر رحمه الله من اصح مسلسل

يروى فى الدنيا المسلسل بقراءة سورة الصف اه وهو ما رواه عبد الله بن سلام

رضى الله عنه قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا

فقلنا لو نعلم اى الاعمال اقرب الى الله لعملناه فانزل الله عز وجل سبح لله ما فى السموات

وما فى الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال عبد الله

قرأها

قرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا قال ابو سلمة وقرأها علينا عبد الله

ابن سلام رضى الله عنه هكذا قال يحيى وقراها علينا ابو سلمة قال الاوزاعى فقراها

علينا يحيى قال محمد بن كثير فقراها علينا الاوزاعى قال الدارمى فقراها علينا محمد بن كثير

قال المصنف رحمه الله تعالى قلت والمسلسل بالحفاظ والفقهاء ايضا بل ذكر

فى شرح النخبة ان المسلسل بالحفاظ مما يفيد العلم القطعى قوله كسمعت الخ) مثال

للاتفاق على القول ومنه الاتفاق على صيغة من صيغ الاداء كسمعت فلانا قال سمعت

فلانا او حدثنا فلان قال حدثنا فلان وغير ذلك من الصيغ بل جعل الحاكم منه ان تكون

الفاظ الاداء من جميع الرواة دالة على الاتصال وان اختلفت فقال بعضهم سمعت

وقال بعضهم اخبرنا وقال بعضهم حدثنا لكن الاكثر على اختصاصه بالاتفاق على صيغة

واحدة قوله وحدثنى فلان وبيده الخ) مثال للاتفاق على الفعل وقوله الى آخره

اى الى آخر السند اى كل منهم يضع يده على كتف تلميذه قوله وحدثنى فلان

وهو آخذ الخ) مثال للاتفاق على الفعل والقول معا وذلك فى حديث واحد كحديث

انس مرفوعا لا يجد العبد حلاوة الايمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره

قال وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على لحيته وقال آمنت بالقدر

الى آخره اه فقد تسلسل بقبض كل على لحيته مع قوله ذلك وذكر تفصيل هذا

الاسناد العلامة العراقى باسناده ولعل الاخذ باللحية اشارة الى ان الامر بيد الغير

وايماء الى التسليم والانقياد ولذا يقال فى المثل لحية فلان بيدى اى مغلوبى وتحت

تصرفى اتصرف فيه كيف اشاء ومنه قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها

وفسر الخير بالطاعة والحلو بلذتها وثوابها والشر بالمعصية والمر بمشقتها وعقابها

قوله وكالمسلسل بالحفاظ الخ) اى وبالمصريين او الدمشقيين قوله وقد

يقع التسلسل الخ) هذا غير الاصل والاصل وقوعه من اول الاسناد الى آخره

قوله كالمسلسل بالاولية) وصف بالاولية لان كل راو انما يرويه لمن لم يسمع

منه شيئا من الاحاديث قبل ومثال المسلسل بالاولية الراحمون يرحمهم الرحمن

ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء فيقول الراوى سمعت حديث الرحمة المسلسل

كذا قال بعضهم والاحسن فى التعليل ان يقال لله شانه ان الامر بيد الله وتحت قبضة قدرته

بالاولية من شيخي فلان وهو اول حديث سمعته منه ويقول شيخه سمعته
من شيخي وهو اول حديث سمعته منه وهكذا الى تمام السلسلة من جهة
الصعود الى ان تتم السلسلة قوله تنتهي الى سفيان) اى ابن عيينة وان
اكمل ابو النصر الوزير التسلسل فيه فانه انقطع بالاولية في سماع ابن عيينة
من عمرو بن دينار وفي سماع عمرو من ابى قابوس وفي سماع ابى قابوس من عبد الله
ابن عمرو بن العاص وفي سماع عبد الله من النبي صلى الله عليه وسلم قوله وان اتفقوا
اسما) اى لفظا وخطا قوله فمتفق مفترق) بصيغة اسم الفاعل فيهما اى متفق
في اللفظ مفترق في المسمى وهو اسم تركيبي والمراد ان الحديث الذي يكون بعض سنده
بهذه الصفة يسمى بالمتفق المفترق معا وهو قسم واحد قال في الالفية
* ولهم المتفق المفترق . ما لفظه وخطه متفق *
وعبارة الشيخ عمر بن الشيخ محمد بن فتوح الدمشقي الشافعي في البيقونية توهم
انهما قسمان وهي * متفق لفظا وخطا متفق . وضده فيما ذكرنا المفترق *
وقوله وضده اى مثله وقد علم ان المتفق المفترق ما اتفق لفظه وخطه وافترقت
مسمياته فهو من قبيل المشترك اللفظي وهو فن مهم له اقسام تسعة مثل
المصنف رحمه الله تعالى منها الستة والسابع ان يتفق الاسم واسم الاب والنسبة
كمحمد بن عبد الله الانصاري اثنين فالاول القاضي محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله
ابن انس بن مالك الانصاري البصري والثاني ابو سلمة محمد بن عبد الله بن زياد
الانصاري البصري ضعيف وقد اشتركا في الرواية عن حميد الطويل وسليمان
التيمي ومالك بن دينار وقرة بن خالد ولاشتراكهما واشتباه الامر بينهما في ذلك
اقتصر ابن الصلاح تبعا للخطيب عليهما والا فلهما مشاركون في الاسم واسم الاب
والنسبة لكن بعضهم متقدم عليهما وبعضهم متأخر عنهما نبه على ذلك العراقي
وهذا القسم قريب من الثالث الذي ذكره المصنف لاتفاق كل منهما في النسبة والثامن
ان تتفق اسماؤهم وكنى آبائهم عكس الرابع الذي ذكره كصالح بن ابى صالح اربعة تابعيون
فالاول ابو محمد صالح بن ابى صالح نبهان المدني مولى التوأمة بنت امية بن خلف

الجمحي

الجمحي يروي عن ابى هريرة وابن عباس وغيرهما من الصحابة والثاني صالح بن ابى صالح
السدوسي يروي عن علي وعايشة والثالث صالح بن ابى صالح السدوسي يروي عن علي
وعائشة والرابع صالح بن ابى صالح مهران المخزومي الكوفي يروي عن ابى هريرة ولهم خامس
اسدي يروي عن الشعبي ذكره العراقي قال وانما لم يذكره ابن الصلاح كالخطيب لكونه متأخر
الطبقة عن الاربعة وايضا فسماه بعضهم صالح بن صالح الاسدي قال البخاري والاول اصح
والتاسع ان تتفق الكنية ومثل له ابن الصلاح بابي حمزة بجاء وزاي عن ابن عباس
اذا اطلق ثم ذكر عن بعض الحفاظ ان شعبة اذا اطلقه عن ابن عباس فهو نصر بن
عمران الضبعي وهو بجيم وراء وان كان يروي عن ستة يرودن عن ابن عباس كلهم بجاء
وزاي لانه اذا روى عن احد منهم بينه وقوله وهو بجيم وراء لا يخفى انه حينئذ
خارج عما نحن بصدده الا ان يقال الاتفاق ولو بحسب صورة الحروف بقطع النظر
عن الشكل والضبعي نسبة لضبيعة كجهينة محلة بالبصرة ومن فوائد هذا
النوع دفع توهم المتعدد واحدا فيقع الخبط في امور كثيرة عكس ما سياتي في الالقاب
وربما يكون احد المتفقين ثقة والاخر ضعيفا فيضعف ما هو صحيح او بعكس قوله
وصنف فيه الخطيب) اى كتابا حافلا وقد لخصه الحافظ ابن حجر وزاد عليه شيئا
كثيرا كما اخبر في شرح نخبته لكن قال السخاوي صنف فيه الخطيب كتابا نفيسا شرع
شيخنا في تلخيصه فكتب منه حسبما وقفت عليه شيئا يسيرا مع قوله في شرح النخبة
انه لخصه وزاد شيئا كثيرا وقد شرعت في تكملته مع استدراك اشياء فاتته اه قوله
ستة) اى على ما ذكره ابن الصلاح والا فهم اكثر الاول ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد
الازدي البصري الفراهيدي النحوي اول من استخرج العروض ولم يسم لاحد احمد بعد
النبي صلى الله عليه وسلم قبل ابى الخليل هذا قاله النووي والثاني الخليل بن احمد بن
بشر المزني ويقال السلمي وهو بصري ايضا ومتأخر عن الاول والثالث بصري ايضا قيل
يروي عن عكرمة وقيل عن بعض اصحاب عكرمة والرابع ابو سعيد الخليل بن احمد
ابن محمد بن الخليل الحنفي قاضي سمرقند والخامس ابو سعيد الخليل بن احمد البستي المهلبي
الشافعي القاضي سمع من الذي قبله وغيره حدث عنه البيهقي والسادس ابو سعيد

البستى الشافعى ذكره الحميدى فى تاريخ الاندلس روى عن ابى محمد بن النحاس بمصر
وابى حامد الاسفرايينى وغيرهما ومن الزوائد على الستة ابو القاسم المصرى الشاعر
روى عنه ابو القاسم بن الطحان قوله اربعة) اى متعاصرين فى طبقة واحدة
فالاول ابو بكر البغدادى يروى عن عبد الله بن احمد بن حنبل والثانى ابو بكر السقطى البصرى
يروى عن عبد الله بن احمد بن ابراهيم الدورقى وغيره والثالث الدينورى روى
عن جمع منهم عبد الله بن محمد بن سنان الروحى نسبة لشيخه روح لاكثاره عنه
وروى عنه على بن القاسم بن شاذان الرازى وغيره والرابع ابو الحسن الطرسوسى يروى
عن عبد الله بن جابر وغيره قال العراقى ومن غرائب الاتفاق فى ذلك محمد بن جعفر بن
محمد ثلاثة متعاصرون ماتوا فى سنة واحدة وكل منهم فى عشر المائة وهم
ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الانبارى وابو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر
النيسابورى وابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن كنانة البغدادى ماتوا فى سنة ستين
وثلاثمائة قوله وابى عمران الجونى الخ) نسبة لجون بضم الجيم بطن من الازد وفى القاموس
وابو عمران عبد الملك بن حبيب الجونى بالضم وابنه عويد محدثان اه لكن فى شرح
شيخ الاسلام على الالفية انه بفتح الجيم وكذا فى شرح القسطلانى على البخارى وقوله
اثنين الاول عبد الملك بن حبيب تابعى مشهور والثانى موسى بن سهل بن عبد الحميد
البغدادى روى عن الربيع بن سليمان وطبقته وهو متاخر عن الاول ومن هذا القسم
ابو عمر كزفر الحوضى اثنان وفى القاموس وحوضى كسكرى موضع وابو عمر الحوضى ثقة
معروف اه فيحتمل ان ابا عمر الحوضى منسوب لذلك الموضع قوله ثلاثة) الاول الاسدى
الكوفى راوى قراءة عاصم وعنه اسمى وكنيتى واحد والثانى حمصى يروى عن عثمان
ابن شباك[2] الشامى وعنه جعفر بن عبد الواحد الهاشمى قال ابن الصلاح وهو
مجهول وجعفر غير ثقة والثالث حسين السلمى صاحب غريب الحديث يروى عن جعفر
ابن برقان مات سنة اربع ومائتين (قوله وحماد بن زيد وابن سلمة) مثال لما اتفق
فيه الاسم فقط وقد يشكل الامر فيه وفيما اتفق فيه الكنية او النسبة اذا وقع
فى السند منهم احد باسمه او كنيته او نسبته فقط مهملا من ذكر ابيه او غيره

مما يتميز

[2] بكسر الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة مخففة

مما يتميز به عن المشارك له فيما يرويه وللخطيب فيه كتاب مفيد سماه المكمل فى بيان
المهمل فحماد مثلا اذا اهمل من ذكر نسبته او غيرها يتميز عند المحدثين بحسب من اطلقه
فان يك سليمان بن حرب او محمد بن الفضل عارما الدوسى شيخ البخارى فهو ابن زيد
او ابا سلمة موسى بن اسماعيل التبوذكى بفتح الفوقية وضم الموحدة وفتح المعجمة او عفان
ابن مسلم الصفار او حجاج بن منهال او هدبة بن خالد فهو ابن سلمة لكن قال ابن
الجوزى ان موسى بن اسماعيل التبوذكى لا يروى الا عن ابن سلمة فلا اشكال حينئذ
فيه قال فى الالفية

ومنه ما فى اسم فقط ويشكل • كنحو حماد اذا ما يهمل
فان يك ابن حرب او عارم قد • اطلقه فهو ابن زيد او ورد
عن التبوذكى او عفان • او ابن منهال فذاك الثانى

اى حماد بن سلمة المطوى ذكره ووصف بالثانى لتاخره عن ابن زيد فى الذكر والا فهو
اقدم وفاة منه ومن هذا النوع عبد الله اذا اطلق فان كان بمكة فابن الزبير او بالمدينة
فابن عمر او بالكوفة فابن مسعود او بالبصرة فابن عباس او بخراسان فابن المبارك
او بالشام فابن عمرو بن العاص والحاصل انه اذا قيل بمكة فى السند عن عبد الله
فهو ابن الزبير واذا قيل بالمدينة فهو ابن عمر وهكذا الباقى وخلاصته ان تلك الامكنة
ظرف للقول ويعرف ذلك القول بمكان التلميذ الذى اخذ عن عبد الله المطلق فى السند
قوله والحنفى نسبة الخ) فرق جماعة من اهل الحديث بينهما فزادوا فى النسبة
الى المذهب ياء تحتية قبل الفاء وعليه فليس من المتفق المفترق قوله لبنى حنيفة)
اى كسفينة لقب أثال بن لجيم ابى حى منهم خولة بنت جعفر الحنفية ام محمد بن على
ابن ابى طالب قاله فى القاموس وممن ينسب من الرواة لبنى حنيفة ابو بكر عبد الكبير
وابو على عبيد الله ابنا عبد الحميد الحنفى روى لهما الشيخان والمنسوب الى المذهب
كثير ومما اتفقت فيه النسبة الآملى نسبة لآمل طبرستان وآمل جيحون شهر
بالنسبة اليها عبد الله بن حماد الآملى احد شيوخ البخارى وما ذكر من انه منسوب
لآمل طبرستان فخطأ قاله النووى وابن الصلاح ولابى الفضل محمد بن طاهر المقدسى
فيه تصنيف حسن قوله او اتفقوا) اى اسما مطلقا فيشمل الآباء والاجداد والكنى

والالقاب والانساب والعبرة فى اتفاق الخط بالحروف بقطع النظر عن النقط والشكل
قوله فمؤتلف) اى من حيث الخط قوله ومختلف) اى من حيث اللفظ واعلم ان
هذا الفن مهم يحتاج اليه فى رفع معرة التصحيف ولايدخله القياس ولاقبله ولابعده
شئ يدل عليه وهو قسمان احدهما وهو الاكثر مالاضابط له يرجع اليه لكثرته وانما
يعرف بالنقل والحفظ كاسيْد مصغرا واسيد مكبرا فالاول ابن حضير والثانى ابو عتاب
ثانيهما ينضبط لقلته فى احد طرفيه ثم تارة يراد به التعميم بان يقال ليس لهم فلان
الاكذا وتارة يراد فيه التخصيص بالصحيحين والموطا مثلا بان يقال ليس لهم فى الكتب
الثلاثة سلام[٢] الذى سيأتى بيانه وعثام بالعين المهملة والثا المثلثة ابن عامر
الكوفى وهما اثنان هذا وحفيده المشارك له فى اسمه واسم ابيه عثام بن على بن عثام
ابن على وغنام بالغين المعجمة والنون ابن اوس الصحابى وعبيد بن غنام الكوفى وعمارة
كله بضم العين الا ابى بن عمارة الصحابى ممن صلى للقبلتين وحديثه عند ابى داود والحاكم
فبكسر العين قال ابن الصلاح ومنهم من ضمها واورد عليه العراقى عمّارة بالفتح والتشديد
اسم جماعة من النساء كعمارة بنت عبد الوهاب الحمصية وعمارة بنت نافع بن عمر
الجمحى وعمّارة جدة ابى يوسف محمد بن احمد الرقى ومن الرجال يزيد وعبد الله وبحاث
بفتح البا والحا المشدد والثاء المثلثة ابناء ثعلبة بن خزْمة بسكون الزاى على الصواب
وبعضهم فتحها ابن اصرم بن عمر بن عمارة معد ودون فى الصحابة فى جماعة عدهم
وحصين كله بالضم والصاد المهملة الا اباحصين عثمان بن عاصم الاسدى
فبالفتح واباساسان حضين بن المنذر فبالضم والضاد المعجمة المفتوحة وحازم
كله بالمهملة والزاى الا ابامعاوية محمد بن خازم الضرير فانه بالمعجمة والبراء كله
بالتخفيف الا ابامعشر يوسف بن يزيد البرّاء واباالعالية زياد بن فيروز البرّاء فبالتشديد
وحيّان كله بالمثناة الا حبان بن منقذ والد واسع بن حبان وجد محمد بن يحيى بن
حبان وجد حبان بن واسع بن حبان وحبان بن هلال الباهلى منسوبا الى ابيه
وغير منسوب اليه فيميز بشيوخه كقولهم حبان عن شعبة وحبان عن وهيب
وحبان عن همام وغيرهم فبفتح الحا المهملة والموحدة والا حبان بن عطية السلمى
وحبان بن موسى السلمى المروزى منسوبا الى ابيه وغير منسوب فيتميز بشيوخه

كحبان

[٢] قوله الا كذا فى الاول من هذا القسم الثانى صح

كحبّان عن عبد الله هو ابن المبارك وحبان بن العرقة بفتح العين وكسر الرا على المشهور
وقيل بفتح الراء وهى امه فبكسر الحاء وبالموحدة ومن الثانى وهو المخصوص بالصحيحين
والموطا خازم بالخاء المعجمة محمد بن خازم ابو معاوية ومن عداه مما فى الكتب الثلاثة فحازم مهملا
كابى حازم الاعرج وجرير بن حازم قوله اولهم عبد الغنى) جمع فيه كتابين احدهما
فى مشتبه الاسماء والآخر فى مشتبه النسبة قوله والذهبى) صنف فى ذلك كتابا
مختصرا جدا الاعتماده فيه على الضبط بالقلم ولذا كثر فيه الغلط والتصحيف المباين لموضوع
الكتاب قوله وآخرهم شيخ الاسلام) قال فى شرح النخبة وقد يسر الله تعالى بتوضيحه
يعنى كتاب الذهبى فى كتاب سميته تبصير المنتبه بتحرير المشتبه وهو مجلد واحد
فضبطته بالحروف على الطريقة المرضية وزدت عليه شيئا كثيرا مما اهمله اولم يقف
عليه ولله الحمد والمنة على ذلك اه وقوله على الطريقة المرضية اى بان يكتب مثلا
بالحاء المهملة والخاء المعجمة مع كتب الضم مثلا او السكون بخلاف ضبط القلم فانه غير
مرضى قوله وسلام ابن اخته) عده ابن فتحون من الصحابة قوله ابى على الجبائى) هو
محمد بن عبد الوهاب بن سلام المعتزلى قوله النسفى) هو ابو نصر محمد بن يعقوب بن
اسحق بن محمد بن موسى بن سلام النَّسفى بفتح النون نسبة لنسف بكسرها وفتح
للنسب كالنمرى كذا قال العراقى وغيره وكلام صاحب القاموس يقتضى فتح نون نسف
فلا تغيير فى النسبة وعبارته وكجبل بلد معرب نخْشَب اه قوله والسيدى) بفتح
المهملة نسبة للسيدة اخت المستنجد لانه كان وكيلها وهو سعد بن جعفر بن
سلام ويوجد فى بعض النسخ والسدى بدله وهو غلط قوله ووالد محمد بن سلام)
اى ابن الفرج على الاصح لانه المنقول عن محمد بن سلام نفسه ومقابل الاصح انه بالتشديد
والبيكَنْدِى نسبة لبيكند بكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الكاف وسكون النون
ومهملة بلد على مرحلة من بخارى قوله وسلام بن ابى الحقيق) اى على خلاف فيه والحقيق
بالتصغير ويقال له ابو رافع عبد الله بن ابى الحقيق كان بخيبر ويقال فى حصن له بارض
الحجاز عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
رهطا الى ابى رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله قوله
فيهما) اى الخط واللفظ قوله او عكسه) بان تتفق الاسما خطا وتختلف لفظا مع اتفاق

اسماء الاباء فيهما قوله ومتشابه) من فوائده الامن من التصحيف وظن الاثنين
واحدا ومنه ان يتفق الاسمان او الكنيتان نطقا وخطا وتختلف نسبتهما نطقا او تتفق
النسبة نطقا وخطا ويختلف الاسمان او الكنيتان نطقا قوله وصنف فيه الخطيب)
اى البغدادى كتابا مفيدا اسماه تلخيص المتشابه ثم ذيل هو عليه ايضا بما فاته اولا
وهو كثير الفائدة ومن احسن كتبه قوله مثاله موسى بن على) اى ومحمد بن عقيل
بفتح العين ومحمد بن عقيل بضمها الاول نيسابورى والثانى فريابى وهما مشهوران
وطبقتهما متقاربة قوله الاول) اى مسماه قوله كثير) كلهم متأخرون وليس فى الكتب
الستة ولا فى تاريخ البخارى منهم احد ومنهم ابو عيسى الختلى الذى روى عنه ابو على
الصوافى قوله ابن رباح) اى امير مصر والمشهور فيه الضم وعليه اهل العراق
لكن صحح البخارى وصاحب المشارق الفتح وعليه اهل مصر وكان هو وابوه يكرهان الضم
ويقول كل منهما لا اجعل قائله فى حل قوله وسريج بن النعمان) اى ابن مروان قوله تابعى
اى وكوفى قوله من شيوخ البخارى) اى وهو بغدادى قوله سمعت وحدثنى
فان اتى الراوى بصيغة الجمع فيهما فهو دليل على انه سمع من شيخه مع غيره وقد
تكون النون للعظمة لكن بقلة وسمعت اصرح صيغ الاداء فى سماع قائلها لانها لا تحتمل
الواسطة ولان حدثنى قد يطلق فى الاجازة تدليسا بذلك وسمعت لا يكاد يطلق فيها
قال الماوردى يشترط كون المتحمل بالسماع سميعا ويجوز ان يقرأ الاصم بنفسه قوله
للاملاء) هو اعلى انواع التحمل لما فيه من التثبت والحفظ قال فى الالفية

اعلا وجوه الاخذ عند المعظم ❊ وهى ثمان لفظ شيخ فاعلم ❊

جملة وهى ثمان معترضة بين المبتدا والخبر قوله لما تحمله) اى الراوى قوله للقارئ)
اى بنفسه لكن التعبير بقرات له خير من التعبير باخبرنى لانه افصح بصورة الحال
قوله هنا اى فى المرتبة الثانية قوله فيما قبله) اى وهى المرتبة الاولى قوله اى اخبرنا)
اى وقرانا عليه قوله وشافهه) اطلاق المشافهة على الاجازة للمحدثين من بعد
الخمسمائة وهى لغة المخاطبة من فيك الى فيه لا التلفظ بالاجازة قوله وكتب) اطلاق
المكاتبة فى الاجازة المكتوبة موجود فى عبارة كثير من المتأخرين على طريق التجوز سواء كتب
الشيخ الى الطالب حديثا ام لا بخلاف المتقدمين فانهم انما يطلقونها فيما كتبه الشيخ

من الحديث

من الحديث الى الطالب سواء اذن له فى روايته ام لا لا فيما اذا كتب اليه بالاجازة فقط قوله
وعن) كونها للاجازة فى عرف المتأخرين والحديث المروى بها يقال له المعنعن والعنعنة
مصدر عنعن الحديث اذا رواه بعن من غير بيان للتحديث او الاخبار او السماع وعنعنة
المعاصر محمولة على السماع الا من مدلس وقيل يشترط فى حمل عنعنة المعاصر
على السماع ثبوت لقاء الشيخ والراوى عنه ولو مرة واحدة ليحصل الامن فى باقى
معنعنه عن كونه من المرسل الخفى وهو المختار الذى عليه البخارى وعلى بن المدينى
وغيرهما من النقاد واكتفى مسلم بالمعاصرة وشذ من شدد فشرط طول الصحبة
قوله للاجازة) هى تقال لغة للعبور وللاباحة واصطلاحا للاذن فى الرواية لفظا او
خطا يفيد الاخبار الاجمالى عرفا واركانها اربعة مجيز ومجاز له ومجاز به ولفظ الاجازة
اى صريحا او كتابة ولا يشترط القبول لها قاله البلقينى قال المصنف قلت فلو رد فالذى
ينقدح فى النفس الصحة وكذا لو رجع الشيخ عن الاجازة ويحتمل ان يقال ان قلنا الاجازة
اخبار لم يضر الرد ولا الرجوع وان قلنا اذن واباحة ضر كالوقف والوكالة ولكن الاول هو
الظاهر ولم ار من تعرض لذلك اه والاجازة من الشيخ غير شرط فى جواز التصدى للتحديث
والافادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف الصالح
وكذلك فى كل علم وفى الاقراء والافتا خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما
اصطلح الناس عليها لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدئين
ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة
كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية وما اعتاده كثير من المشايخ من امتناعهم من الاجازة
الا باخذ مال فى مقابلها لا يجوز اجماعا بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازة او عدمها
حرم عليه وليست الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذه عنها ولا الاجرة عليها قوله فيها
اى الاجازة قوله ونحو ذلك) اى مناولة او فيما اذن لى فيه او فيما اطلق لى روايته او اجازنى
او اجازلى او ناولنى او سوغ لى ان اروى عنه او اباح لى او شبهها قال المصنف رحمه الله
تعالى فى كتابه تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى فائدة قول الراوى اخبرنا سماعا
او قراءة هو من باب قولهم اتيته سعيا وكلمته مشافهة وللنحاة فيه مذاهب احدها
وهو راى سيبويه انها مصادر وقعت موقع فاعل حالا كما وقع المصدر موقعه نعتا

فى زيد عدل وانه لا يستعمل منها الا ما سمع ولا يقاس فعلى هذا استعمال الصيغة
المذكورة فى الرواية ممنوع لعدم نطق العرب بذلك الثانى وهو للمبرد انها ليست
احوالا بل مفعولات لفعل مضمر من لفظها وذلك المضمر هو الحال وانه يقاس فى كل ما دل
عليه الفعل المتقدم وعلى هذا تتخرج الصيغة المذكورة بل كلام ابى حيان فى تذكرته
يقتضى ان اخبرنا سماعا مسموع واخبرنا قراءة لم يسمع وانه يقاس على الاول على هذا
القول الثالث وهو للزجاج قال بقول سيبويه فلا يضمر لكنه مقيس الرابع وهو
للسيرافى قال هو من باب جلست قعودا منصوب بالظاهر مصدرا معنويا قوله ولنا
فيه تفصيل الخ) لم يذكره فى التدريب ولم اقف عليه قوله مما سردناه) ويوجد فى بعض
النسخ مما اشرنا اليه قوله ان وجوه التحمل) اى طرقه قوله وهى مرتبة فى العلو كذلك)
ذهب جمع جم منهم البخارى وحكاه فى اول صحيحه عن جماعة من الايمة الى ان السماع
من لفظ الشيخ والقراءة عليه سواء يعنى فى الصحة والقوة والله اعلم قوله للمناولة)
هى اعطاء الشيخ الطالب شيئا من مروياته ويقول له هذا من حديثى او مروياتى او نحو
ذلك قوله من التعيين) اى للمجاز به قوله او ما يقوم مقامه) اى من فرع قوبل
باصله المقابلة المعتبرة قوله او يحضر الطالب الاصل) اى اصل الشيخ مع عرضه عليه
فيتأمله وهو عارف متيقظ ليعلم صحته وعدم تغييره بزيادة او نقص او يتركه
تحت يده فيمر عليه بالمقابلة او نحوها ان لم يكن عارفا متيقظا كل ذلك بطريق الوجوب
قوله ويقول له) اى الشيخ فى الصورتين صورة الدفع وصورة الاحضار قوله هذا
روايتى عن فلان) اى او سماعى عنه وفى بعض النسخ هذا روايته عن فلان قوله
فاروه عنى) اى او اجزت لك روايته عنى قوله فلا تصح الرواية بها) اى المناولة قوله
الا ان قرنها بها) اول الضميرين للمناولة وثانيهما للاجازة وفى بعض النسخ الا ان اقترنت
بها وهذا ما عليه الجمهور وجنح من اعتبرها الى ان مناولته اياه تقوم مقام ارساله
اليه بالكتاب من بلد الى بلد وقد ذهب الى صحة الرواية بالمكاتبة المجردة جماعة من الايمة
منهم الليث بن سعد وايوب السختيانى وهو الصحيح المشهور عند المحدثين ولو لم يقترن
ذلك بالاذن بالرواية وكانهم اكتفوا فى ذلك بالقرينة اذ لا فائدة للارسال به سوى الاذن
بالرواية قال شيخ الاسلام ولم يظهر لى فرق قوى بين مناولة الشيخ الكتاب من يده للطالب

وبين

وبين ارساله اليه بالكتاب من موضع الى آخر اذا خلا كل منهما عن الاذن اهـ قوله الوجادة)
هى مصدر وجدته مولدا اى لم يسمع من العرب بل فرعه اهل الفن فيما اخذ من العلم
من صحيفة بغير سماع ولا اجازة ولا مناولة من تفريق العرب بين مصادر وجد
للتمييز بين المعانى المختلفة قال ابن الصلاح يعنى قولهم وجد ضالته وجدانا
ومطلوبه وجودا وفى الغضب موجدة [2]وفى الحب وجدا واعلم ان قسم الوجادة نوعان
احدهما ما ذكره المصنف والثانى مذكور فى قول صاحب الالفية

وان يكن بغير خطه فقل • قال ونحوها وان لم يحصل
بالنسخة الوثوق قل بلغنى • والجزم يرجى حله للفطن

وقوله ونحوها اى من الفاظ الجزم كذكر فلان وقوله وان لم يحصل بسكون اللام على انه
دخله القطع وقوله قل بلغنى اى عن فلان انه ذكر كذا او وجدت فى نسخة
من الكتاب الفلانى ونحو ذلك مما لا يقتضى الجزم قوله يعرف كاتبه) اى بغلبة الظن قوله
فلا يقول اخبرنى) اى وكذا حدثنى قال القاضى عياض لا اعلم من يقتدى به اجاز
النقل فيه بذلك ولا من عده معد المسند اهـ واعلم ان فى العمل بما وجد ثلاثة اقوال
المنع وعليه المعظم من المحدثين والفقهاء والوجوب وبه جزم بعض المحققين
من اصحاب الشافعى فى اصول الفقه عند حصول الثقة به وهو الصواب الذى
لا يتجه غيره فى الاعصار المتأخرة لقصور الهمم فيها عن الرواية فلم يبق الا الوجادة
وقال النووى انه الصحيح والجواز وقد نسبه الى الشافعى جماعة من اصحابه قال
القاضى عياض وهو الذى نصره الجوينى واختاره غيره من ارباب التحقيق قال فى الالفية

وقيل فى العمل ان المعظما • لم يره وبالوجوب جزما
بعض المحققين وهو الاصوب • ولابن ادريس الجواز نسبوا

قوله او سفره) اى الحاقا له بالموت قوله فلا يجوز الخ) اى عند الجمهور وقال قوم من الايمة المتقدمين
يجوز ان يروى اصله عنه بمجرد هذه الوصية قوله والاعلام) بكسر الهمزة معناه الاخبار
قوله بانه) اى الشيخ خاتمة نسال الله حسنها لا عبرة بالاجازة العامة فى المجاز
له لا فى المجاز به كان يقول اجزت لجميع المسلمين او لمن ادرك حياتى او لاهل الاقليم الفلانى
او لاهل البلد الفلانية وهذا اقرب الى الصحة لقرب الانحصار وكذا الاجازة للمجهول

[2] وفى الغنى وجدا

كأن يكون مبهما او مهملا والمعدوم كان يقول اجزت لمن سيولد لفلان وقيل بصحته
ان عطف على موجود كاجزت لك ولمن سيولد لك وعدم صحته اقرب وكذا الاجازة لموجود
او معدوم علقت بشرط مشيئة الغير كاجزت لك ان شاء فلان او اجزت لمن شاء فلان
لا اجزت لك ان شئت على الاصح فى جميع ماذكر وقد جوز الرواية بجميع ذلك سوى
المجهول ما لم يتبين المراد منه العلامة الخطيب وحكاه عن بعض مشايخه وكل
ذلك كما قاله ابن الصلاح توسع غير مرضى لان الاجازة الخاصة المعينة مختلف
فى صحتها اختلافا قويا عند القدماء وان كان العمل استقر على اعتبارها عند المتأخرين
فهى دون السماع بالاتفاق فكيف اذا حصل فيها الاسترسال المذكور اى التوسع فانها
تزداد ضعفا لكنها فى الجملة خير من ايراد الحديث معضلا وهاهنا انتهى الكلام على صيغ
الاداء والله اعلم قوله ومن الانواع) اى المهمة عند المحدثين قوله طبقات
الرواة) اى معرفة مواليدهم ووفياتهم بفتحات لان بمعرفتهما يحصل الامن من دعوى
المدعى للقاء بعضهم وهو فى نفس الامر ليس كذلك وبها يعرف المرسل والمنقطع من
المتصل قال ابن الصلاح والناظر فى هذا الفن يحتاج الى معرفة المواليد والوفيات
ومن اخذوا عنه ومن اخذ عنهم ونحو ذلك قوله اى الرواة الخ) تفسير للطبقة
اصطلاحا وهى لغة القوم المتشابهون ورب راو يكون من طبقة لمشابهته لها
من وجه ومن طبقة اخرى لمشابهته لها من آخر فانس بن مالك الانصارى ونحوه
من صغار الصحابة كابن عباس وابن عمر وابن الزبير من طبقة العشرة عند من عد
الصحابة كلهم طبقة واحدة كابن حبان لاشتراكهم فى الصحبة ومن طبقة اخرى
دون طبقة العشرة عند من عد الصحابة طباقا والتابعين طباقا كابى عبد الله محمد
ابن سعيد البغدادى وكتابه اجمع ماجمع فى ذلك وكذلك من جاء بعد الصحابة
وهم التابعون فمن نظر اليهم باعتبار الاخذ عن بعض الصحابة فقط جعل
الكل طبقة واحدة كما صنع ابن حبان ايضا ومن نظر اليهم باعتبار اللقاء قسمهم
كما فعل مسلم وابن سعد وتقدم فى تعريف الصحابى بيان عدة طباقهم قوله
والشيوخ) اى والاخذ عنهم قوله ليامن من تداخل المشتبهين) اى وليمكن
الاطلاع على التدليس والوقوف على حقيقة المراد من العنعنة وهذا بيان

لفائدة

لفائدة معرفة طبقات الرواة وقوله المشتبهين اى للاتفاق فى نحو اسم او كنية
قوله وبلدانهم) اى ومعرفتها وكذا يقال فيما بعده كما بينه المصنف اولا قوله
ليأمن من تداخل الاسمين الخ) بيان لفائدة معرفة بلدانهم وقوله المتفقين اى
خطا ولفظا قوله فى النسب) بفتحتين او بكسر ففتح جمع نسبة قوله تعديلا
وجرحا) اى وجهالة وهو تمييز ووجه انحصار الراوى اما ان تعرف عدالته او يعرف
فسقه او لا يعرف فيه شئ من ذلك واعلم انه تقبل التزكية من عارف باسبابها
ولو من واحد على الاصح وينبغى ان لا يقبل التعديل والجرح الا من عدل متيقظ
وليحذر المتكلم من اهل الجرح والتعديل من التساهل فيهما فان من عدل من غير
تثبت او جرح بغير تحرز فقد وقع فى الحرج العظيم والآفات تدخل فى هذا تارة من الهوى
والغرض الفاسد كما نشاهده فى كثير من المتأخرين وكلام المتقدمين سالم من هذا
غالبا ومن المقرر فى هذا الفن ان كلام الاقران فى بعضهم لا يقدح وتارة من المخالفة
فى العقائد وهو كثير قديما وحديثا ولا ينبغى اطلاق الجرح بذلك فقد تقدم الكلام
فى العمل برواية المبتدعة والجرح مقدم على التعديل عند التعارض ان صدر
مبينا من عارف باسبابه والا فالاصل العدالة تحسينا للظن بالمسلم فخرج بالقيد
الاول ما اذا كان غير مفسر السبب فانه لم يقدح فيمن ثبتت عدالته وان قدح
فيمن جهل حاله وبالثانى ما اذا صدر من غير عارف بالاسباب فانه لم يعتبر به
ايضا فان خلا المجروح عن تعديل قبل الجرح فيه غير مبين السبب اذا صدر من عارف
باسبابه كمتروك او غير قوى على الاصح لانه اذا لم يكن فيه تعديل كان فى حيز
المجهول واعمال قول الجرح اولى من اهماله ومال ابن الصلاح فى مثل هذا الى التوقف
قوله ومراتبهما الخ) قد بين رحمه الله تعالى اسباب الرد فيما مضى وحصرها فى عشرة
وتقدم الكلام عليها مفصلا والغرض هنا ذكر الالفاظ الدالة فى اصطلاحهم على تلك
المراتب وصنف فيها ابو محمد عبد الرحمن بن ابى حاتم فاجاد واحسن قوله والعجلى
هو بكسر العين وسكون الجيم قوله كاوثق الناس) اى اكثرهم اعتمادا ونحوه اعدل
الناس واثبت الناس ولا يسأل عنه والیه المنتهى فى التثبت اى التيقظ والاحتياط
ديانة ورواية وهذا وقع فى عبارة الامام احمد قوله المكرر) جعله شيخ الاسلام

زكرياء في شرح الفية العراقي كصاحب النخبة مرتبة مستقلة تلى ما الى بصيغة
افعل كاوثق الناس المتقدم والذهبي والعراقي المرتبة الاولى وقال العراقي في الالفية

فارفع التعديل ما كررته ¤ كثقة ثبت ولو اعدته

اى اللفظ الواحد كثقة ثقة وسواء اتفقت الالفاظ كثقة ثقة او ثبت ثبت
ام اختلفت كما مثل به والثبت بالاسكان الثابت وبالفتح الثبات والحجة وما يثبت
فيه المحدث سماعه مع اسماء المشاركين له فيه قوله او نحو ذلك) اى كثقة ثقة
وعدل ثقة وعدل ضابط وعدل حافظ وجعلت هذين الاخيرين من مرتبة
التكرير تبعا للحافظ ابن حجر وجعله العراقي كالذهبي يلي مرتبة التكرير ومجرد الوصف
بكل من الحفظ والضبط غير كاف في التوثيق بل بينهما وبين العدل عموم وخصوص
من وجه لانهما يوجدان بدونه ويوجد بدونهما وتوجد الثلاثة قوله
مفردا) حال قوله صدوق) ما ارادوا به هنا الا اصل الصدق وان كان فيه مبالغة
قوله مأمون خيار) اى كان يقال هو مأمون او خيار الناس قوله محله الصدق)
جعله ابن الصلاح وابن ابي حاتم من المرتبة التي قبل هذه والمصنف وافق في ذلك
الذهبي قوله رووا عنه) اى او يروى عنه قوله شيخ وسط) اى او وسط بدون
شيخ او شيخ فقط قوله مقارب الحديث الخ) هو من القرب ضد البعد والمعنى
على الكسر ان حديثه يقارب حديث غيره وعلى الفتح ان حديثه يقاربه حديث غيره
فهو بالكسر والفتح بمعنى ان حديثه ليس بشاذ ولا منكر ومن هذه المرتبة قولهم
يعتبر به اى في المتابعات والشواهد او يكتب حديثه والحكم في اهل هذه المراتب
الخمسة الاحتجاج بهم في الاولى والثانية بخلافهم في الباقي لان الفاظهم فيه لا تشعر
بشريطة الضبط بل يضبط حديثهم للاعتبار والاختبار هل له اصل من رواية
غيره قوله واسوا مراتب الكذب الخ) بل اسواها ما اتى كما قال الحافظ ابن حجر بصيغة
افعل كاكذب الناس وكذا اليه المنتهى في الكذب او الوضع ثم يليه مرتبة ثانية
بالنظر لها وهي كذاب الى آخر ما ذكره قوله يضع) اى وكذا وضع اى الحديث وهذه الالفاظ
وان كانت في مرتبة تتفاوت كما لا يخفى قوله ذاهب) اى او ذاهب الحديث قوله متروك)
اى او متروك الحديث قوله لا يعتبر به) اى عند المحدثين ومثله لا يعتبر بحديثه

قوله ولا مأمون) عطف على ثقة اى غير مأمون قوله مردود الحديث) اى او مردود
او رد والحديث او رد حديثه قوله واه بمرة) اى قولا جزما قال المصنف واه بمرة اى قولا
واحدا لا تردد فيه فكان الباء زائدة قوله مطروح) اى او مطرح او هم طرحوه وضميرهم
للمحدثين او مطروح الحديث قوله ليس بشئ) اى او لا شئ او لا يساوى فلسا او نحوه
ومن هذه المرتبة لا يكتب حديثه قوله منكر الحديث) اى او حديثه منكر او له ما ينكر
او مناكير قوله ضعّف) بالتشديد والبنا للمفعول ومثله فيه ضعف قوله ليس بذاك)
اى او بذاك القوى قوله ليس بالقوى) اى او ليس بالمتين قوله يعرف وينكر) اى
يعرف مرة وينكر اخرى لكونه ياتى مرة بالمناكير ومرة بالمشاهير قوله ليس بعمدة
اى او ليس بحجة قوله مطعون فيه) اى او طعنوا فيه قوله لين) اى رواية او
ديانة ومثله لين الحديث او فيه لين قال الدارقطني اذا قيل لين لم يكن ساقطا ولكنه
مجروح بما لا يسقطه عن العدالة ومن هذه المرتبة فلان ليس بالمرضى او مجهول
او فيه جهالة او لا ادرى ما هو قوله واصحاب هاتين المرتبتين) اى الاخيرتين قوله
للاعتبار) هو تتبع الطرق كما تقدم قوله والاسماء المجردة) اى من الكنى والالقاب
اعم من كون ذويها ثقاة او لا وهو عطف على قوله طبقات الرواة قوله كطبقات بن سعد)
فانه جمعها بغير قيد كونهم ثقات وكذا الثلاثة بعده قوله والمصنفات)
عطف على قوله كطبقات قوله الاول من اسمه كنيته) هو قليل قوله وليس له
كنية اخرى) اى غير كنيته التي هي اسمه قوله كابي بلال الاشعرى) اى وابي حصين
بفتح الحاء المهملة يحيى بن سليمان الرازى عن ابي حاتم الرازى قال كل منهما اسمي وكنيتي
واحد وكذا قال ابو بكر بن عياش راوى قراءة عاصم المتقدم ليس لي اسم غير ابي بكر قوله
كابي بكر الخ) اى الانصارى وكذا ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام القرشي احد
الفقهاء السبعة المتقدمين اسمه ابو بكر وكنيته ابو عبد الرحمن قال الخطيب
لا نظير لهما في ذلك قوله يكنى ايضا ابا محمد) اى على احد اقوال وقيل ان اسمه كنيته
وهو ابو بكر وصححه المزى نسبة لمزة بكسر الميم بلد بالشام وقيل اسمه محمد او المغيرة
وكنيته ابو بكر قوله كابي شيبة الخدرى) هو اخو ابي سعيد الخدرى المشهور
صحابي قال ابو زرعة وغيره لا يعرف اسمه مات في حصار القسطنطينية ودفن هناك

قال في الالفية والثاني من يكنى ولا اسما ندرى نحو ابي شيبة وهو الخدري
وفي بعض النسخ كابي سعيد الخدري وهو غلط وعليه قرر شيخنا العلامة فالح
الظاهري وعبارته اطال الله اثره قوله كابي سعيد فان البخاري اكثر من الرواية
عنه مع انه لم يذكره في جميع المواضع الا بكنيته فقولهم اسمه سنان او سعد شك فيه
انتهت قوله من لقب بكنيته) اي بان شبهت باللقب في رفعة المسمى او ضعته
مع ان لصاحبها كنية غيرها قوله كابي الشيخ الخ) او ككابي تراب لقب علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال له قم ابا تراب
وكان نائما عليه وكنيته ابو الحسن قوله اسمه عبد الله) اي بن محمد بن جعفر
الاصبهاني قوله كابن جريج) اي وكمنصور بن عبد المنعم الفراوي بفتح الفاء
على المشهور او بضمها يكنى ابا بكر وابا الفتح وابا القاسم حتى يقال له ذو الكنى قيل ولو قيل
له ابو الكنى لكان الطف وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي شيخ
شيخ الشافعي مسلم بن خالد الزنجي قوله الخامس الخ) هذا النوع كثير قوله
وصنف فيه بعض المتاخرين) اي مختصرا وهو عبد الله بن عطاء الابراهيمي الهروي
قوله كاسامة الخ) اي وكابي بن كعب يكنى ابا المنذر وابا الطفيل قولان واسامة بن زيد
ابن حارثة الحب بن الحب مولى النبي صلى الله عليه وسلم قوله كابي هريرة الخ) اي وكابي
بصرة بفتح الباء وسكون الصاد الغفاري اسمه حميل باهمال اوله مصغرا في الاصح
وقيل زيد وقيل بصرة بن ابي بصرة قوله في اسمه الخ) هي اكثر من عشرين وكذا في اسم
ابيه اصح الاقوال كما قال الرافعي والنووي عبد الرحمن بن صخر وعنه كان اسمي في الجاهلية
عبد شمس بن صخر فسميت في الاسلام عبد الرحمن وهو اول من اكتنى بها روي
عنه انما كنيت بها لاني وجدت اولاد هرة وحشية فحملتها في كمي فقيل ما هذه
فقلت هرة قيل فانت ابو هريرة قيل وكان يكنى قبلها ابا الاسود قوله كسفينة) بمهملة
وفاء كمدينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعتقه وقيل اشترته ام سلمة وشرطت عليه خدمة النبي صلى الله عليه وسلم عشر
سنين وعنه قال ركبت البحر في سفينة فانكسرت بي فركبت لوحا منها فطرحني الى الساحل
فلقيني اسد فقلت يا ابا الحرث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال فطاطا راسه وجعل يرفعني بجنبه او بكتفه حتى اوقفني على الطريق وهمهم
فظننته انه يودعني مات رضي الله عنه مع جابر بعد سبعين من الهجرة وقيل بقي
الى زمن الحجاج ولقب بسفينة لكثرة ما حمل في بعض الغزوات من سيف وترس وغيرهما
مما يعجز رفقته عن حمله قوله وهو لقبه) اي وبه اشتهر قوله او عمير) اي او طهمان
او غير ذلك قوله ابو البختري) بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح الفوقية وكسر الراء
المهملة وما يوجد في بعض النسخ من انه بالحا المهملة فتحريف من النساخ
قوله كطلحة) اي ابن عبد الله قوله صبيح) بضم المهملة قوله كابي اسحق الخ) هو
احد اتباع التابعين وقوله المدني نسبة الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والمديني
نسبة الى مدينة ما ولم يشذ عن هذا الا علي بن المديني فان والده من اهل المدينة
وفائدة معرفة هذا النوع نفي الغلط عمن نسبه الى ابيه فقال اخبرنا ابن اسحق
فنسب الى التصحيف وان الصواب اخبرنا ابو اسحق قوله السبيعي) نسبة لسبيع
بالفتح ابن سبيع بن معاوية الهمداني بالدال المهملة وقيل نسبة لقبيلة من اليمن
سكنوا الكوفة قوله كنيته زوجته) فيه وفيما بعده اثبات التاء وحذفها ووجد كل
منهما في نسخ قوله كابي ايوب) هو خالد بن زيد بن كليب الانصاري الخزرجي النجاري المدني
شهد العقبة وبدرا واحدا والخندق وبيعة الرضوان والمشاهد كلها وكان موته
سنة اثنين وخمسين عند الاكثرين وقبره بقرب سور القسطنطينية يستسقون
به قوله كام ايوب) هي بنت قيس بن سعد الانصارية الصحابية قوله وابي الدرداء)
هو عويمر بن مالك وقيل ابن عامر وقيل ابن ثعلبة الانصاري الخزرجي اسلم عقيب
بدر وكان من عباد الصحابة وعامة عبادته التفكر وكان يقول تفكر ساعة خير من قيام
ليلة تزوج ام الدرداء الكبرى الصحابية واسمها خيرة فلما ماتت تزوج بعدها ام الدرداء
الصغرى واسمها هجيمة وكانت فقيهة فاضلة من افاضل التابعين قوله والالقاب)
فائدة معرفتها الامن من جعل الواحد اثنين حيث يجيء مرة باسمه واخرى بلقبه
وقد وقع ذلك لجماعة من اكابر الحفاظ كعلي بن المديني ففرقوا بين عبد الله بن ابي صالح اخي
سهيل وبين عباد بن ابي صالح وجعلوهما اثنين وليس عباد باخ لعبد الله بل هو
لقبه والالقاب تارة تكون بلفظ الاسم كانف الناقة واشهب وسفينة وتارة بلفظ

الكنية كابي الشيخ وتقع بسبب عاهة كالاعمش والاعشى والاعرج او حرفة كالبزاز والعطار
والخياط والصباغ واعلم انه لا يجوز من الالقاب ما يكرهه الملقب به الا اذا لم يعرف الا به
روى الحاكم وغيره حديث ما من رجل رمى رجلا بكلمة يشينه بها الا حبسه الله يوم
القيمة في طينة الخبال حتى يخرج منها اي من تلك الكلمة يعني بالاستحلال من ذلك المرمي
بها وطينة الخبال صديد اهل النار وفي الحديث من قفا مومنا بما ليس فيه وقفه الله
تعالى في ردغة الخبال حتى يجيء بالمخرج منه وقوله قفى اي قذف والردغة الطينة
قوله كالاعمش) اي وكغندر بفتح الدال وضمها لقب محمد بن جعفر البصري ربيب
شعبة بن الحجاج لقب به لكونه كان يكثر الشغب على ابن جريج حين قدم البصرة وحدث
بحديث عن الحسن البصري فانكره وشغب عليه فقال له ابن جريج اسكت يا غندر
ثم كان بعده جماعة يلقب كل منهم غندرا واهل الحجاز يسمون المشغب غندرا وفي
القاموس شغبهم وبهم وعليهم كمنع وفرح هيج الشر عليهم وهو شغب ومشغب
كمنبر وشغاب وشغب ككتف ومشاغب وذو مشاغب اه قوله معاوية بن عبد الكريم
قال الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري رجلان نبيلان لزمهما لقبان قبيحان معاوية
الضال وانما ضل في طريق مكة وعبد الله الضعيف وانما كان ضعيفا في جسمه اه وعبد الله
هو ابن محمد الطرسوسي قال النسائي لقبه به اي الضعيف لكثرة عبادته اي كان العبادة
اضعفته وقال ابن حبان لقب به لاتقانه وضبطه اي من باب الاضداد كما قيل لمسلم
ابن خالد الزنجي مع انه كان اشقر قوله والانساب) اي خصوصا التي ظاهرها على خلاف
باطنها كابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي الصحابي البدري لم يشهد بدرا
في قول الاكثر ونسب لها لنزوله بها لكن عده البخاري في صحيحه فيمن شهدها وكاسمعيل
ابن محمد المكي نسب الى مكة لاكثاره التوجه اليها للحج والعمرة والمجاورة لا انه منها وكيزيد
الفقير فانه لم يكن فقيرا وانما كان يشكو فقار ظهره وكمقسم كمنبر مولى ابن عباس وصف
بانه مولى ابن عباس للزومه مجلسه مع انه انما كان مولى لعبد الله بن الحرث بن نوفل
وكسليمان التيمي لم يكن من بني التيم ولكن نزل فيهم وكخالد بن مهران البصري المعروف
بالحذاء بمهملة مفتوحة ثم معجمة مشددة وبالمد ظاهره انه منسوب الى صناعة الحذاء
او بيعها وليس كذلك وانما كان يجالس الحذائين فنسب اليهم وقيل سبب وصفه بذلك انه

كان

كان يقول احذ على هذا النحو وقد يقع في الانساب الاتفاق والاشتباه كالاسماء
مثال الاول القرشي نسبة لقريش والقرشي لموضع من بلاد ما وراء النهر والثاني الصباغ
والصياغ قوله الى وطن) هو بالتحريك ويسكن منزل الاقامة هنا والجمع اوطان سواء
كان بلدة او ضيعة او سكة اصليا كان له او لنزوله فيه او مجاورته له ولذا تتعدد
النسبة بحسب الانتقال ولا حد للاقامة المسوغة للنسبة بزمن وان ضبطه
ابن المبارك باربع سنين فقد توقف فيه ابن كثير ومن اراد النسبة لبلدين او اكثر
فالاحسن مراعاة الترتيب والضيعة العقار والارض المغلة والجمع ضيع كعنب
وضياع وضيعات والسكة الزقاق وجمعها سكك قوله او صناعة) اي او قبيلة وهم
بنو اب واحد وهي في المتقدمين اكثر بالنسبة للمتاخرين لاعتناء المتقدمين بحفظ
انسابهم ولانهم لا يسكنون المدن والقرى غالبا بخلاف المتاخرين قوله كالخياط الخ)
مثال للصناعة والبزاز مثال للحرفة وهو بائع البز بالفتح وهو نوع من الثياب وقيل
الثياب خاصة من امتعة البيت وقيل امتعة التاجر من الثياب والحرفة البزازة بالكسر
قوله الرشاطي) براء فشين بعدها الف بعدها طاء فياء ويوجد في بعض النسخ
الدمياطي بدله وهو غلط قوله والمنسوب لغير ابيه) من فوائده دفع توهم التعدد
عند نسبة الراوي الى غير ابيه وهو اربعة اقسام من نسب لمن تبناه ومن نسب
لامه ومن نسب لجده ومن نسب لجدته ومثل رحمه الله تعالى للاولين منها
ومثال الثالث ابن جريج واحمد بن حنبل وابن الماجشون وابن ابي ذئب وابن ابي ليلى
اذ الاول عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والثاني احمد بن محمد بن حنبل والثالث عبد العزيز
ابن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون والرابع محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن
الحرث بن ابي ذيب والخامس محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ومن ذلك قول النبي
صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقول الاعرابي ايكم ابن عبد المطلب
ومثال الرابع يعلى بن منية الصحابي فمنية ام ابيه وقيل ام امه وعليه الاكثر
واسم ابيه امية بن ابي عبيدة وقول من قال بان منية ابوه وهم حكاه صاحب المشارق
قوله كالمقداد الخ) ومن هذا القسم الحسن بن دينار احد الضعفاء فدينار انما هو زوج
امه واسم ابيه واصل وقول ابن الاسود اي ابن عبد يغوث قوله وانما هو المقداد بن عمرو

اى ابن ثعلبة الكندى من اهل اليمن نزل كندة فنسب اليها قوله واسماعيل الخ) ومنه
محمد ابن الحنفية وبلال ابن حمامة فالحنفية ام الاول واسمها خولة بنت جعفر كما تقدم
وابوه على بن ابى طالب وحمامة ام الثانى وابوه رباح وبنو عفراء وهم معاذ ومعوذ وعوذ
وقيل عوف بالفاء وعفراء امهم وهى بنت عبيد بن ثعلبة من بنى النجار وابوهم
الحرث بن رفاعة بن الحرث من بنى النجار ايضا والثلاثة شهد وابدرا وقتل ثانيهم
وثالثهم بها وتأخر اولهم الى زمن عثمان وقيل الى زمن على وكان اسماعيل لا يحب ان يقال له
ابن علية كراهية لذكر امه ولهذا كان الشافعى رضى الله تعالى عنه يقول اخبرنا اسماعيل
الذى يقال له ابن علية قوله وابو ابراهيم) اى ابن مقسم كمنبر احد الثقاة قوله
كالحسن الخ) هو المثلث ابن الحسن اى المثنى ابن الحسن اى السبط اى وكمحمد بن محمد بن
محمد الجزرى وكذا الغزالى وقد يقع اكثر من ذلك وهو من فروع المسلسل قوله كعمران الخ) اى
وكسليمان بن احمد بن ايوب الطبرانى عن سليمان بن احمد الواسطى عن سليمان بن
عبد الرحمن الدمشقى المعروف بابن بنت شرجبيل قوله او اتفق اسم راويه الخ) هو نوع
لطيف لم يتعرض له ابن الصلاح وامثلته كثيرة وفائدته رفع اللبس عمن يظن
ان فيه تكررا او انقلابا قوله الفراديسى) اى البصرى هكذا فى النسخ كبعض نسخ شرح
النخبة والظاهر انه من تغيير النساخ وقد جزم اللقانى بانه تصحيف والصحيح انه
الفراهيدى بفاء فراء فالف فهاء فتحتية فدال فياء النسبة وهذا الموافق لما ذكره اكثر
اهل اسماء الرجال منهم الحافظ صفى الدين احمد بن عبد الله الانصارى الخزرجى صاحب
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى اسماء الرجال وقال ابن الاثير بالذال المعجمة بطن من الازد
واعلم ان المصنف رحمه الله لم يذكر من وافق اسم شيخه اسم ابيه كالربيع بن انس
عن انس هكذا يأتى فى الروايات فيظن انه يروى عن ابيه كما وقع فى الصحيح عن عامر
ابن سعد عن سعد وهو ابوه وليس انس شيخ الربيع والده بل ابوه بكرى وشيخه انصارى
وهو انس بن مالك الصحابى المشهور خادم النبى صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ايضا من وافق
شيخه فى الاسم واسم الاب واسم الجد واسم ابى الجد كابى العلاء الهمذانى العطار مشهور بالرواية
عن ابى على الاصبهانى الحداد وكل منهما اسمه الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد بن الحسن
ابن احمد والهمذانى بفتح الميم والذال المعجمة نسبة الى بلد من عراق العجم قال ابن الكلبى سمى

باسم

باسم بانيه همذان بن الفلوج بن سام بن نوح وهمدان كسكران قبيلة من حمير من عرب
اليمن والنسبة اليها همدانى على لفظها قوله والموالى) عطف على طبقات الرواة اى
ومن الانواع المهمة عند المحدثين معرفة الموالى من الرواة والعلماء قوله من اعلا او
اسفل) الاول المعتق بالكسر والمحالف بالفتح والاسفل بالعكس وقيل الاعلا
من كان ولاؤه بلا واسطة والاسفل من كان بها قوله بالرق) الاولى بالاعتاق قوله او
الحلف) اى كمالك بن انس امام المذهب فانه اصبحى قيل له تيمى لان اصبح حالف تيم
قريش اى وكذا المولى بالاسلام كالبخارى قيل له الجعفى لان اسلام المغيرة جد ابيه كان
على يد اليمان بن اخنس الجعفى والى بخارى فان ذلك كله يطلق عليه مولى ولا يعرف ذلك
الا بالتنصيص عليه قوله والاخوة والاخوات) اى من الرواة والعلماء ومن فوائدها
الامن من ظن الغلط او ظن من ليس باخ اخا للاشتراك فى اسم الاب كاحمد بن اشكاب
وعلى بن اشكاب ومحمد بن اشكاب قوله كعلى بن المدينى) اى ومسلم وابى داود والنسائى
قوله محمد بن طاهر الخ) اى الحافظ قوله والتطهير الخ) اى لان الاعمال بالنيات وفى بعض
النسخ والتطهر قوله بان يسمع الخ) اى وجوبا كما قاله الخطيب لخبر ابى داود وغيره
من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيمة ملجما بلجام من نار وقال ابن الصلاح الذى نقوله
ان من احتيج الى ما عنده استحب له التصدى لروايته ونشره فى اى سن كان وقال ابن
العلامة العراقى والذى اقوله انه ان لم يكن ذلك الحديث فى ذلك البلد الا عنده واحتيج
اليه وجب عليه ذلك وان كان ثم غيره ففرض كفاية قوله ويرشد الخ) ~~قال العراقى~~
~~وبعضهم كره الاخذ عنه ببلد وفيه اولى منه~~
اى لكونه اعلا سندا منه او متصل السماع بالنسبة اليه او اكبر سنا او لغير ذلك
من المرجحات لان ارشاده على من هو اولى منه نصيحة فى العلم وقد فعله غير واحد
من الصحابة وغيرهم قال شريح بن هانئ سألت عائشة رضى الله تعالى عنها عن المسح
يعنى على الخفين فقالت ائت عليا فانه اعلم بذلك منى ويكره الاخذ عنه اذا وجد من هو
اولى منه فقد قال يحيى بن معين الذى يحدث ببلدة وفيها اولى منه بالتحديث احمق
وانا اذا حدثت ببلد فيه مثل ابى مسهر فيجب للحيتى ان تحلق قوله ولا يترك اسماع الخ)
ويعرف ذلك بقرائن دلت عليه بل ينبغى له ان يعم كل طالب علم ندبا فعن الثورى انه قال

قال العراقى
وبعضهم كره الاخذ عنه
ببلد وفيه اولى منه

ماكان في الناس افضل من طلبة الحديث فقيل له يطلبونه بغير نية فقال طلبهم
له نية وعن حبيب بن ثابت ومعمر بن راشد انهما قالا طلبنا الحديث ومالنا فيه نية
ثم رزق الله النية بعد قوله وان يتطهر اى من الحدثين ويتسوك ويقص اظفاره
وشاربه ويستعمل طيبا وبخورا في بدنه وثيابه ويسرح شعر لحيته وراسه ان كان
ويلبس احسن ثيابه ويجلس بصدر المجلس الذي يحدث فيه بادب ومهابة
واجلال بل وعلى فراش يخصه او منبر ولا يقوم اذا كان بمجلس التحديث لاحد اكراما
للحديث وكذا القارئ وعن الفقيه ابي زيد محمد بن احمد بن عبد الله المروزي انه قال
القارئ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام لاحد كتبت عليه خطيئة
اه وقارئ القرآن اولى بذلك وكل ذلك على سبيل الندب تعظيما لحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله ولا عجلا اى في حال كونه مستعجلا لقلة الفهم مع ذلك
وقد يفضي الى الهذرمة المنهي عنها قوله ولا في الطريق اى ولو جالسا تعظيما
للحديث ولان ذلك يفرق القلب والفهم قوله اذا اخشى التغير اى او النسيان قوله
او هرم قيل بالثمانين غالبا قال ابن الصلاح والناس في السن الذي يحصل فيه الهرم
متفاوتون بحسب اختلاف احوالهم ومثل المرض والهرم فيما ذكر التشويش وينبغي للشيخ
ان ينهى من رفع صوته على قراءة الحديث اخذا من قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي فقد قال الامام مالك من رفع صوته عند حديثه صلى الله عليه وسلم فكانما
رفع صوته فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويندب امساك الاعمى عن التحديث
ان خاف ان يدخل عليه في حديثه ما ليس منه قال في الالفية ٥ وينبغي امساك الاعمى ان يخف
قوله وان يعقد الخ اى ندبا ان كان محدثا عارفا من حفظه او كتابه والحفظ اشرف
وينبغي له ان لا يطيل المجالس بل يجعله متوسطا حذرا من سآمة السامع الا ان علم ان
الحاضرين لا يتبرمون بطوله قال الزهري وغيره اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب
وان يرتل الحديث بان لا يسرده سردا يمنع السامع من فهم بعضه ففي الصحيحين عن
عائشة رضي الله تعالى عنها لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يسرد الحديث كسردكم زاد
الترمذي ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس اليه وقال انه حسن صحيح
وان يحمد الله ويصلي ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بدعاء يليق بالحال

اول كل مجلسه وآخره وكل ذلك على سبيل الندب واستحسن المحدثون ممن تصدى
للاملاء والتحديث الابتداء في مجلسه بقراءة قارئ من المستملي او المملي او غيرهما
من الحاضرين شيئا من القرآن فقد كانت الصحابة رضي الله عنهم اذا قعد وابتذاكرون
في العلم يامرون رجلا ان يقرأ سورة واختار الحافظ ابن حجر تبعا للعراقي ان تكون سورة الاعلى
لمناسبة سنقرئك فلا تنسى قوله ويتخذ مستمليا الخ اى ان كثر الحاضرون وجوبا وقوله
يقظانا اى متيقظا بارعا في الفن اقتداء في ذلك بايمة الحديث كمالك وشعبة ووكيع وابي عاصم
ورفع ابو داود وغيره من حديث رافع بن عمرو قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب بمنى حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء وعلي رضي الله تعالى عنه يعبر عنه وان
تكاثر الجمع بحيث لا يكفي واحد فيزاد بحسب الحاجة فقد املى ابو مسلم الكجي في رحبة
غسان وكان في مجلسه سبعة مستملون يبلغ كل منهم صاحبه الذي يليه وخرج
بالمتيقظ المغفل كمستملي يزيد بن هارون حيث قال له يزيد حدثنا عدة فقال له عدة
ابن من فقال له يزيد عدة بن فقدتك ويندب ان يكون جهوري الصوت اى عاليه وان
يكون جالسا بمكان عال ككرسي او قائما على قدميه كابن علية بمجلس مالك وآدم بن
ابي اياس بمجلس شعبة تعظيما للحديث ولان ذلك ابلغ للسامعين ومن سمع المستملي
له الرواية عن المملي بشرط سماع الشيخ لفظ المستملي واعلم انه ينبغي له في الاملاء
ان يتجنب المشكل من الاحاديث التي لا تحتملها عقول العوام كاحاديث الصفات التي ظاهرها
يقتضي التشبيه والتجسيم واثبات الجوارح والاعضاء للازلي القديم خوف الافتتان
والضلال فان سامعها الجهل معانيها يحملها على ظاهرها او ينكرها فيردها ويكذب رواتها
وقد صح قوله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقول ابن مسعود
ان الرجل ليحدث بالحديث فيسمعه من لا يبلغ عقله فهم ذلك الحديث فيكون
عليه فتنة وقول الامام مالك شر العلم الغريب وخير العلم المعروف المستقيم
واما خبر حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج فقال بعض العلماء قوله ولا حرج في محل
الحال اى حدثوا عنهم حالة كونه لا حرج في التحديث عنهم قال في الالفية
واجتنب المشكل خوف الفتن   ويستحسن للمملي الانشاد المباح المرقق للقلوب
آخر مجلس الاملاء بعد الحكايات اللطيفة والنوادر الحسنة وان كانت مناسبة

لما املاه فهى احسن كعادة الايمة من المحدثين وعن على رضى الله تعالى عنه روحوا
القلوب وابتغوا لها طرف الحكمة وهى جمع طرفة كغرف جمع غرفة ما يستطرف اى يستملح
واطرف اطرافا جاء بطرفه وطرف الشئ بالضم فهو طريف قال فى الالفية

٥ واستحسن الانشاد فى الاواخر ٥ بعد الحكايات مع النوادر

قوله بان يوقر الشيخ) اى لخبر ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه رواه احمد
والحاكم عن عبادة بن الصامت واسناده حسن وقوله صلى الله عليه وسلم ليس منا اى
ليس على طريقتنا الكاملة لكن هذا التاويل لا يقال الا فى مقام التعليم فلا يقال للعامة
لئلا تتساهل فى ذلك قوله ولا يضجره) اى بحيث يقلق منه ويمل من الجلوس فان الاضجار
كما قال الخطيب يغير الافهام ويفسد الاخلاق ويحيل الطباع ويخشى كما قال ابن الصلاح
على فاعل ذلك ان يحرم الانتفاع قوله ويرشد غيره الخ) اى بان لا يكتمه فان كتمه لؤم
من فاعله ويخشى عليه بكتمه عدم الانتفاع به وفى الحديث الصحيح الدين النصيحة
وعن يحيى بن معين من بخل بالحديث وكتم على الناس سماعهم لم يفلح نعم له الكتم عمن
لم يره اهلا او يكون ممن لا يقبل الصواب اذا ارشده اليه او نحو ذلك فعن الخليل بن احمد انه قال
لابى عبيدة معمر وابن المثنى لا تردن على معجب خطأ فيستفيد منك علما ويتخذك عدوا
به قوله ولا يدع الاستفادة الخ) اى سواء كانت الفائدة حديثا او علما ففى البخارى
قال مجاهد لا ينال العلم مستحى ولا متكبر وعن عمر وابنه رضى الله تعالى عنهما من رق
وجهه رق علمه وهذا لا ينافى كون الحيا من الايمان لان ذاك شرعى يقع على وجه الاجلال
والاحترام للاكابر والذى هنا ليس بشرعى بل سبب لتركه وهو مذموم قوله ويكتب
ما سمعه الخ) اى من حديث ونحوه سواء علا سنده ام لا فالفائدة ضالة المؤمن
حيث ما وجدها التقطها وهكذا كانت سيرة السلف الصالح فكم من كبير روى
عن صغير كما تقدم فى محله والاصل فيه قراءة النبى صلى الله عليه وسلم مع عظم
منزلته على ابى بن كعب فعله صلى الله عليه وسلم ليتأسى به غيره ولا يستنكف
الكبير ان يأخذ العلم عمن هو دونه مع ما فيه من ترغيب الصغير فى الازدياد اذا رأى
الكبير يأخذ عنه وقال وكيع لا يكون الرجل عالما حتى يأخذ عمن فوقه وعمن دونه وعمن هو
مثله وقوله تاما اى بان لا ينتخبه اى يختار منه ما يريده لانه قد يحتاج بعد ذلك الى رواية

شئ

شئ منه فلا يجده فيما انتخبه منه فيندم قال ابن المبارك ما انتخبت على عالم قط الا ندمت
وفى رواية عنه ما جاء من منتق خير قط وعن ابن معين سيندم المنتخب فى الحديث
حيث لا ينفعه الندم وفى رواية عنه صاحب الانتخاب يندم وصاحب النسخ لا يندم
قوله ويذاكر بمحفوظه الخ) اى الطلبة ثم مع نفسه ويكرره على قلبه اذ المذاكرة تعين
على ثبوت المحفوظ وعن على رضى الله تعالى عنه قال تذاكروا هذا الحديث الا تفعلوا
يدرس وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال تذاكروا الحديث فان حياته مذاكرته
وعن الخليل بن احمد قال ذاكر بعلمك تذكر ما عندك وتستفد ما ليس عندك وقال بعضهم

٥ من حاز العلم وذاكره ٥ صلحت دنياه واخرته ٥

٥ فادم للعلم مذاكرة ٥ فحياة العلم مذاكرته ٥

قوله ووقته بالنسبة الى السماع الخ اى على الاصح قوله ويحصل غالبا الخ) اى
عند الجمهور قال ابن الصلاح وعليه استقر عمل اهل الحديث المتأخرين فيكتبون
لابن خمس سنين سمع ولمن لم يبلغها حضر او احضر ومحجتهم قصة محمود بن الربيع قال
كما فى البخارى وغيره عقلت من النبى صلى الله عليه وسلم مجة مجها فى وجهى وانا ابن
خمس سنين وفعل معه ذلك مداعبة او تبركا ولا مانع منهما معًا والمجة ارسال الماء
من الفم وقيل باستكمال اربع سنين وقال فى الالفية ٥ وليس فيه سنة متبعة ٥

٥ بل الصواب فهمه الخطابا ٥ مميزا ورده الجوابا ٥ اى وان كان

اقل من اربع ولا يلزم من تمييز محمود ان يميز غيره تمييزه بل قد ينقص عنه وقد يزيد
قوله ولا بد فى ذلك من اجازة الخ) اى اجازة عامة او خاصة قوله وبالنسبة الى الطلب
الخ) اى على الاصح وقوله لذلك اى كتابة وضبطا ورحلة لا استنباطا قوله والفاسق) اى
من باب اولى قوله اذا ادى بعد اسلامه) اى كالشهادة لان جبير بن مطعم رضى الله تعالى
عنه قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فى فدا اسارى بدر قبل ان يسلم فسمعه
حينئذ يقرا فى المغرب بالطور قال وذلك اول ما وقر الايمان فى قلبى ثم روى ذلك بعد
اسلامه وحمل عنه قوله وتوبته) اى وثبوت عدالته ظاهرا قوله بل متى تاهل)
اى ولو بلا اجازة فهو مختلف باختلاف الاشخاص قوله وقال ابن خلاد الخ) هو ابو محمد الحسن
ابن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزى المتقدم اول هذا الفن وقال ايضا انه الذى

يحسن عندى من طريق الاثر والنظر لانها يعنى الخمسين انتهاء الكهولة وفيها
يجتمع الاشد قوله ولا ينكر عند الاربعين) اى بعدها فليس ذلك بمستنكر
لانها حد الاستواء ومنتهى الكمال قوله المطلوب) نعت لغير لا للبارع وهو الفائق
على اصحابه فى العلم وغيره قوله وله نيف الخ) وقيل له سبع عشرة والنيف
بوزن الهين الزيادة يخفف ويشدد يقال عشرة ونيف ومائة ونيف وكل ما زاد
على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثانى ونيف فلان على السبعين اى زاد قاله
فى المختار قوله وشيوخه احياء) منهم ربيعة بن ابى والزهرى ابن شهاب وابن هرمز ونافع وابن
المنكدر واقروه على ذلك ولم ينكر عليه احد منهم قوله وهلم جرا) هلم هذه هى القاصرة
التى بمعنى ائت وتعال الان فيها تجوزين احدهما انه ليس المراد بالاتيان هنا المجئ
الحسى بل الاستمرار على الشئ والمداومة عليه كما تقول امش على هذا الامر وسر
على هذا المنوال وثانيهما انه ليس المراد الطلب حقيقة وانما المراد الخبر وعبر عنه
بصيغة الطلب كما فى قوله تعالى ولنحمل خطاياكم فليمدد له الرحمن مدا وجرا
مصدر جره يجره اذا سحبه ولكن ليس المراد الجر الحسى بل التعميم كما يستعمل السحب
بهذا المعنى الا ترى انه يقال هذا الحكم منسحب على كذا اى شامل له فاذا قيل كان
ذلك عام كذا وهلم جرا فكانه قيل واستمر ذلك فى بقية الاعوام استمرارا واستمر
مستمرا على الحال المؤكدة وذلك ماش فى جميع الصور قوله وكتابة الحديث) عطف
على طبقات الرواة اى ومن الانواع المهمة معرفة صفة كتابة الحديث واعلم
ان الاجماع بعد الصحابة والتابعين على جواز كتابة الحديث لقوله صلى الله عليه
وسلم اكتبوا لابى شاه اى الخطبة التى سمعها منه صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة وهى مذكورة فى كتاب اللقطة من صحيح البخارى واما الصحابة والتابعون
فقد اختلفوا فيها فكرهها جمع منهما كابن عمر وابن مسعود وابى سعيد الخدرى
وكالشعبى والنخعى محتجين بحديث مسلم عن ابى سعيد الخدرى ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عنى شيئا سوى القران من كتب عنى شيئا سوى القران
فليمحه وفى رواية انه استأذن النبى صلى الله عليه وسلم فى كتب الحديث فلم ياذن
له وجوزه جمع منهما كعمر وابنه ايضا وعلى وابنه الحسن وكقتادة وعمر بن عبد العزيز

وقال

وقال جماعة منهم قيدوا العلم بالكتابة قال البلقينى وفى المسئلة مذهب ثالث
حكاه الرامهرمزى وهو الكتابة والمحو بعد الحفظ وجمعوا بين الادلة بان النهى متقدم والاذن
ناسخ له ويحمل النهى على وقت نزول القران خشية التباسه بغيره اوعلى من تمكن من الحفظ
اوعلى من خشى منه الاتكال على الكتاب دون الحفظ اوعلى كتابة غير القران معه فى شئ
واحد لانهم كانوا يسمعون تاويله فربما كتبوه معه فنهوا عن ذلك خوف الاشتباه
وحمل الاذن على خلاف ذلك فى الجميع وبالجملة فالكتابة مسنونة بل قال الحافظ ابن حجر
لا يبعد وجوبها على من خشى النسيان ممن يتعين عليه تبليغ العلم ويندب فى اتمام
الضبط دارة اى حلقة منفرجة اومطبقة وصورتها على الاول كهذه ○ وعلى الثانى
كذا ● للتمييز بين الحديثين فقد يدخل عجز الاول فى صدر الثانى اوبالعكس فيما اذا جردت
المتون عن اسانيدها ومنهم من لا يقتصر على الدارة بل يترك بقية السطر بياضا
وكذا يفعل بالتراجم ورؤس المسائل وارتضى الحافظ الخطيب تركها من النقط حتى يقابل
كتابه بالاصل اونحوه وحينئذ فكل حديث فرغ من عرضه ينقط فى الدارة التى تليه
نقطة اويخط فى وسطها خطا لئلا يشك بعد هل عارضه اولا وكرهوا فصل مضاف الله
منه كعبد الله اوعبد الرحمن بن فلان اورسول الله فلا يكتب عبد اورسول فى آخر
سطر والله اوالرحمن مع ما بعده باول سطر آخر احترازا عن قبح الصورة ان نافى ما تلاه
كما فى الامثلة المذكورة فان لم ينافه كان يكون اسم الله مثلا آخر الكتاب اوالحديث ويكون
بعده ما يلائمه نحو قول البخارى فى آخر صحيحه سبحان الله العظيم فلا كراهة فى الفصل
بينهما ومع ذلك فجمعهما اولى بل صرح بعضهم بالكراهة فى فصل نحو احد عشر
لانها بمنزلة اسم واحد وقول الخطيب يجب اجتناب ذلك حمله الحافظ ابن حجر على التاكيد
للمنع ويلتحق بذلك كما قال العراقى اسماء النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة رضى الله
تعالى عنهم كقولهم ساب النبى صلى الله عليه وسلم كافر وقاتل ابن صفية فى النار
وهو الزبير بن العوام فلا يكتب ساب اوقاتل فى آخر سطر وما بعده فى اول آخر بل ولا
اختصاص للكراهة بالفصل بين المتضايفين فغيرهما مما يستقبح فيه الفصل
كذلك كقوله فى شارب الخمر الذى اتى به النبى صلى الله عليه وسلم وهو ثمل فقال عمر
اخزاه الله ما اكثر ما يؤتى به فلا يكتب قال فى آخر سطر وما بعده فى اول آخر وكرهوا ايضا

جعل بعض الكلمة فى آخر سطر وبعضها فى اول آخر وينذب كتابة ثناء الله تعالى كلما مر ذكره
كعز وجل وتبارك وتعالى والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
كلما مر ذكره اجلالا لهما وان اسقطت فى اصل سماعه او سماع الشيخ فلا تتقيد باسقاط
شئ منها بل تلفظ به وتكتبه لانه ثناء ودعاء تثبته لا كلام ترويه فلا تسأم من تكريره
عند تكرره فاجره عظيم فقد قال ابن حبان فى صحيحه فى قوله صلى الله عليه وسلم ان
اولى الناس بى يوم القيمة اكثرهم على صلاة انهم اهل الحديث لانهم اكثر صلاة عليه
من غيرهم خلافا للامام احمد فانه كان كثيرا ما يكتب اسم النبى صلى الله عليه وسلم
بدون ذلك قال ابن الصلاح ولعله تقيد فى اسقاطهما بالرواية لا لتزامه اتباعها
فلم يزد فيها ما ليس منها تورعا كمذهبه فى عدم ابدال النبى بالرسول وان لم يختلف
المعنى لكن كان رضى الله تعالى عنه ينطق بهما اذا قرا او كتب وتسن الصلاة نطقا وكتابة
على سائر الانبياء والملائكة صلى الله عليهم وسلم كما نقله الامام النووى عن اجماع
من يعتد به قال ويسن الترضى والترحم على الصحابة والتابعين وسائر الاخيار اهـ
وينبغى ان يجتنب الرمز للصلاة والسلام فى الخط كان يقتصر منهما على حرفين كما يفعله
ابناء العجم وعوام الطلبة فيكتبون صم او صلعم فذلك خلاف الاولى بل قال العراقى انه
مكروه ويقال ان اول من رمز لهما بصلعم قطعت يده والاقتصار على احدهما مكروه كما قاله
النووى وقال حمزة الكنانى كنت اكتب عند ذكر النبى صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه ولا اكتب
وسلم فرايته صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى ما لك لا تتم الصلاة على فما كتبت بعد ذلك
صلى الله عليه الا وكتبت وسلم والله الموفق قوله ويشكل الخ) اى يقيده بالاعراب وبابه
نصر ويقال ايضا اشكل الكتاب كانه ازال اشكاله والتباسه وقوله المشكل اى اعرابا
وهيئة من المتون والاسماء فى الكتاب قال فى الالفية

وينبغى اعجام ما يستعجم ❊ وشكل ما يشكل لا ما يفهم

وقيل ينبغى الاعجام والشكل مطلقا للمبتدى وصوبه القاضى عياض لانه لا يعرف
المشكل من غيره ولانه ربما يكون الشئ واضحا عند قوم مشكلا عند آخرين بل ربما يظن
لبراعته المشكل واضحا ثم يشكل عليه بعد وربما يقع النزاع فى حكم مستنبط من حديث
يكون متوقفا على اعرابه كحديث ذكاة الجنين ذكاة امه فالجمهور كالشافعية والمالكية

وغيرهما لا يوجبون ذكاته بناء على رفع ذكاة امه بالابتدائية او الخبرية وهو المشهور
فى الرواية وغيرهم كالحنفية يوجبونها بناء على نصب ذلك على التشبيه اى يذكى مثل
ذكاة امه وكحديث لا نورث ما تركنا صدقة فالسنى يرفع صدقة بالخبرية لان الانبيا
لا يورثون والمعتزلى ينصبها تمييزا ويجعل ما تركنا مفعولا ثانيا لنورث اى لا نورث
ما تركناه صدقة بل ملكا قوله ويكتب الساقط الخ) واما الحواشى من غير الاصل كشرح
وبيان غلط او اختلاف فى رواية او نسخة او نحوه فقال القاضى عياض الاولى انه لا يخرج
له خط اى لانه يدخل اللبس ويحسب من الاصل بل يجعل على الحرف ضبة او نحوها
تدل عليه وقال ابن الصلاح المختار استحباب التخريج من وسط الكلمة المخرج لاجلها
اى لا بين الكلمتين وبذلك يفارق التخريج للساقط ووجه ابن مالك النصب بما يوافق
مذهب اهل السنة فقال التقدير ما تركناه مبذول صدقة فحذف الخبر وبقى الحال منه
ونظيره ونحن عصبة بالنصب وقوله منه اى من ضميره كما هو معلوم قوله فى الحاشية
اليمنى) اى او بين السطور لكن الاول اولى لسلامته من تغليس ما يقرا لا سيما اذا كانت
السطور ضيقة متلاصقة وانما يكتب فى الحاشية اليمنى لشرفها ولاحتمال سقط آخر فيخرج
له الى جهة اليسار فلو خرج للاول الى اليسار ثم ظهر فى السطر سقط آخر فان خرج
له الى اليسار اشتبه محل احد السقطين بمحل الآخر او الى اليمين تقابل طرفا التخريجين
وربما التقيا لقرب السقطين فيظن ان ذلك ضرب على ما بينهما واعلم ان الضرب اجود
من الكشط والمحو لان كلا منهما يضعف الكتاب ويحرك تهمة والكشط بالكاف والقاف
سلخ الورقة او نحوها ويعبر عنه بالبشر وبالحك وعن بعضهم انه كان يقول كان
الشيوخ يكرهون حضور السكين مجلس السماع حتى لا يبشر شئ لان ما يبشر منه
ربما يصح فى رواية اخرى وقد يسمع الكتاب مرة اخرى على شيخ آخر يكون ما بشر صحيحا
فى روايته فيحتاج الى الحاقه بعد ان بشر وهو اذا خط عليه من رواية الاول وصح عند
الاخر اكتفى بعلامة الآخر عليه بصحته واجود الضرب ان لا تطمس الحروف بان يخط
من فوقها خطا بينا يدل على ابطالها ولا يمنع قراءتها من تحته ويسمى الضرب عند المغاربة
بالشق قوله والا ففى اليسرى) اى وان لم يكن فى السطر بقية بان يكون الساقط آخر السطر
فيكتب فى الحاشية اليسرى متصلا بالاصل نعم ان ضاق المحل لقرب الكتابة من طرف الورقة

ووجه ابن مالك النصب بما يوافق مذهب اهل السنة فقال التقدير ما تركناه مبذول صدقة فحذف الخبر وبقى الحال منه ونظيره ونحن عصبة بالنصب وقوله منه اى من ضميره كما هو معلوم

اوللتجليد خرج الى جهة اليمنى وكالآخر في الكتابة على اليسار ما قرب منه او من وقوع
سطر آخر بعده ويكتب بعد انتهاء الساقط صح والاولى كونها صغيرة او يزاد معها رجع
او يقتصر على رجع كما قال الحافظ ابن حجر او على انتهى اللحق كما نقله القاضي عياض عن بعضهم
او تكرر الكلمة التي لم تسقط من الاصل وهي التالية للساقط بان تكتب عقبه بالهامش
قال ابن الصلاح وهذا ليس بمرضي وقال غيره انه ليس بحسن اي لما فيه من اللبس
فرب كلمة تجيء في الكلام مرتين وثلاثا لمعنى صحيح فاذا كررنا الكلمة لم نامن ان توافق
ما يتكرر حقيقة او يشكل امره فيوجب ارتيابا او زيادة اشكال واللحق بفتح اللام والمهملة
مشتق من اللحاق بالفتح اي الادراك قوله ويقابله الخ) اي وجوبا يقال قابلت الكتاب
بالكتاب وعارضته به اذا جعلت فيه مثل ما في المقابل به واشتراط المقابلة في صحة
الرواية هو ما اعتمده كثير منهم القاضي عياض حيث قال لا تحل الرواية من كتاب
لم يقابل لان الفكر يذهب والقلب يسهو والبصر يزيغ والقلم يطغى اهـ وقوله مع الشيخ
المسمع او المستمع ومقابلته باصل شيخه الذي اخذه هو عنه ولو كان اخذه اجازة او
باصل اصل الشيخ المقابل به اصل الشيخ او بفرع مقابل بالاصل او بفرع آخر مقابل به
وان كثر العدد بينهما لحصول المطلوب وشرط القاضي عياض كونها على الاصل والمقابلة
مع الشيخ خير منها مع نفسه على الاصح او غيره بان يعرض كتابه بكتابه بنفسه معه
قوله وان يسمع الخ) اي ويندب له ان ينظر حين يسمع في نسخة له او لمن حضر
فهو جدير بان يفهم معه ما يسمع خلافا ليحيى بن معين فانه قال يجب النظر
فيها وهذا تشديد في الرواية والصحيح عدم اشتراطه وصحة السماع ولو لم ينظر
اصلا في الكتاب حالة القراءة قال العراقي

وليَنظر السامع حين يطلب * في نسخة وقال يحيى يجب

قوله اما على الابواب الفقهية اوغيرها) اي بان يجمع في كل باب ما ورد فيه
مما يدل على حكمه اثباتا او نفيا والاولى ان يقتصر على الصحيح او الحسن فان جمع الجميع
فليبين علة الضعيف قوله على السوابق) اي في الاسلام فيقدم العشرة ثم
اهل بدر ثم اهل الحديبية ثم من اسلم وهاجر بين الحديبية والفتح ثم من اسلم
يوم الفتح ثم الاصاغر سنا كالسائب بن يزيد وابي الطفيل ثم النساء ويبدأ منهن

بامهات

بامهات المؤمنين قال الخطيب وهي اي هذه الطريقة احب الينا وقال ابن الصلاح
انها احسن والثانية اسهل قوله او على حروف المعجم) او فيه للتخيير وهذه الطريقة
جرى عليها الطبراني في معجمه الكبير ومنهم من يرتب اسماء الصحابة على القبائل فيقدم
بني هاشم ثم الاقرب فالاقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم نسبا قوله او العلل)
عطف على الابواب او المسانيد والاحسن ان يرتبها على الابواب لتسهل تناولا قوله
ويبين اختلاف نقلته) اي فيه بحيث يتضح ارسال ما يكون متصلا او وقف ما يكون
مرفوعا او غير ذلك مما مر في محله ومن تصنيف الحديث جمعه على الاطراف فيذكر
طرف الحديث الدال على بقيته ويجمع اسانيده اما مستوعبا او متقيدا بكتب مخصوصة
ويجوز ذلك مطلقا وان لم يفد قوله العكبري) في القاموس وعكبراء بفتح الباء وبضم
قرية والنسبة عُكبراوي وعكبري اهـ قوله واستيعابها) يوجد في بعض النسخ
واستيفائها بدل له خاتمة نسال الله الكريم حسنها من الانواع المهمة في علم
الحديث معرفة صفة الرحلة في طلبه بحيث يبتدئ بحديث اهل بلده فيستوعبه
ثم يستحب له ان يرحل فيحصل في الرحلة ما ليس عنده لخبر من سلك طريقا
يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وقد رحل سيدنا جابر بن عبد الله
من المدينة الى سيدنا عبد الله بن انيس بالشام رضي الله تعالى عنهما في حديث
واحد واذا رحل فليسلك ما سلكه في مصره من الابتداء بالاهم فالاهم ولا يتساهل
في التحمل والسماع بحيث يخل بما عليه ولا يشتغل في الغربة الا بما يستحق لاجله
الرحلة فشهوة السماع كما قال الخطيب لا تنتهي والنهمة من الطلب لا تنقضي
والعلم كالبحار المتعذر كيلها والمعادن التي لا ينقطع نيلها وليعمل بما يسمع من الاحاديث
التي يعمل بها في الفضائل والترغيبات فقد روي ان رجلا قال يا رسول الله ما ينفي
عني حجة الجهل قال العلم قال فما ينفي عني حجة العلم قال العمل اهـ واضافة حجة للجهل
والعلم بيانية وقال الامام احمد رضي الله تعالى عنه ما كتبت حديثا الا وقد عملت
به حتى مر بي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى ابا طيبة دينارا
فاعطيت الحجام دينارا حين احتجمت وعن ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع قال كنا
نستعين على حفظ الحديث بالعمل به وقال عمرو بن قيس اذا بلغك شيء من الخبر

فاعمل به ولو مرة تكن من اهله وليكن اعتناؤه بتكثير المسموع اكثر من اعتنائه
بتكثير الشيوخ اذ المقصود الاصلى الدراية لا مجرد الرواية نعم قد يحتاج لتكثير
الرواية فى تصحيح الدراية هذا ونسأل الله من فضله القبول وبلوغ السول
فانه خير مأمول واكرم مسئول، والحمد لله اولا وآخرا وباطنا وظاهرا والصلاة
والسلام على خير بريته ومجتبه السوية سيدنا محمد وعلى آله وصحبه بكرة
وعشية، قال مؤلفه عباس ابن السيد محمد رضوان المدنى نجز الكلام على علم اصول
الدين وعلم التفسير وعلم الحديث فى الروضة قرب قبر النبى الكريم عليه
وعلى سائر الانبياء افضل الصلاة واتم التسليم يوم الجمعة ثامن عشر
جمادى الاولى سنة عشرين وثلثمائة والف راجيا من الله الكريم
ان يسنى لى من واسع فضله الكمال على احسن حال واتم منوال